

مختصر

نَايِكُ دِمَشْقِي بْنِ عَسَاكِرَ

للإمام محمد بن بكرم المعروف بابن منظور

٦٣٠ هـ - ٧١١ هـ

الجزء السابع

الحسن بن علي - خالد بن المهاجر

مراجعة

رياض عبد الحميد مراد

تحقيق

أحمد راتب عتيق محمد زايجي العمر

ماجستير في اللغة العربية وآدابها دبلوم في اللغة العربية وآدابها

دار الفكر

الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م
(١٥٠٠ نسخة)



جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير ، كما يمنع الاقتباس منه ، والترجمة إلى لغة أخرى ، إلا بإذن خطي من دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق

سورية - دمشق - شارع محمد الله الجابري - ص.ب (١٦٢) - س.ت ٣٧٥٤
هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - بريقاً : فكر - تلکس Sy 411745 FKR Tx

الصف التصويري : على أجهزة C.T.T. السويسرية
الإفشاء (أوفست) : في المطبعة العلمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مختصر
الشيخ المشوكة بن عساكر

[١ / أ] بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

١ - الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد

سبط سيدنا رسول الله ﷺ ، وريحاته ، وأحد سيدي شباب أهل الجنة . ولد نصف شعبان^(١) ، وقيل : نصف رمضان^(٢) سنة ثلاث من الهجرة . وفد على معاوية غير مرة .

قال أبو الجوزاء :

قلت للحسن بن علي : ماتذكر من رسول الله ﷺ ؟ قال : أذكر من رسول الله ﷺ ، أفي أخذت ثمرة من تمر الصدقة . فجعلتها في في . قال : فنزعها رسول الله ﷺ بلعائها فجعلها في التمر ، فقيل : يارسول الله ، ماكان عليك من هذه الثمرة لهذا الصبي ؟ ! قال : إنا آل محمد لا نحل لنا الصدقة .

قال : وكان يقول : دع مايريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة ، وإن الكذب ريبة .

وكان يعلمنا هذا الدعاء :

اللهم ، اهديني فين هديت ، وعافني فين عافيت ، وتولني فين توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت .

وفي حديث أن الحسن قال :

عَلَّمَنِي جَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ وَذِكْرِ الدُّعَاءِ : رَبِّ اهْدِنِي فِيهِ هَدِيَّتَكَ ، إِلَى آخِرِهِ .

(١ - ١) ماين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . ويعدده « ص » .

قال عبد الله بن بريدة :

قدم الحسن بن علي بن أبي طالب على معاوية فقال : لأجيزنك بجائزة مأجرت بها أحداً قبلك ، ولأجيز بها أحداً بعدك ، فأعطاه أربع مئة ألف .

حدث أبو المنذر هشام بن محمد عن أبيه قال :

أضاق الحسن بن علي ، وكان عطاؤه في كل سنة مئة ألف ، فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين ؛ فأضاق إضاقه شديدة . قال : فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره بنفسي ، ثم أمسكت ، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام [١ / ب] فقال لي : كيف أنت يا حسن ؟ فقلت : بخير يا أباي . وشكوت إليه تأخر المال عني . فقال : أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك ؟ قلت : نعم يا رسول الله فكيف أصنع ؟ . قال : قل : اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عن سواك حتى لأرجو أحداً غيرك ، اللهم وماضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته إليه رغبتى ولم تبلغه مسألتي ، ولم يجر على لساني مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين ، فخصني به يارب العالمين .

قال : فوالله ما ألححت به أسبوعاً حتى بعث إليّ معاوية بألف ألف وخمس مئة ألف . فقلت : الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ، ولا يخيب من دعاه .

فرأيت النبي ﷺ في المنام ، فقال : يا حسن كيف أنت ؟ فقلت : بخير يا رسول الله وحدثته حديثي . فقال : يا بني ، هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق .

وعن سودة بنت مشرَح قالت :

كنت فيمن حضر فاطمة بنت رسول الله ﷺ حين ضربها الخاض . قالت : فأتانا رسول الله ﷺ فقال : كيف هي ، كيف هي ابنتي ، فديتها ؟ .

قالت : قلت : إنها لتجهد يا رسول الله . قال : فإذا وضعت فلا تسبقيني به بشيء . قالت : فَوَضَعْتُ فَسَرَرْتُهُ ^(١) وَلَفَفْتُهُ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ . فجاء رسول الله ﷺ فقال : ما فعلت ابنتي فديتها ، وما حالها ؟ وكيف بني ؟ فقلت : يا رسول الله ، وضعته وسررته وجعلته في خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ . فقال : لقد عصيتني .

(١) أي : قطعت سرته .

قالت : قلت : أعوذ بالله من معصية الله ومعصية رسوله ﷺ ، سررتنه يا رسول الله ولم أجد من ذلك بدءاً . قال : اثنتي به . قالت : فأتيته به فألقى عنه الخرقة الصفراء ، ولفه في خرقة بيضاء وتقل في فيه ، وألباه^(١) بريقه .

قالت : فجاء عليّ فقال رسول الله ﷺ : ما سميتنه يا علي ؟ قال : سميتنه جعفرأ يا رسول الله . قال : لا ، ولكنه حسن ، وبعده حسين ، وأنت أبو الحسن [٢ / أ] والحسين .

وفي رواية :

وأنت أبو الحسن الخير .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام :

أنه سمى ابنه الأكبر حمزة وسمى حسيناً بعمه جعفر . قال : فدعا رسول الله ﷺ علياً فقال : إني قد غيّرت اسمي إبنّي هذين ، قال : الله ورسوله أعلم ، فسمى حسناً وحسيناً .

وعن علي عليه السلام قال :

لما ولد الحسن جاء رسول الله ﷺ فقال : أروني إبنّي . ما سميتوه ؟ قلت : سميتنه حرباً . قال : بل هو حسن . فلما ولد الحسين قال : أروني إبنّي . ما سميتوه ؟ قلت : سميتنه حرباً . قال : بل هو حسين . فلما ولد الثالث جاء النبي ﷺ فقال : أروني إبنّي ما سميتوه ؟ قلت : حرباً . قال : هو محسن ، ثم قال : إني سميتهم بأسماء ولد هرون : شبر وشبير ومشبر .

قال عمران بن سليمان :

الحسن والحسين إسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية .

وأم الحسين سيدتنا فاطمة بنت سيدنا محمد رسول الله ﷺ ، وأم فاطمة سيدتنا خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى .

وَوَلَدَ الْحَسَنُ مُحَمَّدًا الْأَكْبَرَ ، وَبِهِ كَانَ يَكْنَى .

(١) ألباه بريقه : صبّ ريقه في فيه ، كما يصب اللبن في فم الصبي ، وهو أول ما يطلب عند الولادة .

وعن عقبة بن الحارث قال :

خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفاة النبي ﷺ بليالٍ وعليّ يمشي إلى جنبه ،
فرجحس بن علي يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول : [من منهوك الرجز]

وَأَبَايَ شِبْهٌ ^(١) النَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهاً بِعَلِيٍّ

قال : وعليّ يضحك .

وعن ابن أبي مليكة قال :

كانت فاطمة تنقز ^(٢) الحسن بن علي وتقول : [من منهوك الرجز]

بِأَبِي شَبْهٍ النَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهاً بِعَلِيٍّ

قال البهيّ مولى الزبير :

تذاكرنا من أشبه النبي ﷺ من أهله ، فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال : أنا
أحدتكم بأشبه أهله إليه وأحبهم إليه : الحسن بن علي : رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته
أو قال : ظهره ، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ، ولقد رأيته يجيء وهو راکع
[٢ / ب] فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر .

وقال فيه رسول الله ﷺ :

إنه ريحاتي من الدنيا ، وإن ابني هذا سيد ، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من
المسلمين .

وقال : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه .

ومثل الحسن :

ماذا سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : سمعته يقول لرجل :

دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الشر ريبة ، وإن الخير طائنة .

(١) في الأصل شبه ولا يستقيم بها الوزن .

وقد ورد البيت في صحيح البخاري : باب فضائل أصحاب النبي ٢٢ ، مناقب ٢٣ ، ومسنود الإمام أحمد بن

حنبل ٨ / ١ و ٢٨٢ / ٦ .

(٢) تنقز : تجعله يشب على نواقره وهي قوائمه .

وحفظت عنه :

أنني بينا أنا أمشي معه إلى جنب جرير^(١) للصدقة تناولت ثمرة فألقيتها في في ،
فأدخل أصبعه فاستخرجها بلعابها فألقاها ، وقال :
إنا - آل محمد - لا نحل لنا الصدقة .

وعقلت عنه الصلوات الخمس ، وعلمني كلمات أقولهن عند انقضائهن :

اللهم ، اهدنا فين هديت ، وعافنا فين عافيت ، وتولنا فين توليت ، وبارك لنا فيما
أعطيت ، وقنا شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ،
تباركت وتعاليت .

وعن أنس بن مالك قال :

ما كان منهم - يعني أهل البيت - أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي .

قال أبو جعيفة :

رأيت رسول الله ﷺ أبيض قد شاب ، وكان الحسن بن علي يشبهه .

وعن علي عليه السلام قال :

كان الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ من وجهه إلى ستره ، وكان الحسين أشبه
الناس برسول الله ﷺ مأسفل من ذلك .

وعن أسامة بن زيد قال :

كان رسول الله ﷺ يأخذ بيد الحسن والحسين ثم يقول : اللهم إني أحبهما فأحبهما .

وعنه قال :

كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه ، ويقعد الحسن على فخذه الأخرى^(٢)
ثم يضمنا ، ثم يقول^(٣) :

اللهم ارحمهما فإني أرحمهما .

(١) الجرير : المرید وهو البیدر الذي يُنَمَس فيه التمر .

(٢ - ٣) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

وعن البراء قال :

رأيت رسول الله ﷺ حاملاً الحسن بن علي وهو يقول :
اللهم ، إني أحبه فأحبه ، وأحب من يحبه .

وعنه قال :

رأيت رسول الله ﷺ حاملَ الحسنِ أو الحسينِ على عاتقه ، وهو يقول : اللهم ، إني
أحبه فأحبه .

وعن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله [٣ / ١] ﷺ يقول :

من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ، ومن أبغضها فقد أبغضني .

وعن أبي هريرة قال :

مارأيت الحسن بن علي إلا فاضت عيناى دموعاً رحمة ، وذلك أن رسول الله ﷺ
خرج يوماً فوجدني في المسجد ، فأخذ بيدي ، فاتكأ عليّ ، ثم انطلقتُ معه حتى جئنا سوق
بني قينقاع ، فإكلمني ، فطاف فيه ، ونظر ثم رجع ، ورجعتُ معه ، فجلس في المسجد
فاحتبى ثم قال : ادع لي لكاع^(١) ، فأتى حسن بشدة حتى وقع في حجره ، فجعل يدخل يده
في حلية رسول الله ﷺ ، وجعل رسول الله ﷺ يفتح فمه ويدخل فمه في فمه ، ويقول :

اللهم إني أحبه فأحبه ، وأحب من يحبه . ثلاثاً .

وفي حديث آخر عنه :

والنبي ﷺ يدخل لسانه في فمه ، أو لسان الحسن في فمه .

وعنه قال :

سمعت أذناى هاتان ، وأبصرت عيناى هاتان رسولَ الله ﷺ وهو أخذ بكفيه جميعاً ،
يعني حسناً أو حسيناً ، وقدماه على قدم رسول الله ﷺ ، وهو يقول : [من الرجز]

حُزْقَةٌ حُزْقَةٌ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ^(٢)

(١) لكاع ولكع : من معانيهما : الصفير (القاموس) ، والمراد به هنا الحسن رضي الله عنه .

(٢) التل في جمهرة الأمثال ١ / ٣٤١ و ٣٦٢ (وفيه حقة) واللسان (حزق) والنهاية ١ / ٣٧٨ .

فيرقى الغلام حتى يضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ ، ثم قال له : افتح فاك ، ثم قبَّله ، ثم قال :

اللهم ، أحِبِّه فإني أحِبُّه .

قال أبو نعيم :

الحزقة : المتآرب الخطأ والقصور الذي يقرب خطاه . وعين بقعة : أشار إلى البقعة ولا شيء أصغر من عينها لصغرها .

وقيل : أراد النبي ﷺ بالبقعة فاطمة ، فقال له : ترق ياقرة عين بقعة .

وعن عبي قال :

دخل علينا رسول الله ﷺ فقال : أين لكع ؟ هنا لكع ؟ قال : فخرج إليه الحسن بن علي ، وعليه سخاب^(١) قرنفل ، وهو ماؤ يده ، قال : قد رسول الله ﷺ يده فالتزمه وقال :

بأبي أنت وأمي من أحبَّني فليحبَّ هذا .

وعن علي عليه السلام :

أن النبي ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال :

من أحبَّني وأحبَّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة .

وعن زهير بن الأقر ، قال :

بينما الحسن بن علي يخطب بعدما قتل علي ، إذ قام رجل من الأزد آدم طوال

[٣ / ب] فقال :

لقد رأيت رسول الله ﷺ واضعه في حَبْوته يقول : من أحبَّني فليحبَّه ، فليبلغ الشاهد الغائب ، ولولا عزيمة رسول الله ﷺ ماحدثتكم .

(١) السخاب : أصله خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والحواري ، كما في النهاية ، والمراد به أنه خيط نظم

فيه قرنفل .

وعن أبي هريرة قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين ، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرة ويلثم هذا مرة ، حتى انتهى إلينا . فقال له رجل : يا رسول الله ، إنك لتحبُّهما . فقال :

من أحبَّهما فقد أحبَّني ، ومن أبغضَهما فقد أبغضني .

وعن زُرَّ بن حُبَيْش عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
هذان ابناي ، من أحبَّهما فقد أحبَّني .

وعنه قال :

كان النبي ﷺ يصلي ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوها ، فلما صلى وضعهما في حجره ثم قال :
من أحبَّني فليحبَّ هذين .

وعن أبي بكرة قال :

كان الحسن والحسين يشبان على ظهر رسول الله ﷺ وهو يصلي فمسكهما بيده حتى يرفع صلبه ، ويقومان على الأرض ، فلما فرغ أجلسهما في حجره ، ثم قال :
إن ابني هذين ريحائتي من الدنيا .

وعن أم سلمة أنها قالت :

بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قالت الخادم : إنَّ علياً وفاطمة بالسُّدة قالت : فقال لي : قُومِي فَتَنَحِّيْ لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي ، قالت : فقامت فتَنَحَّيت في البيت قريباً ، فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران ، فأخذ الصبيان فوضعهما في حجره فقبَّلَهما . قالت : واعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى ، فقبَّلَ فاطمة وقبَّلَ علياً فأغدقَ عليهم خيصة سوداء فقال : اللهم إليك لا إلى النار ، أنا وأهل بيتي . قالت : فقلت : وأنا يارسول الله . فقال : وأنت .

وعنها أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة :

ائتني بزوجه وابنيك فجاءت بهم ، فألقى عليهم كساءً قَدَكِيًّا^(١) ثم وضع يديه عليه فقال : اللهم إِنَّ هَؤُلَاءِ آلَ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّكَ حَمِيدٌ عَجِيدٌ .
[٤ / أ] قالت : فرفعتُ الكساءَ لأدخلَ معهم ، فجذبته وقال : إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ .

وعن أم سلمة :

أن النبي ﷺ كان في بيتها فأنته فاطمة بيَّزَمة^(٢) فيها خزيرة^(٣) فدخلتُ بها عليه فقال لها : ادعي زوجك وابنيك . قالت : فجاء علي وحسن وحسين ، فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة ، وهو على منامة له ، على دكان^(٤) تحته كساءٌ خيبري . قالت : وأنا في الحجرة أصلي ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية : ﴿ إِنَّا إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٥) قالت : فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ، ثم أخرج بيده فألوى^(٦) بها إلى السماء ، ثم قال : اللهم ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي^(٧) فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، اللهم ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا . قالت : فأدخلت رأسي البيت فقلت : وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال : إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ .

وعن أبي سعيد قال :

نزلت هذه الآية في خمسة نفر ، وسماه : ﴿ إِنَّا إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٥) في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

وعن حذيفة قال :

قالت لي أُمِّي : متى عهدك بالنبي ﷺ ؟ فقلت : مالي به عهد مذ كذا وكذا .

(١) فدكيًا : نسبة إلى فدك ، وهي بلدة بخيبر .

(٢) البيَّزَمة : القدر من حجارة ، جمعها : بَيَّزَمٌ وبَرَامٌ ونُزْمٌ .

(٣) الخزيرة : شبه عصيدة بلحم وبلا لحم ، أو مرققة من بلالة النخالة .

(٤) الدكان : المتاع المنضد بعضه على بعض .

(٥) سورة الأحزاب ٣٣ / ٣٣ .

(٦) ألوى بها : رفع بها وأمالها .

(٧) حامتي : خاصتي .

فقلت : متى ؟ فقلت لها : دعيني فأني آتيه وأصلي معه المغرب ، وأسأله أن يستغفر لي .
قال : فأتيته وهو يصلي المغرب . فقال : مارأيت العارض الذي عرض بي ؟ قلت : بلى .
قال : فذلك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة ، استأذن ربه عز وجل في السلام عليّ
فسلم عليّ ، وبشرني بأن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل
الجنة .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :
الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :
من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي .

وعن يعلى بن مرة قال :
جاء الحسن والحسين يسعيان [٤ / ب] إلى رسول الله ﷺ فأخذ أحدهما فضمه إلى
إبطه ، وأخذ الآخر فضمه إلى إبطه الآخر ، وقال : هذان ريحانتاي من الدنيا ، من أحبني
فليحبهما . ثم قال : الولد مبخله مجبنة مجهلة .

وعن أبي هريرة قال :
كان رسول الله ﷺ يصلي صلاة العشاء ، وكان الحسن والحسين يثبان على ظهره ، فلما
صلى قال أبو هريرة : يا رسول الله ألا أذهب بهما إلى أمهما ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا ،
فبرقت برقة فمازالا في ضوئها حتى دخلا إلى أمهما .

وعن بريدة قال :
كان رسول الله ﷺ يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قيصان أحمران يعثران
ويقومان ، فنزل النبي ﷺ إليهما ، فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر ، فقال : صدق الله ﴿ إِنَّا
أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾^(١) ، رأيت هذين الصبيين فلم أصبر عنها . ثم أخذ في خطبته .

(١) سورة التافان : ٦٤ / ١٥ .

وعن زيد بن أرقم قال :

خرج الحسن بن علي وعليه بردة ورسول الله ﷺ يخطب ، فعثر الحسن فسقط ، فزّل رسول الله ﷺ من المنبر ، وابتدره الناس فحملوه ، وتلقاه رسول الله ﷺ ، فحمله ووضع في حجره ، وقال رسول الله ﷺ : إن الولد لفتنة ولقد نزلت إليه وما أدري أين هو .

وعن أنس بن مالك قال :

لقد رأيت النبي ﷺ والحسن على ظهره ، فإذا سجد نحاه ، فإذا رفع رأسه ، يعني أعاده .

وعن عبد الله بن شداد عن أبيه قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي^(١) ، الظهر أو العصر ، وهو حامل حسناً أو حسيناً ، فتقدم النبي ﷺ فوضعه ، ثم كبر في الصلاة ، فسجد بين ظهري صلاته سجدة أطالها . قال أبي : فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ ، وهو ساجد ، فرجعت في سجودي ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة ، قال الناس : يا رسول الله ، إنك سجدت بين ظهري صلاتك سجدة أطالها [٥ / أ] حتى ظننا أنه قد حدث أمر وأنه يوحى إليك ، قال : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته .

وعن جابر بن عبد الله قال :

دخلت على النبي ﷺ ، وهو حامل الحسن والحسين على ظهره ، وهو يمشي بهما فقلت : نعم الجمل جملكما ، قال رسول الله ﷺ : نعم الراكبان هما .

وعنه قال :

دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين على ظهره ، وهو يمشي بهما على أربع ، وهو يقول : نعم الجمل جملكما ، ونعم العدلان أنتما .

وعن ابن عباس قال :

خرج النبي ﷺ حامل الحسن على عاتقه فقال له رجل : يا غلام نعم المركب ركبت . فقال النبي ﷺ : ونعم الراكب هو .

(١) العشي والعشية : آخر النهار ، والعشاء : أول الظلام ، وأومن المغرب إلى القمّة أومن زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، وصلاتا العشي : الظهر والعصر ، والعشاءان : المغرب والعرة . (القاموس) .

وعن زيد بن أرقم قال :

إني لعند رسول الله ﷺ إذ مر عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، فقال رسول الله ﷺ :
أنا حرب لمن حاربهم وسلّم لمن سالمهم .

وعن المقدم بن معد يكرب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

الحسن متي والحسين من علي .

وعن البراء بن عازب قال : قال النبي ﷺ للحسن أو الحسين :

هذا متي وأنا منه وهو يحرم عليه ما يحرم علي .

وعن عمير بن إسحاق قال :

كنت أمشي مع الحسن بن علي في بعض طرق المدينة فلقيه أبو هريرة فقال له : أرفني
أقبل منك حيث رأيت رسول الله ﷺ قبل . قال : فقال^(١) بقميصه فكشف عن ستره
فقبلها .

وعن معاوية قال :

رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه أو قال : شفته - يعني الحسن بن علي - وإنه لن
يُعذّب لسان أو شفتان مصّها رسول الله ﷺ .

^(٢) وعن ابن جعفر قال :

بينما الحسن مع رسول الله ﷺ إذ عطش فاشتدّ ظمّؤه ، فطلب له النبي ﷺ ماء فلم
يجد ، فأعطاه لسانه ، فقصّه حتى روي^(٣) .

وعن أبي هريرة :

أن مروان بن الحكم أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه ، فقال مروان لأبي
هريرة : ما وجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا إلا في جبك الحسن والحسين . قال : فتحفز
أبو هريرة فجلس فقال :

(١) وقال بقميصه هنا : مال به . (القاموس)

(٢ - ٣) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل .

أشهد لخرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا ببعض الطريق [٥ / ب] سمع رسول الله ﷺ صوت الحسن والحسين ، وهما يبكيان ، وهما مع أمهما ، فأسرع السير حتى أتاهما ، فسمعه يقول :

ما شأن ابني ؟ فقالت : العطش . قال : فأخلف رسول الله ﷺ إلى شنة^(١) يتوضأ بها ، فيها ماء ، وكان الماء يومئذ إغذاراً^(٢) ، والناس يريدون الماء ، فنادى : هل أحد منكم معه ماء ؟ فلم يبق أحد إلا أخلف يده إلى كلاله^(٣) يبتغي الماء في شنة ، فلم يجد أحد منهم قطرة ، فقال رسول الله ﷺ : ناوليني أحدهما ، فناولته إياه من تحت الخدر فرأيت بياض ذراعيها حين ناولته ، فأخذه فضمه إلى صدره وهو يصغو^(٤) مايسكت ، فأدلع له لسانه فجعل يمصه حتى هبأ وسكن ، فلم أسمع له بكاءً ، والآخر يبكي كما هو مايسكت . فقال : ناوليني الآخر فناولته إياه ، ففعل به كذلك فسكتا ، فما أسمع لهما صوتاً ، ثم قال : سيروا . فصعدنا يميناً وشمالاً عن الطعائن حتى لقيناه على قارعة الطريق . فأنا لأحب هذين وقد رأيت هذا من رسول الله ﷺ !؟

وعن أنس قال :

رأيت رسول الله ﷺ ، يفرج بين رجلي الحسن ، ويقبل ذكره .

وعن أبي هريرة قال :

رأيت النبي ﷺ حامل الحسن بن علي على عاتقه ولعابه يسيل عليه .

وعنه قال :

رأيت النبي ﷺ يمصّ لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة .

(١) الشَّنْ والشَّنة : القرية الصغيرة .

(٢) إغذاراً : كذا في الأصل ، وفوق اللفظة « صَبَّة » ، وفي الهامش حرف « ط » ، وفي اللسان والقاموس :

اعتذرت المياه : انقطعت .

(٣) كلاله : كذا في الأصل ، وفوق اللفظة « ضبة » ، وفي الهامش حرف « ط » والكلال : الحمل والثقل .

(٤) يصغو : في أساس البلاغة : (صغو) : ومن المجاز : ضفا فلان ضفاء : تضرُّر من ضرب أو أذى .

وعن ابن عباس قال :

اتخذ^(١) الحسن والحسين عند رسول الله ﷺ فجعل يقول : هي يا حسن ، خذ يا حسن ، فقالت عائشة : تعين الكبير على الصغير ؟ فقال : إن جبريل يقول : خذ يا حسن .

وعن أبي سعيد الخدري :

أن رسول الله ﷺ دخل على ابنته فاطمة وابناها إلى جانبها ، وعلي نائم ، فاستسقى الحسن ، فألقى ناقة لهم فحلب منها ، ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى بكى ، فقال : يشرب أخوك ثم تشرب . فقالت فاطمة : كأنه أثر عندك منه ؟ ! قال : ما هو بأثر [٦ / أ] عندي منه ، وإنها عندي بمنزلة واحدة ، وإنك وهما وهذا المضعع معي في مكان واحد يوم القيامة .

وعن ابن مسعود :

أنه كان مع رسول الله ﷺ ، إذ مرّ الحسن والحسين وهما صبيان ، فقال النبي ﷺ : هاتوا ابني أعوذهما بما عوذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق ، فضمها إلى صدره ، وقال : أعيدكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة^(٢) ، وكل عين لامة^(٣) .

وكان إبراهيم النخعي^(٤) يستحب أن يواصل هؤلاء الكلمات بفاتحة الكتاب . وقال منصور : تعوذ بها فإنها تنفع من العين والقرعة ومن الحمى ومن كل وجع .

وعن ابن عمر قال :

كان على الحسن والحسين تعويذان فيها زغب من زغب جناح جبريل .

وعن الحسن بن علي بن أبي طالب قال :

رأيت عيسى بن مريم عليه السلام في النوم ، فقلت : ياروح الله ، إني أريد أن أنقش

(١) اتخذنا في القتال (جهزتين) : أخذ بعضنا بعضاً ، إلا أنه أدم بعد تلين الهزمة ، وإبدال التاء ، واتخذ القوم يأخذون اتخذوا وذلك إذا تصارعوا ، فأخذ كل منهم على مصارعه أخذة يقتله بها ، وجمعها أخذ (اللسان) .

(٢) الهامة : من طير الليل وهو الصدى ، والجمع هائم .

(٣) لامة : اللامة : العين المصيبة بسوء .

على خاتمي فما أنقش عليه ؟ قال : أنقش عليه « لا إله إلا الله الحق المبين » فإنه يذهب بهم والنعم .

وعن محمد بن سيرين قال :

نظر النبي ﷺ إلى الحسن بن علي فقال : يا بني ، اللهم سلمه وسلم منه .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد أعطي سبعة رفقاء ، نجباء ، وزراء ، وإني أعطيت أربعة عشر : حمزة ، وجعفر ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وحسن وحسين ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو ذر ، والمقداد ، وحذيفة ، وعمار ، وسلمان .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يقوم أحد من مجلسه إلا للحسن أو الحسين أو ذريتهما .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

خطبت إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة ، قال : فباع علي درعاً له ؛ وبعض ما باع من متاعه ، فبلغ أربع مئة وثمانين درهماً ، قال : وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب ، وثلثه في الثياب ، ومجّ في جرة من ماء وأمرهم أن يغتسلوا به . قال : وأمرها ألا تسبقه برضاع ولدها . قال : فسبقته برضاع [٦ / ب] الحسين وأما الحسن فإنه ﷺ صنع في فيه شيئاً لا يدري ماهو . فكان أعلم الرجلين .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

أنا وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون ، هذه فاطمة وهذان الحسن والحسين ومن أحبنا يوم القيامة في الجنة ، نأكل ونشرب حتى يُفَرَّقَ بين العباد .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة :

إني وإياك وهذا ، يعنيي ، وهذين الحسن والحسين يوم القيامة في مكان واحد .

وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ :

لما استقر أهل الجنة في الجنة ، قالت الجنة : يا رب أليس وعدتني بركنين

من أركانك ؟ قال : ألم أزينك بالحسن والحسين ؟ قال : فاست الجنة ميساً كما تيس العروس .

وعن حذيفة بن اليان أن رسول الله ﷺ قال :

ألا إن الحسن بن علي قد أعطي من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم ، ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله .

وعن ابن عباس قال :

صلى رسول الله ﷺ صلاة العصر ، فلما كان في الرابعة أقبل الحسن والحسين حتى ركبا على ظهر رسول الله ﷺ ، فلما سلم وضعهما بين يديه ، وأقبل الحسن فحمل رسول الله ﷺ الحسن على عاتقه الأيمن والحسين على عاتقه الأيسر ، ثم قال :

أيها الناس ، ألا أخبركم بخير الناس جَدّاً وَجَدّة ؟ ألا أخبركم بخير الناس عَمّاً وَعَمّة ؟ ألا أخبركم بخير الناس خالاً وخالة ؟ ألا أخبركم بخير الناس أباً وأماً ؟ الحسن والحسين : جدّها رسول الله ﷺ ، وجدّتها خديجة بنت خويلد ، وأمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأبوهما علي بن أبي طالب ، وعمها جعفر بن أبي طالب ، وعمتها أم هانئ بنت أبي طالب ، وخالهما القاسم بن رسول الله ﷺ ، وخالاتها : زينب ورقية وأم كلثوم ، بنات رسول الله ﷺ ؛ جدّها في الجنة ^(١) وجدّتها في الجنة ^(٢) ، وأبوهما في الجنة وأمهما في الجنة ، وعمها في الجنة ، وعمتها في الجنة [٧ / أ] ^(٣) ، وخالهما في الجنة ^(٤) ، وخالاتهما في الجنة ، وهما في الجنة ، ومن أحبّهما في الجنة .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

إن فاطمة وعليّاً والحسن والحسين في حظيرة القدس ^(٥) ، في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن .

(١ - ١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٢ - ٢) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وفوق الكلام حرف « ط » .

(٣) حظيرة القدس : هي الجنة .

وعن زينب بنت أبي رافع قالت :

رأيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت بابنها إلى رسول الله ﷺ في شكواه الذي توفي فيه ، فقالت : يا رسول الله ، هذان ابناك فورثها ، فقال : أما حسن فإن له هيبتي وسؤددي ، وأما حسين فإن له جرأتي وجودي .

وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال :

كنا مع أبي هريرة إذ جاء الحسن بن علي فسلم فرددنا عليه ولم يعلم أبو هريرة فضى ، فقلنا : يا أبا هريرة هذا الحسن بن علي قد سلم علينا ، قال : فتبعه فلحقه قال : وعليك السلام ياسيدي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه سيد .

وعن جابر عن النبي ﷺ قال :

إن ابني هذا سيد - يعني الحسن بن علي - وليصلح الله على يديه بين فئتين من المسلمين عظيمتين .

قال سفيان : قوله : « بين فئتين من المسلمين » يعجبنا جدا .

وعن أبي بكره قال :

بينما النبي ﷺ يخاطب جاء الحسن حتى صعد المنبر فقال :

إن ابني هذا سيد ، وإن الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين . قال : فنظر إليهم أمثال الجبال في الحديد . قال : أضرب هؤلاء بعضهم ببعض في ملك من ملك الدنيا ، لاجابة لي به .

قال الحسن راوي الحديث عن أبي بكره :

فأهريق في ولايته محجمة من دم .

وعن عمر بن الخطاب :

أنه لما دُون الدواوين وفرض العطاء ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرايتهما من رسول الله ﷺ ، ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف درهم .

وعن مدركه أبي زياد قال :

كنا في حيطان ابن عباس ، فجاء ابن عباس وحسن وحسين ، فطافوا في البستان

فَنظَرُوا ، ثُمَّ جَاؤُوا إِلَى سَاقِيَةٍ فَجَلَسُوا عَلَى شَاطِئِهَا ، فَقَالَ لِي حَسَنٌ : يَا مَدْرِكُ [٧ / ب]
عِنْدَكَ غَدَاءٌ ؟ قُلْتُ : قَدْ خَبَزْنَا . قَالَ : أَتَيْتَ بِهِ . قَالَ : فَجَعَلْتُهُ بِخَبْزٍ وَشَيْءٍ مِنْ مِلْحٍ جَرِيشٍ
وِطَاقَتِي بِقُلٍّ ، فَأَكَلْتُ ثُمَّ قَالَ : يَا مَدْرِكُ مَا أَطْيَبَ هَذَا ! ثُمَّ أَتَى بِغَدَائِهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الطَّعَامِ
طَيِّبِهِ . فَقَالَ : يَا مَدْرِكُ ، اجْمَعْ لِي غُلَامَانِ الْبِسْتَانِ قَالَ : فَقَدِمْتُ إِلَيْهِمْ فَأَكَلُوا ، وَلَمْ يَأْكُلْ ،
فَقُلْتُ : أَلَا تَأْكُلُ ؟ فَقَالَ : ذَاكَ عِنْدِي أَشْهَى مِنْ هَذَا ، ثُمَّ قَامُوا فَتَوَضَّؤُوا ، ثُمَّ قَدِمْتُ دَابَّةَ
الْحَسَنِ ، فَأَمْسَكَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالرَّكَابِ وَسَوَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ جِئْتُ بِدَابَّةِ الْحَسَنِ فَأَمْسَكَ لَهُ ابْنُ
عَبَّاسٍ بِالرَّكَابِ وَسَوَّى عَلَيْهِ .

فَلَمَّا مَضَى قُلْتُ : أَنْتَ أَكْبَرُ مِنْهَا تَمْسُكُ لَهَا وَتُسَوِّي عَلَيْهَا ؟ فَقَالَ : يَالْكَعْ ، أَتَدْرِي
مَنْ هَذَانِ ؟ هَذَانِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَوَّلَيسَ هَذَا مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ بِهِ أَنْ أَمْسَكَ لَهَا وَأَسُوِي
عَلَيْهَا ؟ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ قَالَ :

كَانَ رَجُلٌ عِنْدَنَا قَدْ انْقَطَعَ فِي الْعِبَادَةِ ، فِإِذَا ذَكَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ بَكَى ، وَإِذَا ذَكَرَ
عَلِيًّا نَالَ مِنْهُ . قَالَ : فَقُلْتُ : ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ ، لَرُوحَةٍ مِنْ عَلِيٍّ أَوْ غَدَوَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ
عَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَتَّى مَاتَ ، وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ ، قَالَ :
رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَعَدَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي غَدَاةٍ مِنَ الشِّتَاءِ بَارِدَةٍ . قَالَ : فَوَاللَّهِ
مَا قَامَ حَتَّى تَفْسَخَ جَبِينُهُ عِرْقًا ، فَغَاضَنِي ذَلِكَ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا عَمُّ ، قَالَ : مَا تَشَاءُ ؟
قَالَ : قُلْتُ : رَأَيْتُكَ قَعَدْتَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَفَاقَتْ حَتَّى تَفْسَخَ جَبِينُكَ عِرْقًا . قَالَ :
يَا بَنَ أَخِي إِنَّهُ ابْنُ فَاطِمَةَ ، لَا وَاللَّهِ مَا قَامَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِهِ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ :

قَالَ مَعَاوِيَةُ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَشْرَافِ : مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ أَبَا وَأُمًّا
وَجَدًّا وَجَدَّةً وَخَالَاً وَخَالََةً وَعَمًّا وَعَمَّةً ؟ فَقَامَ النُّعْمَانُ بْنُ الْعُجْلَانِ الزُّرْقِيُّ ، فَأَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ
فَقَالَ : هَذَا ، أَبُوهُ عَلِيٌّ ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ ، وَجَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَجَدَتْهُ خَدِيجَةُ ، وَعَمُّهُ
جَعْفَرٌ ، وَعَمَّتُهُ أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ، وَخَالَهُ الْقَاسِمُ ، وَخَالَتُهُ زَيْنَبُ . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ
الْعَاصِ : أَحَبُّ بَنِي هَاشِمٍ دَعَاكَ إِلَى مَا عَمَلْتُ ؟

قَالَ [٨ / أ] ابْنُ الْعُجْلَانِ : يَا بَنَ الْعَاصِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مِنَ التَّمَسِّ رِضَاً مَخْلُوقٌ بِسَخَطِ

الخالق حرمه الله أمنيته وختم له بالشقاء في آخر عمره ؟ بنو هاشم أنضر قریش عوداً ، وأقعدوها^(١) سلفاً ، وأفضل أحلاماً .

وعن أبي سعيد أن معاوية قال لرجل من أهل المدينة :

أخبرني عن الحسن بن علي . قال : يا أمير المؤمنين ! إذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس ، ثم يساند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله ﷺ رجل ، له شرف ، إلا أتاه ، فيتحدثون حتى إذا ارتفع النهار صلى ركعتين ، ثم ينهض فيأتي أمهات المؤمنين فيسلم عليهن ، وربما أتحنفنه^(٢) ، ثم ينصرف إلى منزله ، ثم يروح فيصنع مثل ذلك . فقال : مانحن معه في شيء .

قال أبو هاشم الجعفي :

فاخر يزيد بن معاوية الحسن بن علي ، فقال معاوية ليزيد : فاخرت الحسن ؟ قال : نعم . قال : لعلك تقول : إن أمك مثل أمه ، وأمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ولعلك تقول : إن جدك مثل جده ، وكان جده رسول الله ﷺ ، وأما أبوك وأبوه فقد تحاكما إلى الله جل وعز فحكم لأبيك على أبيه .

وعن مجاهد :

أن رجلاً بعث مولاة له إلى الحسن بن علي في حاجة ، قالت : فرأيت يتوضأ ، فلما فرغ مسح رقبته بركة ففقت . فرأيت في منامي كأنني قتلت كبدي

وعن محمد بن علي قال : قال الحسن بن علي :

إني أستحي من ربي عز وجل أن ألقاه ولم أمش إلى بيته ، فشئ عشرين مرة من المدينة على رجليه .

قال عبد الله بن عباس :

ماندمت على شيء فاتني في شبائي إلا أني لم أحج ماشياً . ولقد حج الحسن بن علي

(١) أقعد القوم نسباً : أقرهم إلى الأب الأكبر .

(٢) أتحنفه . التحنفة والحنفة : ما تحنفت به الرجل من البر واللطف ، والطرفة ، وأحنفه لشيء وسالشيء :

أهداه إليه .

خمساً وعشرين حجة ماشياً ، وإن النجائب لتفادّ معه ، ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى إنه يعطي النعل ويمسك النعل .

وفي رواية :

وخرج من ماله مرتين .

وعن أم موسى قالت :

كان الحسن بن علي إذا أوى إلى فراشه بالليل أتى بلوح فيه سورة الكهف فيقرأها ، قالت فكان [٨ / ب] يطاف بذلك اللوح معه حيث طاف من نسائه .

قال أبو جعفر : قال علي :

قم فاخطب الناس يا حسن ، قال : إني أهابك ، لن أخطب وأنا أراك ، فتغيب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه ، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ، وتكلم ثم نزل ، فقال علي : ﴿ ذَرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ^(١) 》 .

وعن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه قال :

تفاخر قوم من قریش فذكر كل رجل ما فيهم . فقال معاوية للحسن : يا أبا محمد ، ما يمنعك من القول ، قأنت بكليل اللسان ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، مذكروا مكرمة ولا فضيلة إلا ولي محضها ولباها ، ثم قال : [من الكامل]

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً سبق الجياد من المدى المتنفس ^(٢)

قال أبو هشام القناد :

كنت أحمل المتاع من البصرة إلى الحسن بن علي ، وكان يماكسني ^(٣) ، فلعلني لا أقوم من عنده حتى يهب عامته ، ويقول :

إن أبي حدثني أن رسول الله ﷺ قال :

المغبون لا محمود ولا مأجور .

(١) سورة آل عمران ٢ / ٣٤ .

(٢) المتنفس : المتمد البعيد .

(٣) يماكسني : يجادلني في السر .

وعن ابن سيرين :

أن الحسن بن علي كان يجيز الرجل الواحد بمئة ألف .

وعن سعيد بن عبد العزيز :

أن الحسن بن علي سمع إلى جنبه رجلاً يسأل أن يرزقه الله عشرة آلاف ، فانصرف فبعث بها إليه .

وعن علي أنه خطب الناس ، ثم قال :

إن ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالاً ، وهو يريد أن يقسمه بينكم ، فحضروا الناس ، فقام الحسن فقال : إنما جمعت للفقراء ، فقام نصف الناس ، ثم كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس .

قال إبراهيم بن إسحاق الحري ، وقد سئل عن حديث عباس البقال ، فقال :

خرجت إلى الكيس ووزنت لعباس البقال داتقاً إلا فلساً فقال لي : يا أبا إسحاق ، حدثني حديثاً في السخاء ، فلعل الله عز وجل يشرح صدري فأعمل شيئاً .

قال : فقلت له : نعم :

روي عن الحسن بن عبي :

أنه كان ماراً في بعض حيطان المدينة فرأى أسود ، بيده رغيف ، يأكل لقمة ويطعم الكلب لقمة ، [٩ / أ] إلى أن شاطره الرغيف ، فقال له الحسن : ما حملك على أن شاطرته ، فلم يعاينته فيه بشيء ؟ قال : استحت عينا من عيني أن أعاينه ، فقال له : غلام من أنت ؟ قال : غلام أبان بن عثمان ، فقال : والحائط ؟ فقال : لأبان بن عثمان ، فقال له الحسن : أقمت عليك لابرحت حتى أعود إليك .

فراشتري الغلام والحائط ، وجاء إلى الغلام فقال : يا غلام قد اشتريتك ، فقام قائماً فقال : السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاي ، قال : وقد اشتريت الحائط ، وأنت لوجه الله والحائط هبة مني إليك ، قال : فقال الغلام : يا مولاي ، قد وهبت الحائط للذي وهبني له . قال : فقال عباس البقال : حسن والله يا أبا إسحاق ، لأبي إسحاق داتق إلا فلساً ، أعطه بداتق ما يريد ، قلت : والله لأأخذت إلا بداتق إلا فلساً .

حدث رجل من أهل الشام قال :

قدمت المدينة فرأيت رجلاً بهرني جماله ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : الحسن بن علي ، قال : فحسدت علياً أن يكون له ابن مثله ، قال : فأتيته فقلت : أنت ابن أبي طالب ؟ قال : إني ابنه فقلت : بك وبأبيك وبك وبأبيك ، قال : وأرم^(١) لا يرد إلي شيئاً ، ثم قال : أراك غريباً فلو استحملتنا حملناك ، وإن استرفدتنا رفدناك ، وإن استعنت بنا أعناك ، قال : فانصرفت عنه ومافي الأرض أحد أحب إلي منه .

قال صالح بن سليمان :

قدم رجل المدينة وكان يبغيض علياً ، ففُطِع به ، فلم يكن له زاد ولا راحلة ، فشكا ذلك إلى بعض أهل المدينة ، فقال له : عليك بحسن بن علي ، فقال الرجل : مألقيت هذا إلا في حسن وأبي حسن ، فقيل له : فإنك لا تجد خيراً منه ، فأتاه فشكا إليه : فأمر له بزاد وراحلة ، فقال الرجل : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وقيل للحسن : أتاك رجل يبغيضك ويبغيض أباك فأمرت له بزاد وراحلة ؟ قال : أفلا أشتري عرضي منه بزاد وراحلة ؟ ! .

قال أبو جعفر :

[٩/ب] جاء رجل إلى الحسين بن علي فاستعان به على حاجة فوجده معتكفاً فقال : لولا اعتكافي لخرجت معك فقضيت حاجتك ، ثم خرج من عنده فأقَى الحسن بن علي فذكر له حاجته ، فخرج معه لحاجته فقال : أما إني قد كرهت أن أغنيك في حاجتي ولقد بدأت بحسين فقال : لولا اعتكافي لخرجت معك ، فقال الحسن : لقضاء حاجة أخ لي في الله أحب إلي من اعتكاف شهر .

وعن علي بن الحسين قال :

خرج الحسن يطوف بالكعبة فقام إليه رجل فقال : يا أبا محمد ، اذهب معي في حاجتي إلى فلان ، فترك الطواف وذهب معه ، فلما ذهب قام إليه رجل حاسد للرجل الذي ذهب معه ، فقال : يا أبا محمد ، تركت الطواف وذهبت مع فلان إلى حاجته ؟ قال : فقال له حسن : وكيف لأذهب معه ، ورسول الله ﷺ قال :

من ذهب في حاجة أخيه المسلم فقضيت حاجته كتبت له حجة وعمره ، وإن لم تقض كتبت له عمرة .

(١) أرم : سكت .

فقد اكتسبت حجة وعمره ، ورجعت إلى طوافي .

وعن أبي هارون قال :

انطلقنا حُجَاجاً فدخلنا المدينة ققلنا : لو دخلنا على ابن رسول الله ﷺ الحسن فسلمنا عليه ، فدخلنا عليه فحدثناه بمسيرنا وحالنا ، فلما خرجنا من عنده بعث إلى كل رجل منا بأربع مئة ، أربع مئة ، فقلنا للرسول : إنا أغنياء وليس بنا حاجة فقال : لاتردوا عليه معروفه ؛ فرجعنا إليه فأخبرناه بيسارنا وحالنا ، فقال : لاتردوا علي معروفني ، فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا لكم يسيراً ، أما إني مزودكم :

إن الله يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة فيقول : عبادي جاؤوني شعشعاً يتعرضون لرحمتي ، فأشهدكم أني قد غفرت لحسنهم وشفعت محسنهم في مسيئهم ، وإذا كان يوم الجمعة فثل ذلك .

قال ابن أبي مليكة :

تزوج الحسن بن علي خولة بنت منظور ، فبات ليلة على سطح أجم^(١) ، فشدت خمارها برجله ، والطرف الآخر يتخلخالها ، فقام من الليل [١٠ / أ] فقال : ماهذا ؟ قالت : خفت أن تقوم من الليل بوسنك فتسقط فأكون أشأم سخله على العرب ، فأحبها ، فأقام عندها سبعة أيام ، فقال ابن عمر : لم ترأبا محمد منذ أيام ، فانطلقوا بنا إليه ، فأتوه ، فقالت له خولة : احتبسهم حتى نهى لهم غداءً ، قال ابن عمر : فابتدأ الحسن حديثاً ألحانا بالاستماع إعجاباً به حتى جاءنا الطعام .

وقيل :

إن التي شدت خمارها برجله هند بنت سهيل بن عمرو .

وكان الحسن أحسن بسبعين امرأة . وكان الحسن قلما تفارقه أربع حرائر ، فكان صاحب ضرائر ، فكانت عنده ابنة منظور بن سيار الفزاري ، وعنده امرأة من بني أسد من آل جهم ، فطلقها ، وبعث إلى كل واحدة منها بعشرة آلاف درهم وزقاق من عسل متعة ، وقال لرسوله يسار أبي سعيد بن يسار وهو مولاه : احفظ ماتقولان لك ، فقالت الفزارية :

(١) أجم : كل بيت مربع سطح .

بارك الله فيه وجزاه خيراً ، وقالت الأسدية : متاع قليل من حبيب مفارق ، فرجع فأخبره ، فراجع الأسدية وترك الفزارية .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال علي :

يا أهل الكوفة ، لاتزوجوا الحسن بن علي فإنه رجل مطلق ، فقال رجل من همدان : والله لزوجته فأرضي أمسك ، وماكره طلق .

قال محمد بن سيرين :

تزوج الحسن بن علي امرأة فبعث إليها بمئة جارية مع كل جارية ألف درهم .

قال سويد بن غفلة :

كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي ، فلما قتل علي قالت : لتهنك الخلافة . قال : بقتل علي تظهرين الشامة ؟ اذهبي فأنت طالق ثلاثاً ، قال فتلفعت بشياها وقالت : والله ما أردت هذا ، وقعدت حتى انقضت عدتها ، فبعث إليها ببقية من صداقها وبمئة عشرين ألف درهم ، فلما جاءها الرسول ورأت المال قالت : متاع قليل من حبيب مفارق ، فأخبر الرسول الحسن بن علي فبكى وقال : لولا أني سمعت أبي يحدث عن جدي النبي [١٠ / ب] ﷺ أنه قال :

من طلق امرأته ثلاثاً لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، لراجعتهما .

ولما خطب الحسن بن علي إلى منظور بن سيار بن زبان الفزاري ابنته فقال : والله إني لأنكحك ، وإني لأعلم أنك علق طلق مَلَق^(١) غير أنك أكرم العرب بيتاً وأكرمهم نسباً .

وكان حسن بن علي مطلقاً للنساء ، وكان لا يفارق امرأة إلا وهي تحبه .

قال أبو رزين :

خطبنا الحسن بن علي يوم جمعة فقرأ إبراهيم على المنبر حتى ختمها .

قال ابن سيرين :

كان الحسن بن علي لا يدعو إلى طعامه أحداً يقول : هو أهون من أن يدعى إليه أحد .

(١) المَلَق : كثير الحب ، الطلق : السخي المستبشر الوجه ، المَلَق : الكثير التودد .

قال جويرية بن أسماء :

لما مات الحسن بن علي بكى مروان في جنازته ، فقال له حسين : أتبكيه وقد كنت تجرعه ماتجرعه ؟! فقال : إني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا ، وأشار بيده إلى الجبل .

قال عمير بن إسحاق :

ما تكلم عندي أحد كان أحب إليّ إذا تكلم ألاّ يسكت من الحسن بن علي ، وما سمعت منه كلمة فحش قط إلا مرة ، فإنه كان بين حسين بن علي وعمرو بن عثمان بن عفان خصومة في أرض ، فعرض حسين أمراً لم يرضه عمرو ، فقال الحسن : فليس له عندنا إلا ما رغب أنفه ، قال : فهذا أشد كلمة فحش سمعتها منه قط .

قال رزيق بن سوار :

كان بين الحسن بن علي وبين مروان كلام ، فأقبل مروان فجعل يغلظ له ، وحسن ساكت ، فامتخط مروان يمينه ، فقال له الحسن :

ويحك ! أما علمت أن اليمين للوجه والشمال للفرج ، أف لك . فسكت مروان .

قال محمد بن يزيد المبرد :

قيل للحسن بن علي : إن أبا ذر يقول : الفقير أحب إليّ من الثقي ، والسقيم أحب إليّ من الصحة ، فقال : رحم الله أبا ذر ، أمّا أنا فأقول : من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن أنه في غير الحالة التي اختار الله تعالى له ، وهذا حد الوقوف على الرضا بما تصرف به القضاء .

وعن جَعِيد بن همدان أن الحسن بن علي [١١ / أ] قال :

يا جَعِيد بن همدان ، إن الناس أربعة : فمنهم من له خلاق^(١) وليس له خُلُق ، ومنهم من له خُلُق وليس له خلاق ، ومنهم من ليس له خُلُق ولا خلاق ، فذلك أشر الناس ، ومنهم من له خُلُق وخلاق فذلك أفضل الناس .

(١) الخلاق : النصيب الوافر من الخير ، أما الخُلُق : فهو السجية والطبع والمروءة .

حدث محمد بن كيسان أبو بكر الأعم قال : قال الحسن بن علي ذات يوم لأصحابه :
 إني أخبركم عن أخ لي ، وكان من أعظم الناس في عيني ، وكان رأس ماعظمه في عيني
 صغر الدنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكتز إذا وجد ،
 وكان خارجاً من سلطان فرجه فلا يستخف له عقله ولا رأيه ، وكان خارجاً من سلطان
 الجهلة فلا يمد يداً إلا على ثقة المنفعة ، كان لا يخطط ولا يتبرم ، كان إذا جاء مع العلماء يكون
 على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم ، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على الصمت ،
 كان أكثر دهره صامتاً فإذا قال بذّ القائلين ، كان لا يشارك في دعوى ولا يدخل في مراء ،
 ولا يبدلي بحجة حتى يرى قاضياً ، كان يقول ما يفعل ، ويفعل ما لا يقول تفضلاً وتكزماً ،
 كان لا يغفل عن إخوانه ولا يستخص بشيء دونهم ، كان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله ،
 كان إذا ابتدأه أمران لا يدري أيهما أقرب إلى الحق نظر فيما هو أقرب إلى هواه فخالقه .

وعن الحارث الأعور :

أن علياً عليه السلام سأل ابنه الحسن عن أشياء من أمر المروءة فقال :

يابني ما السداد ؟ قال : يأبى ، السداد دفع النكر بالمعروف .

قال : فما الشرف ؟ قال : اصطناع العشيرة وحمل الجريرة .

قال : فما المروءة ؟ قال : العفاف وإصلاح المرء حاله .

قال : فما الدقة ؟ قال : النظر في السير ومنع الحقيق .

قال : فما اللؤم ؟ قال : إحراز المرء نفسه وبذله عرسه من اللؤم .

قال : فما السباحة ؟ قال : العدل في السر والعسر [١١ / ب] .

قال : فما الشح ؟ قال : أن ترى ما في يدك شرفاً وما أنفقته تلفاً .

قال : فما الإخاء ؟ قال : الوفاء في الشدة والرخاء .

قال : فما الجبن ؟ قال : الجرأة على الصديق والتكول عن العدو .

قال : فما الغنية ؟ قال : الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنية الباردة .

قال : فما الحلم ؟ قال : كظم الغيظ وملك النفس .

قال : فما الغنى ؟ قال : رضاء النفس بما قسم الله عز وجل لها وإن قلّ ، فإنما الغنى غنى النفس .

قال : فما الفقر ؟ قال : شره النفس في كل شيء .

قال : فما المنعة^(١) ؟ قال : شدة البأس ومقارعة أشد الناس .

قال : فما الذل ؟ قال : الفزع عند المصدوقة^(٢) .

قال : فما الجرأة ؟ قال : موافقة الأقران .

قال : فما الكلفة ؟ قال : كلامك فيما لا يعينك .

قال : فما المجد ؟ قال : أن تعطى في الغُرم وأن تعفو عن الجرم .

قال : فما العقل ؟ قال : حفظ القلب كل ما استرعيت .

قال : فما الخُرق^(٣) ؟ قال : معاداتك لإمامك ورفعك عليه كلامك .

قال : فما السنا ؟ قال : إتيان الجليل وترك القبيح .

قال : فما الحزم ؟ قال : طول الأناة والرفق بالولاة ، والاحتباس من الناس بسوء الظن هو الحزم .

قال : فما الشرف ؟ قال : موافقة الإخوان وحفظ الجيران .

قال : فما السفه ؟ قال : اتباع الدناءة ومصاحبة الفؤاة .

قال : فما الغفلة ؟ قال : تركك المسجد وطاعتك المفسد .

قال : فما الحرمان ؟ قال : تركك حظك وقد عرض عليك .

قال : فما السيد ؟ قال : السيد : الأحق في المال المتهاون في عرضه ، يشتم فلا يجيب ، المتحزن^(٤) بأمر عشيرته هو السيد .

(١) في الأصل : (المنعة) .

(٢) المصدوقة : الخلة التي لا يحجم عنها فليس لها مكذوبة .

(٣) الخُرق : الحُرق (القاموس) .

(٤) المتحزن : المهتم .

قال : ثم قال علي عليه السلام :

يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا ورع كالكلف ، ولا عبادة كالتكفر ، ولا إيمان [١٢ / أ] كالحياء والصبر ، وآفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة الحلم السفه ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الظرف الصلف ، وآفة الشجاعة البغي ، وآفة الساحة المنّ ، وآفة الجمال الخيلاء ، وآفة الحسب الفخر .

يا بني لا تستخفن برجل تراه أبداً ، فإن كان أكبر منك فعذ أنه أبوك ، وإن كان مثلك فهو أخوك ، وإن كان أصغر منك فاحسب أنه ولدك .

قال القاضي أبو الفرج ^(١) :

في هذا الجزء من جوابات الحسن أباه عما ساءله عنه من الحكمة وجزيل الفائدة ما ينتفع به من راعاه وحفظه ، ووعاه وعمل به ، وأدّب نفسه بالعمل عليه ، وهذبها بالرجوع إليه ، وتتوفر فائدتاه بالوقوف عنده ، وفيما رواه أمير المؤمنين عن النبي ﷺ ما لا غنى لكل لبيب عن حفظه وتأمله والمسعود من هديّ لتقبله .

قال المدائني :

قال معاوية للحسن بن علي : ما المروءة يا أبا محمد ؟ قال : فقه الرجل في دينه ، وإصلاح معيشتة ، وحسن مخالقاته .

قال : فما النجدة ؟ قال : الذبّ عن الجار ، والإقدام على الكربة ، والصبر على النائبة . قال : فما الجود ؟ قال : التبرع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال والإطعام في المحل .

قال معاوية يوماً في مجلسه :

إذا لم يكن الهاشمي سخيّاً لم يشبه حسبه ، وإذا لم يكن الزبيري شجاعاً لم يشبه حسبه ، وإذا لم يكن الخزومي تائهاً لم يشبه حسبه ، وإذا لم يكن الأموي حليماً لم يشبه حسبه .

(١) هو المدائني بن زكريا .

فبلغ ذلك الحسن بن علي فقال : والله ماأراد الحق ، ولكنه أراد أن يغري بني هاشم بالسخاء فيقنوا أموالهم ويحتاجوا إليه ، ويغري آل الزبير بالشجاعة فيقنوا بالقتل ، ويغري بني عذرم بالتية فيبفضهم الناس ، ويغري بني أمية بالحلم فيحبهم الناس .

قال شرحبيل :

دعا الحسن بن علي بنيه وبني أخيه فقال : يا بني وبني أخي إنكم صغار قوم يوشك [١٢ / ب] أن تكونوا كبار آخرين ، فتعلموا العلم فن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته .

وعن شعبة عن النبي ﷺ قال :

الخلافة من بعدي ثلاثون سنة .

قال^(١) رجل كان حاضراً في المجلس : قد دخلت من هذه الثلاثين ستة شهور في خلافة معاوية . فقال : من ههنا أُتيت ! تلك الشهور كانت البيعة للحسن بن علي ، بايعه أربعون ألفاً أو اثنان وأربعون ألفاً .

قال جرير :

لما قتل علي بايع أهل الكوفة الحسن بن علي ، وأطاعوه وأحبوه أشد من حبهم لأبيه .

حدث جماعة من أهل العلم قالوا :

بايع أهل العراق بعد علي بن أبي طالب الحسن بن علي ثم قالوا له : سر إلى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم ، وابتزوا الناس أموالهم ، فإننا نرجو أن يمكن الله منهم .

فسار الحسن إلى أهل الشام وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر ألفاً وكانوا يسمون شرطة الخيis .

وقيل :

وجه إلى الشام عبيد الله بن العباس ومعه قيس بن سعد ، فسار فيهم قيس حتى نزل مسكن والأنبار وناحيتهما ، وسار الحسن حتى نزل المدائن .

(١) في الأصل (فقال) مطبوعة ، وفوقها : (قال) .

وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج .

فبينما الحسن بالمدائن إذ نادى مناد في عسكره : ألا إن قيس بن سعد قد قتل . قال : فشد الناس على حجرة الحسن فانتهبوها حتى انتهبت بسطه وجواريه وأخذوا رداءه من ظهره ، وطعنه رجل من بني أسد ، يقال له : ابن أقصر ، بخنجر مسموم في إتيته ، فتحول من مكانه الذي انتهب فيه متاعه فنزل الأبيض قصر كسرى ، فقال : عليكم لعنة الله من أهل قرية فقد علمت أنه لا خير فيكم ، قتلتم أبي بالأمس ، واليوم تفعلون بي هذا !!

ثم دعا عمرو بن سلمة الأرحبي فأرسله ، وكتب معه إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله الصلح ، ويسلم له الأمر على أن يسلم له ثلاث خصال : [١٣ / أ] يسلم له بيت المال فيقضي منه دينه ومواعيده التي عليه ، ويتحمل منه هو ومن معه من عيال أبيه وولده وأهل بيته ، ولا يسب علي وهو يسمع ، وأن يحمل إليه خراج فسا^(١) ودرابجرد^(٢) من أرض فارس كل عام إلى المدينة ما بقي .

فأجابه معاوية إلى ذلك وأعطاه ما سأل .

ويقال :

إن الذي أرسله الحسن إلى معاوية هو عبد الله بن الحارث بن نوفل ، وأرسل معاوية عبد الله بن عامر بن كرز ، وعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس ، فقدموا المدائن إلى الحسن فأعطياه ما أراد ووثقا له .

فكتب إليه الحسن أن أقبل ، فأقبل من جسر منبج إلى مسكن في خمسة أيام وقد دخل يوم السادس ، فسلم إليه الحسن الأمر وبأيعه ثم سارا جميعاً حتى قدما الكوفة فنزل الحسن القصر ، ونزل معاوية النخيلة ، فأتاه الحسن في عسكره غير مرة ، ووفى معاوية للحسن بيت المال ، وكان فيه يومئذ سبعة آلاف ألف درهم ، فاحتلها الحسن وتجهز بها هو وأهل بيته إلى المدينة ، وكف معاوية عن سب علي والحسن يسمع ، ودس معاوية إلى أهل البصرة فطردوا وكيل الحسن وقالوا : لا نحمل فيئنا إلى غيرنا - يعنون خراج فسا ودرابجرد - فأجرى معاوية على الحسن كل سنة ألف ألف درهم ، وعاش الحسن بعد ذلك عشر سنين .

(١) فسا : من أنزه مدن درابجرد في فارس بينها وبين شيراز سبعة وعشرون فرسخاً (معجم البلدان) .

(٢) درابجرد : كورة بفارس ، من مدنها فسا وهي أكبر من درابجرد وأعم (معجم البلدان) .

(١) وروى الزهري في حديث :

أن معاوية لم ينفذ للحسن من الشرط الذي شرطه له شيئاً^(١) .

وفي رواية :

أن الحسن بايع معاوية على أن جعل العهد للحسن من بعده ، فكان أصحاب الحسن يقولون : يا عار المؤمنين ، فيقول لهم : العار خير من النار .

قال هشام :

لما قتل علي بايع الناس الحسن بن علي فوليها سبعة أشهر وأحد عشر يوماً .

وقال غيره :

كان صلح معاوية والحسن بن علي ودخول معاوية الكوفة في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين .

قال هزان :

قيل للحسن بن علي : تركت إمارتك وسلمتها إلى رجل من الطلقاء وقدمت المدينة . فقال : إني اخترت العار على النار .

وقيل :

إن الحسن بن علي لما قدم الكوفة [١٣ / ب] قال له أبو عامر سفيان بن ليلى : السلام عليك يا مذل المؤمنين . فقال : لا تقل ذلك ، يا أبا عامر ، لست بمذل المؤمنين ، ولكنني كرهت أن أقتلكم على الملك .

قال أبو بكر بن دريد :

قام الحسن بعد موت أبيه ، أمير المؤمنين ، فقال بعد حمد الله عز وجل : إنا والله ماثنانا عن أهل الشام شك ولاندم ، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر ، فشيتت السلامة بالعداوة ، والصبر بالجزع ، وكنتم في مبتدئكم إلى صفين ودينكم أمام دينكم ، فأصبحت اليوم ودينكم أمام دينكم ، ألا وإنا لكم كما كنا ، ولستم لنا كما كنتم . ألا وقد أصبحت

(١ - ١) ما بين الرقن مستدرك في هامش الأصل .

بين قتيلين : قتيل بصفين تبكون له ، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره ، فأما الباقي فخاذل ، وأما الباكي فثائر . ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة ، فإن أردتم الموت رددناه عليه ، وجاكناه إلى الله جلّ وعزّ بظبا السيوف . وإن أردتم الحياة قبلناه وأخذنا لكم الرضا ، فناداه القوم من كل جانب : التقية ، التقية ، فلما أفردوه أمضى الصلح .

قال أبو جميلة عن الحسن بن علي :

أنه بينما هو ساجد إذ وجاءه إنسان في وركه ؛ ففرض منها شهرين ، فلما برأ خطب الناس بعد قتل علي فقال : يا أيها الناس إنما نحن أمراؤكم ضيفانكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل : أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^(١) ، فكررها حتى مابقي في المسجد أحد إلا وهو يخن^(٢) بكاء .

حدث هلال بن خباب عن فلان قال :

جمع الحسن بن علي رؤوس أهل العراق في قصر المدائن فقال : يا أهل العراق ، لو لم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث لذهلت : مقتلكم أبي ، ومطعنكم بطني ، واستلابكم ثقلي أو ردائي عن عاتقي ، وإنكم قد بايعتموني أن تسالموا من سالم ، وتحاربوا من حارب ، وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا ، ثم قام فدخل القصر وأغلق الباب دونهم .

قال الشعبي :

[١٤ / أ] لما صالح الحسن بن علي معاوية ، قال له معاوية : قم فتكلم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن أكيس الكيس^(٣) التقى ، وإن أعجز العجز الفجور ، ألا وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق امرئ كان أحق به مني ، وأحق لي تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم ۞ وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ۞^(٤) . ثم استغفر ونزل .

(١) الأصل قوله تعالى : ۞ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ۞ سورة الأحزاب

. ٣٣ / ٣٣

(٢) يخن : يبكي في الله .

(٣) الكيس : ضد الحق .

(٤) سورة الأنبياء ٢٩ / ١١١ .

قال ابن شهاب :

كان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة كلّم معاوية ، وأمره أن يأمر الحسن بن علي أن يقوم فيخطب الناس فكره ذلك معاوية ، وقال : ما أريد أن يخطب ، فقال عمرو : ولكنني أريد أن يبدو عيّه في الناس فإنه يتكلم في أمور لا يدري ماهي . فلم يزل بمعاوية حتى أطاعه ، فخرج معاوية فخطب الناس وأمر رجلاً فنادى الحسن بن علي . قم يا حسن فكلّم الناس .

فقام الحسن فتشهد في بديهة أمر لم يتروّه فقال : أما بعد ، أيها الناس : فإن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بأخرنا ، إنّ لهذا الأمر مدة والدنيا دول ، وإن الله تعالى قال لنبيه ﷺ : ﴿ وإن أدري أقرب أم بعيد ماتوعدون ، إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون ، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ﴾^(١) .

فلما قالها قال له معاوية : اجلس ، ثم جلس ، ثم خطب معاوية ، ولم يزل ضمراً على عمرو ، وقال : هذا عن رأيك .

وعن طحرب العجلي قال : قال الحسن بن علي :

لأقاتل بعد رؤيا رأيتهما ، رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على العرش ، ورأيت أبا بكر واضعاً يده على النبي ﷺ ، ورأيت عمر واضعاً يده على أبي بكر ، ورأيت عثمان واضعاً يده على عمر ، ورأيت دونهم دماً فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : دم عثمان يطلب الله به .

قال يوسف بن مازن :

عرض للحسن بن علي رجل فقال : يامسود وجه المسلمين ، فقال : لاتعدلني ، فإن رسول الله ﷺ أريمهم يلمون^(٢) على منبره [١٤ / ب] رجلاً فرجلاً ، فأنزل الله تعالى ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾^(٣) ، نهر في الجنة ، ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾^(٤) يلكونه بعدي ، يعني بني أمية .

(١) سورة الأنبياء ٢١ / ١٠٩ - ١١١ .

(٢) ألم على الشيء : أنه فزله به .

(٣) سورة الكوثر ١٠٨ / ١ .

(٤) سورة القدر ٩٧ / ١ - ٣ .

قال فضيل بن مرزوق :

أتى مالك بن ضمرة الحسن بن علي فقال : السلام عليك يامسحهم وجوه المؤمنين ، قال : يمالك ، لاتقل ذلك ، إني لما رأيت الناس تركوا ذلك إلا أهله خشيت أن يجتثوا عن وجه الأرض ؛ فأردت أن يكون للدين في الأرض ناع ، فقال : بأبي أنت وأمي ﴿ ذرية بعضها من بعض ﴾^(١) .

قال جبير بن نفير الحضرمي :

قلت للحسن بن علي : إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة ، فقال : كانت جماجم العرب بيدي ، يسالمون من سالم ، ومحاربون من حاربت ، فتركها ابتغاء وجه الله ثم أثيرها بأتاس^(٢) أهل الحجاز ؟! .

قال زيد بن أسلم :

دخل رجل على الحسن المدينة وفي يده صحيفة ، فقال : ماهذه ؟ قال : من معاوية يعمد فيها ويتوعد ، قال : قد كنت على النصف منه ، قال : أجل ، ولكني خشيت أن يأتي يوم القيامة سبعون ألفاً أو ثمانون ألفاً أو أكثر أو أقل كلهم تنضح أوداجهم دماً ، كلهم يستعدي الله فيم هريق دمه .

قال عمران بن عبد الله :

رأى الحسن بن علي في منامه أنه مكتوب بين عينيه : ﴿ قل هو الله أحد ﴾^(٣) . ففرح بذلك ، قال : فبلغ سعيد بن المسيب فقال : إن كان رأى هذه الرؤيا فقل مابقي من أجله ، قال : فلم يلبث الحسن بعدها إلا أياماً حتى مات .

قال عمير بن إسحاق :

دخلت أنا ورجل من قريش على الحسن بن علي ، فقام فدخل المخرج ثم خرج ، فقال : لقد لفظت طائفة من كبدي أقلبها بهذا العود ، ولقد سقيت السم مراراً ، وماسقيته

(١) سورة آل عمران ٣ / ٣٤ .

(٢) بأتاس : من اليأس وهو القنوط .

(٣) سورة الإخلاص ١١٢ / ١ .

مرة هي أشد من هذه ، قال : وجعل يقول لذلك الرجل : سلمي قبل أن لاتسألني ، قال :
مأسألك شيئاً ، [١٥ / أ] يعافيك الله .

قال : فخرجنا من عنده ثم عدنا إليه من غد ، وقد أخذ في السُّوق^(١) ، فجاء حسين
حتى قعد عند رأسه فقال : أي أخي من صاحبك ؟ قال : تريد قتله ؟ قال : نعم . قال :
لئن كان صاحبي الذي أظن لله أشد له نقمة ، وإن لم يكنه مألح أن تقتل بي بريئاً .

قالت أم بكر بنت المسور :

لما مات الحسن أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهراً .

قال عبد الله بن حسين :

كان الحسن بن علي رجلاً كثير نكاح النساء ، وكن قلما يحظين عنده ، وكان قل امرأة
تزوجها إلا أحبته وضنت به ، فيقال : إنه كان سقي ، ثم أفلت ثم سقي فأفلت ، ثم كانت
الآخرة توفي فيها . فلما حضرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف إليه : هذا رجل قد قطع
السم أمعاءه .

فقال الحسين : يا أبا محمد خبرني من سقاك ؟ قال : ولم يا أخي ؟ قال : أقتله ، والله ،
قبل أن أدفئك ، أولاً أقدر عليه ؟ أو يكون بأرض أتكلف الشخصوص إليه ؟ فقال :
يا أخي ، إنما هذه الدنيا ليال فانية ، دعه حتى ألتقي أنا وهو عند الله ، فأبى أن يسميه .
قال : فقد سمعت بعض من يقول : كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سمأ .

وعن أم موسى :

أن جمعة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم ، فاشتكى منه شكاة ، قال : فكان
يوضع تحته طست وترفع أخرى نحوه من أربعين يوماً .

قال ابن جمعدة :

كانت جمعة بنت الأشعث تحت الحسن بن علي ، ففس إليها يزيد أن سمي حسناً ،
إني زوجك ؛ ففعلت .

(١) السُّوق : الشروع في نزع الروح .

فلما مات الحسن بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال : إنا والله لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا ، فقال كثير - ويروى للنجاشي - : [من السريع]

يَا جَعْدُ بَكْيِهِ وَلَا تَسْأَمِي	بَكَاءَ حَقٍّ لَيْسَ بِالْبَاطِلِ
لَنْ تَسْتُرِيَ الْبَيْتَ عَلَى مِثْلِهِ	فِي النَّاسِ مِنْ خَافٍ وَلَا نَاعِلٍ
[١٥ / ب] أَعْنِي الَّذِي أَسْلَمَهُ أَهْلُهُ	لِلزَّمَنِ الْمُسْتَخْرِجِ الْمَسَاحِلِ ^(١)
كَانَ إِذَا شَبَّ لَهْ نَارُهُ	يَرْفَعُهَا بِالنَّسَبِ الْمَائِلِ ^(٢)
كَيْمَا يَرَاهَا بِأَنْسٍ مُزْمِلٍ	أَوْ فَرْدٍ قَوْمٍ لَيْسَ بِالْأَهْلِ ^(٣)
يَغْلِي بَيْنِي اللَّحْمَ حَقٌّ إِذَا	أَنْضَجَ لَمْ يَفْلُ عَلَى أَكْلِ

قال رَقِبة بن مصقلة :

لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ : أَخْرِجُوا فِرَاشِي إِلَى الصَّحْنِ حَتَّى أَنْظُرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ ، فَأَخْرِجُوا فِرَاشَهُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَنَظَرَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ ، فَإِنِّي أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيَّ ، قَالَ : فَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ أَنْ أَحْتَسِبَ نَفْسَهُ عِنْدَهُ .

وفي رواية :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ فَإِنِّي لَمْ أَصِبْ بِمِثْلِهَا .

قال عبد الرحمن بن مهدي :

لَمَّا اشْتَدَّ بِسُفْيَانَ الْمَرْضُ جَزَعٌ شَدِيداً ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَكَانَ شَيْخاً عَاقِلاً فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذَا الْجَزَعُ ؟ تَقْدِمُ عَلَى رَبِّ عَبْدَتِهِ سِتِينَ سَنَةً ، صَحَّتْ لَهُ ، صَلَيْتَ لَهُ ، حَجَجْتَ لَهُ ، أَرَأَيْتَكَ لَوْ كَانَ لَكَ عِنْدَ رَجُلٍ يَدٌ ، أَلَيْسَ كُنْتَ تَحِبُّ أَنْ تَلْقَاهُ حَتَّى يَكْفُتَكَ ؟ قَالَ : فَتَرَى عَنْهُ .

قال أبو جعفر : حدث بهذا السندي ونحن مع أبي نعيم ، فقال أبو نعيم :

لَمَّا اشْتَدَّ [الْمَرْضُ]^(٤) بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ جَزَعٌ ، قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ

(١) في أساس البلاغة (خرج) : وعام مخرَّج وفيه تخريج : فيه خصب وجذب .

(٢) المائل : الأمثل وهو الشريف الواضح النسب .

(٣) الأهل : الذي له زوجة وعيال (اللسان) .

(٤) ليس ما بين الحاصرتين في الأصل ، واستدركناه للسياق .

فقال : يا أبا محمد ، ماهذا الجزع ؟ ماهو إلا أن تفارق روحك جسدك فتقدم على أبيك علي وفاطمة ، وعلى جدك النبي ﷺ وخديجة ، وعلى أعمامك : حمزة وجعفر ، وعلى أخوالك : القاسم والطيب ومطهر وإبراهيم ، وعلى خالاتك : رقية وأم كلثوم وزينب . قال : فسُري عنه .

وفي حديث بمعناه :

فقال له الحسن : أي أخي إني أدخل في أمر من أمر الله ، لم أدخل في مثله ، وأرى خلقاً من خلق الله لم أر مثله قط ، قال : فبكى الحسين .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال :

لما أن حَضَرَ [١٦ / أ] الحسن بن علي الموت بكى بكاءً شديداً ، فقال له الحسين : مايبكيك يا أخي ؟ وإنما تقدم على رسول الله ﷺ ، وعلى علي وفاطمة وخديجة ، وهم ولدوك ، وقد أجرى الله لك على لسان النبي ﷺ أنك سيد شباب أهل الجنة ، وقاسمت الله مالك ثلاث مرات ، ومشيت إلى بيت الله على قدميك خمس عشرة مرة حاجاً ، وإنما أراد أن يطيب نفسه . قال : فوالله مازاده إلا بكاءً وانتحاباً . وقال : يا أخي إني أقدم على أمر عظيم مهول لم أقدم على مثله قط .

قال أبو حازم :

لما حَضَرَ الحسن ، قال للحسين : ادفنوني عند أبي يعني النبي ﷺ ، إلا أن تخافوا الدماء ، فإن خفتم الدماء فلا تهريقوا في دماً ؛ ادفنوني عند مقابر المسلمين . قال : فلما قبض تسليح الحسين ، وجمع مواليه ، فقال أبو هريرة : أيدك الله ، ووصية أخيك ؟ فإن القوم لن يدعوك حتى تكون بينكم دماء . قال : فلم يزل به حتى رجع . قال : ثم دفنوه في بقيع الغرقد . فقال أبو هريرة : رأيتم لوجيء بابين موسى ليدفن مع أبيه فنع ، أكانوا قد ظلموه ؟ قال : فقالوا : نعم . قال : فهذا ابن نبي الله ، قد جيء به ليدفن مع أبيه .

وعن محمد بن جعفر عن أبيه قال : سمعت أبا هريرة يقول يوم دفن الحسن بن علي :

قاتل الله مروان قال : والله ماكنت لأدع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله ﷺ ، وقد دفن عثمان بالبقيع . فقلت : يا مروان ! اتق الله ولا تقل لعلي إلا خيراً ، فأشهد لسمعت رسول الله ﷺ ، يقول يوم خيبر :

لأعطين الراية رجلاً يحبه الله ورسوله ، ليس بفرار .

وأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول في حسن :

اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه .

قال مروان : إنك والله قد أكثرت على رسول الله ﷺ الحديث ، فلا أسمع منك ماتقول ، فهم غيرك يعلم ماتقول ، قال : قلت : هذا أبو سعيد الخدري . فقال مروان : لقد ضاع [١٦ / ب] حديث رسول الله ﷺ حتى لا يرويه إلا أنت وأبو سعيد الخدري . والله ما أبو سعيد الخدري يوم مات رسول الله ﷺ إلا غلام ، ولقد جئت أنت من جبال دوس قبل وفاة رسول الله ﷺ ، فاتق الله يا أبا هريرة ! قال : قلت : نعم ما أوصيت به وسكت عنه .

وعن أبي رافع وغيره :

أن حسن بن علي بن أبي طالب أصابه بطن ، فلما عرف بنفسه الموت أرسل إلى عائشة زوج النبي ﷺ أن تأذن له أن يدفن مع النبي ﷺ في بيتها ، فقالت : نعم بقي موضع قبر واحد قد كنت أحب أن أدفن فيه ، وأنا أوثرك به .

فلما سمعت بنو أمية ذلك لبسوا السلاح فاستلأوا ، وكان الذي قام بذلك مروان بن الحكم فقال : والله لا يدفن عثمان بن عفان بالبقيع ، ويدفن حسن مع رسول الله ﷺ ، وليست بنو هاشم السلاح وهما بالقتال ، وبلغ ذلك الحسن بن علي فأرسل إلى بني هاشم فقال لهم رسوله : يقول لكم الحسن : أما إذا بلغ الأمر هذا ، فلا حاجة لي به ، ادفنوني إلى جنب أمي فاطمة بالبقيع ، فدفن إلى جنب فاطمة ابنة رسول الله ﷺ .

قال محمد بن الضحاك الحرامي :

لما بلغ مروان بن الحكم أنهم قد أجمعوا أن يدفنوا الحسن بن علي مع رسول الله ﷺ ، جاء إلى سعيد بن العاص وهو عامل المدينة ، فذكر ذلك له ، وقال : ما أنت صانع في أمرهم ؟ فقال : لست منهم في شيء ، ولست حائلاً بينهم وبين ذلك ، قال : فخلني وإياهم . فقال : أنت وذاك . فجمع لهم مروان من كان هناك من بني أمية وحشهم ومواليهم ، وبلغ

ذلك حسيناً ، فجاء هو ومن معه في السلاح ليدفن حسناً في بيت النبي ﷺ ، وأقبل مروان في أصحابه وهو يقول^(١) : [من الرجز]

يَا رَبِّ هَيْجَا هَيَّ خَيْرٌ مِنْ دَعَا

أيدفن عثمان بالبقيع ويدفن حسن في بيت النبي ﷺ ؟ ! والله لا يكون ذلك [١٧ /] أبدأ وأنا أحمل السيف ، فلما صلوا على حسن خشي عبد الله بن جعفر أن يقع في ذلك ملحمة عظيمة ، فأخذ بمقدم السرير ثم مضى به نحو البقيع ، فقال له حسين : ماتريد ؟ قال : عزمت عليك بحقي ألا تكلمني كلمة واحدة ، فصار به إلى البقيع ، فدفنه هناك ، رحمه الله ، وانصرف مروان ومن معه .

وبلغ معاوية ماكانوا أرادوا في دفن حسن في بيت النبي ﷺ فقال : ماأنصفتنا بنو هاشم حين يزعمون أنهم يدفنون حسناً مع النبي ﷺ ، وقد منعوا عثمان أن يدفن إلا في أقصى البقيع ، إن يك ظني بمروان صادقاً لا يخلصون إلى ذلك ، وجعل يقول : ويها مروان أنت لها .

قال الحسن بن محمد بن الحنفية :

لما مرض حسن بن علي مرض أربعين ليلة ، فلما استعزَّ به^(٢) وحضرت بنو هاشم ، فكانوا لايفارقوته ، يبيتون عنده بالليل ، وعلى المدينة سعيد بن العاص فكان سعيد يعمده ، فمرة يؤذن له ومرة يحجب عنه ، فلما استعزَّ به بعث مروان بن الحكم رسولا إلى معاوية يخبره بثقل الحسن بن علي .

وكان حسن رجلاً قد سقي وكان مبطوناً ، إنما كان تحتلف أعمائه ، فلما حضر ، كان عنده إخوته ، عهد أن يدفن مع رسول الله ﷺ ، إن استطيع ذلك ، فإن حيل بينه وبينه وخيف أن يهراق فيه عجمة من دم ، دفن مع أمه بالبقيع .

(١) البيت للشاعر لبید بن ربیع ، وهو في ديوانه ص ٣٤٠ والخزانة ٤ / ٨ وأما في القالي ٣ / ١٤٠ والأغاني ١٥٠ / ٣٦٤ و ١٧ / ١٨٥ وهو في معجم شواهد العربية ص ٤٩٨ ، وقد ذكر وروده في الأغاني ٤ / ٩١ والعمدة ١ / ٣٧ ، والخزانة ٤ / ١٧١ و ١٨٧ ، والطبع ٢ / ٢٥ ، والدرر ٢ / ١٧ .

(٢) استعز به : اشتد به المرض وأشرف على الهلاك ، ويقال : استعز بالعليل : إذا اشتد وجعه وغلب على عقله . اللسان (عزز) .

وجعل حسن يوعز إلى الحسين : يا أخي إياك أن تسفك الدماء في ، فإن الناس سراع إلى الفتنة ، فلما توفي الحسن ارتجت المدينة صياحاً ، فلا تلقى أحداً إلا باكياً .

وأبرد مروان إلى معاوية يخبره بموت حسن وأنهم يريدون دفنه مع النبي ﷺ ، وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبداً وأنا حي .

فانتهى حسين بن علي إلى قبر النبي ﷺ فقال : احفروا ههنا ، فسكت عنه سعيد بن العاص وهو الأمير ، فاعتزل ولم يحل بينه وبينه ، وصاح مروان في بني أمية ولفها ، وتلبسوا السلاح وقال مروان : لا كان هذا [١٧ / ب] أبداً ، فقال له حسين : يا ابن الزرقاء مالك ولهذا أوأل أنت ؟ قال : لا كان هذا ولا خلص إليه وأنا حي ، فصاح حسين بحلف الفضول ؛ فاجتمعت هاشم وقيم وزهرة وأسد وبنو جَعْفُونَةَ بن شُعُوب من بني ليث قد تلبسوا السلاح ، وعقد مروان لواءً ، وعقد حسين بن علي لواءً .

فقال الهاشميون : يدفن مع النبي ﷺ ، حتى كانت بينهم المراماة بالنبل وابن جَعْفُونَةَ بن شعوب يومئذٍ شاهر سيفه ، فقام في ذلك رجال من قریش : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والمصور بن مخزومة بن نوفل ، وجعل عبد الله بن جعفر يلح على حسين وهو يقول : يا ابن عم ألم تسمع إلى عهد أخيك : إن خفت أن يهراق في عجمة دم فادفني بالبقيع مع أمي ؟ أذكرك الله أن تسفك الدماء ، وحسين يأبى دفنه إلا مع النبي ﷺ ، وهو يقول : ويعرض مروان لي ماله ولهذا ؟

قال : فقال المسور بن مخزومة : يا أبا عبد الله اسمع مني : قد دعوتنا بحلف الفضول وأجبناك ، تعلم أي سمعت أخاك يقول قبل أن يموت يوم : يا ابن مخزومة إني قد عهدت إلى أخي أن يدفني مع رسول الله ﷺ إن وجد إلى ذلك سبيلاً ، فإن خاف أن يهراق في ذلك عجمة من دم فليدفعني مع أمي بالبقيع ، وتعلم أي أذكرك الله في هذه الدماء ، ألا ترى ماهنا من السلاح والرجال ؟ والناس سراع إلى الفتنة .

قال : فجعل الحسين يأبى وجعلت بنو هاشم والخلفاء يلغطون ويقولون : لا يدفن إلا مع رسول الله ﷺ .

قال الحسن بن محمد : سمعت أبي يقول :

لقد رأيتني يومئذٍ ، وإني لأريد أن أضرب عنق مروان ، ماحال بيني وبين ذلك إلا أن أكون أراه مستوجباً لذلك ، إلا أني سمعت أخي يقول : إن خفتم أن يهراق في محجمة من دم فادفوني بالبقيع ، فقلت : يا أخي ، يا أبا عبد الله ، وكنت أرفقهم به ، إنا لاندع قتال هؤلاء [١٨ / أ] القوم جبناً عنهم ، ولكننا إنما نتبع وصية أبي محمد ، إنه والله لو قال ادفنوني مع النبي ﷺ لمتنا من آخرنا أو ندفنه مع النبي ﷺ ، ولكنه خاف ما قد ترى ، فقال : إن خفتم أن يهراق في محجم من دم فادفوني مع أمي ، فإنما نتبع عهده وننقذ أمره .

قال : فأطاع حسين بعد أن ظننت أنه لا يطيع ، فاحتملناه حتى وضعناه بالبقيع ، وحضر سعيد بن العاص ليصلي عليه فقالت بنو هاشم : لا يصلي عليه أبداً إلا حسين ، قال : فاعتزل سعيد بن العاص ، فوالله ما نازعنا في الصلاة ، وقال : أنتم أحق ببيتكم ، فإن قدمتموني تقدمت ، فقال حسين بن علي : تقدم ، فلولا أن الأئمة تقدم ما قدمناك .

قال عباد بن عبد الله بن الزبير : سمعت عائشة تقول يومئذٍ :

هذا الأمر لا يكون أبداً ، يدفن ببقيع الفرقد ولا يكون لهم رابعاً ؟ والله إنه لبيتي أعطانيه رسول الله ﷺ في حياته ، وما دفن فيه عمر وهو خليفة إلا بأمري ، وما أئثر علي عندنا بحسن .

قال ثملة بن أبي ثملة :

أعظم الناس يومئذٍ أن يدفن معهم أحد ، وقالوا لمروان : أصبت يا أبا عبد الملك لا يكون معهم رابع أبداً .

قال أبو حازم :

إني لشاهد يوم مات الحسن بن علي ، فرأيت الحسين بن علي يقول لسعيد بن العاص ، ويطعن في عنقه ، ويقول : تقدم ، فلولا أنها سنة ما قدمت ، وكان بينهم شيء ، فقال أبو هريرة : أتنفسون على ابن نبيكم بترية تدفونه فيها ؟ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

قالت عائشة بنت سعد :

حدّ نساء بني هاشم على حسن بن علي سنة .

قال عمرو بن بجمعة :

أول ذلّ دخل على العرب موت الحسن بن علي .

قال مساور مولى سعد بن بكر :

رأيت^(١) أبا هريرة قائماً على مسجد^(٢) رسول الله ﷺ يوم مات [١٨ / ب]
الحسن بن علي ، ويبكي وينادي بأعلى صوته : يا أيها الناس ! مات اليوم حبّ رسول الله ﷺ فابكوا .

قال سلام أبو المنذر :

قال معاوية لابن عباس : مات الحسن بن علي ليبيكته بذلك . قال : فقال : لئن كان
مات فإنه لا يسد بجسده حفرتك ، ولا يزيد موته في عمرك ، ولقد أصبنا بمن هو أشد علينا
فقدأ منه فجز الله مصيبتنا .

قال ابن السكّك :

قال الحسين بن علي عند قبر أخيه الحسن يوم مات : رحمك الله أبا محمد ، إن كنت
لتناصر الحق مظانه ، وتؤثر الله عند مداحض^(٢) الباطل في مواطن التقية بحسن الروية ،
وتستشف جليل معازم الدنيا بعين لها حاقرة ، وتفيض عليها يداً طاهرة ، وتردع بادرة
أعدائك بأيسر المؤنة عليك ، وأنت ابن سلالة النبوة ، ورضيع لبان الحكمة ، وإلى روح
وربحان وجنة نعم ، أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه ، ووهب لنا ولكم السلوة وحسن الاتساء
عليه .

قال عمر بن علي بن أبي طالب :

لما قبض الحسن بن علي ، ووقف على قبره أخوه محمد بن علي قال : يرحمك الله أبا
محمد ، فإن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ، ولنعم الروح روح تضمنه بدنك ، ولنعم البدن
بدن تضمنه كفنك ، وكيف لا يكون هكذا وأنت سليل الهدى ، وحليف أهل التقى ،
 وخامس أصحاب الكساء ، غذتك أكف الحق ، وربيت في حجر الإسلام ، ورضعت ثدي

(١) - ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٢) مداحض : جمع مدحضة وهي الزلّة والزلزلة .

الإيمان ، وطبت حياً وميتاً وإن كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك ، فلا نشك في الخيرة لك ،
رحمك الله ثم انصرف عن قبره .

قال جهم بن أبي جهم :

لما مات الحسن بن علي عليهما السلام ، بعث بنو هاشم إلى العوالي صائحاً يصيح في كل
قرية من قرى الأنصار بموت حسن ، فنزل أهل العوالي ولم يتخلف أحد عنه .

قال ثعلبة بن أبي مالك :

شهدنا حسن بن علي يوم مات ودفناه بالبقيع ، فلقد رأيت البقيع ، ولو طرحت إبرة
ما وقعت إلا على إنسان .

قال أبو نجيح : [١٩ / أ]

بكى على حسن بن علي بمكة والمدينة سبعا : النساء والصبيان والرجال .

قال سفيان بن عيينة :

سمعت الهذلي يسأل جعفر بن محمد : كم كان لعلي حين قتل ؟ قال : قتل وهو ابن ثمان
وخمسين سنة ومات لها الحسن ، وقتل لها الحسين - يعني ولها هذا السن - وهو توفي وهو ابن
سبع وأربعين ، وكان يخضب بالوسمة^(١) ، وقيل : توفي في سنة تسع وأربعين وهو ابن ست
وأربعين سنة ، وقيل : توفي في سنة خمسين وولد سنة ثلاث ، وكانت ولايته سبعة أشهر
وسبعة أيام .

قال الأعمش :

أحدث رجل على قبر الحسن فجئ ، فجعل ينبح كما تنبح الكلاب ، ومات فسمع من
قبره يعوي ويصيح .

(١) الوسمة والوسمة : نبت يخضب به .

٢ - الحسن بن علي بن عبد الله أبو سعيد البرذعي

حدث بدمشق عن أحمد بن محمد بن قنبر بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم .

٣ - الحسن بن علي بن عبد الله الخراساني

قدم دمشق .

وحدث بها عن عبد الله بن داود بسنده عن أنس بن مالك قال :
إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ، ثم يؤتى بريرين من
نور فينصبان أمام عرش رب العزة ، فيجلس على أحدهما الخليل ، وعلى الآخر محمد الحبيب
صلى الله عليهما وسلم .

٤ - الحسن بن علي بن عبد الصمد بن مسعود أبو محمد الكلاعي اللباد المقرئ

حدث عن أبي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي بسنده عن جبير بن مطعم قال : قال رسول
الله ﷺ في قوله تبارك وتعالى :

﴿ وشاهد ومشهود ﴾^(١) قال : الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة .

ولد أبو محمد سنة تسع وسبعين وثلاث مئة ، وتوفي في صفر سنة اثنتين وستين وأربع
مئة .

(١) سورة البروج ٨٥ / ٢ .

٥ - الحسن بن علي بن عبد الواحد بن الموحد بن إسحاق
[١٩ / ب] ابن إبراهيم بن سلامة ، أبو محمد السلمي ، المعروف بابن البري

حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده إلى علي بن أبي طالب قال :
نهى رسول الله ﷺ عن متعة النساء وعن لحوم الحمر الإنسية في غزوة خيبر .
توفي الحسن بن علي بن البري في رمضان سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة ، وقيل : في
صفر سنة ثلاث وثمانين .

٦ - الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن القاسم
ابن محرز بن جرير بن عبد الله أبو القاسم البجلي الجريري
يعرف بابن أبي السلاسل

حدث عن أحمد بن علي القاضي بسنده إلى المغيرة بن شعبة قال :
بعثني النبي ﷺ إلى نجران ، فقالوا : رأيت ما يقرؤون : ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾^(١)
وموسى وهارون قبل عيسى بكذا وكذا سنة ! قال : فرجعت فذكرت ذلك للنبي ﷺ ،
فقال :

ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم ؟
توفي أبو القاسم البجلي بن أبي السلاسل في رجب سنة أربع وستين وثلاث مئة .

٧ - الحسن بن علي بن عمر بن عيسى أبو محمد الحلبي العبسي
الأديب المعروف بابن كوجك

حدث عن سعيد بن نفيس المصري بسنده عن أبي خالد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :
من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين .

(١) سورة مريم ١٩ / ٢٨ .

٨ - الحسن بن علي بن عمر

ويقال : ابن علي بن عمار أبو محمد التميمي النحوي ، المعروف بابن المصحح

حدث عن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عثمان السلمي بسنده عن جابر قال :
خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فهاجت ريح تكاد تدفن الراكب ، فقال رسول
الله ﷺ :

بعثت هذه الريح لموت منافق .

قال : فلما قدمنا المدينة إذا هو قد مات في ذلك اليوم عظيم من عظماء المنافقين .
توفي ابن المصحح في رجب سنة أربع وأربعين وأربع مئة ، وقيل : في سنة ثلاث
وأربعين .

٩ - الحسن بن علي بن عياش

[٢٠ / أ]

حدث عن منبه بن عثمان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إذا سها أحدكم في صلاته ولا يدري أزد أم نقص فليسجد سجدتين وهو جالس .

١٠ - الحسن بن علي بن عيسى

أبو عبد الغني الأزدي المعاني

من أهل معان من البلقاء .

حدث عن عبد الرزاق بن همام بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :
خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي ، ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم .
وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إذا كان يوم عرفة غفر الله للحاج الخالص ، فإذا كانت ليلة المزدلفة غفر الله للتجار ،

فإذا كان يوم منى غفر الله للجالين ، فإذا كان يوم رمي جمرة العقبة غفر الله عز وجل للسؤال ، فلا خلق يعني يحضر إلى ذلك الموقف إلا غفر الله له .
كان ضعيفاً .

١١ - الحسن بن علي بن محمد أبو علي وقيل : أبو محمد الدمشقي

سكن نيسابور ، وحدث بها سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

حدث ببلخ عن أبي بكر محمد بن سليمان بن علي القاضي المالكي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
من تأدّم بالخل وكل الله به ملكين يستغفران الله له إلى أن يفرغ من تأدّمه .

١٢ - الحسن بن علي بن محمد أبو علي القطني الموازيني

من قطننا قرية من قرى دمشق .

حدث عن أبي بكر محمد بن حُمَيد بن معيوف بسنده عن أبي رزّين أنه قال له رسول الله ﷺ :
ألا أدلك على ملاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة ، عليك بمجالسة أهل الذكر ، وإذا خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله عز وجل ، وأحب في الله ، وأبغض في الله يا أبا رزّين ، هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته زائراً [٢٠ / ب]
أخاه ، شيعة سبعون ألف ملك ، كلّهم يصلون عليه ويقولون : ربنا إنه وصل فيك فصله .
فإن استطعت أن تُعَمِّل جسدك في ذلك فافعل .

١٣ - الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر
أبو علي الوخشي البلخي الحافظ

سمع بدمشق وبمصر .

وخش ناحية من نواحي بلخ^(١) .

حدث عن أبي سعيد شعيب بن محمد بن إبراهيم الشعبي بسنده عن عائشة : أن رسول الله ﷺ

قال :

تختموا بالعقيق فإنه مبارك .

توفي أبو علي الوخشي سنة ست وخمسين وأربع مئة ، وقيل : إن هذا التاريخ وهم .

١٤ - الحسن بن علي بن القاسم
أبو علي القيرواني الحفاف

سكن دمشق -

روى عن أبي الحين عبد الوهاب بن الحسن بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إني لأستغفر الله وأتوب إليه مئة مرة في اليوم .

١٥ - الحسن بن علي بن مصعب بن بدر
أبو بكر اللخمي

سمع بدمشق وبمصر ، وقيل : اسمه الحسين .

قال : سمعت هشام بن عمار يقول : سمعت أنس بن مالك يقول :

لا يفلح كذاب أبداً ، ولا يأتي بخير .

(١) انظر معجم البلدان (وخش) .

١٦ - الحسن بن علي بن موسى بن هارون وقيل : ابن إبراهيم أبو علي النخاس^(١) النيسابوري

سمع بدمشق وبغیرها .

حدث عن عبد الأعلى بن حماد الترمي بسنده عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية :
أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي في بيت أم سلمة في ثوب واحد متوشحاً به .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن عائشة :
أنها سئلت عن صوم رسول الله ﷺ فقالت : كان يصوم شعبان ويتحرى الاثنين
والخميس .

وروى عنه أيضاً بسنده إلى أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
من أراد [٢١ / أ] أن يلقي الله طاهراً فليتزوج الحرائر .
كان أبو علي صدوقاً صالحاً .

توفي بمصر في شعبان سنة اثنتين وثلاث مئة .

١٧ - الحسن بن علي بن موسى ابن الخليل البرقيدي

حدث عن أحمد بن محمد بن أيوب ويعرف بابن مكحول حدث^(٢) بسنده عن أنس :
أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال ، قالوا : فإنك تواصل ، قال :
إن ربي يطعمني ويسقيني ، وتنام عينايا ولا ينام قلبي .
وروى عن خيثمة بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
من أتى الجمعة فليغتسل .

(١) في هامش الأصل : بالخاء المعجمة .

(٢) « حدث » متدركة في هامش الأصل .

١٨ - الحسن بن علي بن موسى بن الحسين أبو علي بن السمسار الأديب

حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان بسنده عن عمار بن ياسر قال :
سمعت النبي ﷺ يقول :

إن حافظي علي^(١) ليفخران على جميع الحفظة بكيנותهم مع علي ، فذلك أنها لم يصعدا
إلى الله عز وجل بشيء منه يسخط الله عز وجل .

توفي أبو علي السمسار في سنة خمس وثلاثين وأربع مئة ، وكان أديباً ثقة .

١٩ - الحسن بن علي بن وهب بن أبي مضر أبو علي الصوفي المقرئ

حدث عن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى القطان بسنده عن عائشة :
أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الوتر^(١) : سبح اسم ربك الأعلى ، وقل يا أيها
الكافرون ، وقل هو الله أحد ، فإذا سلم قال^(٢) : سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع
بها صوته .

قال ابن مأكولا : السُّبُعي - بضم^(٣) السين المهملة بعدها باء موحدة - هو أبو علي
الحسن بن علي بن وهب ، شيخ صالح توفي^(٤) في جمادى الأولى سنة تسع وخسين وأربع
مئة ، وكان قياً بأمر السُّبُعي .

(١) م أشير إليه بهذا الرق في المتن لم يظهر في صورة الأصل ، واستدرك من مخطوطة تاريخ ابن عسكر الكبير
في (الظاهرية) .

٢٠ - الحسن^(١) بن علي بن الوفاق بن الصلت [٢١/ب] بن أبان
ابن رزيق بن إبراهيم بن عبد الله أبو القاسم النصيبي الحافظ

حدث بدمشق سنة أربع وأربعين وثلاث مئة .

روى عن جماعة عن إسحاق الصواف بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
خلف في الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

وحدث عن عبد الله بن محمد بن ناجية البغدادي بسنده عن أنس قال : قال النبي ﷺ :
الأنبياء أحياء في قبورهم يُصَلُّون .

٢١ - الحسن بن يحيى بن زياد بن حيان أبو علي
البتجلي الشعرائي الطبراني المقرئ الإمام

قدم دمشق وحدث بها في سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

روى عن محمد بن خلف بسنده عن ابن مسعود الأنصاري قال :
أتى النبي ﷺ رجل فقال : يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة مما يطيل بنا
فلان ، فغضب غضباً ما رأيته غضب قط أشد منه ثم قال :
يا أيها الناس إن فيكم متفرين ، فن أم الناس فليتجاوز فإن فيكم الضعيف وذا
الحاجة .

(١) ما أشير إليه بهذا الرقم في المتن لم يظهر في صورة الأصل ، واستدرك من مخطوطة تاريخ ابن عساكر الكبير

في (الظاهرية) .

٢٢ - الحسن بن علي أبو محمد وقيل : أبو علي

الخلال المعروف بالحلواني

سمع بدمشق وعصر وبغيرها ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم .

روى عن عبد الرزاق بسنده عن أبي هريرة قال :

كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزمة ويقول :
من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .

فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ، يعني وكان الأمر على ذلك خلافة أبي بكر
وصدراً من خلافة عمر .

وحدث عن يحيى بن آدم بسنده عن أنس بن مالك :

أن النبي ﷺ كان يبدأ^(١) إذا أفطر بالتمر .

وكان الحلواني ثقة ثبتاً متقناً .

وذكر عبد الله بن أحمد بن أحمد بن حنبل :

أن أباه لم يحمده .

وسئل الحلواني ف قيل له : إن الناس قد اختلفوا في القرآن فما تقول ؟ قال : القرآن
كلام الله غير مخلوق وما نعرف غير هذا .

٢٣ - الحسن بن علي أبو علي الشيزري [٢٢ / أ]

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول
الله ﷺ :

تحشرا بنتي فاطمة وعليها حلة قد عجنت بماء الحيوان ، فينظر الخلائق إليها فيعجبون

(١) « يبدأ » : مستدركة في هامش الأصل ، وبجانبها كلمة « صح » .

منها ، وتكسى أيضاً ألف حلة من حلال الجنة مكتوب على كل حلة بخط أخضر : أدخلوا ابنة نبيي الجنة على أحسن صورة وأحسن الكرامة وأحسن المنظر ، فتزف كما تزف العروس ، وتتوج بتاج العز ، ويكون معها سبعون ألف جارية حورية عينية^(١) في يد كل جارية منديل من إستبرق ، وقد زين لها تلك الجواري منذ خلقهن الله .

٢٤ - الحسن بن علي أبو محمد الوراق

أنشد لعبد المحسن الصوري^(٢) : [من الخفيف]

وَأَخِ مَسَّةً نَزُولِي عَلَيْهِ مِثْلَهَا مَسَّنِي مِنَ الْجُوعِ قَرْحُ
بَتَّ ضَيْفًا لَهُ كَمَا حَكَمَ الدَّهْدُ رَوْفِي حَكَمَهُ عَلَى الْحَرْقِ
فَابْتَدَانِي يَقُولُ وَهُوَ مِنَ السَّكْرِ رَاةً بِأَلْهَمٍ طَافِحٍ لَيْسَ يَصْحَوُ
لَمْ تَغَرَّبْتُ ؟ قُلْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْقَوْلُ مِنْهُ تَضَحُّ وَنَجْحُ
سَافِرُوا تَغْنَمُوا فَقَالَ وَقَدْ قَالَا لَ تَمَامَ الْحَدِيثِ صَوْمُوا تَصْحُوا

٢٥ - الحسن بن عمران أبو عبد الله

وقيل : أبو علي العسقلاني

قرأ القرآن بدمشق .

روى عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه قال :

صليت مع النبي ﷺ فكان لا يتم التكبير .

وروى عنه أيضاً قال :

إنه صلى خلف النبي ﷺ بمنى وكبر النبي ﷺ إذا خفض ورفع .

(١) حورية عينية : نسبة إلى الخور العين واسماء العيون .

(٢) الأبيات لعبد المحسن الصوري ، وهي في جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري القيرواني ص ٢٠٨ ما عدا

البيت الثاني .

[٢٢ / ب] ٢٦ - الحسن بن أبي العَمْرَطة الكِندي المروزي

واسم أبي العمرطة عمير بن يزيد بن عمرو بن شراحيل بن النعمان بن المنذر بن مالك بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية .

ولي إمرة سمرقند في خلافة هشام بن عبد الملك .

حدث عن عمر بن عبد العزيز قال :

رأيت عمر بن عبد العزيز قبل أن يُسْتَخْلَفَ ، فكنت تعرف الخير في وجهه ، فلما استُخْلِفَ رأيت الموت بين عينيه .

٢٧ - الحسن بن عيسى الدمشقي

روى عن محمد بن فيروز المصري بسنده عن ابن عباس :

أن النبي ﷺ كان يسجد على كَوْرِ الْعِمَامَةِ .

وحدث عنه أيضاً عن ابن عباس قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يزوج إحدى بناته أخذ بعضادتي الباب وقال : إن فلاناً يذكر فلانة .

٢٨ - الحسن بن غالب بن علي بن غالب بن منصور بن صعلوك

أبو علي التيمي البغدادي المقرئ الحربي المعروف بابن المبارك

قدم دمشق حاجاً وحدث بها وبصور وبغداد .

حدث في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة عن أبي الفضل عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزهري بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه قال :

ذكرت لعائشة أن قوماً يقولون : إن الطواف بين الصفا والمروة تطوع . فقالت :

يابن أختي ، إنما قال الله : ﴿ فلا جناح عليه ^(١) أن يطوّف بها ﴾ ^(٢) . ولم يقل : فلا جناح ^(٣) عليه ألا يطوف بها .

وحدث عن عثمان بن أحمد بن جعفر بن سهل المجلي بسنده عن أنس قال :
صليت خلف النبي ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يحمر بسم الله الرحمن الرحيم .

كان يقرئ القرآن ، فأقرأ بحروف خرق بها الإجماع ، وادعى فيها رواية عن بعض الأئمة المتقدمين [٢٣ / أ] وجعل لها أسانيد باطلة مستحيلة ، فأنكر أهل العلم عليه ذلك إلى أن استتيب منها .

ولد ابن غالب سنة ست وستين وثلاث مئة ، وتوفي في رمضان سنة ثمان وخسين وأربع مئة .

٢٩ - الحسن بن الفرّج الغزي

سمع بدمشق وبمصر

روى عن أبي الحسن عمرو بن خالد الحراني بسنده عن جابر أن رسول الله ﷺ قال :
انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، إن يك ظالماً فاردده عن ظلمه ، وإن يك مظلوماً فانصره .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده إلى بسر بن أبي أرطاة قال : سمعت النبي ﷺ يدعو :
اللهم أحسن عاقبتني في الأمور كلها ، وأجبرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل .

(٢) سورة البقرة ١٨٥/٢ .

٣٠ - الحسن بن القاسم بن عبد الرحمن

دَحِيْم بن إبراهيم أبو علي القاضي

من دمشق ، حدث بمصر عن جماعة .

حدث عن أبي حفص عمر بن مضر العيصي بسنده عن عبد الرحمن بن ممرة قال :
قال : يا حسن لا تسأل الإمارة ، فإن من سألها وكل إليها ، ومن ابتلي بها ولم يسألها
أعينَ عليها .

قال ابن دعلج : قال عمر بن عبد العزيز :

إن هذا شيء ما سألت الله عز وجل قط .

حدث الحسن بن القاسم بن دحيم بن اليتيم الدمشقي بمصر عن محمد بن سليمان قال :
قدم علينا يحيى بن معين البصرة وكتب عن أبي سلمة أكثر من عشرين ألف حديث ،
فلما أراد أن يخرج جاء إلى أبي سلمة فقال : يا أبا سلمة : إني أريد أن أذكر لك شيئاً فلا
تغضب ، قال : هات .

قال : حديث همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر الصديق حديث الغار لم يروه أحد
من أصحابك ، وإنما رواه بهز وحيان وعفان ، ولم أجده في صدر كتابك وإنما وجدته على
ظهره [٢٣ / ب] قال : فتقول ماذا ؟ قال : تخلف لي أنك سمعته من همام . قال : ذكرت
أنك كتبت عشرين ألفاً . فإن كنت عندك صادقاً فما ينبغي أن تكذبني في حديث ، وإن
كنت عندك كاذباً في حديث فما ينبغي أن تصدقني فيها ، ولا تكتب منها ، وزوجتي بسرة
بنت أبي عاصم طالق ثلاثاً إن لم أكن سمعته من همام ، والله لا كلمتك أبداً .

توفي أبو علي بن دحيم في سنة سبع وعشرين وثلاث مئة ، وقد نيف على الثمانين

سنة .

٣١ - الحسن بن قريش أبو علي الحراني المحاملي

حدث بدمشق قال :

رأيت ماجور الأمير في النوم ، فقلت له : ما فعل الله بك ، فقال : غفري . فقلت :

بماذا ؟ فقال : بضبطي طرق المسلمين ، وطريق الحاج .

٣٢ - الحسن بن محمد بن أحمد بن هشام بن جبلة بن الحسن بن قانع
أبو القاسم السلمي المعروف بابن برغوث

حدث عن أبي جعفر محمد بن عبد الله البغدادي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
تَحْتَمُوا بالعقيق ، فإنه أنجح للأمر ، واليمنى أحق بالزينة .
توفي ابن برغوث سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

٣٣ - الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى
ابن جُمَيْع أبو محمد بن أبي الحسين المعروف بالسكن

قال الشيخ أبو محمد بن جُمَيْع :
وقفت سنة وخمسة أشهر ما شربت الماء ، قال : وأكثر أوقاتي في الصيف كله ما أشرب
الماء وما أريده ، وإنما أشرب في الشتاء من حين إلى حين ، ثم إني وصفت ذلك لأبي السري
جورجس النصراني المتطبب فقال لي : إن معدتك تشبه الآبار النبع ، باردة في الصيف حارة
في الشتاء ، ثم قال لي : وحق المسيح إني أنصحك : اشرب الماء وإلا خفت على كبـدك
تَحْلِزُ^(١) ، ثم ألزمت نفسي بشرب الماء ، فكنت أشربه [٢٤ / أ] كرهاً حتى تعودت أشرب ،
ثم إني صرت كثير العَلَلِ^(٢) .

قال المنجي بن سليم الكاتب : قلت لأبي محمد الحسن بن جميع الغساني :
أنت اسمك حسن والأغلب عليك سكن . فقال : كانت أُمِّي ما يعيش لها ولد ، فلما
ولدتني أُمِّي سماني أبي (حسن) ، فرأت امرأة في المنام هاتفاً يقول لها : تقول لأُمِّ حسن
تسميه (سكن) حتى يسكن .

وزعم أن له سبعة وثمانين سنة ، وأن جده عاش سبعة وتسعين سنة ، ووالده سبعة
وتسعين سنة .

وتوفي في سنة سبع وثلاثين وأربع مئة .

(١) تحلـز : تتقـرح كما في لـدموس .

(٢) العـلل : الشرب الثاني بعد الأول .

٣٤ - الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم
أبو علي بن أبي أسامة الهروي ثم المكي المقرئ

قدم دمشق .

وحدث بها في مسجد الجامع سنة خمس وثلاثين وأربع مئة عن القاضي أبي جعفر إبراهيم بن إسماعيل الموسوي بسنده عن ^(١) عكرمة عن ^(٢) ابن عباس :
أن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل ، فقال رجل : أليس الله تعالى يقول : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ ^(٣) قال عكرمة : ترى السماء كلها ؟ قال : لا ، قال :
فكذلك .

٣٥ - الحسن بن محمد بن أحمد بن الفضل
أبو علي الكرمانى السيرجاني

نزىل بغداد سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي الحسن أحمد بن عبيد الواحد بن محمد بن أحمد بن أبي الحديد بسنده عن مالك بن عباد الفافقي قال :

مر رسول الله ﷺ بعبد الله بن مسعود وهو حزين ، فقال له :
لا تكثر همك ما يَفْدَرُ يَكُنْ ، وما تُرْزَقُ يَأْتِكَ .

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٢) سورة الأنعام ١٠٢/٦ .

٣٦ - الحسن بن محمد بن الأصم

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم بسنده^(١) عن محارب بن دثار عن^(٢) ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

«سما ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان .

قال : فقال رجل لمحارب بن دثار : إن هذا الحديث ثبت ، قال : وما يمنعه أن يكون ثباتاً وهو عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

٣٧ - الحسن بن محمد بن جعفر

[٢٤/ب]

ابن علي بن محمد بن جعفر

ويقال : ابن محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن علي أبو محمد بن أبي جعفر بن جبارة الضراب .

حدث عن أبي الحسن خيثة بن سليمان بسنده عن أنس قال :
أصيب منا غلام يوم أحد ، فوجد على بطنه صفحةً مربوطة من الجوع ، فقالت له أمه : هنيئاً لك يا بني الجنة . فقال : ما يدريك ؟ لعله قد كان يتكلم بما لا يعنيه ويمنع مالا يضره .

قال ابن ماكولا : جبارة بكسر الجيم .

٣٨ - الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه

أبو علي العدل الإمام

حدث عن أبي يحيى زكريا بن أحمد البلخي القاضي بسنده عن ابن عمر قال :
وجد رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار يعظ أخاه في الحياء ، فقال رسول الله ﷺ :

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

دعه ، فإن الحياء من الإيمان .

توفي أبو علي الحسن بن محمد في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .

٣٩ - الحسن بن محمد الصالح بن الحسن بن الحسين المتهجد بن عيسى

ابن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أبو محمد الحسيني الزيدي

ولي قضاء دمشق .

حدث عن أبي علي الحسين بن داود بن سليمان القرشي النخعي بالكوفة ، قال :

كنت أقرئ الناس القرآن بالكوفة ، وكان جماعة القطعية يجتمعون إلى أسطوانة في الجامع قريبة من الحلقة التي أعلم الناس فيها ، فكانوا يقولون : هذا الشيخ يعلم الناس القرآن من كذا وكذا سنة ، لا يأجره الله ولا يشبهه ، لأن هذا القرآن قد غيّر وبُذِل ، ويخوضون في هذا ، فكان يألم قلبي ويمنعني من أذيتهم التقية ، فطال ذلك علي .

فلما كان عشية يوم خميس ، اجتمعوا على العادة وتكلموا كما كانوا يتكلمون ، وأكثروا في ذلك ، وأسرفوا في القول وانصرفوا .

فرحت عشية ذلك الوقت وأنا مغموم مهموم لكلامهم ، فلما أخذت مضجعي ونمت رأيت [٢٥ / أ] رسول الله ﷺ فقلت : إلى الله وإليك المشتكى يا رسول الله ، قال : مم ؟ فقلت من قوم يجيئون فيقولون : إني ألقت القرآن من سبعين سنة ، لا يأجرني الله عليه ، وإن هذا القرآن قد غيّر وبُذِل .

فقال رسول الله ﷺ : عَقِبْ ، فعقبت وابتدأت فقرأت القرآن عليه من الحمد إلى قل أعوذ برب الناس . فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزل علي ، وهكذا أقرأت القرآن .

فانتبهت والفجر قد اعترض ، فخررت لله ساجداً ، شكرأ لله ، وحدثه كثيراً ، وقت إلى المسجد ، فصليت الفجر واتشيت فحدثت أصحابي بما رأيته وقلت : قد كان يمنعني من هؤلاء القوم التقية ، وبعد هذا فلا تقية ، فإذا جاؤوا ورأيتوني قد قمت فقوموا ، وما عملت فاعملوا .

فلما كان عشية يوم الجمعة ، جاؤوا كما كانوا ، وخاضوا في حديثي ، فلما رأيتهم قد اجتمعوا ، أخذت تاسومتي^(١) بيدي ، وأخذ أصحابي نعالهم ، وسرت حتى جرت القوم ، ثم عطفت عليهم ، فقلت : رسول الله ﷺ يقول : هكذا أنزل إليّ ، وهكذا علّمتُ الناس ، ووقع عليهم الصفع ، فلم يزل عليهم حتى غشي عليهم ، وانصرفوا بخزي عظيم ، ولم يعودوا إلى مثل ذلك .

وسار بحديث أبي علي النقفار الركبان إلى سائر الأمصار .

٤٠ - الحسن بن محمد المؤم بن الحسن بن علي بن عبيد الله
ابن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الكوفي
سكن دمشق .

قال :

كنت بالكوفة وأنا صبي في المسجد الجامع وقد جاء القرامطة بالحجر الأسود .

وكان أهل الكوفة قد رويوا عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال :
كأنّي بالأسود الدنداني من أولاد حام قد دلّي الحجر الأسود من القنطرة السابعة من
مسجدي هذا ، يقال له : رخمة ، وذكروا اسمه بالخاء رخمة .

قال : فلما دخلوا المسجد قال السيد القرمطي : يا رخمة بالخاء ، قم ، فقام أسود دنداني
من [٢٥ / ب] أولاد حام كما ذكر أمير المؤمنين فأعطاه الحجر وقال : اطلع إلى سطح
المسجد ، ودلّ الحجر ، فأخذه وطلع ، فجاء يديّيه من القنطرة الأولى ، وكأنّ إنساناً دفعه إلى
الثانية ، وكان كلما أراد أن يديّيه من قنطرة مثى إلى قنطرة أخرى حتى وصل إلى القنطرة
السابعة ودلّاه منها ، فكبر الناس بتولي أمير المؤمنين وبصحيح قوله .

(١) تاسومة : نوع من الأحذية .

٤١ - الحسن بن محمد بن الحسن أبو علي السّاوي الفقيه الصوفي الأصولي الشافعي

حدث بدمشق وسكنها .

حدث عن أبي الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزالي البغدادي في ربيع الأول سنة ست وثمانين وأربع مئة بسنده عن عمرو بن مرة الجهني قال :
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أ رأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس ، وأديت الزكاة وصمت رمضان وقته فمن أنا ؟ قال :

أنت من الصديقين والشهداء .

ولد أبو علي السّاوي في سنة اثنتي عشرة وأربع مئة ، وتوفي في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

٤٢ - الحسن بن محمد بن الحسن أبو علي الأبهري المالكي

قدم دمشق وحدث بها في صفر سنة أربع وثمانين وأربع مئة .

روى عن أبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانيسمي الفراء المالكي بسنده عن شداد بن أوس ، أن رسول الله ﷺ قال :

أبو بكر أرفأمتي وأرحمها ، وعمر بن الخطاب خير أمتي وأعدلها ، وعثمان بن عفان أحيا أمتي وأكرمها ، وعلي بن أبي طالب ألب^(١) أمتي وأشجعها ، وعبد الله بن مسعود أبرأمني وأمنها ، وأبو ذر أزهد أمتي وأصدقها ، وأبو الدرداء أعبد أمتي وأتقأها ، ومعاوية بن أبي سفيان أحلم أمتي وأجودها .

(١) ألب : أكثرهم لباً أي أعظمهم .

٤٣ - الحسن بن محمد بن الحسين بن علي أبو علي

[٢٦ / أ] ابن أبي الطيب الوراق المعروف والده بطيّب

حدث في سنة إحدى وعشرين وأربع مئة عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب
بسنده عن هشام بن عمار قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة أكبر من فتنة الدجال .

٤٤ - الحسن بن محمد بن داود بن محمد بن داود

أبو محمد الثقفي الحراني المؤدب

حدث عن عبد الله بن محمد الأطروش بسنده عن أبي العشاء عن أبيه قال :
قلت : يا رسول الله أما تكون الزكاة إلا في الحلق واللثة ؟ قال :
لو طعنت في فخذها لأجزأك .

توفي أبو محمد الثقفي في رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .

٤٥ - الحسن بن محمد بن زياد البيساني

قدم دمشق وحدث بها .

حدث عن يحيى بن هاشم الفسافي بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
لا تصلح الصنعية إلا عند ذي حسب ، كما أن الرياضة لا تصلح إلا في نجيب .

وياسناده عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

يا حمراء ! إياك والطين فإنه يصفر اللون ويذهب بهاء الوجه .

٤٦ - الحسن بن محمد بن سعيد أبو علي

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي صالح أن رسول الله ﷺ قال :
السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قضى أحدكم همته
فليرجع إلى أهله .

٤٧ - الحسن بن محمد بن سليمان بن هشام أبو علي
الشطوي الخزاز ، ويعرف بابن بنت مطر

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث [٢٦ / ب] عن هشام بن عمار بسنده عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من
حيث لا يحتسب .

وحدث عن المسيب بن واضح بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ لعمار :
تقتلك الفئة الباغية .

٤٨ - الحسن بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب
أبو علي بن أبي عبد الرحمن بن مكحول البيروتي

حدث بيروت سنة عشرين وثلاث مئة عن أبي ذر هارون بن سليمان بن سهيل بن عبد الله
بسنده عن ابن عمر :
أن النبي ﷺ نهى عن تلقي السلع حتى تهبط بها الأسواق .

٤٩ - الحسن بن محمد بن عبد الرحمن
أبو منصور الأستوائي

قدم دمشق .

وحدث بها سنة تسع وأربعين وأربع مئة عن أبي طالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن الفتح
الحزبي المشاري بسنده عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :
ألا أحدثكم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال :
صلاح ذات البين ، وفساد ذات البين .

يعني هي الخالقة^(١) .

(١) الخالقة : قطيعة الرحم والتظام . النهاية ١ / ٤٢٨ .

٥٠ - الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب

قال الزهري : حدث الحسن وأخوه عبد الله ابنا محمد عن أبيهما ، وكان حسن أرضاها في أنفسنا ، أن علياً قال لابن عباس :

إن رسول الله ﷺ نهى عن نكاح المتعة ، وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر .

وحدث الحسن بن محمد ، وكان من أوثق الناس عند الناس ، عن أبيه محمد بن علي عن جده علي بن أبي طالب ، أن رسول الله ﷺ ، [قال ^(١) :

إذا أحببتكم أن تعلموا ما للعبد عند الله ، فانظروا ما يتبعه من الشاء .

[٢٧ / أ] كانت أم حسن بن محمد جمال بنت قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف . وكنيته أبو محمد .

توفي سنة مئة أو تسع وتسعين . وليس له عقب .

وهو أول من تكلم في الإرجاء .

وكان من ظرفاء بني هاشم ، وأهل العقل منهم ، وكان يقدم على أخيه أبي هاشم في الفضل والهبة .

وقيل : مات في زمن عبد الملك بن مروان .

وقيل : في زمن عمر بن عبد العزيز .

^(٢) وقيل : إن الحسن مات سنة خمس وتسعين ، وقيل : سنة إحدى ومئة ^(٣) .

حدث هلال بن خباب عن الحسن بن محمد بن الحنفية أنه قال :

يا أهل الكوفة اتقوا الله ، ولا تقولوا في أبي بكر وعمر ما ليسا له بأهل ، إن أبا بكر الصديق كان مع رسول الله ﷺ في الغار ثاني اثنين ، وإن عمر أعز الله به الدين .

(١) قال : ليست في الأصل واستوجبها المعنى .

(٢ - ٣) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده كلمة (صح) .

وحدث مسعر قال :

كان الحسن بن محمد يفسر قول النبي ﷺ : ليس منا ليس مثلنا .

قال عبيد الواحد :

كان الحسن بن محمد بن علي ينزل علينا بمكة ، فإذا أنفقنا عليه ثلاثة أيام أبى أن يقبل بعد ، وهذا لأنه هاشمي .

وعن سفيان بن عيينة قال : قال الحسن بن محمد :

إن أحسن رداء ارتديت به رداء الحلم ، هو والله عليك أحسن من بردي جبّة ، قال : فإن لم تكن حلياً فتحالم .

قال إبراهيم بن مسلم المدني : قال الحسن بن محمد بن الحنفية :

من أحب حبيباً لم يعصه . ثم قال : [من الكامل]

تعصي الإله وأنت تظهر حُبّه عار عليك إذا فعلت شنيع
لو كان حُبك صادقاً لأطقتَه إنَّ الحُبَّ لمن أحبَّ مُطِيعُ

ثم قال : [من البسيط]

ما ضَرَّ مَنْ كانت الفردوس منزلةً ما كان في العيش من بؤس وإقتار
تراه يمشي حزيناُ جائعاً شعثاً إلى الماجد يسعى بين أطوار

حدث سلام بن أبي مطيع عن أيوب قال :

أنا أكبر من الإرجاء ، إن أول من تكلم في الإرجاء رجل من أهل المدينة يقال له الحسن .

وفي رواية

رجل من بني هاشم [٢٧ / ب] يقال له الحسن بن محمد .

قال عثمان بن إبراهيم بن حاطب :

أول من تكلم في الإرجاء الأول الحسن بن محمد بن الحنفية ، كنت حاضراً يوم تكلم ، وكنت في حلقتة مع عمي ، وكان في الحلقة جحدب وقوم معه ، فتكلموا في علي وعثمان وطلحة والزبير فأكثرُوا ، والحسن ساكت ، ثم تكلم فقال : قد سمعت مقالكم ، ولم أر شيئاً أميل من أن يرجأ علي وعثمان وطلحة والزبير ، فلا يتولوا ولا يتبرأ منهم ، ثم قام فقمنا .

قال : فقال لي عمي : يا بني ليتخذن هؤلاء هذا الكلام إماماً . قال عثمان : فقال به سبعة رجال ، رأسهم جحدب من تيم الرباب ، ومنهم حرملة التيمي تيم الرباب أبو علي بن حرملة .

وبلغ أباه محمد بن الحنفية ما قاله ، فضربه بعضاً فشجه وقال : لا تولي أباك علياً ؟ ! قال : وكتب الرسالة التي ثبت فيها الإرجاء بعد ذلك .

قال عطاء بن السائب :

إن زاذان وميسرة دخلا على الحسن بن محمد بن علي فلاماه على الكتاب الذي وضع في الإرجاء ، فقال لزاذان : يا أبا عمر ، لوددت أني كنت مت ولم أكتبه .

٥١ - الحسن بن محمد بن علي بن مصعب أبو علي الدمشقي

حدث عن محمد بن بشر بن يعقوب بسنده عن ابن عمر قال :
جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال : ادع الله لي فقال :
أصع الله جسمك ، وأطاب حرثك ، وأكثر مالك .

٥٢ - الحسن بن محمد بن علي بن محمد أبو الوليد البلخي الدربندي الحافظ

طاف فأوسع وأكثر فيما سمع ، سمع بدمشق وغيرها .
روى عن أبي منصور عبد الله بن عيسى بن إبراهيم بن علي بن سعيد الهمداني بسنده عن أبي هارون العبدي قال :
كنا إذا أتينا أبا سعيد قال : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ، قلنا : وما وصية رسول الله ﷺ ؟ قال : قال لنا [٢٨ / أ] : رسول الله ﷺ :
إنه سيأتيكم بعدي أقوام يتعلمون منكم ، فإذا جاؤكم فعلموهم وألطفوهم .
توفي أبو الوليد في سمرقند سنة ست وخسين وأربع مئة .

٥٣ - الحسن بن محمد بن مزيد أبو سعيد الأصبهاني

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن عبيدة الأملوكي عن رسول الله ﷺ أنه قال :
يا أهل القرآن لا توسدوا القرآن ، واتلوه حق تلاوته في أناء الليل وأناء النهار
وتَقَنُّوهُ^(١) ﴿١﴾ واذكروا ما فيه لعلكم تفلحون ﴿٢﴾ ، ولا تستعجلوا ثوابه ، فإن له ثواباً .
كان أبو سعيد أول من حمل علم الشافعي إلى أصفهان ، توفي قبل الثمانين ومئتين .

٥٤ - الحسن بن محمد بن النعمان أبو علي الصيداوي

حدث عن بكار بن قتيبة بسنده عن شعبة الحجبي عن عمه قال : قال رسول الله ﷺ :
ثلاث يصفين لك ود أخيك : تسلم عليه إذا لقيته ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه
بأحب أسمائه إليه .
واسم عم شعبة عثمان بن طلحة الحجبي .

٥٥ - الحسن بن محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد

أبو علي مولى بني هاشم

حدث عن جده يزيد بن محمد بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :
إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فأتبعت به بصري ، وإذا هو نور ساطع
عمد به إلى الشام ، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام .

(١) تَقَنُّوهُ : احفظوه والزموه .

(٢) سورة البقرة ٦٢/٢ وسورة الأعراف ١٧٠/٧ .

٥٦ - الحسن بن محمود بن أحمد بن محمود بن أحمد

ابن محمود بن محمد أبو القاسم الربيعي

حدث عن أحمد بن عمير بن يوسف بسنده عن [٢٨١ / ب] عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :
بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام
الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان .

وحدث عن أبي الحارث أحمد بن سعيد بسنده عن أم حبيبة :
أن النبي ﷺ أمرها أن تنفر من جمع^(١) بليل .

٥٧ - الحسن بن المظفر بن الحسن

أبو القاسم الهمداني الشيخ الصالح

حدث عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن عبدان بسنده إلى الفضيل بن عياض أنه قال :
ما من نبي إلا وله نظير في أمته .

٥٨ - الحسن بن المظفر بن الحسن بن المظفر بن أحمد بن يزيد

أبو علي بن أبي سعد المعروف بابن السبط البغدادي

قدم دمشق في تجارة .

حدث هو وغيره عن أبي محمد الجوهري بسنده إلى ثابت قال :
صلى بنا أنس بن مالك صلاة فأوجز فيها فقال : هكذا كانت صلاة نبيكم ﷺ .

ولد أبو علي بن السبط سنة سبع وأربعين وأربع مئة . وتوفي في ربيع الأول سنة ثلاث
وعشرين وخمس مئة .

(١) جمع : المزدلفة لاجتماع الناس بها .

٥٩ - الحسن بن مكي بن الحسن بن القاسم بن الحسن

أبو محمد الشيزري المقرئ ، ويعرف بفردن

روى عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن أبي كامل بسنده عن أنس أن النبي ﷺ قال :
من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله عز وجل حتى يرجع .

٦٠ - الحسن بن منصور بن هاشم

أبو القاسم الحضي الإمام

حدث عن أبي عمرو بن أبي حماد بسنده عن أنس بن مالك :
أن رجلاً كان جالساً مع النبي ﷺ ، فجاء ابن له فأخذه فقبله وأجلسه في حجره ، ثم
جاءت ابنة له فأخذها فأجلسها إلى جنبه ، فقال رسول الله ﷺ :
فهلأ عدلت بينهما ؟ .

٦١ - الحسن بن منير بن محمد بن منير

[٢٩ / أ]

أبو علي التنوخي

روى عن حاجب بن أركن بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
قال الله تبارك وتعالى : يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر وأنا الدهر ، بيدي الأمر ،
أقلب الليل والنهار .

قال : وكان أهل الجاهلية يقولون : ليس هلكنا إلا الدهر ، الليالي والأيام فيسبون
الدهر ، فقال الله عز وجل : ﴿ ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما هلكنا إلا
الدهر ﴾ (١) .

توفي أبو علي الحسن بن منير في سنة خمس وستين وثلاث مئة .

(١) سورة الجاثية ٢٣/٤٥ .

٦٢ - الحسن بن نصر بن الحسن أبو محمد
اليزار المعروف بابن المعبّي

حدث عن أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد البشري بسنده عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال :
إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما فوق الكعبين ، فلا ينظر الله إلى من
جرّ إزاره بطراً .
توفي بعد سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ببغداد .

٦٣ - الحسن بن نظيف بن عبد الله أبو محمد
الهلالي الساكني المعروف بجغلان

سمع بمصر وبغيرها .
روى عن أبي يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة الصيداوي من بني جعفر بسنده عن أبي بكر الصديق
قال :
كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة يقول :

مرحباً بالنهار الجديد ، والكاتب الشهيد ، اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، أشهد أن
لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأشهد أن الجنة حق ، والنار حق ، والقبر حق ،
وأن الله يبعث من في القبور .

٦٤ - الحسن بن أبي نعيم بن الأصم أبو علي

حدث بصيدا عن بكر بن سهل بسنده عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ [٢٩ / ب] :
أنشد الله رجال أمّي لا يدخلوا الحمام إلا بمئزر ، وأنشد الله نساء أمّي ألا يدخلن
الحمام .

٦٥ - الحسن بن الوليد بن موسى بن سعيد بن راشد بن يزيد
ابن عبد الله أبو محمد الكلبي المعدل والد عبد الوهاب
يعرف بابن الأبرش الدمشقي

حدث عن أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

وحدث عن يوسف بن محمد الجمحي بسنده عن أم هانئ :
أن النبي ﷺ نهش من كتف ثم صلى ولم يتوضأ .

٦٦ - الحسن بن وهب بن سعيد أبو علي
الكاظم أخو سليمان بن وهب

كتب رجل إلى الحسن بن وهب يستمنحه وكان مُضيقاً ، فكتب إليه الحسن : [من
البيط]

الجود طبعي ولكن ليس لي مالٌ فكيف يحتالُ من بالرهن يحتالُ ؟
وشهوتي في العطايا وانبساطِ يدي وليس ما أشتهي يأتي به الحالُ
فهاك خطي فزُرني حيث لي نَشَبٌ وحيث يمكنُ إحسانٌ وإفضالُ

كتب الحسن بن وهب إلى أخ له شافعاً لرجل : كتابي هذا بعد أن جمعت له ذهني .
فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني ؟ فإن أحسنت لم أغفل الشكر ، وإن أسأت لم أقبل العذر .

أنشد الحسن بن وهب لبعضهم : [من الخفيف]

ليس يَتَنَاضَ بِأَذِلِّ الْوَجْهِ فِي الْحَا جَةِ مِنْ بَذَلِ وَجْهِهِ عَوَضًا
كيف يَتَنَاضُ مِنْ أَتَاكَ وَقَدْ صَيَّ حَيْرَ لِلذَّلِّ وَجْهَهُ غَرَضًا ؟

مات الحسن بن وهب في آخر أيام المتوكل ورثاه البحري .

٦٧ - ٢٠١ / أ الحسن بن هانئ بن صباح بن عبد الله بن الجراح
ابن هنب ويقال : الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح
أبو علي الحَكَمي المعروف بأبي نواس الشاعر
مولى الجراح بن عبد الله الحَكَمي

قدم دمشق وخرج منها إلى مصر ، سمع جماعة ، وحكى عنه جماعة منهم عمرو بن بحر
الجاحظ ، ومحمد بن إدريس الشافعي وجماعة سواهم .

روى عن حماد بن سامة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
لا يموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بربه ، فإن حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة .

حدث عن محمد بن إبراهيم بن كثير الصيرفي قال :

دخلنا على أبي نواس الحسن بن هانئ في مرضه الذي مات فيه ، فقال له صالح بن
علي الهاشمي : يا أبا علي ، أنت اليوم في أول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا
وبينك وبين الله هنات ، فتب إلى الله من عملك ، قال : فقال : إياي تخوف بالله ؟ ثم
قال : أسدوني . حدثني حماد بن سامة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : قال
رسول الله ﷺ :

إن لكل نبي شفاعة ، وإني اختبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة . أفترى
لا أكون منهم ؟

ولد أبو نواس بالأهواز ونشأ بالبصرة واختلف في طلب الحديث ، وقرأ القرآن ،
وسمع جماعة وكتب الغريب والألفاظ ، وحفظ عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أيام الناس ،
ونظر في نحو سيبويه ، وسكن بغداد إلى حين وفاته .

وأبو نواس ، نونه مضومة ، وواوه مخففة .

قال أبو عبيدة :

كان أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين .

قال إسحاق بن إسماعيل : قال أبو نواس :
ماقلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب منهن الخنساء ولىلى ، فما ظنك
بالرجال ؟

.. قال ميمون :

سألت يعقوب بن [٣٠ / ب] السكيت عما يختار لي روايته من أشعار الشعراء ،
فقال : إذا رويت من الجاهليين لأمري القيس والأعشى ، ومن الإسلاميين لجرير
والفرزدق ، ومن المحدثين لأبي نواس فحسبك .

قال أبو عمرو الشيباني :

لولا أن أبا نواس أفسد شعره بهذه الأقدار لاحتججنا به في كتبنا .

قال أبو عثمان الجاحظ :

مارأيت أحداً كان أعلم باللغة من أبي نواس ، ولا أنصح لهجة ، مع حلاوة ومجانبة
الاستكراه .

وقال الجاحظ : سمعت النظام يقول ، وقد أنشد شعراً لأبي نواس في الحمر :

هذا الذي جُمع له الكلام واختار أحسنه .

قال صدقة بن محمد بن صالح :

اجتمع عند المأمون ذات يوم عدة من الشعراء ، فقال : أيكم القائل ؟ [من

الطويل]

فلما تحسأها وقفنا كأننا نرى قرأ في الأرض يبلع كوكبا

قالوا : أبو نواس . قال : والقائل : [من الطويل]

إذا نزلت دون اللهاة من الفقى دعا هممة عن صدره برحيل^(١)

(١) البيت في ديوانه ص ١٦ ، ولعمد ٦ / ٣٦٣ ، والمثل السائر ١ / ١٥٠ .

قالوا : أبو نواس . قال : والفائل : [من المديد]

فَتَمَشَّتْ فِي مَقَامِهِمْ كَتَمَشِّي الْبَرِّ فِي السَّقَمِ^(١)

قالوا : أبو نواس . قال : هو أشعركم إذا .

قال إبراهيم بن سعيد :

كنت واقفاً على رأس المأمون ، فقال : بيتا شعر ماسيق قائلها أحد ولا يلحقه أحد .
قال : قلت : ماها يأمير المؤمنين ؟ قال : ماقاله أبو نواس وماقاله شريح ، قال :
فتبسمت ، فقال لي : كأنك تبسمت من أبي نواس ومن شريح ؟ قلت : نعم ، يأمير
المؤمنين . قال : فخذ ماقاله أبو نواس : [من الطويل]

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوِّي ثِيَابُ صَدِيقِ^(٢)

قلت : حسن والله يأمير المؤمنين ! فما قال شريح ؟ قال : قال : [من الطويل]

[٢١/أ] تهون على الدنيا الملامة أنه حريص على استخلاصها من يَلُومُها

قلت : حسن والله يأمير المؤمنين .

قال : أحسن من ذلك ما سمعته أنا ، كنت أسير في موكبي إذ أَلْجَأَنِي الزحام إلى دكان ،
فيه كهل وعليه أسمال من ثياب ، فنظر إليّ نظر من قد رحني مما أنا فيه ، فأومأ إلي بيده ،
وقال : [من الطويل]

أرى كُلَّ مغرورٍ تَمَنَّى نَفْسَهُ إذا ماضَى عامٌ سلامة قَابِلٍ

قال : قلت : حسن يأمير المؤمنين .

(١) البيت في ديوانه ص ٤١ ، وفي مروج الذهب : ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤ في خبر مؤداه : أن كثوماً المتابي يقول :

إن أبا نواس سرق هذا المعنى من سورة الفقصي حيث يقول :

إذا ماسم حل عنها وكاءها تصعد فيه برؤها وتصوبا

(٢) البيت في ديوانه ص ٦٢١ ، وهو في الشعر والشراء ٢ / ٨١٥ ، والصناعتين ٤٤٩ ، والمثل السائر ٢ / ١٤٩ ،

والمقد ٢ / ١٧٥ ، ومعجم شواهد العربية ٢٥١ وفي دلائل الإعجاز - ٢٢ .

قال كلثوم بن عمرو العتابي لرجل وقد تناظرا في شعر أبي نواس فقال :
لو أدرك الخبيث الجاهلية ما فضل عليه أحد .

قال ابن الأعرابي :

أشعر الناس أبو نواس في قوله^(١) : [من الطويل]

تفطيتُ من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الأيام ، ما اسمي ؟ لمادرت وأين مكاني ؟ — ما عرفن مكاني

قال مسلمة بن مهدي :

لقيت أبا العتاهية فقلت : من أشعر الناس ؟ فقال : أجاهلياً أو إسلامياً ؟ أو
مؤلداً ؟ فقلت : كلّ ، فقال : الذي يقول في المدح :^(٢) [من الطويل]

إذا نحن أثبتنا عليك بصالح فأنت كما تثني وفوق الذي تثني
وإن جرت الألفاظ منا بمدحة لغيرك إنساناً فأنت الذي نعي
والذي يقول في الزهد :^(٣) [من الطويل]

وما الناس إلا هالك وإبن هالك وذو نسب في الهالكين غريق
إذا امتحن الدنيا لبیب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

قال مسلمة :

ولقيت العتابي فسألته عن ذلك فرد علي مثل ذلك .

(١) البيتان في ديوانه ص ٤٦٩ من قصيدة تقع في تسعة عشر بيتاً .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٤١٥ من قصيدة عنوانها : فوق الشاء ، وهما في الصناعتين ٢٠٨ وفي الوساطة ٣١٨ .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٦٢١ ، مع اختلاف في رواية البيت الأول .

والبيت الثاني في الصناعتين ٤٤٩ والمتل السائر ٢ / ١٤٩ ، والعقد ٢ / ١٧٥ ، والشعر والشعراء ٢ / ٨١٥ ودلائل

الإعجاز ٢٥١ .

قال أبو العتاهية :

قد قلت عشرين ألف بيت في الزهد ودِدْتُ أن لي مكانها الأبيات الثلاثة التي قالها أبو نواس :^(١) [من مجزوء الرمل]

يَا نَوَاسِيَّ تَسَوَّقِرْ وَتَعَمَّرْ وَتَصَبِّرْ
[٢٦ / ب] إِنْ يَكُنْ سَاءَكَ دَهْرٌ فَلَمَّا سَرَّكَ أَكْثَرُ
يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفُو اللَّهُ عَنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ

قال محمد بن مسعر :

كنا عند سفيان بن عيينة^(٢) فتذكروا شعر أبي نواس ، فقال ابن عيينة^(٣) : أنشدوني له شعراً ، فأنشده :^(٤) [من المديد]

مَا هَوَى إِلَّا لَهُ سَبَبٌ يَتَدِي مِنْهُ وَيُنْشَعِبُ
فَتَنَّتْ قَلْبِي مُحِبِّيَّةٌ وَجَهَهَا بِالْحَسَنِ مُنْتَقِبُ
تَرَكْتُ وَالْحَسَنُ تَأْخُذُهُ تَنْتَقِي مِنْهُ وَتُنْتَجِبُ
فَاكْتَسَتْ مِنْهُ طَرَائِفُهُ وَاسْتَزَادَتْ بَعْضَ مَا نَهَبُ

فقال ابن عيينة : آمنت بالذي خلقها .

ومن شعر أبي نواس :^(٥) [من السريع]

يَا مُنْسِيَ الْمَأْتَمِ أَشْجَانُهُ لِمَا أَتَتْهُ فِي الْمَعْرُوفِ
اسْتَقْبَلَتْهُمْ بِمَثَالِهَا فَقَمِنْ يَضْحَكُن وَيَكِينُهَا
حَقٌّ لِهَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَزْدَهِيَ عَنْ حَزْنِهِ مَنْ كَانَ مُحْزُونًا

(١) الأبيات في ديوانه ص ٦٢٠ والبيان والتبيين ٣ / ١٩٩ مع اختلاف في الرواية .

(٢) مابين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٣) لأبيات في ديوانه ، تحقيق أحمد العمالي ص ٢٢٩ ، مع اختلاف طفيف في الرواية .

(٤) الأبيات في ديوانه ص ٢٤٢ . مع اختلاف في الرواية . ومناسبتها : أن أبا نواس لقي جنان (حبيبته) خارجة إلى بعض المأتم بالبصرة ، وعندها قناع وشي رقيق ، فظل يلاحقها ، ثم احتال على شهود المأتم ورأها سافرة الوجه ، فبهت وخيل إليه أن المأتم كله قد عراه ماعراه . وقد وردت الأبيات في الأغاني : ٢٠ / ٦٨ موافقة لرواية الديوان إلا كلمة (أشجانهم) ، فقد وردت في الأغاني (أشجانه) .

قال ابن النحوي :

لما قدم أبو تمام من العراق ، قال له أبي : ما أفدت في سفرتك هذه يأبأ تمام ؟ قال :
أربع مئة ألف درهم وأربعة أبيات شعر هي أحب إلي من المال ، قال : أنشدنيها . قال :
أنشدني أبو نواس الحسن بن هانئ لنفسه : [من الكامل]

إِنِّي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ صَفْدٍ	وَحَوَيْتُ مِنْ سَبْدٍ وَمِنْ لَبْدٍ ^(١)
هَيْمَ تَصَرَّقَتِ الْخَطُوبُ بِهَا	فَنَزَعَنْ مِنْ بَلْدٍ إِلَى بَلْدٍ
يَا وَيْحَ مَنْ حَسَمَتْ قَنَاعَتُهُ	سَيْبَ الْمَطَامِعِ عَنْ غَدٍ فَقَدِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ لِلَّهِ مَتَّهًا	لَمْ تُنْسِ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدٍ

قال ابن عائشة :

غلست يوماً إلى المسجد الجامع لصلاة الغداة ، فإذا أنا بأبي نواس يكلم امرأة عند باب
المسجد ، وكنت أعرفه في مجالس الحديث [٣٢ / أ] والآداب ، فقلت له : مثلك يقف هذا
الموقف لحق أو باطل ؟ فاعتذر ثم كتب إلي^(٢) : [من مجزوء الكامل]

إِنَّ الَّتِي أَبْصَرْتَهَا	سَحَرًا تَكَلَّمَنِي ، رَسُولُ
أَدَّتْ إِلَيَّ رِسَالَةً	كَادَتْ لَهَا نَفْسِي تَسِيلُ
مِنْ فِطْنَتَيْنِ الْعَيْنَيْنِ يَدُ	عَبٍّ خَضِرَةٍ رَدَفَ ثَقِيلُ
مُنْتَكَبٍ قَوْسِ الصَّبَا	يُرْمِي وَلَيْسَ لَهُ رَسِيلُ ^(٣)
فَلَوْ أَنَّ أَذُنَكَ بَيْنَنَا	حَتَّى تَسْمَعَ مَا تَقُولُ
لَرَأَيْتَ مَا اسْتَقْبَحْتَ مِنْ	أَمْرِي لَدَيْكَ هُوَ الْجَمِيلُ

قال محمد بن أبي عمير : سمعت أبا نواس يقول :

والله ما فتحت سراويلي بحرام قط .

(١) السبد والسبد : القليل والكثير ، ويقال : ماله سبد ولا لبد : أي ليس له قليل ولا كثير . الصَّفْد : المال
والعطاء .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٢٧٠ . وهناك اختلاف في الرواية ، وتروى القصة مع قاضي البصرة محمد بن
خفص بن عمر لثمي وهو أبو ابن عائشة - كما في الأغاني : ٢٠ / ٦٥ وليس مع ابن عائشة ، كما أوردها المؤلف .
والأبيات في الأغاني ٢٠ / ٦٥ - ٦٦ مع اختلاف في الرواية .

(٣) الرسيل : الموافق لك في النضال ، والفرس يرسل مع آخر في السباق ، ولما أراد أنه لانت له ولا نظير .

قال ابن عائشة ، وهو عبيد الله بن محمد التيمي :

خرجت من البصرة أريد ابن المبارك ، فدخلت واسط ، فقلت : لو دخلت على إسحاق الأزرق ، قال : فدخلت عليه وهو يبكي ، قال : فسلمت عليه ، فقال لي : اجلس ، الساعة قام من موضعك إبليس ، قلت : من تعني ؟ قال : الحسن بن علي . قلت : زدني من الشرح . قال : أبو نواس يكذب علي وعلى أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم قال : يا جارية ! هاتي تلك الرقعة ، فجاءت بالرقعة فإذا فيها مكتوب : [من المنسرح]

يَا حَسَنَ الْمُقْلَتَيْنِ وَالْجَيْدِ	وَقَاتِلِي مِنْكَ بِالْمَوَاعِيدِ
تُوْعِدُنِي الْوَصْلَ ثُمَّ تُخْلِفُنِي	فَوَابِلَائِي مِنْ خُلْفِ مَوْعُودِي
حَدَّثَنِي الْأَزْرَقُ الْمُحَدِّثُ عَنْهُ	عَمْرُو بْنُ شَمْرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ غَيْرَ كَافِرَةٍ	أَوْ كَافِرٍ فِي السَّعِيرِ مَصْفُودٍ

ثم قال إسحاق : والله ما حدثت بهذا قط .

حدث عبد الله بن ذكوان عن بعض إخوانه أو عن نفسه :

أنه حج فنزّل بمصر في حجرة اكترها قال : فإني قاعد يوماً إذ نظرت إلى كتابة على الحائط ، فتأملت ذلك فإذا هو : [من المجتث]

[٢٢ / ب] قُمْ حَيًّا بِالرَّاحِ قَوْمًا	مَاتُوا صَلَاةً وَصَوْمًا
لَمْ يَطْعَمُوا لَذَّةَ الْحَيَاةِ	شَئْشَئًا مِثْلَ ثَلَاثُونَ يَوْمًا

وذكرت ذلك لبعض من كنت أجالسه بمصر فقال : ذلك خط الحسن بن هانئ ، وهي من قوله ، وفي تلك الحجرة كان نازلاً أيام كونه بمصر .

ولد أبو نواس في سنة خمس وأربعين ومئة ، ومات سنة ست وتسعين ومئة .

وقيل :

ولد بالأهواز^(١) في سنة ست وثلاثين ومئة ، ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومئة ، وعمره تسع وخمسون سنة .

(١) « بالأهواز » : مستدركة في هامش الأصل .

وكان أبوه من أهل دمشق من الجند من رجال مروان بن محمد ، فصار إلى الأهواز ، فتزوج امرأة من أهلها يقال لها : جليان ، فولدت له أبو نواس ، وأخاه أبا معاذ .

ثم صار أبو نواس إلى البصرة فتأدب في مسجد لها ، فلزم خلف الأحمر ، وصحب يونس بن حبيب الجرمي النحوي .

قال عبد الله بن صالح : حدثني من أثق به :

أنه رأى أبا نواس في النوم وهو في نعمة كبيرة ، فقال له : أبا نواس ؟ قال : نعم قال : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وأعطاني هذه النعمة ، قال : قلت : ومن ماذا وأنت كنت غلطاً ؟ فقال لي : إليك عني ، جاء بعض الصالحين إلى المقابر في ليلة من الليالي ، فبسط رداءه في المقابر ، وصف قدميه وصلى ركعتين لأهل المقابر ، قرأ فيها ألفي مرة : ﴿ قل هو الله أحد ﴾^(١) وجعل ثوابها لأهل المقابر ، فغفر الله لأهل المقابر عن آخرهم ، فدخلت أنا في جملتهم .

قال محمد بن زافع :

كان أبو نواس لي صديقاً ، ف وقعت بيني وبينه هجرة في آخر عمره ، ثم بلغني وفاته ، فتضاعف علي الحزن ، فبينما أنا بين النائم واليقظان إذا أنا به ، فقلت : أبو نواس ؟ قال : لات حين كنية ، قلت : الحسن بن هانئ ؟ قال : نعم . قلت : ما فعل الله عز وجل بك ؟ قال : غفر لي بأبيات قلتها هي تحت ثني الوسادة . فأتيت أهله ، فلما أحسوا بي أجهشوا بالبكاء ، قلت لهم : هل قال أخي شعراً [٣٣ / أ] قبل موته ؟ قالوا : لانعلم . إلا أنه دعا بدواة وقرطاس فكتب شيئاً لاندري ماهو . قلت : ائذنوا لي أدخل . قال : فدخلت إلى مرقده فإذا ثيابه لم تحرك بعد ، فرفعت وسادة فلم أر شيئاً ، ثم رفعت أخرى فإذا رقعة فيها مكتوب :^(٢) [من الكامل] :

يَا رَبِّ إِنِّ عَظَمْتُ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنِّ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا عَسَنٌ فَمَنْ الَّذِي يَدْعُو وَيَرْجُو الْمَجْرَمُ ؟

(١) سورة الإخلاص ١١٢ / ١ .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٦١٨ والعقد الفريد ٢ / ٢٤٩ مع اختلاف في الرواية .

أدعوك ربّ كما أمرتَ تَضَرَّعاً فإذا رددتَ يدي فمن ذا يرحم ؟
مالي إليك وسيلة إلا الرجا وجميل عفوك ، ثم أنّي مُسلمٌ

٦٨ - الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين أبو محمد بن أبي الحسن المُرَكِّي

والد الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن مصنف أصل هذا التاريخ تاريخ الشام .

حدث عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده عن حارثة بن وهب قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يعيش الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها ، يقول الرجل : لو جئت بها بالأمس لقبلتها ، أما اليوم فلا حاجة لي بها .

ولد أبو محمد سنة ستين وأربع مئة ، وتوفي في رمضان سنة تسع عشرة وخمس مئة .

٦٩ - الحسن بن يحيى أبو عبد الملك وقيل : أبو خالد الحُثَنِي البلاطي

أصله خراساني .

حدث عن ابن ثوبان بسنده عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

تزلون منزلاً يقال له الجابية أو الجَوَيْبِيَّة ، يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل ، يستشهد الله به أنفسكم وخياركم ويزكي أبدانكم .

وحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

من وقّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام .

كان ضعيفاً .

[٣٣ / ب] ٧٠ - الحسن بن يوسف بن أبي طيبة
أبو علي المصري المديني القاضي

حدث عن هشام بن عمار بن نصير الدمشقي بسنده عن أنس :
أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر .

وحدث الحسن بن أبي طيبة القاضي^(١) عن هشام بن عمار بسنده عن أنس :
أن النبي ﷺ أتى بلبن قد شيب بماء فشرب ، وناول الأعرابي وقال : الأيمن فالأيمن .

وحدث أيضاً عن أحمد بن صالح قال : قال ابن وهب :
كنا عند مالك فذكرت السُّنة ، فقال مالك : السُّنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق .

٧١ - الحسن بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن سعيد
ويقال : إسحاق بن إبراهيم بن ساسان أبو سعيد الطُّرمِسي

وطرْمِيسُ قرية من قرى دمشق .

كان يخضب بالحرمة .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن المقدم بن معدي كرب ، قال :
رأيت النبي ﷺ ذات يوم باسط يده وهو يقول : مأكَل العبد طعماً أحب إلى الله
من كد يده ، ومن بات كالاً من عمله بات مغفوراً له .

توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

٧٢ - الحسن الحضرمي

والد هشام

حصي كان في عسكر عمر بن عبد العزيز .

حكى الحسن قال :

كنا نأكل مع عمر بن عبد العزيز ، فكان يأكل من صحيفة^(١) ، ونأكل من أخرى ، فقلت له مرة : يا أمير المؤمنين : أنأكل من صحفتك^(٢) ؟ قال : نعم . فلما أكلت قلت : يا أمير المؤمنين ، والله لئن كان ماتأكل حلالاً وما تطعمنا حراماً ، مايتبغى لك أن تطعمنا حراماً ، قال : فجذب صحفتنا إليه ودفع صحفته إلينا . ثم ماعاد يأكل معنا إلا من صحيفة واحدة .

٧٣ - الحسين بن أحمد بن بكار أبو عبد الله

الكندي [٣٤ / أ] المصري المقرئ

سمع بدمشق -

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد النكلابي بسنده عن وحشي بن حرب أن رجلاً قال :

يا رسول الله ، إنا نأكل وما نشبع ، قال : فلعلكم تأكلون متفرقين ؟ قالوا : نعم . قال : فاجتمعوا على طعامكم ، واذكروا اسم الله تعالى عليه يبارك لكم فيه .

(١) في الأصل : (صفحة) و (صحفتك) ، والصواب ما أثبت .

٧٤ - الحسين بن أحمد بن رستم وقيل : ابن أحمد بن علي
ويقال : أبو علي ، يعرف بابن زنبور الماذرائي ^(١) الكاتب

من كتاب الطولونية .

قدم دمشق صحبة أبي الجيش بن طولون ، وحكى عن البحريّ وقصده أبا الجيش
ومدحه إياه ، وحدث ، وكان من نبلاء الكتاب .

أحضره المقتدر لمناظرة ابن الفرات ، ثم خلع عليه ، وقلده خراج ^(٢) مصر سنة ست
وثلاث مئة ، وأهدى للمقتدر هدية فيها بغلة ، ذكر أن معها فلوها ^(٣) ، وزرافة ، وغلام
عظيم اللسان طويله ، يلحق لسانه طرف أنفه ^(٤) ، ثم قبض عليه وحمله إلى بغداد وصودر
وأخذ حيلة بثلاثة آلاف وست مئة ألف ، سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

قيل :

إنه مات بدمشق ، سنة أربع عشرة ، وقيل : سبع عشرة وثلاث مئة .

٧٥ - الحسين بن أحمد بن سلامة بن عبد الله
أبو عبد الله الربيعي ، المالكي القاضي

قاضي قضاة ديار بكر ، سمع بدمشق وبشراز وبغيرها .

أملى من لفظه سنة تسع وعشرين وأربع مئة قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سليمان بن
الريان الهروي ببلاساغون من تركستان ، حاضرة الخان ، بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
إذا تاب العبد أنسى الله الحفظة ذنوبه ، وأنسى ذلك جوارحه ومعامله من الأرض ،
حتى يلقي الله وليس عليه شاهد من الله بذنب .

(١) الماذرائي : نسبة إلى مازرا ، وهو جد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ماذر المدائني . الباب ١٤٣/٣

(٢) « خراج » مستدركة في هامش الأصل .

(٣) في هامش الأصل : « البغلة وولدها معها » .

(٤) في هامش الأصل : « وغلام يلحق لسانه طرف أنفه » .

وحدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميائجي بدمشق بسنده عن كميل بن زياد قال :
أخذ علي بن أبي طالب [٣٤ / ب] عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ناحية الجَبَّان^(١)
فلما أصرح جالس ثم تنفس ثم قال : يا كميل بن زياد ، احفظ عني ما أقول لك :

الناس ثلاثة : فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجا ، وهمج رعا ع أتباع كل ناعق ، لم
يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت
تحرس المال ، والعلم يزكو على العمل ، والمال تنقصه النفقة ، ومحبة العلم دين يبدان به ،
يكسبه الطاعة في حياته وجيل الأحدثنة بعد موته ، وصنيعة المال تزول بزواله ، مات
خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في
القلوب موجودة ، آه ! إن ههنا - وأشار بيده إلى صدره - علماً لو أصبت له حملة ، بل
أصبت لِقِناً^(٢) غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدين بالدنيا ، ويستظهر بحجج الله على
كتابه ، وينعمه على بلاده ، أو مغرئ بجمع الأموال والادخار ليسا من وعاء الدين ، أقرب
شبهاً بهم الأنعام السائمة ، وكذلك يموت العلم ويموت حاملوه ، بلى ، لم - والصواب : لن -
تخلو الأرض من قائم لله بحجة كيلا تبطل حجج الله وبيناته ، أولئك هم الأقلون عدداً ،
والأعظمون عند الله خطراً ، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ، ويزرعوها
في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر ، فاستلنا ما استوعر منه الجاهلون ،
وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالحل الأعلى ، أولئك خلفاء الله في بلاده والدعاة إلى
دينه . آه شوقاً إلى رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولكم ، آمين رب العالمين .

٧٦ - الحسين بن أحمد بن العباس بن محمد بن يعقوب

ابن إبراهيم بن إلياس بن محمد بن عيسى بن جعفر

أبو علي الأمير السلمي النيسابوري

[٣٥ / أ] قدم دمشق سنة خمس عشرة وأربع مئة حاجاً وحدث بها .

روى عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمر الخفاف النيسابوري بسنده عن جابر قال :
كان النبي ﷺ إذا أراد حاجة تباعد حتى لا يكاد يرى .

(١) الجَبَّان في الأصل : الصحراء ، وأهل الكوفة يسمون القرية جبانة . (معجم البلدان ٢ / ٩٩) .

(٢) اللقن : القطن .

٧٧ - الحسين بن أحمد بن عبد الله بن وهب بن علي
أبو علي الأمدي ، المالكي

سمع بدمشق .

حدث عن يحيى بن أكثم بسنده عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ :
الحياء من الإيمان .

وحدث عن محمد بن عبد الرحمن بن مهمل بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
لكل دين خلق ، وخلق هذا الدين الحياء .

٧٨ - الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن المعبى^(١)
أبو علي الصوري التاجر الوكيل

حدث بصور سنة سبع وسبعين وأربع مئة عن أبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن ميمون
الربيعي بسنده عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله ﷺ قال :
من أبغض عمر فقد أبغضني ، ومن أحب عمر فقد أحبني ، وإن الله باهى بالناس عثية
عرفة عامة ، وإن الله باهى بعمر خاصة ، وأنه لم يبعث نبي قط إلا كان في أمته من
يُحَدِّثُ ، وإن يكن في أمتي أحد فهو عمر . قيل : يا رسول الله ، كيف يُحَدِّثُ ؟ قال :
تتكلم الملائكة على لسانه .

٧٩ - الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت
أبو عبد الله الطرائفي

حدث عن زكريا بن يحيى بن إياس بسنده عن ابن عمر قال :
كان رسول الله ﷺ إذا طاف بالبيت طواف الأول خبث ثلاثاً ومشى أربعاً .
توفي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

(١) ابن المعبى مستدركة في هامش الأصل .

٨٠ - الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد
[٢٥ / ب] ابن عبد الرحيم أبو عبد الله الهروي الحافظ المعروف بالشماخي
سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن محمد بن جعفر بن ملاس بسنده عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :
العين وكاء السَّه^(١) ، فإذا نامت العينان استطلق الوكاء^(٢) .
توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة . كان ليس بحجة .

٨١ - الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن المبارك أبو علي البعلبكي

حدث عن أبي الحسن علي بن إبراهيم البصري الصوفي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
الجنة داء فإذا أكل بالجوز فهو شفاء .

وحدث في سنة سبع وثمانين وثلاث مئة عن أبي علي محمد بن هارون بن شعيب بسنده عن
عدي بن حاتم الطائي ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
يؤمر بناس من الناس يوم القيامة إلى الجنة حتى إذا دنوا منها واشتموا رائحتها ونظروا
إلى قصورها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها ، نودوا أن إصرفوهم لأنصيب لهم فيها ، قال :
فيرجعون بحسرة مارجع الأولون بمثلها . فيقولون : ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا
ماأریتنا من ثوابك ، وماأعددت فيها لأوليائك ، كان أهون علينا . قال : ذلك أردت منكم
ياأشقياء ، كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم ، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم محبتين ، تراؤون
الناس بخلاف ماتعطون من قلوبكم ، هبتم الناس ولم تهابوني ، أجللتم الناس ولم تجلوني ،
وتركتم للناس ولم تتركوا لي ، فالיום أذيقكم العذاب مع ماحرمتكم من الثواب .

(١) السَّه : حلقة الدبر ، وهو من الاست .

(٢) الوكاء : مايشد به رأس القرية والجمع وُكَاة .

٨٢ - الحسين بن أحمد بن محمد بن سعيد أبو القاسم الشيرازي الصوفي المعروف بالصامت

سمع بدمشق .

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلبي بسنده عن أنس قال : [قال لي علي بن أبي طالب ^(١) قال لي (٣٦ / أ) رسول الله ﷺ :

يا علي ! إن الله عز وجل أمرني أن أتخذ أبا بكر والداً ، وعمر مشيراً ، وعثمان سنداً ، وأنت يا علي صهراً ، أنتم أربعة قد أخذ الله لكم الميثاق في أم الكتاب لا يجهكم إلا مؤمن تقي ، ولا يفيضكم إلا منافق شقي ، أنتم خلفاء نبوتي وعقد دمتي ، وحجتي على أمتي .
كان أبو القاسم صدوقاً .

٨٣ - الحسين بن أحمد بن مروان القرشي

حدث عن المسيب بن واضح بسنده عن علي قال : قال رسول الله ﷺ :
من اشتاق إلى الجنة سارع في الخيرات ، ومن أشفق من النار ، لها عن الشهوات ، ومن
ترقب الموت هانت عليه اللذات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات .

٨٤ - الحسين بن أحمد بن المظفر بن أحمد بن سليمان بن المتوكل ابن أبي حريصة الهمداني الفقيه المالكي الشاهد أبو علي

حدث عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمير المري بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول
الله ﷺ :
من أتى الجمعة فليغتسل .

توفي أبو علي في المحرم سنة ست وستين وأربع مئة .

(١) مابين معقوفين ساقط من الأصل ، استدركتاه من تاريخ ابن عسكر .

٨٥ - الحسين بن أحمد بن موسى بن الحسين بن علي أبو القاسم بن السمسار المَعْدِل

حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم القرشي بسنده عن حذيفة قال :
كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يشوص^(١) فاه بالسواك .
توفي في ربيع الآخر سنة ست عشرة وأربع مئة .

٨٦ - الحسين بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن قاسم ابن [٣٦ / ب] إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الحسيني

حدث بدمشق سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وبغداد .
حدث عن أبيه عن جده الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين
بكتابه في الرد على من زعم أن بعض القرآن قد ذهب .
وحدث عن أبيه أيضاً بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :
لأنكاح إلا بولي وشاهدين .

٨٧ - الحسين بن أحمد أبو عبد الله المصيصي الصوفي الطيبان

حدث عن أبي بكر أحمد بن سليمان بن زبّان الكتدي بسنده عن حذيفة عن النبي ﷺ :
مر بسباطة^(٢) قوم ، فقال قائماً ثم توضأ ومسح على خفيه .
وحدث عن محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري بسنده عن الفضيل بن عياض قال :
قلع الجبال بالإبر أهون من قلع رئاسة قد ثبتت في القلوب .

(١) يشوص : يدلك أثنائه وينقيها ، وقيل : هو أن يتاك من نفل إلى علو .

(٢) في النهاية : (السباطة والكناسة : الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ وما يكتس من المنازل ،
وقيل : هي الكناسة نفسها ، وإضافتها إلى القوم تخصيص لأملاك ، لأنها كانت مواتاً مباحة ، وأما بوله قائماً : فقيس :
لم يجد موضعاً للقعود لأن الظاهر من الساطة ألا يكون موضعها متوّباً ، وقيل : لمرض منعه من القعود) .

٨٨ - الحسين بن أحمد أبو علي القاضي الكردي

قدم دمشق وحدث بها .

حدث عن القاضي أبي القاسم بن عمر بن محمد الخلال بسنده عن فلان القاضي عن فلان القاضي إلى القاضي شريع عن القاضي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

شموا النرجس ، فما من أحد منكم إلا وله شعرة بين الصدر والفؤاد من الجنون والجذام والمرض ، فما يذهبها إلا شم النرجس ، شموه ولو في العام مرة ، ولو في الشهر مرة ، ولو في السبوع مرة ، ولو في اليوم مرة .

أنكر الحافظ هذا الحديث ، وأنكر معرفة بعض رواه .

٨٩ - الحسين بن إبراهيم بن جابر بن علي أبو علي الفرائضي

المعروف بابن أبي الزمزم البزار الشاهد

روى [٣٧ / أ] ب. دمشق بجامعها سنة اثنتين وستين وثلاث مئة عن محمد بن المعافى بن أحمد الصيداوي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

توفي في شوال سنة ثمان وستين وثلاث مئة . وكان ثقة .

٩٠ - الحسين بن إبراهيم بن محمد

ابن كَلَمُون أبو علي الديرعاقولي

قدم دمشق حاجاً ، وحدث بها في رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

روى عن أبي عبد الله الحسين الموازيني الفقير إلى الله بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا أَلَفَ القلب الإعراض عن الله ابتلاه بالوقعة في الصالحين .

أنكر الحافظ هذا الحديث ، وذكر أن أكثر رواه مجاهيل .

٩١ - الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التُّستري الدقيقي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن حماد بن يحيى البلخي بسنده عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ :
لو أن لابن آدم ملاء وادين مالا لَتَقَى إليهما الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا
التراب ، ويتوب الله على من تاب .

وحدث عن داود بن رشيد بسنده عن عبد الله بن مسعود :
أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق ، فقال رسول الله ﷺ : ما قرأت في أذنه ؟ قال : قرأت :
﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ﴾ ^(١) حتى ختم السورة . فقال رسول الله ﷺ :
لو أن رجلاً موقناً قرأها على جبل لزال .
توفي سنة تسعين ومئتين .

٩٢ - الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد

أبو علي الأنصاري مولاهم الهروي

أحد مشهوري [٣٧ / ب] محدثي هراة ، سمع بدمشق .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :
لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان ، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم
يكن ليصيبه .

٩٣ - الحسين بن الأشعث أبو المجد الكندي الطبراني

سكن دمشق . ومن شعره : [من الرمل]

أَقْطَعُ الدَّهْرَ بوعْدٍ كاذِبٍ	وَأَجْلِي عُصْصاً مَاتَتْ جَلِي
وَأَرَى الْأَيَّامَ لَا تُدْنِي الَّذِي	أَرْجِي مِنْكُمْ وَتُؤَدِّنِي أَجْلِي

(١) سورة المؤمنون ٢٣ / ١١٦ .

٩٤ - الحسين بن جعفر بن محمد بن حمدان بن محمد بن المهلب
أبو عبد الله العنزي الجرجاني الفقيه الوراق

حدث بدمشق وبغريها .

روى عن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحافظ بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
إياك وقرين السوء ، فإنك به تعرف .
توفي ستة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

٩٥ - الحسين بن الحسن بن أحمد بن حبيب
أبو عبد الله الكرمانى أبوه الطرسوسى

حدث بدمشق عن أبي عبد الله بن محمد بن يزيد الدرقى الطرسوسى بسنده عن بهز بن حكيم عن
أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :
سوداء ولود خير من حسناء لاتلد ، وإني مكائر بكم الأمم .
قدم من طرسوس سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

٩٦ - الحسين بن الحسن بن زيد بن محمد^(١) بن علي بن محمد^(٢)

ابن علي بن علي بن الحسين بن علي بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الحسيني الجرجاني القصبي

قدم دمشق ، وحدث بها في شعبان سنة ستين وأربع مئة .

عن أبي عبد الله محمد بن الفضيل بن نظيف بسنده عن عبد الله بن عمر :
أن [٢٨ / أ] رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال :

لاتصوموا حتى تروا الهلال ، ولاتفطروا حتى تروه ، فإن غم عليكم فاقدروا له .

(١ - ٢) ما بين الرقعين مستدرك في هامش الأصل .

٩٧ - الحسين بن الحسن بن سباع
أبو عبد الله الرملي المؤدب الشاهد

إمام جامع دمشق وخطيبها .

حدث عن أبي قتيبة سلم بن الفضل بن سهل البغدادي بسنده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
يا أيها الذين آمنوا إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه ، فلا تستبسطوا الرزق
وأجلوا في الطلب ، وخذوا ما حل ودعوا ما حرم .
توفي في صفر سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .
وأقام إمام الجامع قريباً من عشرين سنة لم يؤخذ عليه غلط في التلاوة ولا سهو في
الصلاة .

٩٨ - الحسين بن الحسن بن عبد الله
أبو عبد الله المرندي الواعظ

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ بسنده عن أنس بن مالك قال :
قال أبو جهل : اللهم إني كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ،
أو ائتنا بعذاب أليم ، فنزلت : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون ﴾ (١) .

(١) سورة الأنفال ٢٣/٨

٩٩ - الحسين بن الحسن بن محمد أبو القاسم الأسدي المعروف بابن البن

روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده عن عائشة :

أن صفة بنته حيي حاضت ، فذكرت ذلك عائشة للنبي ﷺ فقال : أحابستنا هي ؟ قالت : إنها قد أفاضت ثم حاضت بعد ذلك . قال : تتفر إذا .

كان متديناً ثم تغيرت حاله وأدمن الخمر ، ثم تاب ، وكان إذا قرئ عليه الحديث الذي فيه : (مامن حافظين رفعا إلى الله ماحفظا ، فيرى الله في أول الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً ، إلا قال الله [٢٨ / ب] لملائكته : اشهدوا أنني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة) ، فرح به ورجا أن يجري أمره كذلك .

ولد في رمضان سنة ست وأربعين وأربع مئة ، وتوفي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمس مئة .

١٠٠ - الحسين بن الحسن بن مهاجر أبو محمد السلمي المهاجري ، النيسابوري

رحل وسمع بدمشق ومصر وغيرها .

روى عن هشام بن عمار بسنده عن حذيفة قال :

كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يا رسول الله ، إنا كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد الخير من شر ؟ قال : نعم . قلت : فهل بعد الشر من خير ؟ قال : نعم . وفيه دَخَنٌ ^(١) . قلت : وما دَخَنه ؟ قال : قوم تعرف منهم وتنكر . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم ، دعاة على أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها . قلت : يا رسول الله ، فما تأمري إن أدركني ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم . قلت : فإن لم يكن لهم جماعة

(١) الدَخَنُ : السوء والخبيث

ولا إمام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت ، وأنت كذلك . قلت : يارسول الله صفهم لنا . قال : هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا .

وحدث عن عباس بن الوليد بسنده عن عبد الرحمن بن يزيد بن رافع قال : قال رسول الله ﷺ :
إياكم والحمرة فإنها أحب الزينة إلى الشيطان .

توفي الحسين بن الحسن بن مهاجر سنة ثمان وسبعين ومئتين .

١٠١ - الحسين بن الحسين بن عبد الرحمن أبو عبد الله الأنطاكي قاضي الثغور ، ويعرف^(١) بابن الصابوني^(٢)

روى عن أبي محمد سعد بن محمد الأزدي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
لا ينظر الله إلى مسبل^(٣) .

[٢٩ / أ] توفي الحسين بن الحسين الصابوني في سنة تسع عشرة وثلاث مئة .

١٠٢ - الحسين بن حمزة بن الحسين بن جعفر أبو المعالي ابن الشعيري

حدث عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان .

وحدث عن أبي السرايا نجيب بن عمار بن أحمد الغنوي بسنده عن الحسن :
في قوله : ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ﴾^(٢) قال : لا إله إلا الله له منها خير
﴿ ومن جاء بالسيئة ﴾^(٤) : قال : الشرك .

ولد أبو المعالي في سنة خمسين وأربع مئة ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة .

(١-١) ماين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) يعني : إزاره .

(٣) سورة النمل ٨٩/٢٧ وسورة القصص ٨٤/٢٨ .

(٤) سورة النمل ٩٠/٢٧ وسورة القصص ٨٤/٢٨ .

١٠٣ - الحسين بن خُشَيْش أبو علي العرجمُوشي

حدث عن سفيان بن عيينة حديثاً منكراً ، روى عنه بسنده :

أن عمر بن الخطاب العدوي أتى النبي ﷺ وهو يلعن ، فقال : فداك أبي وأمي يا رسول الله ، من هذا الذي حللت له اللعنة ؟ قال : ذاك اللعين إبليس . قال : فداك أبي وأمي ، أهْلُ ذلك هو فزده ، قال : وهل تدري ما صنع الساعة يا عمر ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه أدخل ذنبه في دبره فأخرج سبع بيضات ، فأولدها سبعة أولاد ، فأولهم وأكبرهم المُنْذِب ، وهو الموكل بفقهاء الناس وعلماهم ، ينسبهم الذكر ويعبثهم بالخصى ويولعهم بكثرة الوضوء .

والثاني : هو الموكل بالنعاس في المساجد ، يأتى الرجل فيلقي عليه النعاس فينبهه ، فيقال : يا فلان قد غُت ، فيقول : لا فيعاد عليه فيحلف يميناً كاذبة أنه لم يَم .

والثالث : اسمه ثوبان ، وهو الموكل بالأسواق ، وينصب فيها راية ، ينقص الكيل والميزان حتى لا يؤتون ما يوفون فيها حتى يغلوا فيها .

والرابع : نفو ، وهو الموكل بالويل [٢٩/ب] والعويل وشق الجيوب ، وبتف الشعور ، ولطم الخدود ونعق الران^(١) ، وسائر ذلك من الصياح على الميت .

والخامس : مشوان ، وهو الموكل بأعجاز النساء وأحبللة الرجال حتى يجمع بين الفاجرين على فجورهما .

والسادس : مشوط ، وهو الموكل بالهمز واللمز والنيمة والكذب والغش .

والسابع : غرور ، وهو الموكل بقتل النفوس التي حرم الله عز وجل ، وسفك الدماء ، وانتهاك المحارم . يأتي الرجل فيقول : أنت أحوج أم فلان كان أحوج منك ؟ اركب كذا وكذا من المحارم ، اصنع كذا وكذا ، فحسن حاله ، فدلاه بغرور . فتلك ذريته التي ذكر الله

(١) كذا الأصل والتاريخ ، وفوق اللفظة في الأصل حرف (ط) إشارة لغموضها ، ولعله من (الرُّؤن) وهو

الصياح والجلبة ، أو من (رين به) إذا مات ، انظر شرح القاموس (رون ، رين) .

عز وجل في محكم كتابه : ﴿ أفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَمَنْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾^(١) إلى قوله : ﴿ وما كنت متخذ المضلين عضدا ﴾^(٢) . فتلك ذريته الباقية معه إلى اليوم الذي وَقَّتْ لهم ، لا يموتون ولا ينتهون عن جديد الأرض ، لعنة الله عليه وعلى ذريته .

١٠٤ - الحسين بن ذكر بن هارون بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد
ويقال : ابن ذكر بن إسحاق بن إبراهيم بن الأصم
أبو القاسم البجلي العكاوي

سمع بدمشق سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة .

حدث بعكا عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن علي الشيباني النحوي بسنده عن ابن عباس قال :
قال رسول الله ﷺ :

إنكم ملاقوا الله حفاة ، عراة ، غرلاً^(٣) .

توفي ابن ذكر العكاوي سنة سبع عشرة وأربع مئة .

١٠٥ - الحسين بن رافع الغزنوي

قدم دمشق .

وحدث بها عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال
رسول الله ﷺ :

لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق ، ورجل آتاه
الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها .

(١) سورة الكهف ٥٠/١٨

(٢) سورة الكهف ٥١/١٨

(٣) غرلاً : جمع أعزل وهو الأتلف

[٤٠ / أ] ١٠٦ - الحسين بن سعيد بن المهند بن مسلمة

أبو علي الطائي الشيزي

حدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال :
اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل ثم قرأ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ
لِّمُتَوَسِّمِينَ ﴾^(١) يعني المتفرسين^(٢) .

توفي يوم الخميس سابع عشرين رمضان سنة خمس عشرة وأربع مئة .

١٠٧ - الحسين بن السميدع بن إبراهيم

أبو بكر البجلي الأنطاكي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن محمد بن المبارك بسنده عن المقدم بن معدي كرب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
مأكل أحد طعاماً أحب إلى الله من عمل يديه .

توفي الحسين بن السميدع في سنة سبع وثمانين ومئتين .

١٠٨ - الحسين بن الضحاك بن ياسر

ويقال : ابن الضحاك بن فلان بن ياسر أبو علي المعروف بالخليع الباهلي مولى
سلمان بن ربيعة الباهلي .

ويقال : بل هو من باهلة ، عربي وليس بمولى ، وهو ابن خالة محمد بن حازم الباهلي ،

(١) سورة الحجر ١٥ / ٧٥ .

(٢) الفراسة بفتح الفاء وكسرهما كما حكاه المنذوي في شرح الجامع الصغير وهي على معنيين : كما في النهاية .
أحدهما : مادل على ظاهر هذا الحديث وهو ما يوقمه الله في قلوب أولئك فيعلمون أحوال الناس بنوع من الكرامات
وإصابة الظن والحدس . والثاني : نوع يعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق فتعرف فيه أحوال الناس ، وللناس
فيه تصانيف قديمة وحديثة ١ هـ .

ويعرف بحسين الأشقر ، بصري المولد والمنشأ ، شاعر مدح غير واحد من الخلفاء ونادمهم
دهراً طويلاً ، وله مع أبي نواس أخبار ، وكان شاعراً ماجناً ، وبلغ سنّاً عالية .

قيل : إنه ولد سنة اثنتين وستين ومئة وتوفي سنة خمس ومئتين ، وصحب الأمين سنة
ثمان وثمانين ومئة ولم يزل مع الخلفاء بعده إلى أيام المستعين .

قال أبو الحسن بن راهويه :

صلى يحيى بن المعلّى الكاتب ، وكان في مجلس فيه أبو نواس ووالبة بن الحباب وعلي بن
الخليل والحسين الخليل ، صلاة فقرأ فيها : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فغلط ، فلما سلم ، قال أبو
نواس : [من مجزوء الرجز]

أَكْثَرَ يَحْيَى غَلَطَ _____ في قل هو الله أحد

[٤٠ / ب] فقال والبة :

قام طويلاً ساكناً _____ حتى إذا أعياس جئ

فقال علي بن الخليل :

يَزُحَرُ في محرابه _____ زحير خيلى للولد

فقال الحسين الخليل :

كأننا لسأنه _____ شد بجبل من مسد

ومن شعر الحسين بن الضحاك : ^(١) [من المنسرح]

وابأبي مفتحم بعزته _____ قلت له إذ خلوت مكتبتما

(١) الأبيات في الأغني ٧ / ١٧٣ و ١٧٤ و ١٥ / ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ مع اختلاف في الرواية واسم المشب به :

ففي ٧ / ١٧٢ أن الحسين بن الضحاك وعمرو بن بانة اجتمعا يوماً عند ابن شغوف الهاشمي ، وكان له خدام حن يقال
له مفتحم ، وكان عمرو بن بانة يتعشقه ، ويسر ذلك من ابن شغوف فلما أكلوا ووضع النبيذ قال عمرو بن بانة
للحسين : قل في مفتحم أبياتاً أغني فيها الساعة ، فقال الحسين :

وابأبي مفتحم لعزته _____ قلت له إذ خلوت مكتبتما . . الأبيات

أما في الأغني ١٥ / ٢٧٠ ، فيذكر أن اسم الخادم مفتحم .

تَحِبُّ بِاللَّهِ مَنْ يَخْصُكَ بِالْوَدِّ دَفَا قَالَ لَا وَلَا نَعْمَا
ثُمَّ تَسْأَلُنِي بِمَقْلَتِي خَجَلٍ أَرَادَ رَدَّ الْجَوَابِ فَاحْتَمَا
فَكُنْتُ كَأَلْبَتَغِي بِحِيلَتِهِ بَرَأَ مِنْ الشُّقْمِ فَابْتَدَأَ سَقَمَا

١٠٩ - الحسين بن طاهر أبو علي بن الصفيفة القطان المقرئ

قال أبو علي الحسين بن طاهر :
أتاني أبو علي الحسين بن أحمد بن أبي حريصة قبل موته بيومين فأنشدني :^(١) [من
مجزوءه الكامل]

تَفَكُّ تَسْمَعُ مَاحِييَ سَتَ بِهَالِكَ حَتَّى تَكُونَهُ
وَالْمَرَّةُ بِأَمَلٍ أَنْ يَمِيَّ شِئْ غُلْدَاءَ وَالْمَوْتَ دُونَهُ

١١٠ - الحسين بن أبي عاصم عبد الله القرشي

أنشد الحسين بن [أبي] عاصم لكشاجم : [من المنسرح]

مَا لَذِلْ إِلَّا تَحْمَلُ الْمَنَ فَكُنْ عَزِيزًا إِنْ شِئْتَ أَوْ قَهِنِ
إِذَا افْتَقَرْنَا عَلَى الْيَسِيرِ فَا لَ حِلَّةٌ فِي عَثِينَا عَلَى الزَّمَنِ
مَنْ صَغُرَتْ نَفْسُهُ فَهَمَّتْهُ أُلْبَغُ فِي قَصْدِهِ مِنَ الْمَحَنِ
مَآكِلَ مُسْتَحْسِنٍ تَقَابَلُكَ الـ خَبْرَةٌ مِنْهُ بِمَخْبَرِ حَسَنِ

(١) البيتان لخليفة بن برار ، وهو شاعر جاهلي ، والبيت الأول في شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٩ / ٧ ، والجمع ١ / ١١١ ، والدرر ١ / ٨١ ، واسم الشاعر عنده خليفة بن نزار ، وهو تصحيف ، وفي المقاصد الحوية على الخزانة للعيني ٢ / ٧٥ والخزانة ٤ / ٤٧ - ٤٨ ورد البيتان الأول والثاني مع اختلاف في رواية الثاني ، إذ ورد فيها :
والمرء قد يرجو الرجاء مؤملا والموت دونه
وفي الإنصاف : ٨٢٤ ورد البيت الأول في المتن ، والبيت الثاني في الحاشية :
والمرء قد يرجو الحياء مؤملا والموت دونه
(٢) أبي : أضيفت ليتفق الكلام مع ما جاء في العنوان .

وليس كل امرئ ثقَلْدَةٌ يبدأ على حفظها بمؤتمنٍ
كم يفتُ شكري على نقاسته من الأيادي بأنزَرِ الثمن

٤١١ / أ - ١١١١ - الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبيد الله بن أحمد

ابن عبدان بن أحمد بن زياد بن وردأزاد بن غند بن شبة

ابن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله الأزدي الصفار

روى عن أبيه بسنده عن أبي سعيد الخدري :

أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة ، فقال : ويحك إن شأن الهجرة شديد ،
فهل لك من إبل ؟ قال : نعم . قال : فهل تؤدي صدقتها ؟ قال : نعم . قال : فاعمل من
وراء البحار فإن الله لن يترك من عملك شيئاً .

توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة . قال : وأظن مولده سنة أربع مئة .

١١٢ - الحسين بن عبد الله بن شاكر أبو علي السمرقندي

وَرَّاق داود بن علي الأصبهاني

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن إبراهيم بن المنتدر بسنده عن عبد الرحمن بن القاسم^(١) ، أن أباه القاسم بن محمد حدثه
عن عائشة^(٢) :

أنها نصبت سترأ فيه تصاوير ، فدخل رسول الله ﷺ عليها فنزعه ، قالت : فقطعته
وسادتني .

فقال له رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطاء مولى بني زهرة : يا عبد الرحمن بن

القاسم : أما سمعت أبا محمد - يريد القاسم - يذكر أن عائشة قالت :

(١ - ١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

فكان رسول الله ﷺ يرتفق عليهما .

فقال عبد الرحمن بن القاسم : لا ، قال : بلى ، لكني قد سمعت .
توفي في سنة اثنتين وثمانين ، وقيل : في سنة ثلاث وثمانين ومئتين .

١١٣ - الحسين بن عبد الله بن ضُميرة

ابن أبي ضُميرة سعد الحميري

قيل : إنه دمشقي ، والصحيح أنه مدني سمع منه مالك بن أنس .

حدث^(١) أحمد بن حفص السعدي عن أبي مصعب^(٢) المدني قال :

تقدم مالك بن أنس حين أقيمت الصلاة يصل الصفوف ، فوجد الحسين بن عبد الله بن ضُميرة فقال له [٤١ / ب] مالك :

حدثني حديث أيبك عن جدك عن علي في وتر النبي ﷺ ، فقال : نعم .

حدثني أبي عن جدي عن علي :

أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث : يقرأ في الركعة الأولى : بالحمد لله رب العالمين
وقل هو الله أحد . وفي الثانية : بالحمد وقل يا أيها الكافرون . وفي الثالثة : بالحمد وقل هو
الله أحد وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق .

فقال مالك : الله أكبر ، الحمد لله الذي وافق وتر رسول الله ﷺ .

^(١) قال أحمد بن حفص :

قال أبو مصعب : فما تركته منذ سمعته منه .

وقال أحمد بن حفص :

ما تركته منذ سمعته من أبي مصعب .

جرحه يحيى بن معين وغيره وقال : ليس بثقة ولا مأمون .

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل وبعده كلمة (صح) .

(٢ - ٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل وبعده كلمة (صح) .

١١٤ - الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم
ابن زهر المعروف بابن أبي كامل أبو عبد الله القيسي
النصري العدل الأذربلسي

قدم دمشق قديماً ، وسمع بها . ثم قدم إليها بعد ذلك .

روى عن خال أبيه أبي الحسن خيثمة بن سليمان بن حنيفة القرشي بسنده عن أنس بن مالك
قال : قال رسول الله ﷺ :
من أذن سنة من نية صادقة لا يطلب عليها أجراً حشر يوم القيامة ، فأوقف على باب
الجنة فقيل له : اشفع لمن شئت .
توفي سنة أربع عشرة وأربع مئة . وكان ثقة .

١١٥ - الحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق
أبو علي الرقي القطان المالكي المعروف بالخصاص

سمع بدمشق وبغیرها .

روى عن هشام بن عمار بسنده عن أنس بن مالك قال :
كان رسول الله ﷺ يخاطبنا حتى يقول لأخ لي صغير : يا أبا عمير ، ما فعل النغير ؟ .

وحدث عن موسى بن مروان الرقي بسنده إلى الحسين بن علي بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله
ﷺ يقول :
من أدام الاختلاف إلى [٤٢ / أ] المسجد أصاب أخاً مستفاداً في الله ، أو علماً
مستظرفاً ، أو كلمة تدل على الهدى ، أو أخرى تصده عن الردى ، أو رحمة منتظرة ، أو
يترك الذنوب حياءً أو خشية .

كان الحسين القطان ثقة .

١١٦ - الحسين بن عبيد الله بن أحمد بن عبدان بن أحمد
ابن زياد بن وردأزاد بن غند بن شبة بن أحمد بن عبد الله
أبو عبد الله الصفار أخو عقيل

روى عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن يزيد الطائي الكوفي بسنده عن جرير
قال :

بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة وأن أنصح لكل مسلم .

قال : فكان إذا باع شيئاً أو اشتراه قال : أما إن الذي أخذنا منك أحب إلينا مما
أعطيناك .

زاد في رواية : فاختر .

ولد سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

١١٧ - الحسين بن عبد السلام أبو عبد الله المصري
الشاعر الملقب بالجميل

قدم دمشق واقداً على أبي الحسن المدير .

حدث عن بشر بن بكر بسنده عن ابن شوذب قال :

كان قوم يتعلمون الكسل فينامون تحت الكثرى ويقولون : إن سقط في أفواهنا شيء
أكلناه ، وإلا فلا ، قال : فسقط إلى جانب أحدهم كثرة فقال له الذي يليه : ضعها في في ،
فقال : لو استطعت أن أضعها في فك وضعتها في في .

كان أبو الحسن المدير إذا مدحه شاعر فلم يرض شعره أمر غلاماً أن يأخذه إلى مسجد
الجامع ولا يفارقه أو يصلي مئة ركعة ويطلقه ، فقال : فتحامته الشعراء ، ثم وافاه الجمل
الشاعر المصري ، وكان مجيداً ، فاستأذنه في النشيد ، فقال له : أعرفت الشرط ؟ قال :

نعم ، فأنشده :^(١) [من الوافر]

أرذنا في أبي حسن مديحاً كما بالمدح تنتجع الولاء
[٤٢ / ب] فقلنا أكرم الثقلين طراً ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا : يقبل المدحات لكن جوائز عليهن الصلاة
فقلت لهم : وما يغني عيالي صلاتي ، إنما الشأن الزكاة
[فأما إذ أتى إلا صلاتي وعاقبتني الموم الشاغلان]
فيأمر لي بكسر الصاد منها فتضح لي الصلاة هي الصلات

قال : فاستحسنها الحسن وقال : يا عيار^(٢) ، من أين أخذت هذا ؟ قال : من قول أبي تمام حبيب حيث يقول : [من الكامل] .

هـ الحماهم فإن كثرت عيافة من حائهن فإنهن حيام^(٣)
قال : أجدت ، وأمر لي بجائزة نفيسة من وقته .

توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وخسين ومئتين ، وكان شاعراً مقلداً ، وكان هجاء ، ولد قبل سنة سبعين ومئة ، وكان شهماً على الطعام ، دنيء الملبس وسخ الثوب ، وكان من أهل الأدب .

١١٨ - الحسين بن عبد الغفار بن محمد وقيل : ابن عمرو أبو علي الأزدي

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
خمس من سنن المرسلين : قص الشارب ، وتقليم الأظفار ، وتنف الإبط ، وحلق
العانة ، والختان .

(١) الأبيات في زهر الآداب ٤٩٣ وفي جمع الجواهر للحصري القيرواني ٧٨ مع اختلاف طفيف في الرواية ، وقد اضطررنا إلى إضافة البيت الخامس لأن البيت السادس جاء جواباً لـ (أما) الشرطية في البيت الخامس ، وبذلك يلتم الكلام ، وهو من زهر الآداب وجمع الجواهر .

(٢) العيار : الذكي الكثير التطواف كما في القاموس .

(٣) البيت لأبي تمام ، وهو في ديوانه ١٥٢ / ٣ وزهر الآداب ٤٩٣ ، وجمع الجواهر ٧٨ .

وفي رواية :
خمس من الفطرة .

وحدث عن موسى بن محمد الرملي بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
إن للمساكين دولة ، قيل : يارسول الله ومادولتهم ؟ قال : إذا كان يوم القيامة قيل
لهم : انظروا من أطعمكم في الله لقمة ، أو كساكم ثوباً ، أو سقاكم شربة ، فأدخلوه الجنة .
قال : هذا حديث منكر بهذا الإسناد .

حدث بمصر سنة تسع وتسعين ومئتين ، وفي سنة خمس وثلاث مئة .

١١٩ - الحسين بن عبيد الكلابي [٤٣ / أ]

كان في صحابة الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

قال أبو الحسن المدائني :

خرج الوليد يتصيد ومعه الحسين بن عبيد الكلابي ، فانفردا عن الناس ، وانقطع
الناس عنها ، وتعالى النهار ، وجاع الوليد ، فإلا نحو قرية فوجدا رجلاً فاستطعماه فجاء
بخبز شعير وربشاء وزيت وكُرْاث ، فأكلا فقال الحسين بن عبيد : [من الخفيف]

إِنَّ مَنْ يَطْعِمُ الرِّيشَا مَعَ الزُّبْدِ بِخَبْزِ الشَّعِيرِ وَالْكُرْاثِ
لَحَقِيقٌ بِطَعْمَةِ أَوْ يَشْتِي مِنْ لِقْبَحِ الصَّنِيعِ أَوْ بِثَلَاثِ

فقال الوليد : اسكت قبحك الله ، فإن الجود بذل المجهود ، ألا قلت : [من الخفيف]
لَحَقِيقٌ بِبَذَرَةِ أَوْ يَشْتِي مِنْ لِحْصَنِ الصَّنِيعِ أَوْ بِثَلَاثِ
فأقاما حتى لحقهما الناس ، فأمر للرجل بثلاث بدر .

١٢٠ - الحسين بن عثمان بن أحمد بن عيسى أبو عبد الله البرودي

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أبي ثابت بسنده عن ابن عمر عن النبي ﷺ
قال :

لا تقبحوا الوجه ، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن خزيمة بن ثابت أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

إن الله لا يستحي من الحق ، يقولها ثلاث مرات : لاتأتوا النساء في أعجازهن .

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وأربع مئة .

١٢١ - الحسين بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بن هاشم بن ريش أبو علي ، ويقال : أبو عبد الله القرشي البزار

حدث في مسجد الزلاقة سنة سبع وستين وأربع مئة^(١) عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي
نصر^(٢) بسنده عن [٤٣ / ب] أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذي^(٣) بهما أحداً ، ليجعلها تحت رجله أو ليصل
فيها .

توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

(١-١) مابين الرقبن مستدرك في هامش الأصل .

(٢) كذا بإثبات الياء ، قال المناوي : (ولا تؤذي) ناهية ، وإثبات حرف العلة إما لغة أو الجزم مقدر ، وهو

خير بمعنى النهي . انظر فيض القدير ٣٩١/١ .

١٢٢ - الحسين بن علي بن جعفر البغدادي

سمع بدمشق .

روى عن أبي علي أحمد بن محمد بن علي الدمشقي بدمشق عن عبد الله بن أحمد بن كيسان قال : سمعت أبا يزيد طيفور البسطامي يقول :

رأيت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في النوم ، فقلت : يا أمير المؤمنين علمني كلمة تنفعني فقال : ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء رجاء ثواب الله ، فقلت : زدني قال : وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بما عند الله . قلت : زدني ففتح كفيه فإذا مكتوب فيها بماء الذهب : [من مخلص البسيط]

قد كنت ميتاً فصرتَ حيّاً وعن قليل تكون ميتاً
فأبني بدار البقاء بيتاً وأهدم بدار الفناء بيتاً

فلم أزل أرددهما في النوم حتى حفظتهما .

١٢٣ - الحسين بن علي بن الحسين بن محمد المغربي

الوزير أبو القاسم بن أبي الحسن

وذكر له نسبة إلى آباء أعجام إلى بهرام بن جور بن يزدجرد .

كان مع أبيه بمصر فلما قتل الحاكم أباه هرب من مصر واستجار بحسان بن المفرج بن دغفل بن الجراح الطائي ومدحه ، فأجازه وسكن جأشه وأزال خوفه وأقام عنده محترماً ، ورحل عنه مكرماً إلى العراق واجتاز بالبلقاء من دمشق ، ووزر لقريش أمير بني عقيل ، ووزر لابن مروان صاحب ديار بكر ، وكان أديباً مترسلاً ، شاعراً فاضلاً ، ذا معرفة بصناعتي كتابة الإنشاء والحساب .

وحدث عن الوزير أبي الفضل بن الفرات [٤٤ / أ] حدث الوزير الحسين بن علي بسنده قال :

كان رجل بالمدينة من بني سليم يقال له : جمعة ، فكان يتحدث إليه النساء بظاهر المدينة ، فيأخذ المرأة فيعقلها ويقول : إن الحصان تشب في العقال . فإذا أرادت أن تشب

سقطت وتكشفت . فبلغ ذلك قوماً في بعض المغازي ، فكتب رجل منهم إلى عمر رضي الله عنه بهذه الأبيات :^(١) [من الوافر]

ألا أبلغُ أباحفص رسولاً	فدى لك من أخي ثقة إزاري
فلائصنا هداك الله ، إنا	شغلنا عنكم زمن الحصار
لمن قلص تركن معقولات	قفا سلع بمختلف النجار
يعقلهن جفعدة من سليل	وبئس معقل الذود الظوار ^(٢)
يعقلهن أبيض شيطمي	معر يبتغي سقط العذاري

فلما قرأ عمر الأبيات قال : علي بجمعة من سليم : فأتوه به فكان سعيد يقول : إني لفي الأغيلة الذين جروا جمعة إلى عمر ، فلما رآه قال : أشهد أنك أبيض شيطمي كما وصف ، فضربه مئة ، ونفاه إلى عمان .

ومن شعر الوزير أبي القاسم المغربي : [من الطويل]

خف الله واستدفع سطاءه وسخطه	وسأله فيها تسأل الله تغطه
فما تبض الأيام من نيل حاجة	بنان فتى أبدي إلى الله بسطه
وكن بالذي قد خط في اللوح راضياً	فلا مهرب مما قضاه وخطه
وإن مع الرزق اشتراط التماسه	وقد يتعدى إن تعدت شرطه
ولو شاء ألقى في فر الطير قوته	ولكنه أفضى إلى الطير لقطه
إذا ما حملت العباء فانظر قبيل أن	تنوء به أنى تروم مخطه
وأفضل أخلاق الفقى الحلم والحجا	إذا ما صروف الدهر أنهجن مرطه ^(٣)

(١) الأبيات لرجل من الأنصار كما في العقد الفريد ٢ / ٤٦٣ .

(٢) في العقد الفريد ٢ / ٤٦٣ ورد البيتان الرابع والخامس متفقين ببيت واحد :

يعقلهن جمعد شيطمي وبئس معقل الذود الظوار

أما في اللسان (ظار) فقد ورد البيت الرابع كما هو في المتن .

والظوار : جمع ظفر ، وهي العاطفة على ولد غيرها . ولذود : من ثلاثة أبعة إلى العشرة ، وقيل غير ذلك . والشيطمي : الفتى من الإبل . المعر : من يدخل على قومه مكروهاً يُلطخهم به .

سقط لعذاري : فضيحة النساء والعذراوات .

(٣) أنهج مرطه : أخلق كساه وأبلاه .

فَا رَفَعَ الدَّهْرُ أَمْرًا عَنْ مَحَلِّهِ بِغَيْرِ التَّقَى وَالْعَمَلِ إِلَّا وَحَطُّهُ

[٤٤ / ب] وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا : [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

إِنِّي أَبْتُكَ عَنْ حَسْبِ نِيَّيْ وَالْحَدِيثُ لَهُ شُجُونٌ
غَيَّرْتُ مَوْضِعَ مَرْقَدِي لِيَلَّا فَتَنَّا فَرَزِي السُّكُونُ
قُلْ لِي : فَأَوَّلَ لَيْلَةٍ فِي الْقَبْرِ كَيْفَ تَرَى أَكُونُ ؟

توفي الوزير أبو القاسم المغربي بميفارقين في رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مئة ، وحمل إلى الكوفة ، ودفن بمشهد علي عليه السلام .

١٢٤ - الحسين بن علي بن الحسين أبو عبد الله السجزي المقرئ المعروف بالخازن

سمع بدمشق .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني المعروف بابن القهاج بسنده عن بلال بن سعد عن أبيه قال :
قلنا : يا رسول الله ، أي أمتك خير ؟ قال : أنا وأقربائي . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم القرن الثاني . قال : ثم ماذا ؟ قال : القرن الثالث . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم يأتون ، قوم يشهدون ولا يستشهدون ، ويحلفون ولا يستحلفون ، ويؤتمنون فلا يؤدون .

١٢٥ - الحسين بن علي بن الحسين بن أحمد بن جعفر بن الفضل أبو علي المصري المعروف بابن أشليها

حدث عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إنما الحرم من هاتين الشجرتين : النخلة والعنبة .

ولد أبو علي بن أشليها في سنة خمسين وأربع مئة ، وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة .

١٢٦ - الحسين بن علي بن أبي طالب عليها السلام

سبط رسول الله ﷺ وربحائه من الدنيا ، وفد على معاوية ، وتوجه غازياً إلى القسطنطينية في الجيش الذي كان أميره يزيد بن معاوية .

روت^(١) قاطمة بنت الحسين عن أبيها^(٢) الحسين بن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ [٤٥ / أ] يقول :

ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة ، وإن قدم عهدا ، فيحدث لها استرجاعاً إلا أحدث الله له عند ذلك وأعطاها ثواب ما وعده عليها يوم أصيب بها .

حدث أبو هشام القناد البصري قال :

كنت أحمل المتاع من البصرة إلى الحسين بن علي بن أبي طالب فكان يماكسني فيه ، ولعلي لأقوم من عنده حتى يهب عامته ، قلت : يا بن رسول الله أجيئك بالمتاع من البصرة تماكسني فيه فلعلي لأقوم حتى تهب عامته ؟ فقال : إن أبي حدثني ، يرفع الحديث إلى النبي ﷺ أنه قال :

المغبون لا محمود ولا مأجور .

وقد روي هذا الحديث عن الحسن بن علي عليه السلام ، وتقدم في ترجمته .

قال عبد الله بن يريدة :

دخل الحسن والحسين عليها السلام على معاوية ، فأمر لها في وقته بمئتي ألف درهم وقال : خذاها وأنا ابن هند ، ما أعطاهما أحد قبلي ، ولا يعطيها أحد بعدي . قال : فأما الحسن عليه السلام فكان رجلاً سكّيتاً ، وأما الحسين عليه السلام فقال : والله ما أعطى أحد قبلك ولا أحد بعدك لرجلين أشرف ولا أفضل منا .

وعن أم الفضل بنت الحارث

أنها رأت فيما يرى النائم أن عضواً من أعضاء النبي ﷺ في بيتي ، فقصصتها على النبي ﷺ فقال :

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

خيراً رأيته ، تلد فاطمة غلاماً فترضعينه بلبن قُثم^(١) .

قالت : فولدت فاطمة عليها السلام غلاماً فمأه النبي ﷺ حسيناً ، ودفعه إلى أم الفضل ، وكانت ترضعه بلبن قُثم .

قال أبو بكر بن المبرقي :

ولد الحسين بن علي عليهما السلام في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة .

قال جعفر بن محمد :

كان بين الحسن والحسين طهر واحد ، وعلقت فاطمة بالحسين خمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاث من الهجرة ، فكان بين ذلك وبين ولاد الحسن^(٢) خمسون ليلة .

[٤٥ / ب | قل قتادة :

ولدت فاطمة حسيناً بعد حسن بسنة وعشرة أشهر ، فولده لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ ، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف^(٣) ، وقيل ابن تسع وخمسين سنة .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤) :

أنه سمى ابنه الأكبر حمزة وسمى حسيناً بعمه جعفر قال : فدعاني رسول الله ﷺ فقال : إني أمرت أن أغير اسم ابني هذين فقلت : الله ورسوله أعلم ، فمأهما : حسناً وحسيناً .

وعن علي قال :

لما ولد الحسن سميته حرباً ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ماسميتوه ؟ قال : قلت : حرباً ، قال : بل هو حسن ، فلما ولد حسين سمأه حرباً ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ماسميتوه ؟ قال : قلت : حرباً ، فقال : بل هو حسين ، فلما ولد

(١) هو قثم بن العباس بن عبد المطلب .

(٢) « الحسن » : وردت في المأش تصحيحاً لما في المتن ، وفوقها كلمة (صح) .

(٣ - ٢) ما بين الرقن مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة (صح) .

الثالث سمّيته حرباً ، فجاء النبي ﷺ فقال : أروني ابني ، ماسمّيته ؟ قلت : حرباً قال : بل هو محسن . ثم قال : سمّيتهم بأسماء ولد هارون : شبر ، وشبير ، ومشبر .

قال عكرمة :

لما ولدت فاطمة الحسن أتت به النبي ﷺ فسمّاه : حسناً ، فلما ولدت حسيناً أتت به النبي ﷺ ، فقال : هذا أحسن من هذا ، فشق له من اسمه وقال : هذا حسين . وكنية الحسين عليه السلام : أبو عبد الله .

وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال :

رأيت النبي ﷺ ، فذكرته لابن عباس فقال : أذكرت حسين بن علي حين رأيته ؟ قلت نعم ، والله ذكرته بابنه حين رأيته يمشي ، قال : إنا كنا نشبهه بالنبي ﷺ .

وعن علي بن أبي طالب قال :

كان الحسن بن علي أشبههم برسول الله ﷺ ، من شعر رأسه إلى سترته ، وكان الحسين بن علي أشبههم برسول الله ﷺ من لدن قدميه إلى سترته ، اقتسما شبهه .

قال أنس بن مالك :

كنت عند [٤٦ / أ] ابن زياد فجيء برأس الحسين ، قال : فجعل يقول^(١) بقضيبه في أنفه ويقول : مارأيت مثل هذا حسناً قلت : أما إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ .

قال محمد بن الضحاک الخزاعي :

كان وجه الحسن بن علي يشبه وجه رسول الله ﷺ ، وكان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله ﷺ .

قال سفيان :

قلت لعبيد الله بن أبي يزيد : رأيت حسين بن علي ؟ قال : نعم : أسود الرأس واللحية إلا شعرات ههنا في مقدم لحيته ، فلا أدري أخضب وترك ذلك المكان شبهاً برسول

(١) يقول : يضرب .

الله ﷺ ، أو لم يكن شاب منه غير ذلك . قال : ورأيت حسناً وقد أقيمت الصلاة ، وقد شجر بين الإمام وبين بعض الناس ف قيل له : اجلس . فقال : قد قامت الصلاة .

وعن أبي رافع :

أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت رسول الله ﷺ بالحسن والحسين فقالت : ابناك وابناي انحلهما ، قال : نعم . أما الحسن : فقد نحلته حلمي وهيئتي . وأما الحسين : فقد نحلته نجدي وجودي . قالت : رضيت يا رسول الله .

قال ابن أبي نعم :

كنت جالساً إلى ابن عمر فقال له رجل : ماتقول في دم البعوض يكون في الثوب ، فأصلي فيه ؟ قال : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق . قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض ، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحسن والحسين هما ريحائتي من الدنيا .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال :

دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان بين يديه وفي حجره فقلت : يا رسول الله أتحبهما ؟ قال : وكيف لأحبهما وهما ريحائتي من الدنيا ، أشهما .

قال الحسين بن علي عليها السلام : سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول :

[٤٦ / ب] لاتسبوا أبا بكر وعمر فإنها سيदा كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، إلا النبيين والمرسلين ، لاتسبوا الحسن والحسين فإنها سيदा شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين ، لاتسبوا علياً ، فإنه من سب علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله عذبه الله .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال :

الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة ، من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :
أتاني ملك فسلم علي ، نزل من السماء ، لم ينزل قبلها فبشرني أن الحسن والحسين سيدا
شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ويعيى عليهما السلام .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
من أراد أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي .

وعن أم سلمة قالت :
في بيتي نزلت ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾^(١) قالت : فأرسل
رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال : هؤلاء أهلي .

وفي رواية :
أهل بيتي . قالت : فقلت يا رسول الله ، أما أنا من أهل البيت ؟ قال : بلى إن شاء
الله .

قال شهر بن حوشب :
أتيت أم سلمة أعزبها على الحسين فقالت : دخل رسول الله ﷺ فجلس على منامة
له ، فجاءته فاطمة بثيء فوضعت فقال : ادعي لي حسناً وحسيناً وابن عمك علياً ، فلما
اجتمعوا عنده قال : اللهم هؤلاء خاصتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

[٤٧ / أ] وعن أم سلمة قالت :
كان النبي ﷺ عندنا منكساً رأسه ، فعملت له فاطمة خزيمة^(٢) ، فجاءت ومعهما

(١) سورة الأحزاب ٣٣ / ٣٣ .

(٢) الخزيمة والحزير : عصيدة أو مرققة من بلالة النخالة بلحم وبلا لحم .

حسن وحسين ، فقال لها النبي ﷺ : أين زوجك ؟ اذهبي فادعيه ، فجاءت به فأكلوا ، فأخذ كساءً فأداره عليهم ، فأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع يده اليمنى إلى السماء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي^(١) ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . أنا حرب لمن حاربتهم ، سلم لمن سالمهم ، عدو لمن عاداكم .

وعن عمرة بنت أفي قالت سمعت أم سلمة تقول :

نزلت هذه الآية في بيتي : ﴿ إِنَّا نُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٢) وفي البيت سبعة : جبريل وميكائيل ، ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين قالت : وأنا على باب البيت ، فقلت : يا رسول الله أأنت من أهل البيت ؟ قال : إنك على خير ، إنك من أزواج النبي ﷺ ، وما قال : إنك من أهل البيت .

قال يعلى بن مرة :

خرجت مع النبي ﷺ فدعينا إلى طعام ، فإذا الحسين يلعب في الطريق ، فأسرع النبي ﷺ أمام القوم ، ثم بسط يديه فجعل الحسين يفر مرة ههنا ، ومرة ههنا ، يضاحكه حتى أخذه ، فجعل إحدى يديه في ذقنه ، والأخرى بين رأسه وأذنيه ، ثم اعتنقه فقبله ، فقال رسول الله ﷺ : حسين مني وأنا منه ، أحب الله من أحبه ، الحسن والحسين سبطان من الأسباط .

وعن ابن مسعود قال :

رأيت النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين ويقول : هذان ابناي فمن أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني .

وعن أنس قال :

سئل رسول الله ﷺ : أي أهل بيتك أحب إليك ؟ قال : الحسن والحسين ، قال : وكان يقول [٤٧ / ب] لفاطمة : ادعي لي بابني ، فيشبهها ويضعها .

قال زيد بن أرقم :

كنت عند رسول الله ﷺ جالساً ، فمرت فاطمة عليها السلام ، وهي خارجة من

(١) الحمة : العامة وخاصة الرجا ، من أهله وولده .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ / ٣٣ .

بيتها إلى حجرة نبي الله ﷺ ومعها ابناها : الحسن والحسين ، وعلي في آثارهم ، فنظر إليهم النبي ﷺ فقال : من أحب هؤلاء فقد أحبني ، ومن أبغضهم فقد أبغضني .

قال أبو هريرة :

كنت مع رسول الله ﷺ في سوق من أسواق المدينة فانصرف وانصرفت معه فقال : ادع الحسين بن علي ، فجاء الحسين بن علي يمشي ، فقال ^(١) النبي ﷺ بيده هكذا فقال الحسين بيده هكذا ^(١) ، فالتزمه فقال : اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه . قال أبو هريرة : فما كان بعد أحد أحب إلي من الحسين بن علي بعدما قال النبي ﷺ ما قال .

وعن سلمان قال : قال النبي ﷺ :

الحسن والحسين من أحبهما أحببته ، ومن أحببته أحبه الله ، ومن أحبه الله أدخله جنات النعيم ، ومن أبغضها أو بغى عليها أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله . ومن أبغضه الله أدخله نار جهنم ، وله عذاب مقيم .

وعن أبي هريرة قال :

كان رسول الله ﷺ يصلي ، فإذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا رفع رأسه أخذها بيده أخذاً رفيقاً ، فوضع أحدهما على فخذه والآخر في حجره ، فقلت : يا رسول الله ، أذهب بهما إلى أمهما ؟ قال : لا : فبرقت برقة ، فقال : الحقاً بأمكما ، فلم يزالا في ضوء تلك البرقة حتى لحقا بأمهما .

وعن شداد بن الغاد قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر وهو حامل حسناً أو حسيناً ، فتقدم النبي ﷺ فوضعه ، ثم كبر للصلاة فصرى فجعد بين ظهري صلاته [٤٨ / أ] سجدة أطالها قال : رفعت رأسي ، فإذا الصبي على ظهر رسول ﷺ وهو ساجد ، فرجعت في سجودي ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة ، قال الناس : يا رسول الله ، إنك سجدت بين ظهري الصلاة سجدة أطالها حتى ظننا أنه قد حدث أمر ، أو أنه يوحى إليك ، قال : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته .

(١) قال هنا : بمعنى مال .

وعن بريدة قال :

كان رسول الله ﷺ يخطبنا ، فجاء الحسن والحسين وعليهما قيضان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال : صدق الله ورسوله ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالَكُم وَأَوْلَادُكُمْ فَتْنَةٌ ﴾ ^(١) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما .

وعن عمر قال :

رأيت الحسن والحسين على عاتقي النبي ﷺ ، فقلت : نعم الفرس تحتكما ، فقال النبي ﷺ : ونعم الفارسان هما .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

دخل رسول الله ﷺ على علي وفاطمة والحسن والحسين فاضطجع معهم ، فاستسقى الحسن فقام إلى لقوح فحلبها ، فاستسقى الحسين فقال : يا بني استسقى أخوك قبلك نسقيه ثم نسقيك ، قالت فاطمة : كأنه أحبها إليك يا رسول الله ، قال : ما هو بأحبها إليّ : إني وأنت وهما وهذا المضطجع في مكان واحد يوم القيامة .

وفي حديث آخر :

في مكان واحد في الجنة .

وعن علي قال :

قعد رسول الله ﷺ موضع الجنائز ، وأنا معه ، فطلع الحسن والحسين ، فاعتركا ، فقال النبي ﷺ : إيهما حسن خذ حسيناً ، فقال علي : يا رسول الله ، أعلى حسين تواليه وهو أكبرهما ؟ فقال : هذا جبريل يقول : إيهما حسين .

وعن البراء بن عازب قال : قال النبي ﷺ :

الحسن أو الحسين هذا مني وأنا منه ، وهو يحرم عليه ما يحرم علي .

(١) سورة الأنفال ٨ / ٢٨ وسورة التغابن ٦٤ / ٦٥ .

[٤٨ / ب] وعن أم سلمة قالت :

خرج رسول الله ﷺ إلى صرحة^(١) هذا المسجد فقال :

ألا لا يحل هذا المسجد لجنب ولا حائض إلا لرسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، ألا قد بينت لكم الأسماء أن تضلوا .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري : قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : سلام عليك يا أبا الريحانتين من الدنيا ، فعن قليل ينهد ركنك ، والله خليفتي عليك .

فلما قبض النبي ﷺ قال : هذا أحد الركنتين اللذين قال رسول الله ﷺ ، فلما ماتت فاطمة قال : هذا الركن الآخر الذي قال رسول الله ﷺ .

وفي حديث آخر :

سلام عليك أبا الريحانتين ، أوصيك بريحانتي من الدنيا .

وعن عبد الله قال : قال النبي ﷺ :

خير رجالكم علي بن أبي طالب وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نساءكم فاطمة بنت محمد .

وعن علي قال :

خرج رسول الله ﷺ حين خرج لمباهلة^(٢) النصارى بي وبفاطمة والحسن والحسين .

وعن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ بأذني ، وإلا فصمتاً ، وهو يقول :

أنا شجرة ، وفاطمة حملها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، والمحزون أهل البيت ورقها من الجنة حقاً حقاً .

وعن عبد الرحمن بن عوف أنه قال :

لاتسألوني قبل أن تشوب الأحاديث الأباطيل . قال رسول الله ﷺ :

(١) صرحة المسجد : ساحته .

(٢) المباهلة : تداعي الفريقين المتخاصمين إلى الدعاء على الظالم منها باللعنة واستحقاق العقاب من الله تعالى .

أنا الشجرة ، وفاطمة أصلها ، أو فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، وشيعتنا ورقها ، فالشجرة أصلها في عدن والأصل والفرع واللقاح والورق والثمر في الجنة .

وعن علي قال :

شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إياي ، فقال : يا علي إن أول أربعة يدخلون الجنة : أنا وأنت والحسن والحسين ، وذرارينا خلف ظهورنا ، وأزواجنا [٤٩ / أ] خلف ذرارينا ، قال : قلت : يا رسول الله فأين شيعتنا ؟ قال : شيعتكم من ورائكم .

وعن أبي هريرة قال :

رأيت رسول الله ﷺ يمص لسان الحسين بن علي كما يمص الصبي التمرة .

وعن أنس بن مالك قال :

جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين إلى النبي ﷺ في المرض الذي قبض فيه ، فانكبت عليه فاطمة وألصقت صدرها ب صدره وجعلت تبكي ، فقال النبي ﷺ : مه يا فاطمة ، ونهاها عن البكاء ، فانطلقت إلى البيت ، فقال النبي ﷺ وهو يستعبر الدموع : اللهم أهل بيتي ، وأنا مستودعهم كل مؤمن ، ثلاث مرات .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، علي حب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، علي باغضهم لعنة الله .
أنكر الخطيب هذا الحديث بهذا الإسناد .

وعن فاطمة :

أن رسول الله ﷺ : أتاه يوماً فقال : أين ابناي ؟ يعني حسناً وحسيناً ، فقالت : أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق ، فقال علي : أذهب بها فيأتي أتحوف أن يبكيها عليك ، وليس عندك شيء ، فذهب إلى فلان اليهودي ، فتوجه إليه النبي ﷺ فوجدهما يلعبان في شربة ، بين أيديهما فضل من تمر ، فقال : يا علي ألا قلبت ابني^(١) قبل أن يشتد

(١) قلبت ابني : عدت بها .

عليهما الحر ؟ فقال علي : أصبحنا وليس في بيتنا شيء ، فلو جلست حتى أجمع لفاطمة تمرات ، فجلس رسول الله ﷺ وعليّ يتزع لليهودي دلوأ بتمرة ، حتى اجتمع له شيء من تمر ، فجعله في حجرته ثم أقبل ، فحمل رسول الله ﷺ أحدهما ، وعليّ الآخر حتى قلبهما .

قال يزيد بن أبي زياد :

خرج النبي ﷺ من بيت عائشة فرعلى بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكي فقال : ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني .

وعن حبشي بن جنادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [٤٩/ب] وسلم :

إن الله تعالى اصطفى العرب من جميع الناس ، واصطفى قريشاً من العرب ، واصطفى بني هاشم من قريش ، واصطفاني من قريش ، واختارني في نفر من أهل بيتي : علي وحزرة وجعفر والحسن والحسين .

وعن عبد الله بن عمر قال :

كان على الحسن والحسين تعويذان فيهما من زغب جناح جبريل عليه السلام .

وعن ربيعة السعدي قال :

لما اختلف الناس في التفضيل ، رحلت راحلي وأخذت زادي وخرجت حتى دخلت المدينة ، فدخلت على حذيفة بن اليمان ، فقال لي : من الرجل ؟ قلت : من أهل العراق ، فقال لي : من أي العراق ؟ قال : قلت : رجل من أهل الكوفة . قال : مرجباً بكم يا أهل الكوفة . قال : قلت اختلف الناس علينا في التفضيل ، فجئت لأسألك عن ذلك .

فقال لي : على الخير سقطت . أما إني لأحدثك إلا بما سمعته أذنائي ووعاه قلبي وأبصرته عيناى .

خرج علينا رسول الله ﷺ كأني أنظر إليه ، كما أنظر إليك الساعة حامل الحسين بن علي على عاتقه ، كأني أنظر إلى كفه الطيبة واضعها على قدمه يلصقها ب صدره فقال : يا أيها الناس ، لأعرفن ما اختلفتم في الخيار بعدي ، هذا الحسين بن علي خير الناس جداً ، وخير الناس جدة ، جده محمد رسول الله سيد النبيين ، وجدته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله ، هذا الحسين بن علي خير الناس أياً وخير الناس أمماً ، أبوه

علي بن أبي طالب أخو رسول الله ﷺ ، ووزيره وابن عمه وسابق رجال العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله ، وأمه فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين . هذا الحسين بن علي خير الناس عمّاً ، وخير الناس عمّة ، عمه جعفر بن أبي طالب المزين بالجنّاحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وعمته أم هانئ بنت أبي طالب . هذا الحسين بن علي خير الناس خالاً ، وخير الناس خالة . خاله : القاسم بن محمد رسول الله ، وخالته زينب بنت محمد رسول الله ، ثم وضعه [٥٠ / أ] عن عاتقه ، فدرج بين يديه وجبا .

ثم قال : يأيها الناس ، هذا الحسين بن علي : جده وجدته في الجنة ، وأبوه وأمه في الجنة ، وعمه وعمته في الجنة ، وخاله وخالته في الجنة ، وهو وأخوه في الجنة ، إنه لم يؤت أحد من ذرية النبيين ما أوتي الحسين بن علي ما خلا يوسف بن يعقوب .

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :
إن فاطمة أحصنت فرجها ، فحرمها الله وذريتها على النار .

وعن مجاهد قال :

جاء رجل إلى الحسن والحسين فسألهما فقالا : إن المسألة لاتصلح إلا لثلاثة : الحاجة محفة ، أو لحالة مثقلة ، أو دين فادح ، فأعطياه ، ثم أتى ابن عمر فأعطاه ولم يسأله عن شيء فقال : أتيت ابني عمك فيها أصغر سناً منك فسألاني وقال لي ، وأنت لم تسألني عن شيء ، قال : ابنا رسول الله ﷺ إنها كانا يفران العلم غراً^(١) .

قال يحيى بن سعيد :

أمر عمر حسين بن علي أن يأتيه في بعض الحاجة ، فقال حسين ، فلقية عبد الله بن عمر فقال له حسين : من أين جئت ؟ قال : قد استأذنت على عمر فلم يؤذن لي ؛ فرجع حسين ، فلقية عمر فقال له : مامنعك يا حسين أن تأتيني ؟ قال : قد أتيتك ، ولكن أخبرني عبد الله بن عمر أنه لم يؤذن له عليك فرجعت ، فقال عمر : وأنت عندي مثله ؟! وأنت عندي مثله ؟! وهل أتبت الشعر على الرأس غيركم ؟

(١) أي يلقحان العلم ويترقان كما تترق الأفراح .

وعن حسين بن علي قال :

صعدت إلى عمر وهو على المنبر ، فقلت : انزل عن منبر أبي ، واذهب إلى منبر أبيك ، فقال : من علمك هذا ؟ قلت : ما علمني أحد ، قال : منبر أبيك والله ، منبر أبيك والله ، وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا أنتم ، جعلت تأتينا ، وجعلت تغشانا .

وعن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي :

أن عمر بن الخطاب لما دَوَّن الديوان وفرض العطاء ، ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر ، لقرابتهما برسول الله ﷺ ، ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف .

[٥٠ / ب] حدث جعفر بن محمد عن أبيه قال :

قدم على عمر حلال من اليمن فكسا الناس ، فراحوا في الحلل وهو بين القبر والمنبر جالس ، والناس يأتونه فيسلمون عليه ويدعون ، فخرج الحسن والحسين ابنا علي من بيت أمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، يتخطيان الناس ، وكان بيت فاطمة في جوف المسجد ليس عليهما من تلك الحلل شيء ، وعمر قاطبٌ صار بين عينيه ، ثم قال : والله ما هتاني ما كسوتكم ، قالوا : لم يا أمير المؤمنين ؟ كسوت رعيثك وأحسن ، قال : من أجل الغلامين ، يتخطيان الناس ليس عليهما منها شيء ، كبرت عنهما ، وصغرا عنها .

ثم كتب إلى صاحب اليمن أن ابعث إليّ بجلتين لحسن وحسين وعجل ، فبعث إليهما بجلتين فكساهما .

قال مسافع بن شيبة :

عرض حسين بن علي لمعاوية بالردم^(١) ، ومعاوية على راحلته فكلمه بكلام شديد ، فسكت عنه معاوية ، فقال له يزيد : يجترئ عليك هذا ، يكلمك بمثل هذا ، فقال : دعه ، فقد أقتلته ، يريد أن يكلم بهذا الكلام سواي فلا يحتمله له .

قال مسافع بن شيبة :

حج معاوية ، فلما كان عند الردم أخذ حسين بخطامه فأناخ به ثم سارّه طويلاً ، ثم انصرف ، وزجر معاوية راحلته فار ، فقال عمرو بن عثمان : ينبغ بك الحسين وتكف عنه

(١) الردم : موضع بمكة يضاف إلى بني جح وهو لبني قراد .

وهو ابن أبي طالب ؟ فقال معاوية : دعني من علي ، فوالله ما فارقني حتى خفت أن يقتلني ، ولو قتلني لما أفلحتم ، وإن لكم من بني هاشم ليوماً .

وعن علي أنه قال :

إن ابني هذا سيخرج من هذا الأمر ، وأشبه أهلي بي الحسين .

وعن المسيب بن نجبة قال : قال علي :

ألا أحدثكم عن خاصة نفسي وأهل بيتي ؟ قلنا : بلى . قال : أما حسن فصاحب جفنة وخوان ، وفقى من الفتيان ، ولو قد التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في الحرب حثالة عصفور ، وأما عبد الله بن جعفر فصاحب هو وباطل ، ولا يغرنكم ابنا عباس ، وأما أنا وحسين فإننا منكم وأنتم منا ، والله لقد خشيت أن [٥١ / أ] يدال هؤلاء القوم عليكم بصلاحهم في أرضهم ، وفسادكم في أرضكم ، ويأدأهم الأمانة وخيانتكم ، وطواعيتهم إمامهم ومعصيتكم له ، واجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم حتى تطول دولتهم ، حتى لا يدعوا لله محرماً إلا استحلوه ، ولا يبقى بيت مدر ، ولا وبر إلا دخله ظلهم ، وحتى يكون أحدكم تابعاً لهم ، وحتى تكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده : إذا شهد أطاعه ، وإذا غاب عنه سبه ، وحتى يكون أعظمهم فيها غناء أحسنكم بالله ظناً ، وإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا ، وإن ابتليت فاصبروا فإن العاقبة للمتقين .

كان الحسن يقول للحسين : أي أخ ! والله لوددت أن لي بعض شدة قلبك ، فيقول له الحسين : وأنا والله وددت أن لي بعض ما بسط لك من لسانك .

قال مدرك بن عمارة :

رأيت ابن عباس أخذاً بركاب الحسن والحسين فقبل له : أتأخذ بركابها وأنت أسن منها ؟ فقال : إن هذين ابنا رسول الله ﷺ ، أوليس من سعادتي أن أخذ بركابيهما ؟

قال أبو المهزم :

كنا مع جنازة امرأة ومعنا أبو هريرة ، فجيء بجنازة رجل فجعله بينه وبين المرأة ، فصرى عليها ، فلما أقبلنا أعياء الحسين فقمعد في الطريق ، فجعل أبو هريرة ينفذ التراب عن قدميه بطرف ثوبه ، فقال الحسين : يا أبا هريرة وأنت تفعل هذا ؟ قال أبو هريرة : دعني ، فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم ، لمهلك على رقابهم .

حدث جعفر بن محمد عن أبيه :

أن النبي ﷺ بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وهم صفار لم ييلقوا ، قال : ولم يبايع صغيراً إلا منا .

وحدث عن أبيه أيضاً :

أن الحسين بن علي حج ماشياً خساً وعشرين حجة ونجائبه تقاد معه .

وقد روي ذلك عن الحسن بن علي وتقدم في [٥١ / ب] ترجمته .

وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال :

مر الحسن بمساكين يأكلون في الصفة فقالوا : الغداء ، فنزل وقال : إن الله لا يحب المتكبرين ، فتغدى ثم قال لهم : قد أجبتكم فأجيبوني ، قالوا : نعم ، فضى بهم إلى منزله ، فقال للرياب : أخرجني ما كنت تدخرين .

قال أبو الحسن المدائني :

جرى بين الحسن بن علي وأخيه الحسين كلام حق تهاجرا ، فلما أتى على الحسن ثلاثة أيام تأثم من هجر أخيه ، فأقبل إلى الحسين وهو جالس فأكب على رأسه فقبله ، فلما جلس الحسن قال له الحسين : إن الذي منعني من ابتدائك والقيام إليك أنك أحق بالفضل مني ، فكرهت أن أنازعك ما أنت أحق به .

قال ابن عون :

كتب الحسن إلى الحسين يعيب عليه إعطاء الشعراء ، قال : فكتب إليه : إن خير المال ما وقى العرض .

قال الأسود بن قيس العبدي :

قيل ل محمد بن بشير الحضرمي : قد أسرابك بشعر الري . قال : عند الله أحسبه ونفسي ، ما كنت أحب أن يؤسر ، ولا أن أبقي بعده . فسمع قوله الحسين ، فقال له : رحمك الله ، أنت في حل من بيعتي ، فاعمل في فكاك ابنك . قال : أكلتني السباع حياً إن

تاريخ دمشق ج ٧ (٩)

فارقتك . قال : فأعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعن بها في فداء أخيه ، فأعطاه خمسة أيام قيمتها ألف دينار .

قال أبو عون :

لما خرج الحسين بن علي من المدينة يريد مكة ، مر بابن مطيع وهو يحفر بئر فقال له : أين فداك أبي وأمي ؟ قال : أردت مكة . قال : وذكر له أنه كتب إليه شيعته بها ، فقال له ابن مطيع : إني فداك أبي وأمي ، متعنا بنفسك ولا تسر إليهم ، فأبى حسين ، فقال له ابن مطيع : إن بئري هذه قد رشحتها ، وهذا اليوم أوار ، ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء ، فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة ، قال : هات من مائها ، فأقى من مائها في الدلو ، فشرب منه ثم تمضمض ثم رده في البئر فأعذب وأمرى .

[٥٢ / أ] وعن عكرمة عن ابن عباس :

بينما هو يحدث الناس ، إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال له : يا ابن عباس تفني الناس في النملة والقملة ، صف لي إلهك الذي تعبد ، فأطرق ابن عباس إعظاماً لقوله ، وكان الحسين بن علي جالساً ناحية ، فقال : إلیّ يا ابن الأزرق ، قال : لست إياك أسأل .

قال ابن عباس : يا ابن الأزرق إنه من أهل بيت النبوة ، وهم ورثة العلم ، فأقبل نافع نحو الحسين ، فقال له الحسين :

يا نافع ، إن من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في التباس ، سائلاً ناكباً عن المنهاج طاعناً بالاعوجاج ، ضالاً عن السبيل ، قائلًا غير الجميل ، يا ابن الأزرق : أصف إلهي بما وصف به نفسه ، وأعرفه بما عرف به نفسه ، لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، قريب غير ملتصق ، بعيد غير منتقص ، يوحد ولا يَبْعُضُ ، معروف بالآيات ، موصوف بالعلامات ، لا إله إلا هو الكبير المتعال .

فبكى ابن الأزرق وقال : يا حسين ما أحسن كلامك ! قال له الحسين : بلغني أنك تشهد على أبي وعلى أخي بالكفر وعليّ . قال ابن الأزرق : أما والله يا حسين ، لئن كان ذلك لقد كنتم منار الإسلام ، ونجوم الأحكام .

فقال له الحسين : إني سأللك عن مسألة ، قال : سل . فسأله عن هذه الآية : ﴿ وأما

الجدار فكان لغلّامين يتيمين في المدينة ﴿١﴾ . يابن الأزرق من حفظ في الغلامين ؟ قال ابن الأزرق : أبوهما . قال الحسين : فأبوهما خير أم رسول الله ﷺ ؟ قال ابن الأزرق : قد أنبأ الله تعالى أنكم قوم خصمون .

وعن الحسين بن علي قال :
من أحبنا لله ورّدنا نحن وهو على نبينا ﷺ ، هكذا ، وضم أصبعيه ، ومن أحبنا للدين ، فإن الدنيا تسع البر والفاجر .

قال الذيال بن حرملة :
خرج سائل يتخطى أزقة المدينة ، حتى أتى باب الحسين بن علي ، فقرع الباب وأنشد يقول : ﴿٢﴾ [من المنسرح]

٥٢/ب [لَمْ يَخِبِ الْيَوْمَ مَنْ رَجَاكَ وَمَنْ حَرَّكَ مِنْ خَلْفِ بَابِكَ الْخَلْقَةَ وَأَنْتَ جُودٌ ، وَأَنْتَ مُعْدِيَةٌ أَبُوكَ مَا كَانَ قَاتِلَ الْفَسَقَةِ]

قال : وكان الحسين بن علي واقفاً يصلي ، فخفف من صلاته وخرج إلى الأعرابي فرأى عليه أثر ضر وفاقة ، فرجع ونادى بقنبر فأجابه : لبيك يا بن رسول الله ﷺ ، قال : ما تبقى معك من نفقتنا ؟ قال : مئتا درهم أمرتني بتفرقتها في أهل بيتك ، قال : فهاتها ، فقد أتى من هو أحق بها منهم ، فأخذها وخرج فدفعها إلى الأعرابي ، وأنشأ يقول : ﴿٣﴾ [من المنسرح]

خُذْهَا فَإِنِّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ وَاعْلَمْ بِأَنِّي عَلَيْكَ ذُو شَفَقَةٍ
لَوْ كَانَ فِي سِتْرِنَا عَصَا تَمْدُ إِذَا كَانَتْ سَاجِدًا عَلَيْكَ مُنْذِقَةً
لَكِنْ رِبَّةُ الْمُنُونِ ذُو نَكْدٍ وَالْكَفُّ مِنَّا قَلِيلَةُ النَّفَقَةِ

(١) سورة الكهف ٨٢/١٨ .

(٢) الأبيات لأعرابي يمدح الحسين بن علي . وهو في حاشية يس على التصريح ٢٤٧/٢ وحاشية الصبان على الأثموني ٢٧٨/٣ ، والمجمع ٤/٢ . والمفني تحقيق : (مبارك - حمد الله - أفغاني) برقم ٥٢٠ و ١١٩٥ . والبيتان معاً في الدرر ٤/٢ .

(٣) الأبيات في الدرر ٤/٢ .

قال : فأخذها الأعرابي وولى وهو يقول : ^(١) [من البسيط]

مُطَهَّرُونَ ، تَقِيَّاتٌ جِيَّوَهُمْ تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
فأنتم أنتم الأعلون ، عندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
من لم يكن علويًا حين تنسبه فإله في جميع الناس مُفْتَخَرٌ

ومن شعر سيدنا الحسين بن علي عليه السلام : [من السريع]

إِغْنِ عَنِ الْخُلُقِ بِالْخَالِقِ تَغْنِ عَنِ الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ
وَاسْتَرْزِقِ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ فليس غير الله من رازق
مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ فليس بالرحمن بالوائق
أَوْطَنَ أَنَّ الْمَالَ مِنْ كَسْبِهِ زَلْتُ بِهِ النَّمْلَانَ مِنْ حَالِقِ ^(٢)
ومن شعره أيضاً : [من الحفيف] .

كَلِمًا زَيْدَ صَاحِبِ الْمَالِ مَالًا زَيْدٌ فِي هَمِّهِ فِي الْاِسْتِفَالِ
[٥٢ / أ] قَدِ عَرَفْنَاكَ يَا مُنْقِصَةَ الْعِي شِ يَا دَارَ كُلِّ فَنٍ وَيَالِ
ليس يصفو لزاهد طلب الزهد إذا كان مُثْقَلًا بِالْعِيَالِ

قال إسحاق بن إبراهيم :

بلغني أن الحسين بن علي ألقى مقابر الشهداء بالبقيع فطاف بها وقال : [من الكامل]

نَادَيْتُ سُكَّانَ الْقُبُورِ فَأَسْكِتُوا وَأَجَابَنِي عَنْ صَمْتِهِمْ نَدْبُ الْجَنَى
قَالَتْ : أَتَدْرِي مَا صَنَعْتُ بِسَاكِنِي مَزَقْتُ الْحُمَمُ وَخَرَقْتُ الْكُسا
وَحَشَوْتُ أَعْيُنَهُمْ تَرَابًا بَعْدَمَا كَانَتْ تَأْذَى بِالسَّيْرِ مِنَ الْقَنَى
أَمَّا الْعِظَامُ فَسَانِي قَرَقَتُهَا حَتَّى تَبَايَنْتِ الْمَفَاصِلُ وَالشَّوَى
قَطَّعْتُ ذَا مِنْ ذَا وَمِنْ هَذَا كَذَا فَتَرَكْتُهَا رِمًا يَطْوِلُ بِهَا الْبَلَى

(١) الأبيات في الدرر ٤/٢ ، مع اختلاف في رواية البيت الثاني والثالث .

(٢) الخالق : الجبل المرتفع .

ومن شعر الحسين بن علي عليها السلام : [من الطويل]

لَئِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدُ نَفِيسَةً فِدَارُ ثَوَابِ اللَّهِ أَعْلَى وَأَنْبَلُ
وَإِنْ كَانَتْ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أَنْشِئَتْ فَقَتْلُ سَبِيلِ اللَّهِ ، بِالسَّيْفِ أَفْضَلُ
وَإِنْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ شَيْئاً مَقْدَرًا فَقِلَاسَةُ سَعْيِ الْمَرْءِ فِي الْكَسْبِ أَجْلُ
وَإِنْ كَانَتْ الْأَمْوَالُ لِلتَّرَكِّ جُمْعَتْ فَا بِأَلْ مَتْرُوكٍ بِهِ الْمَرْءُ يَتَخَلُّ

(١) وكان الحسين بن علي يوم الجمل على الميسرة (١) .

حدث عبد الله بن يحيى عن أبيه :

أنه سافر مع علي بن أبي طالب وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذوا بني نوى ، وهو منطلق إلى صفين ، نادى علي : صبراً أبا عبد الله ، صبراً أبا عبد الله بشط الفرات ، قلت : ومن ذا أبو عبد الله ؟ قال : دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبي الله أغضبك أحد ؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندي جبريل قبل ، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، وقال : هل لك أن أشمك من تربته ؟ قال : قلت : نعم ، فد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها [٥٣ / ب] فلم يسعني (٢) أملك عيني أن فاضت .

قال أبو أمامة : قال : قال رسول الله ﷺ لنسائه :

لا تبكوا هذا الصبي ، يعني حسيناً ، قال : فكان يوم أم سلمة ، فنزل جبريل فدخل رسول الله ﷺ الداخل ، وقال لأم سلمة : لا تدعي أحداً يدخل عليّ ، فجاء الحسين ، فلما نظر إلى النبي ﷺ في البيت أراد أن يدخل ، فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكته ، فلما اشتد في البكاء خلت عنه ، فدخل حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ ، فقال جبريل للنبي ﷺ : إن أمتك ستقتل ابنك هذا ، فقال النبي ﷺ : يقتلونه وهم مؤمنون بي ؟ قال : نعم ، يقتلونه ، فتناول جبريل تربة فقال : بمكان كذا وكذا .

فخرج رسول الله ﷺ قد احتضن حسيناً كاسف البال ، مهموماً ، فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه ، فقالت : يانبي الله ، جعلت لك الغداء ، إنك قلت لنا :

(١ - ١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، ويعدده كلمة (صح) .

(٢) في الأصل - يعني .

لا تبكوا هذا الصبي ، وأمرني أن لا أدع أحداً يدخل عليك ، فجاء فخلبت عنه ، فلم يرُدْ عليها .

فخرج إلى أصحابه وهم جلوس فقال لهم : إن أمي يقتلون هذا ، ففي القوم أبو بكر وعمر وكانا أجزأ القوم عليه ، فقالا : يا نبي الله ، يقتلونه وهم مؤمنون ؟ قال : نعم ، هذه تربته ، فأراهم إياها .

وعن أم سلمة قالت :

كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي ﷺ في بيتي ، فنزل جبريل فقال : يا محمد ! إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك ، وأوماً بيده إلى الحسين ، فبكى رسول الله ﷺ وضعه إلى صدره ، ثم قال رسول الله ﷺ : وديعة عندك هذه التربة ، فشمها رسول الله ﷺ وقال : ريح كرب وبلاء ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا أم سلمة [٥٤ / أ] إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل ، قال : فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم ، يعني ، وتقول : إن يوماً تحولين دماً ليوم عظيم .

قالت أم سلمة :

دخل الحسين على رسول الله ﷺ ، ففزع ، فقالت أم سلمة : مالك يا رسول الله ؟ قال : إن جبريل أخبرني أن ابني هذا يقتل ، وإنه اشتد غضب الله على من يقتله .

وفي حديث آخر بالمعنى الأول :

وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها ، فأراه إياه ، فإذا الأرض يقال لها كربلاء .

وفي حديث آخر بالمعنى قال :

فضرب بجناحه فأتاني بهذه التربة قالت : وإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول : يا ليت شعري ، من يقتلك بمدي ؟

وفي حديث آخر :

وقيل : اسمها كربلاء ، فقال رسول الله ﷺ : كرب وبلاء .

وعن محمد بن صالح :

أن رسول الله ﷺ حين أخبره جبريل أن أمته ستقتل حسين بن علي ، فقال :
يا جبريل أفلا أراجع فيه ، قال : لا ؛ لأنه أمر قد كتبه الله .

وعن أم سلمة قالت :

قال رسول الله ﷺ : يقتل الحسين على رأس ستين من مهاجري .

قال أبو عبد الله الضبي :

دخلنا على ابن هرثم الضبي حين أقبل من صفين ، وهو مع علي ، وهو جالس على
دكان له ، وله امرأة يقال لها : جرداء ، هي أشد حبا لعلي وأشد لقلوبه تصديقا ، فجاءت
شاة له فبعرت فقال : لقد ذكرني بعر هذه الشاة حديثا لعلي ، قالوا : وما علم علي بهذا ؟
قال : أقبلنا مرجعنا من صفين ، فنزلنا كربلاء ، فصلى بنا علي صلاة الفجر بين شجرات
ودوحات حرميل ، ثم أخذ كفا من بعر الغزلان فشبهه ، ثم قال : أوه أوه ، يقتل بهذا الفائط
قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، قال : قالت جرداء : وما تنكر من هذا ؟ هو أعلم بما قال
منك ، نادى بذلك وهي في جوف البيت .

قال عمار الدهني : مر علي على كعب فقال :

يخرج من ولد [٥٤ / ب] هذا رجل ، يقتل في عصابة لا يحف عرق خيولهم حتى
يردوا على رسول الله ﷺ ، فرحس فقالوا : هذا هو يا أبا إسحاق ، قال : لا . فرحسين
فقالوا : هذا هو . قال : نعم .

حدث العلاء بن أبي عائشة عن أبيه عن رأس الخالوب قال :

كنا نسمع أنه يقتل بكريلاء ابن نبي ، فكنت إذا دخلتها ركضت فرسي حتى أجوز
عنها ، فلما قتل حسين جعلت أسير بعد ذلك على هيتي .

حدث الشعبي عن ابن عمر :

أنه كان بماله ، فبلغه أن الحسين بن علي قد توجه إلى العراق ، فلحقه على مسيرة ثلاث
ليال فقال له : أين تريد ؟ فقال : العراق . وإذا معه طوامير كتب ، فقال : هذه كتبهم
وبيعتهم فقال : لا تأتهم ، فأبى ، قال : إني محدثك حديثا : إن جبريل أتى النبي ﷺ فخيرته

بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا ، وإنكم بضعة من رسول الله ﷺ ، والله لا يليها أحد منكم أبداً ، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير ، فأبى أن يرجع ، قال : فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال : أستودعك الله من قتيل .

وعن سعيد بن مشني : أن عبد الله بن عمر قال :

عجل حسين قدره ، عجل حسين قدره ، والله لو أدركته ما كان ليخرج إلا أن يغلبني ، ببني هاشم فُتِح ، وببني هاشم خُتِم ، فإذا رأيت الهاشمي قد ملك فقد ذهب الزمان .

قال أبو سعيد المقبري :

والله لرأيت الحسين وإنه ليمشي بين رجلين ، يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة وعلى هذا أخرى حتى دخل مسجد رسول الله ﷺ وهو يقول : [من الخفيف]

لا دَعَرْتُ السَّوَامَ فِي غَبَشِ الصَّبِّ ——— حِجْ مَغِيرًا وَلَا دَعَيْتُ يَزِيدًا
يوم أعطي مخافة الموتِ ضِيًّا ——— والنبايا يرصُدنني أن أحيدا

قال : فعلت عند ذلك أن لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج ، فالبث أن خرج حتى لحق بمكة .

[٥٥ / أ] جوامع حديث مقتل الحسين عن جماعة رواة

قالوا :

لما بايع معاوية بن أبي سفيان الناس ليزيد بن معاوية ، كان حسين بن علي بن أبي طالب ممن لم يبايع له ، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين ، يدعونه إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية ، كل ذلك يأبى .

فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية ، وطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى ، وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه ، وقال : إن القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا ، ويشيطوا^(١)

(١) يشيطون : يهدرون ومن الهجاز : شاط دمه : إذا تطلَّ ، كما في أساس البلاغة .

دماءنا ، فأقام حسين على ما هو عليه من المموم ، مرة يريد أن يسير إليهم ، ومرة يجمع الإقامة .

فجاءه أبو سعيد الخدري فقال : يا أبا عبد الله ، إني لكم ناصح ، وإني عليكم مشفق ، وقد بلغني أنه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة ، يدعونك إلى الخروج إليهم ، فلا تخرج فيإني سمعت أباك يقول بالكوفة : والله لقد مللتهم وأبغضتهم ، وملوني وأبغضوني ، وما بلوت منهم وفاء ، ومن فاز بهم ، فاز بالسهم الأخيبي ، والله ما لهم ثبات ولا عزم أمر ، ولا صبر على السيف .

قال : وقدم المسيب بن نَجْبة الفزاري وعدة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن ، فدعوه إلى خلع معاوية ، وقالوا : قد علمنا رأيك ورأي أخيك . فقال : إني أرجو أن يعطي الله أخي على نيته في حبه للكف ، وأن يعطيني على نيتي في حبي جهاد الظالمين .

وكتب مروان بن الحكم إلى معاوية : إني لست آمن أن يكون حسين مرصداً للفتنة ، وأظن يومكم من حسين طويلاً .

فكتب معاوية إلى الحسين : إن من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء ، وقد أثبت أن قوماً من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق ، وأهل العراق من قد جربت ، قد أفسدوا على أبيك وأخيك ، فاتق الله واذكر الميثاق ، فإنك متى تكديني أكيدك .

فكتب إليه الحسين : أثنائي كتابك ، وأنا بغير الذي بلغك [٥٥ / ب] عني جدير ، والحسنات لا يَهْدِي لها إلا الله ، وما أردت لك محاربة ، ولا عليك خلافاً ، وما أظن لي عند الله عذراً في ترك جهادك ، وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر هذه الأمة .

فقال معاوية : إن أثرتنا بأبي عبد الله إلا أسداً .

وكتب إليه معاوية أيضاً في بعض ما بلغه عنه : إني لأظن أن في رأسك نزوة فوددت أني أدركها فأغفرها لك .

ولما حَضَرَ معاوية دعا يزيد بن معاوية ، فأوصاه بما أوصاه به ، وقال له : انظر حسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فإنه أحب الناس إلى الناس فصل رحمه ،

وأُرفق به يصلح لك أمره ، فإن يك منه شيء فأني أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه .

وتوفي معاوية نصف رجب سنة ستين ، وبأيع الناس يزيد .

فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامري عامر بن لؤي إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو على المدينة :

أن ادع الناس فبايعهم وابدأ بوجوه قريش ، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي فإن أمير المؤمنين ، رحمه الله ، عهد إلي في أمره للرفق به واستصلاحه .

فبعث الوليد من ساعته نصف الليل إلى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فأخبرهما ب وفاة معاوية ، ودعاهما إلى البيعة ليزيد ، فقالا : نصبح وننظر ما يصنع الناس ، ووثب الحسين فخرج ، وخرج معه ابن الزبير ، وهو يقول : هو يزيد الذي نعرف ، والله ما حدث له حزم ولا مروءة ، وقد كان الوليد أغلظ للحسين ، فشمته الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه ، فقال الوليد : إن هجنا بأبي عبد الله إلا أسداً . فقال له مروان أو بعض جلسائه : اقتله ، قال : إن ذلك لدم مضمون في بني عبد مناف .

فلما صار الوليد إلى منزله قالت له امرأته أسماء بنته عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : أسببت حسينا ؟ قال : هو بدأ [٥٦ / أ] فسبني ، قالت : وإن سبك حسين تسبه ، وإن سب أباك تسب أباه ؟ قال : لا .

وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة ، وأصبح الناس ، فغدوا على البيعة ليزيد ، وطُلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدوا ، فقال المسور بن مخرمة : عجل أبو عبد الله ، وابن الزبير الآن يُلْفَتُهُ ويُزجيه إلى العراق ليخلو بمكة .

فقدما مكة ، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ، ولزم ابن الزبير الحجر وليس المعافري^(١) ، وجعل يحرض الناس على بني أمية ، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ،

(١) المعافري : ثياب تنسب إلى قبيلة من البين .

ويشير عليه أن يقدم العراق ، ويقول : هم شيعتك وشيعة أبيك ، فكان عبد الله بن عباس ينهاء عن ذلك ، ويقول : لا تفعل .

وقال له عبد الله بن مطيع : إني فداك أبي وأمي ، متعنا بنفسك ، ولا تسر إلى العراق ، فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذنا خولاً وعبيداً .

ولقيها عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة بالأبواء^(١) منصرفين من العمرة ، فقال لهما ابن عمر : أذكركما الله إلا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس ، وتَنَظَّرَا^(٢) ، فإن اجتمع الناس عليه لم تشدا ، وإن افترق عليه كان الذي تريدان .

وقال ابن عمر لحسين : لا تخرج ، فإن رسول الله ﷺ خير الله بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ، وإنك بضعة منه ، ولا تنالها - يعني الدنيا - فاعتنقه وبكى وودعه .

فكان ابن عمر يقول : غلبنا حسين بن علي بالخروج ، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة ، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له ألا يتحرك ما عاش ، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس ، فإن الجماعة خير .

وقال له ابن عباس : أين تريد يا ابن فاطمة ؟ قال : العراق وشيعتي ، فقال : إني لكاره لوجهك هذا ، تخرج إلى قوم قتلوا أباك ، وطعنوا أخاك حتى تركهم سَخْطَةً ومَلَّةً لهم ، أذكرك الله أن تغرر بنفسك .

وقال أبو سعيد الخدري :

غلبني [٥٦ / ب] الحسين بن علي على الخروج وقد قلت له : اتق الله في نفسك ، والزم بيتك ، فلا تخرج على إمامك .

وقال أبو واقد الليثي :

بلغني خروج الحسين ، فأدركته بمَلَلٍ^(٣) فناشدته الله ألا يخرج ، فإنه يخرج في غير وجه خروج ، إنما يقتل نفسه ، فقال : لا أرجع .

(١) الأبواء : جبل على بين الطريق الصعد إلى مكة من المدينة . وهناك بلد ينسب إلى هذا الجبل .

(٢) وتَنَظَّرَا : أي وتأملَا .

(٣) مَلَل : موضع بين المدينة المنورة وبدر .

وقال جابر بن عبد الله :

كلمت حسيناً فقلت : اتق الله ، ولا تضرب الناس بعضهم ببعض ، فوالله ما خدمت ما صنعتم . فعصاني .

وقال سعيد بن المسيب :

لو أن حسيناً لم يخرج لكان خيراً له .

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن :

قد كان ينبغي لحسين أن يعرف أهل العراق ، ولا يخرج إليهم ، ولكن شجعه على ذلك ابن الزبير .

وكتب إليه المسور بن مخرمة : إياك أن تغتر بكتب أهل العراق ، ويقول لك ابن الزبير : الحق بهم فإنهم ناصروك ، إياك أن تبرح الحرم ، فإنهم إن كانت لهم بك حاجة ، فيضربون آباط الإبل حتى يوافوك ، فتخرج في قوة وعدة . فجزاه خيراً ، وقال : أستخير الله في ذلك .

وكتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع ، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة ، وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه . وتقول : أشهد لحدثني عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يقتل حسين بأرض بابل .

فلما قرأ كتابها قال : فلا بد لي إذا من مصري . ومضى .

وأناه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال : يا بن عم ، إن الرحم تطأرني عليك ، وما أدري كيف أنا عندك في النصيحة لك ، قال : يا أبا بكر : ما أنت ممن تستغش ولايتهم ، فقل . قال : قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك ، وأنت تريد أن تسير إليهم ، وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك ، ويخذلك من أنت أحب إليه من ينصره ، فأذكرك الله في نفسك ، فقال : جزاك الله يا بن عم خيراً ، فقد اجتهدت ، ومهما يقض الله من أمر يكن ، فقال أبو بكر [٥٧ / أ] إنا لله ، عند الله نحتسب أبا عبد الله .

وكتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتاباً يحذره أهل الكوفة ، ويناشده الله

أن يشخص إليهم . فكتب إليه الحسين : إني رأيت رؤيا ، ورأيت فيها رسول الله ﷺ وأمرني بأمر أنا ماضٍ له ، ولست بمجبر بها أحداً حتى ألاقي علي .

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص : إني أسأل الله أن يلهمك رشدك ، وأن يصرفك عما يرديك ، بلغني أنك قد اعتزمت على الشخوص إلى العراق ، فإني أعيذك بالله من الشقاق ، فإن كنت خائفاً فأقبل إليّ ، فلك عندي الأمان ، والبر والصلة .

فكتب إليه الحسين : إن كنت أردت بكتابك إليّ بري وصلي ، فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة ، وإنه لم يشاقي من دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ، وخير الأمان أمان الله ، ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا ، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده .

وكتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس يخبره بخروج حسين إلى مكة - ويحبّه^(١) جاءه رجال من أهل هذا المشرق فنوه الخلافة - وعندك منهم خبرة وتجربة ، فإن كان فعل فقد قطع واشج القرابة ، وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه ، فاكفقه عن السعي في الفرقة .

وكتب بهذه الأبيات إليه وإلى من بمكة والمدينة من قريش : [من البسيط]

يا أيها الراكب الغادي لطبيته	على عذافرة في سيرها قحّم ^(٢)
أبلغ قريشاً على نأي المزار بها	بيني وبين حسين الله والرحم
وموقف يفناء البيت أنشده	عهد الإله وما توفى به الذمم
عنيتكم قومكم فخراً بأممكم	أم لعمري حصان برة كرم
هي التي لا يداني فضلها أحد	بنت الرسول ، وخير الناس قد علموا
وفضلها لكم فضل وغيركم	من قومكم لهم في فضلها قسم
[٥٧ / ب] إني لأعلم أوطنا كعالمه	والظن يصدق أحياناً فينتظم

(١) في الأصل : (وعسنة) وفي الهامش (ط) إشارة لغموضها ، وما أثبتناه من تاريخ ابن عاكر نسخة

الظهرية .

(٢) الطيئة : الجهة ، الناحية ، النية . العذافرة : العظيم الشديد من الإبل . قحّم : إقدام وجرأة وتحمّل .

أَن سَوْفَ يَتَرَكُكُمْ مَا تَدْعُونَ بِهَا
 يَا قَوْمَنَا لَا تَشَبُّوا الْحَرْبَ إِذْ سَكَنْتُمْ
 قَدْ غَرَّتِ الْحَرْبُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ
 فَأَنْصَفُوا قَوْمَكُمْ لَا تَهْلِكُوا بِذَخَا

قَتَلِي هَذَا كُمْ الْعِقبَانِ وَالرَّحْمَ
 وَمَسَّكُوا بِجِبَالِ السَّلَامِ وَاعْتَصَمُوا
 مِنَ الْقُرُونِ وَقَدْ بَادَتْ بِهَا الْأُمَمُ
 فَرُبَّ ذِي بَذَخٍ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ

خَلَالَكَ الْجَوْ فَبِضِي وَاصْفِرِي
وَقَرِّي مِمَّا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرِي

[٥٨ / أ] وبعث حسين إلى المدينة ، فقدم عليه من خف معه من بني عبد المطلب ، وهم تسعة عشر رجلاً ونساء وصبيان من إخوانه وبناته ونسائهم ، وتبعهم محمد بن الحنفية فأدرك حسيناً بمكة ، وأعلمه أن الخروج ليس له برأي يومه هذا ، فأبى الحسين أن يقبل ؛ فحبس محمد بن علي ولده ؛ فلم يبعث معه أحداً منهم حتى وجَد حسين في نفسه على محمد ، وقال : ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه ؟ فقال محمد : وما حاجتي أن تصاب ويصابون معك ، وإن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم .

وبعث أهل العراق إلى الحسين الرسل والكتب يدعونه إليهم ، فخرج متوجهاً إلى العراق في أهل بيته وستين شيخاً من أهل الكوفة يوم الاثنين في عشر ذي الحجة سنة ستين ، فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد :

أما بعد : فإن الحسين بن علي قد توجه إليك ، وهو الحسين بن فاطمة ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وتالله ما أحد يسلمه الله أحب إلينا من الحسين ، فإياك أن تهيج على نفسك ما لا يسده شيء ، ولا تنساه العامة ولا تدع ذكره ، والسلام عليك .

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص : أما بعد : فقد توجه إليك الحسين ، وفي مثلها تعتق أو تكون عبداً تسرق كما تسرق العبيد .

== من مقطوعة في خمسة أبيات ، ونسبها لطرفة ، فقال : « ويقال : إن أول شعر قاله طرفة أنه خرج مع عمه في سفر ، فنصب فغداً ، فلما أراد الرحيل قال : الأبيات » . كما وردت الأبيات في المنصف ٣ / ٢١ والبيتان الأول والثاني في المنصف ١ / ١٢٨ ، ومختار الشعر الجاهلي ٣٠٥ . أما في اللسان فقد أورد الأبيات في مقطوعة من خمسة أبيات ، ونقل عن ابن بري أنها لكليب بن ربيعة التغلبي ، وليس لطرفة ، وذلك أن كليب بن ربيعة خرج يوماً في جها ، فإذا هو بقبرة (ضرب من الطير) على بيضها ، والأكثر في الرواية بِحُمْرَةٍ على بيضها ، فلما نظرت إليه صرمرت وخفقت بجناحيها ، فقال لها : أَمِنْ رَوْعِكَ ، أَنتِ وبييض في ذمّي ، ثم دخلت ناقة البوس إلى الحمى فكسرت البيض ، فرماها كليب في ضرعها ، والبوس امرأة ، وهي خالة جساس بن مرة الشيباني ، فوثب جساس على كليب فقتله ، فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسبها أربعين سنة . ومعمر : موضع بعينه ، أو الموضع العامر مطلقاً .

(١) قال لبطة بن الفرزدق^(١) : قال الفرزدق :

خرجنا حجاجاً ، فلما كنا بالصفاح^(٢) إذ نحن بركب عليهم اليلامق^(٣) ، ومعهم الدرق ، فلما دنوت منهم إذا أنا بحسين بن علي ، فقلت : أي أبو عبد الله ؟ قال : يافرزدق : ماوراءك ؟ قال : أنت أحب الناس إلى الناس ، والقضاء في السماء ، والسيوف مع بني أمية .

قال : ثم دخلنا مكة . فقلت له^(٤) : لو أتينا عبد الله بن عمرو فسألناه عن حسين وعن مخرجه . فأتينا منزله بمنى ، فإذا نحن بصبيبة له سود مولدين يلعبون ، قلنا : أين أبوكم ؟ قالوا : في الفسطاط يتوضأ ، فلم نلبث أن خرج علينا [٥٨ / ب] من فسطاطه ، فسألناه عن حسين فقال : أما إنه لا يحبك فيه السلاح ، قال : فقلت له : تقول هذا فيه وأنت الذي قاتلته وأباه ؟ فسبني ؛ فسببته .

ثم خرجنا حتى أتينا ما يقال له : بُغْشَار^(٥) ، فجعل لا يمر بنا أحد إلا سألناه عن حسين ، حتى مر بنا ركب فناديناهم : ما فعل حسين بن علي ؟ قالوا : قتل . قلت : فعل الله بعبد الله بن عمرو وفعل .

قال سفيان :

ذهب الفرزدق إلى غير المعنى ، أو قال : الوجه ، إنما هو لا يحبك فيه السلاح ، لا يضره القتل مع ما قد سبق له .

قال إسماعيل بن علي الخطمي :

وكان مسير الحسين بن علي من مكة إلى العراق ، بعد أن بايع له من أهل الكوفة اثنا

(١ - ١) ما بين الرقين مستدرك في همدش الأصل ، وبعده كلمة (صح) .

(٢) الصفاح : موضع بين حنين وأصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش (التاج ومعجم البلدان) .

(٣) اليلامق : جمع يَلْمَق وهي كلمة فارسية معربة بمعنى القباء المحشو ، وهو نوع من الثياب يُقَوَّس على هيئة الحية .

(٤) كذا الأصل : ولم نجد للفرزدق صاحباً يخاطبه قبل ذلك .

(٥) بُغْشَار : موضع بالدهناء ؛ (معجم البلدان والتاج) .

عشر ألفاً على يدي مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وكتبوا إليه في القدوم عليهم ، فخرج من مكة إلى الكوفة .

وبلغ يزيد خروجه ، فكتب إلى عبيد الله بن زياد عامله على العراق يأمره بحاربه ، وحمله إليه ، إن ظفر به .

فوجه اللعين عبيد الله بن زياد الجيش إليه مع عمر بن سعد بن أبي وقاص ، وعدل الحسين إلى كربلاء . فلقه عمر بن سعد هناك ، فاقتتلوا ، فقتل الحسين رضوان الله عليه ورحمته وبركاته ، ولعنة الله على قاتليه في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين .

قال الضحاك :

كتب يزيد إلى ابن زياد واليه على العراق : إنه قد بلغني أن حسيناً قد صار إلى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من بين الأزمان ، وبلدك من بين البلدان ، وابتليت به أنت من بين العمال ، وعندها تعتق أو تعود عبداً كما تعتبد العبيد . فقتله ابن زياد وبعث برأسه إليه .

قال الفرزدق :

لقيت الحسين بن علي بذات عِرْق^(١) وهو يريد الكوفة فقال لي : ما ترى أهل الكوفة صانعين ؟ معي حمل بعير من كتبهم . قلت : لاشيء ، يخذلونك ، لاتذهب إليهم ، فلم يطعني .

قال العريان بن الهيثم :

كان أبي يتبدى فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين ، فكنا لانبذو إلا [٥٩ / أ] وجدنا رجلاً من بني أسد هناك ، فقال له أبي : أراك ملازماً هذا المكان ، قال : بلغني أن حسيناً يقتل ههنا ، فأنا أخرج لملي أصادفه فأقتل معه ، فلما قتل الحسين قال أبي : انطلقوا ننظر هل الأسدي فيمن قتل ؟ فأتينا المعركة وطوّفنا ، فإذا الأسدي مقتول .

(١) ذات عرق : موضع بالبادية هو ميقات العراقيين للحج ، وعرق : واد لني حنظلة بن مالك ، وموضعان

بالبصرة .

قال أبو خالد الكاهلي :

لما صبحت الخيل الحسين بن علي رفع يديه فقال : اللهم أنت ثقتي في كل كرب ،
ورجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، فكم من هم يضعف فيه الفؤاد
وتقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ، فأنزلته بك وشكوته إليك
رغبة فيه إليك عن سواك ، ففرجته وكشفته وكفيتني ، فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل
حسنة ومنتهى كل غاية .

قال محمد بن حسن :

لما نزل عمر بن سعد بحسين ، وأيقن أنهم قاتلوه ، قام في أصحابه خطيباً ، فحمد الله
وأثنى عليه ، ثم قال :

قد نزل بنا ماترون من الأمر ، وإن الدنيا قد تغيرت وتكررت ، وأدبر معروفها ،
واستمرت حتى لم يبق منها إلا صباية كصباية الإناء ، إلا حشيش غُلس^(١) كالرعى الوبيل^(٢) ،
ألا ترون الحق لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله ، وإني
لأرى الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلا برماً .

وعن عبد ربه :

أن الحسين لما أرقه السلاح قال : ألا تقبلون مني ما كان رسول الله ﷺ يقبل من
المشركين ؟ قالوا : وما كان رسول الله ﷺ يقبل من المشركين ؟ قال : كان إذا جنح أحدهم
قبل منه . قالوا : لا . قال ﷺ : فارجع . قالوا : لا . قال : فدعوني آتي أمير المؤمنين ،
فأخذ له رجل السلاح ، فقص : أبشر بالنار . فقال : بل إن شاء الله برحمة ربي عز
وجل ، وشفاعة نبي ﷺ .

فقتل ، وجيء برأسه حتى وضعه في طست بين يدي ابن زياد ، فنكته بقضيه
وقال : لقد كان غلاماً صبيحاً ، ثم قال : أيكم قاتله ؟ فقام الرجل فقال : أنا قتلته ، فقال :
ما قال [٥٩ / ب] لك ؟ فأعاد الحديث ، فاسود وجهه .

(١) الغلس : ضرب من البر تكون حباته في قشر ، وهو طعام صنعاء .

(٢) الوبيل : الوخم ، والوبيل مستدركة في هامش الأصل .

وقيل :

إن الحسين قال حين نزلوا كربلاء : ما اسم هذه الأرض ؟ قالوا : كربلاء ، قال : كرب وبلاء .

وبعث عبيد الله بن زياد عمر بن سعد فقاتلهم . فقال الحسين : يا عمر اختر مني ثلاث خصال : إما أن تتركني أرجع كما جئت ، فإن أبيت هذه فسيرني إلى يزيد ، فأضع يدي في يده فيحكم فيّ ما رأى ، فإن أبيت هذه فسيرني إلى الترك فأقاتلهم حتى أموت .

فأرسل إلى ابن زياد بذلك ، فهم أن يسيره إلى يزيد فقال له شير بن جوشن : لا ، إلا أن ينزل على حكمك ، فأرسل إليه بذلك ، فقال الحسين : والله ، لأفعل ، وأبطأ عمر عن قتاله ، فأرسل إليه ابن زياد شير بن جوشن ، فقال : إن تقدم عمر يقاتل ، وإلا فاقتلته ، وكن أنت مكانه ، وكان مع قريب من ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة ، فقالوا : يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ﷺ ثلاث خصال ، فلا تقبلون منها شيئاً ؟ فتحولوا مع الحسين فقاتلوا .

وعن أبي ليلى قال : قال الحسين بن علي حين أحسّ بالقتل : ابغوني ثوباً لا يرغب فيه أجعله تحت ثيابي لا أجرد ، فقيل له : تَبَّان^(١) ، فقال : ذلك لباس من ضربت عليه الذلة ، فأخذ ثوباً فخرقه فجعله تحت ثيابه ، فلما قتل جرد صلوات الله عليه ورضوانه .

وعن شيبان بن مخمر ، وكان عثمانيّاً ، قال : إني لمع علي إذ أتى كربلاء ، فقال : يقتل في هذا الموضع شهداء ، ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر ، فقلت : بعض كذباته ، وثمّ رجل حارميت ، فقلت لغلامي : خذ رجل هذا الحمار فأؤتدّها^(٢) في مقعده وغيّبها ، فضرب الدهر ضربه ، فلما قتل الحسين انطلقت ومعني أصحاب لي ، فإذا جثة الحسين بن علي على رجل ذلك الحمار ، وإذا أصحابه ربضة حوله .

(١) تَبَّان : سراويل صغير مقدار شبر يتر العورة المنظفة .

(٢) أوتدّها : اجعلها وتدّاً .

وعن هرثة بن سلمى قال :

خرجنا مع علي في بعض غزوه ، فسار حتى انتهى إلى كربلاء ، فنزل إلى شجرة فصلى إليها ، فأخذ تربة من الأرض فشمها ، ثم قال : واهأ لك تربة ليقتلن بك قوم [٦٠ / أ] يدخلون الجنة بغير حساب .

قال : ففقلنا من غزاتنا ، وقتل علي ، ونسيت الحديث .

قال : فكنت في الجيش الذين ساروا إلى الحسين ، فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة ، فذكرت الحديث ، فتقدمت على فرس لي ، فقلت : أبشرك ابن بنت رسول الله ﷺ ، وحدثته الحديث ، قال : معنا أو علينا ؟ قلت : لأمعك ولا عليك ، تركت عيالاً وتركت ، قال : إما لا ؛ فوَلِّ في الأرض ، فوالذي نفس حسين بيده ، لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلا دخل جهنم ، فانطلقت هارباً مولياً في الأرض حتى خفي علي مَقْتَلُهُ .

وعن مسلم بن رباح مولى علي بن أبي طالب قال :

كنت مع الحسين يوم قتل ، فرمي في وجهه بنشابة ، فقال لي : يامسلم أذن يديك من الدم ، فأدنيتهما ، فلما امتلأتا قال : اسكبه في يدي ؛ فسكبته في يده ؛ فنفخ بها إلى السماء ، وقال : اللهم اطلب بدم ابن بنت نبيك ، قال مسلم : فما وقع منه إلى الأرض قطرة .

حدث العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جده ، قال :

كان رجل من بني أبان بن دارم ، يقال له : زرعة ، شهد قتل الحسين ، فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل يلتقي الدم ، ثم يقول هكذا إلى السماء فيرمي به ، وذلك أن الحسين دعا بماء ليشرّب ، فلما رماه حال بينه وبين الماء فقال : اللهم ظمّه ، اللهم ظمّه .

قال : فحدثني من شاهده ، وهو يموت وهو يصيح من الحر في بطنه ، والبرد في ظهره ، وبين يديه المراوح والثلج ، وخلفه الكافور ، وهو يقول : اسقوني أهلكني العطش ، فيؤقّق بالعسّ العظيم فيه السويق أو الماء واللبن ، لو شربه خسة لكفاهم ، قال : فيشرّبه ثم يعود فيقول : اسقوني أهلكني العطش ، قال : فانقد بطنه كاتقداد البعير .

وقتل مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته .

وعن ابن عباس قال :

أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ : أني قد قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفاً [٦٠ / ب]
وأنا قاتل بابين ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

قال ابن سيرين :

لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي .

وعن خلف بن خليفة عن أبيه قال :

لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهراً ، حتى رأيت الجوزاء عند العصر
وسقط التراب الأحمر .

حدث خلاد ، وكان ينزل بني جعفر ، قال :

حدثني أُمي ، قالت : كنا زماناً بعد مقتل الحسين ، وإن الشمس تطلع محرمة على
الحيطان والجدر بالغداة والعشي ، قالت : وكانوا لا يرفعون حجراً إلا يوجد تحته دم .

قال عيسى بن الحارث الكندي :

لما قتل الحسين مكثنا سبعة أيام ، إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف
الحيطان كأنها الملاحف المعصورة ، ونظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً .

وعن المنذر الثوري قال :

جاء رجل يبشر الناس بمقتل الحسين ، فرأيت أعمى يقاد .

وعن نصره الأزدية قالت :

لما أن قتل الحسين مطرت السماء دماً ، فأصبحت وكل شيء لنا ملآن دماً .

وعن أبي قبيل قال :

لما قتل الحسين كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي .

وعن ابن سيرين قال :

لم نكن نرى هذه الحرة في السماء حتى قتل الحسين بن علي .

وعن جعفر بن سالم قال : حدثني خالتي أم سالم قالت :
لما قتل الحسين مطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر ، قال : وبلغني أنه كان
بخراسان والشام والكوفة .

قال بواب عبید الله بن زياد :
لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه رأيت حيطان دار الإمارة تسایل دماً .

وعن أم حيان قالت :
يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً ، ولم يَمَسَّ أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على
وجهه إلا احترق ، ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلا أصبح تحته دم عبيط^(١) .

قال محمد بن عمر بن علي :
أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت فقال : هل كان في قتل الحسين علامة ؟ قال
ابن رأس الجالوت : ما كشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

[٦١ / أ] وعن يزيد بن أبي زياد قال :
قتل الحسين ولي أربع عشرة سنة ، وصار الورس الذي كان في عسكرهم رماداً ،
واحمرت آفاق السماء ، وغرخوا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لمحها النيران .

وعن أبي حميد نطعان قال :
كنت في خزاعة ، فجاءوا بشيء من تركة الحسين فقبل لهم : تتجروا أو نبيع فنقسم ؟
قالوا : أتجروا ، قال : فجعل على جفنة ، فلما وضعت فارت ناراً .

قال جميل بن مرة :
أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل ، فنحروها وطبخوها ، قال : فصارت مثل
العلقم ، فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً .

حدث شيخ من النخع قال :
قال الحجاج : من كان له بلاء^(٢) فليقم ، فقام قوم فذكروا ، وقام سنان بن أنس ،

(١) عبيط : العبيط من الدم : الخالص الطري .

(٢) بلاء : أي شدة وبأس وقوة .

فقال : أنا قاتل حسين ، فقال : بلاء حسن ، ورجع إلى منزله فاعتقل لسانه ، وذهب عقله ، فكان يأكل وَيُحْدِثُ مكانه .

وعن أبي رجاء ، ^(١) من حديث ^(٢) قال :

لاتسبوا علياً ، يالھفتا على أسهم رميته بهن يوم الجمل ، مع ذلك ، لقد قُضِرْنَ ، والمجد لله ، عنه .

وعنه أيضاً قال :

لاتسبوا أهل البيت ، أو أهل بيت النبي ﷺ فإنه كان لنا جار من بلهجم قدم علينا الكوفة قال : ماترون إلى هذا الفاسق ابن الفاسق قتله الله ، يعني الحسين ، فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره . قال أبو رجاء : فأنا رأيته .

وعن السدي قال :

كنا غلّة نبيع البرّ في رُشّاق كربلاء ، قال : فنزلنا برجل من طبيع ، فقرب إلينا العشاء . قال : فنذاكرنا قتلة الحسين ، قال : فقلنا : مابقي أحد من شهد قتلة الحسين إلا وقد أماته الله ميتة سوء ، أو بقتله سوء ، قال فقال : ماأكذبكم يأهل الكوفة ! تزعمون أنه مابقي أحد من شهد قتل الحسين إلا وقد أماته الله ميتة سوء أو بقتله سوء ، وإنه لمن شهد قتلة الحسين وما بها أكثر مآلاً منه . قال : فنزعنا أيدينا عن الطعام ، قال : وكان السراج يوقد فذهب ليطفأ ، قال : [٦١ / ب] فذهب ليخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار بأصبعه قال : ومدها إلى فيه فأخذت بلحيته ، قال : فحضر أو قال : فأحضر إلى الماء حتى يلقي نفسه ، قال : قرأيته تنوقد فيه حتى صار حُمَمَةً ^(٣) .

وعن أنس بن مالك قال :

لما أتى برأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد فجعل ينكت بقضيب على ثناياه وقال : إن كان لحسن الثغر ، فقلت : أما والله لأسوءنك ، لقد رأيت رسول الله ﷺ يقبل موضع قضيبك من فيه .

(١-١) ما بين الرقبن مستدرك في هامش الأصل .

(٢) حُمَمَةٌ : واحدة حَمَمٍ وهو الرماد والفحم وكل ما احترق من النار

وفي حديث آخر عنه :
أتى برأس الحسين في طست إلى ابن زياد ، فجعل ينكت فاه ويقول : إن كان
لصبيحاً ، إن كان لقد خضب .

وعن زيد بن أرقم قال :
كنت عند عبيد الله بن زياد إذ أتى برأس الحسين بن علي فوضع في طست بين يديه ،
فأخذ قضيباً فجعل يفتربه عن شفتيه وعن أسنانه فلم أر ثغراً قط كان أحسن منه ، كأنه
الدر ، فلم أتمالك أن رفعت صوتي بالبكاء فقال : ما يبكيك أيها الشيخ ؟ قال : يبكيني
مارأيت رسول الله ﷺ يص موضع هذا القضيب ويلثه ، ويقول : اللهم إني أحبه فأحبه .

وعن زيد بن أرقم
أنه خرج من عند ابن زياد يومئذ وهو يقول : أما والله لقد سمعت رسول الله ﷺ ،
يقول : اللهم إني أستودعك وصالح المؤمنين ، فكيف حفظكم لوديعة رسول الله ﷺ ؟

وعن محمد بن خالد قال : قال إبراهيم :
لو كنت فمين قتل الحسين ثم أدخلت الجنة لاستحييت أن أنظر إلى وجه النبي ﷺ .
(١)

وعن علي بن زيد بن جذعان قال :
استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع وقال : قتل الحسين والله ، فقال له أصحابه :
كلا يا ابن عباس ، كلا ، قال : رأيت رسول الله ﷺ ومعه زجاجة من دم فقال : ألا تعلم
ما صنعت أمتي من بعدي ؟ قتلوا ابني الحسين ، وهذا دمه ودم أصحابه ، أرفعها إلى الله عز
وجل .

قال : فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه ، وتلك الساعة ، قال : فالبثوا [٦٢ / أ] إلا
أربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينة أنه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة .

وعن سلمى قالت :
دخلت عليّ أم سامة وهي تبكي ، فقلت : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله ﷺ
في المنام ، وعلى رأسه ولحيته التراب ، فقلت : مالك يا رسول الله ؟ قال : شهدت قتل
الحسين أنفاً .

(١) في الأصل « جذعان » وما أثبتناه من التاج ومصادر ترجمته .

وعن شهر بن حوشب قال :
 إِنَّا لَعِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : فَمِعْنَا صَارِخَةً ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى
 أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقَالَتْ : قَتَلَ الْحُسَيْنَ ، قَالَتْ : قَدْ فَعَلُوهَا ، مَلَأَ اللَّهُ بَيْوتَهُمْ أَوْ قُبُورَهُمْ عَلَيْهِمْ نَارٌ ،
 وَوَقَعَتْ مَغْشِيًا عَلَيْهَا وَقْنَا .

قال ابن أبي مليكة :
 بينما ابن عباس جالس في المسجد الحرام ، وهو يتوقع خبر الحسين بن علي ، إلى أن
 أتاه أت فسارّه بشيء ؛ فأظهر الاسترجاع ، فقلنا : ما حدث يا أبا العباس ؟ قال : مصيبة
 عظيمة ، عند الله نَحْسُهَا ، أخبرني مولاي أنه سمع ابن الزبير يقول : قتل الحسين بن علي ،
 فلم نبرح حتى جاء ابن الزبير فعزاه ، ثم انصرف .

فقام ابن عباس فدخل منزله ، ودخل عليه الناس يعزونه ، فقال : إنه ليعدل عندي
 مصيبة حسين شماتة ابن الزبير ، أترون مشي ابن الزبير إليّ يعزيني ، إن ذلك منه إلا
 شماتة .

قال ابن جريج :
 كان المسور بن مخرمة بمكة حين جاء نعي حسين بن علي ، فلقني ابن الزبير فقال له :
 قد جاء ما كنت تمنى ، موت حسين بن علي ، فقال ابن الزبير : يا أبا عبد الرحمن تقول لي
 هذا ؟ فوالله ليته بقي ما بقي بالجلاء^(١) حجر ، والله ما تنيت ذلك له ، قال المسور : أنت
 أشرت عليه بالخروج إلى غير وجه ، قال : نعم ، أشرت به عليه ولم أدر أنه يقتل ، ولم يكن
 بيدي أجله ، ولقد جئت ابن عباس فعزيتَه فعرفت أن ذلك يثقل عليه مني ، ولو أني
 تركت تعزيتَه قال : مثلي تترك لاتعزيني بحسين ؟ فما أصنع ؟ أخوالي وَغَرَّةُ الصدور علي ،
 وما أدري على أي شيء ذلك ، فقال له [٦٢ / ب] المسور : ما حاجتك إلى ذكر ماضى
 وبته ، دع الأمور وبرّ أخوالك ، فأبوك أحمَدُ عندهم منك .

قالت أم سلمة :
 سمعت الجن يبكين على الحسين ، وقالت أيضاً : سمعت الجن تنوح على الحسين .

(١) الجلاء : الجاوان هضبتان قرب المدينة .

وقال الواقدي :
لم تدرك أم سلمة قتل الحسين ، ماتت سنة ثمان وخمسين .

قالت أم سلمة :
سمعت الجن تنوح على الحسين يوم قتل ويقلن : [من الحفيف]

أبشروا باللعذاب والتنكيل
كل أهل السماء تسدعو عليكم
قد لعنتم على لسان ابن داوود
من نبي ومرسل وقبيل
د موسى وصاحب الإنجيل

قال حبيب بن أبي ثابت : قالت أم سلمة :
ماسمعت نوح الجن منذ قبض رسول الله ﷺ إلا الليلة ، ومأرى ابني إلا قد قتل ،
تعني الحسين ، فقالت لجاريتهما : اخرجي فسلي ، فأخبرت أنه قد قتل ، وإذا جنية تنوح :
[من الوافر]

ألا باعين فاحتفلي بجهنم
على رهط تقودهم المنايا
ومن يبكي على الشهداء بمدي ؟
إلى متجبر في ملك عبود

قال أبو جنتاب الكلبي :
أتيت كربلاء ، فقلت : لرجل من أشرف العرب بها : بلغني أنكم تسمعون نوح الجن .
قال : ماتلقى حراً ولاعبداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك ، قلت : فأخبرني ماسمعت أنت ، قال
سمعتهم يقولون^(١) : [من مجزوء الكامل]

مسح الرسول جبينه
أبواه من عليا قريب
فله بريق في الخدود
ش ، جدّه خير الجدود

قال محمد المصقبلي لما قتل الحسين :
إنه سمع منادياً ينادي ليلاً ، يُسمع صوته ، ولم ير شخصه : [من الكامل]
عقرت ثمود ناقة فاستوصلوا
وجرت سوانحهم بغير الأسعد

(١) الخبر والأبيات في مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون ٢ / ٣٢٩ ، وهي فيه مروية عن جنية .

فبنو رسول الله أعظمُ حرمةً وأجلُّ من أمِّ الفصيلِ المقصِدِ
عجباً لهم ، ولِمَا أتوا لم يُفسَحُوا والله يُنْلي للطفاءِ الجُحدِ

[٦٢ / أ] حدث إمام مسجد بني سليم قال :

غزا أشياخ لنا الروم فوجدوا في كنيسة من كنائسهم : [من الوافر]

أترجو أمةً قتلتُ حُسيناً شفاعَةَ جدِّه يومَ الحسابِ ؟

فقالوا : منذ كم وجدتم هذا الكتاب في هذه الكنيسة ؟ قالوا : قبل أن يخرج نبيكم بست مئة عام .

وعن أبي قبيل قال :

لما قتل الحسين بن علي احتزوا رأسه ، وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ وينحتون الرأس ، فخرج عليهم قلم من حديد فكتب بسطردم [من الوافر]

أترجو أمةً قتلتُ حُسيناً شفاعَةَ جدِّه يومَ الحسابِ ؟

فهربوا وتركوا الرأس ، ثم رجعوا .

قال الأعمش :

أحدث رجل من بني أسد على قبر حسين بن علي قال : فأصاب أهل ذلك البيت خبل وجنون وجذام ومرض وفقر .

وعن هشام بن محمد قال :

لما أجري الماء على قبر الحسين نضب بعد أربعين يوماً وامحى أثر القبر ، فجاء أعرابي من بني أسد ، فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين وبكاه وقال : بأبي وأمي ما كان أطيبك وأطيب تربتك ميتاً ، ثم بكى وأنشأ يقول : [من الطويل]

أرادوا ليُخَفُّوا قبره عن عدوِّه فطِيبَ ترابِ القبرِ دَلَّ على القبرِ^(١)

(١) البيت في الأغاني ١٤ / ١٧٩ ، ومجمع شواهد المرية ١٧٥ ، وقد ورد فيه أنه في المصون لأبي أحمد

المسكري ١٧ ، وديوان المعاني ٢ / ١٧٥ .

قيل :

إن الحسين قتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة . وقيل : وهو ابن ست وخمسين سنة .
وقتله سنان بن أبي أنس ، وجاء برأسه خولي بن يزيد الأصبحي ، جاء به إلى عبيد
الله بن زياد .

وقيل : قتل وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف .

وقيل : ابن خمس وخمسين ، وكان في يوم سبت يوم عاشوراء سنة إحدى وستين .
وقتل بالطوف بكربلاء وعليه جبة خزدكنا ، وهو صايغ بالسواد ، قتله سنان بن أبي أنس
النخعي ، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير [٦٣ / ب] وحز رأسه وأتى به
عبيد الله بن زياد فقال : [من مشطور الرجز]

أَوْقَرَ رِكَابِي فَضَةً وَذَهَبًا أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَبِّبَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا

وقيل : كان قتله سنة ستين ، وقيل : سنة اثنتين وستين .

وقال ابن أبي عمير :

كان قتل الحسين بن علي وقتل عقبة بن نافع وحريق الكعبة في سنة واحدة سنة
ثنتين أو ثلاث وستين .

قال عامر بن سعد البجلي :

لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فقال : إن رأيت البراء بن
عازب فأقرئه مني السلام وأخبره أن قتلة الحسين بن علي في النار ، وإن كاد الله أن يسحت
أهل الأرض منه بعذاب أليم . قال : فأتيت البراء فأخبرته . فقال : صدق رسول الله ﷺ ،
قال رسول الله ﷺ :

من رأي في المنام فقد رأي ، فإن الشيطان لا يتصور بي .

قال الفضيل بن الزبير :

كنت جالساً [إلى السدي]^(١) فأقبل رجل فجلس إليه ، رائحته القطران فقال له :
يا هذا ، أتبيع القطران ؟ قال : ما بعته قط . قال : فما هذه الرائحة ؟ قال : كنت فيمن
شهد عسكر عمر بن سعد ، وكنت أبيعهم أوتاد الحديد ، فلما جنّ عليّ الليل ، رقدت فرأيت
في نومي رسول الله ﷺ ومعه علي ، وعلي يسقي القتلى من أصحاب حسين ، فقلت له :
اسقني ؟ فأبى ، فقلت : يا رسول الله : مره يسقني ، فقال : ألسنت ممن عاون علينا ؟
فقلت : يا رسول الله ، والله ما ضربت بسيف ، ولا طعنت برمح ، ولا رميت بسهم ، ولكني
كنت أبيعهم أوتاد الحديد ، فقال : يا علي اسقه ، فناولني قعباً مملوءاً قطراناً ، فشربت منه
قطراناً ، ولم أزل أبول القطران أياماً ، ثم انقطع ذلك البول عني ، وبقيت الرائحة في
جسمي . فقال له السدي : يا عبد الله ، كل من بر العراق ، واشرب من ماء الفرات ، فما
أراك تعان عمداً أبداً .

وعن أبي النضر الجرمي قال :

رأيت رجلاً سمج العمى [٦٤ / أ] فسألت عن سبب ذهاب بصره فقال : كنت فيمن
حضر عسكر عمر بن سعد ، فلما جاء الليل رقدت ، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام بين
يديه طست فيها دم ، وريشة في الدم ، وهو يؤق بأصحاب عمر بن سعد ، فيأخذ الريشة
فيخط بها بين أعينهم ، فأبى بي ، فقلت : يا رسول الله ، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت
برمح ولا رميت بسهم قال : أفلم تكن عدونا ؟ وأدخل أصبعيه في الدم ، السبابة والوسطى ،
وأهوى بها إلى عيني ، فأصبحت وقد ذهب بصري .

وعن أسد بن القاسم الحلبي قال :

رأى جدي صالح بن الشحام يحلب في النوم كلباً أسود ، وهو يلث عطشاً ، ولسانه
قد خرج على صدره ، فقلت : هذا كلب عطشان دعني أسقه ماءً أدخل فيه الجنة ، وهممت
لأفعل ذلك ، فإذا بهاتف يهتف من ورائه وهو يقول : يا صالح لاتسقه ، يا صالح لاتسقه ،
هذا قاتل الحسين بن علي ، أعذبه بالعطش إلى يوم القيامة .

(١) أقدم ما بين المعتمدين مقتبساً من سياق النص ليلتئم المعنى به .

وقال سليمان بن قتة يرثي الحسين بن علي عليها السلام ^(١) : [من الطويل]

وإن قَتِيلَ الطَّفِّ من آلِ هاشمٍ	أَذَلُّ رِقَاباً مِنْ قَرِيشٍ فَذَلَّتِ ^(٢)
فإن تُتَبِعُوهُ عَائِذَ البيتِ تصبحوا	كَعَادِ تَعَمَّتْ عن هُدَاهَا فَضَلَّتِ
مَرَزَتْ على أَيْتَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ	فَأَلْفَيْتُهَا أُمثالَهَا حيثُ حُلَّتِ
وكانوا لنا غَمًّا فَعَادُوا رَزِيَّةً	لقد عَظُمَتْ تلكِ الرَّاظِيَا وَجَلَّتِ
فلا يُبْعِدُ اللهَ السِّدْيَارَ وأهلها	وإن أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بَرغمي تَحَلَّتِ
إذا افْتَقَرْتُ قيسَ جَبَرْنَا فقيرها	وَتَقْتُلُنَا قيسَ إذا النُّغْلُ زَلَّتِ
وعِنْدَ غَنِيٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دَمائِنَا	سَجَزِيهِمْ يَوْمًا بِهَا حيثُ حَلَّتِ ^(٣)
ألم تَرَ أَنَّ الأرضَ أَضَحَتْ مريضةً	لَفَقَدَ حَسينَ والبِلادُ أَقْشَعَتْ

يريد أنهم لا يروعون عن قتل قرشي بعد الحسين ، وعائذ البيت عبد الله بن الزبير .

١٢٧ - الحسين بن علي بن محمد بن مصعب

٦٤١ / ب

أبو علي النخعي البغدادي

سمع بدمشق وبغیرها .

حدث ببغداد وكان قد غلب عليه البلقم ، وهو شيخ كبير ، عن العباس بن الوليد الخلال بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

فضلت على الناس بأربع : بالسخاء ، والشجاعة ، وكثرة الجماع ، وشدة البطش .

وحدث عن سويد بن سعيد بسنده عن جابر أن النبي ﷺ قال :

لا يبولن أحدكم في الماء الراكد .

(١) الأبيات في الكامل ١ / ٢٢٣ ماعدا البيتين ١٠ ، ٨ ، مع اختلاف في لرواية والترتيب ، فترتيبها في

لكامل : ٣ ، ٥ ، ١ ، ٧ ، ٦ ، وفي شرح ديوان الحامسة ٣ / ١٤ .

(٢) في الأصل : (إن قَتِيلَ لطف) ، والتصحيح من الكامل : « وإن قَتِيلَ لطف » . وانطف : موضع قريب

من الكوفة قتل فيه الحسين عليه السلام .

(٣) غني : قبيلة من قيس .

١٢٨ - الحسين بن علي بن محمد بن عتاب وقيل : ابن محمد

ابن علي بن عتاب أبو علي البزار المقرئ

حدث عن أحمد بن نصر بن شاكر بسنده عن زر بن حبیش قال : كان عبد الله بن مسعود

يقول :

اللهم وسّع عليّ من الدنيا ، وزهدي فيها ، ولا تزوها^(١) عني وترغبني فيها .

١٢٩ - الحسين بن علي بن محمد بن جعفر أبو عبد الله القاضي

الحنفي الفقيه المعروف بالصيرفي

قدم دمشق حاجاً وحدث بها .

روى عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحلواني بسنده عن طلحة بن عبيد الله قال :

تذاكرنا لحم الصيد ، يأكله المحرم ، والنبي ﷺ نائم ، فارتفعت أصواتنا ، فاستيقظ

فقال : فيم تتنازعون ؟ قلنا : في لحم الصيد فأمرنا بأكله .

وروى عن أبي بكر هلال بن محمد ابن أخي هلال الرأي بسنده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،

قال : قال رسول الله ﷺ :

لا يدخل الجنة بخيل ، ولا خب ولا خائن ولا سيئ الملكة^(٢) . وإن أول من يقرع باب

الجنة المملوك والمملوكة ، فاتقوا الله وأحسنوا فيما بينكم وبين الله عز وجل ، وفيما بينكم وبين

مواليكم .

مات الصيرفي في شوال سنة ست وثلاثين وأربع مئة ، وكان مولده سنة إحدى

وخمسين وثلاث مئة .

(١) تزوها : تجمعها وتقبضها .

(٢) سيئ الملكة : من يسيء إلى محاليكه .

١٣٠ - الحسين بن علي بن محمد بن الحسن

أبو عبد الله البغوي

قدم دمشق .

وحدث بها عن طاهر بن العباس المروزي بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
العلماء أمناء الله على خلقه .

١٣١ - الحسين بن علي بن محمد بن أبي المضاء

أبو علي البعلبي القاضي

حدث ببعلبك في رجب سنة ست وأربعين وأربع مئة عن أبي علي الحسين بن أحمد بن المبارك
بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :
إن أحب الخلق إلى الله عز وجل شاب حدث السن في صورة حسنة ، جعل شبابه
وجماله لله وفي طاعة الله ، ذلك الذي يباهي به الرحمن ملائكته يقول : هذا عبيدي حقاً .
توفي ببعلبك سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

١٣٢ - الحسين بن علي بن عمر بن علي بن داود

أبو عبد الله بن أبي الرضا الأنطاكي

كان ينوب في القضاء عن الشريف أبي الفضل بن أبي الجن القاضي .

حدث بمنزله بالشاغور ظاهر دمشق عن أبي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ، بسنده عن
عبد الله بن حنظلة بن الراهب ، قال :
رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالبيت على ناقته لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك .
ولد سنة أربع وتسعين وثلاث مئة ، وتوفي في الحرم سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة .

١٣٣ - الحسين بن علي بن محمد بن مسلمة بن لجاج أبو علي بن أبي الحسن الأزدي القاضي

حدث عن أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بسنده عن عبد الله بن مسعود . قال :
حدثنا رسول الله ﷺ ، وهو الصادق الصدوق :
أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً [٦٥ / ب] ، ثم يكون علقة مثل
ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه الملك بأربع كلمات : رزقه ، وعمله ،
وأجله ، وشقي أو سعيد ، فوالذي نفسي بيده ، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى
ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، ثم يدركه ماسبق له ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ،
وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، ثم يدركه ما سبق له
في الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها .
ولد سنة سبع عشرة وأربع مئة ، وتوفي سنة تسعين وأربع مئة بدمشق .

١٣٤ - الحسين بن علي بن الهيثم بن محمد بن الهيثم بن القاسم أبو عبد الله اللاذقي

حدث مجيبيل ساحل دمشق عن أبي القاسم المسلم بن عبد الواحد بن عمرو المقرئ بسنده عن أنس
قال : قال رسول الله ﷺ :
عند كل ختمة دعوة مستجابة .

١٣٥ - الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد أبو علي النيسابوري الصائغ الحافظ

رحل في طلب الحديث ، وسمع بدمشق وصنف .

حدث عن محمد بن عثمان بن أبي سويد بسنده عن عائشة قالت :
خيرنا رسول الله ﷺ فكان طلاقاً .

وحدث أبو علي الحافظ بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها وشاهدي عدل فنكاحها باطل ، فإن دخل بها فلها
المهر ، وإن اشتجروا فالسلطان ولي من لاولي له .

قال أبو علي النيسابوري :
ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج رحمه الله .

قال أبو عبد الله بن مندة الحافظ :
مارأيت في اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبي علي الحسين النيسابوري .
توفي أبو علي الحافظ سنة تسع وأربعين وثلاث مئة ، وكان واحد عصره في الحفظ
والإتقان [٦٦ / أ] والورع والرحلة ، ذكره بالمشرق كذكره بالمغرب ، مقدم في مذاكرة
الأئمة وكثرة التصنيف ، وكان مولده سنة سبع وسبعين ومئتين .

١٣٦ - الحسين بن علي ويقال : الحسن الكندي

حدث عن الأوزاعي عن قيس بن جابر الصديقي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال :
سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك جبابة ،
وقيل : ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ
الأرض عدلاً ، كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر القحطاني ، فوالذي بعثني بالحق ما هو بدونه .

١٣٧ - الحسين بن علي الصوفي الدمشقي

قال : قال أبو حمزة الصوفي :
نظر عبد الوهاب بن أفلح إلى غلام أمرد مرة ، فرفع يديه يدعو ويقول : هذا
ذنوب ، أنا تائب إليك منه ، وراجع إليك عنه ، فعد علي بما لم أزل أعرفه منك قديماً
وحديثاً .

١٣٨ - الحسين بن علي أبو عبد الله
النسوي الفقيه

حدث بدمشق سنة أربعين وأربع مئة .

وحدث بمكة النعمان سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة ، عن أبي القاسم سعيد الإدريسي بسنده عن معاذ بن جبل قال : قال لي النبي ﷺ :

إني لأحبك ، فقل : اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك . قال الصُّنَّاجِي : قال لي معاذ بن جبل : وأنا أحبك فقل هذا الدعاء . قال أبو عبد الرحمن : قال لي الصُّنَّاجِي : وأنا أحبك فقل هذا الدعاء . قال عقبه : قال لي أبو عبد الرحمن : وأنا أحبك فقل هذا الدعاء . قال حيوة : قال لي عقبه : وأنا أحبك فقل . وقال أبو عبدة : قال لي حيوة : وأنا أحبك فقل . قال لي عمر : وقال لي أبو عبدة : وأنا أحبك فقل . قال لي الحسن الجُرَوي : وأنا أحبك فقل . قال لنا أبو بكر القرشي [٦٦ / ب] : وأنا أحبكم فقولوا . وقال لنا أحمد بن سلمان : وأنا أحبكم فقولوا . وقال لنا الحسن بن أبي بكر : وأنا أحبكم فقولوا . وقال لنا سعيد الإدريسي : وأنا أحبكم فقولوا . وقال لنا أبو عبد الله النسوي : وأنا أحبكم فقولوا : اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك .

١٣٩ - الحسين بن عيسى أبو الرضا
الأنصاري الحزرجي العِرقِي

من أهل عِرْقَة من أعمال دمشق .

روى عن يوسف بن بحر بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ، قال : كان النبي ﷺ يصلي تطوعاً ، فسمعتة يقول : اللهم إني أعوذ بك من النار .

وروى عن علي بن عبد العزيز بسنده عن ابن عمر قال : قال النبي ﷺ : من جاء الجمعة فليغتسل .

١٤٠ - الحسين بن الفتح بن نصر بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام
أبو علي النيسابوري . الفقيه الشافعي ، يعرف بكمام

سمع بدمشق .

حدث في دمشق سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة عن أحمد بن عمار بن يوسف بسنده عن سعد قال :
قال رسول الله ﷺ :
إن الله كريم يحب الكرماء ، جواد يحب الجودّة ، يحب معالي الأخلاق ويكره
سفسافها .

وحدث عن أبي أحمد الصيرفي بسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

لانتكح المرأة على عمتها ، ولا على خالتها .

توفي في شوال سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة بمصر .

١٤١ - الحسين بن الفضل بن حوي أبو القاسم

حدث عن يوسف بن القاسم بسنده عن الأشعث بن قيس قال : قال رسول الله ﷺ :

أشكركم لله ، أشكركم للناس .

١٤٢ - الحسين بن محمد بن أحمد

ابن حيدرة أبو عبد الله

قاضي أطرابلس .

حدث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن جبير بن الأزرق الصوري [٦٧ / أ] بسنده عن جابر قال :
قال النبي ﷺ :

أيما إهاب دبغ فقد طهر .

حدث سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

١٤٣ - الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس
أبو علي النيسابوري الحافظ الماسرجسي

له رحلة إلى الشام ومصر والعراق .

حدث عن جده أبي العباس أحمد بن محمد بستده عن أبي الجوزاء قال :
كنت أخدم ابن عباس تسع سنين ، إذ جاءه رجل فسأله عن درهم بدرهمين ، فصاح
ابن عباس وقال : إن هذا يأمرني أن أطعمه الربا ، فقال ناس حوله : إن كنا لنعمل هذا
بفتياك ، فقال ابن عباس : قد كنت أفقي بذلك حتى حدثني أبو سعيد وابن عمر أن النبي
ﷺ نهى عنه ، فأنا أنهاكم عنه .

توفي في رجب سنة خمس وستين وثلاث مئة وهو ابن ثمان وستين سنة ، وكان مولده
سنة ثمان وتسعين ومئتين .

١٤٤ - الحسين بن محمد بن أحمد
أبو عبد الله بن العين زربي

حدث عن أبي بكر أحمد بن علي الحبال الصوفي قال :
دخلت على سيف الدولة فقال : من أين المطعم ؟ فقلت : لو كان من أين في ،
فأعجب بذلك .

مات أبو عبد الله بن العين زربي في شوال سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

١٤٥ - الحسين بن محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنصاري
الخلي البزاز المعروف بابن المنقيير

حدث بدمشق عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري بسنده عن علي بن أبي طالب قال : قال
رسول الله ﷺ :

إن الله تعالى يعثني إلى كل أحر وأسود ونصرت بالرعب ، وأحل لي المغنم ، وجعلت لي
الأرض مسجداً وطهوراً ، وأعطيت الشفاعة للمذنبين من أمتي يوم القيامة .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
من سأل القضاء وكل إليه ، ومن جبر عليه نزل عليه [٦٧ / ب] مَلَكٌ يَسَدُّهُ ^(١) .
توفي سنة ست وثلاثين وأربع مئة .

١٤٦ - الحسين بن محمد بن أحمد ويقال : ابن عبد الله النيسابوري الشافعي

حدث بدمشق .

روى عن عبد الله بن أحمد النسوي بسنده عن عمرو بن ميمون الأودي قال : قال رسول الله ﷺ
لرجل وهو يعظه :
اغتم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل
فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .

١٤٧ - الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب ابن كثير بن حماد بن الفضل أبو نصر القرشي الخطيب مولى عيسى بن طلحة بن عبيد الله

حدث عن أبي الحسين بن جميع بسنده عن سهل بن سعد قال :
نهى رسول الله ﷺ عن بيع الفَرَر .

كان أبو نصر بن طلاب الخطيب قد كسب في الوكالة كسباً عظيماً قال : لما استوفيت
سبعين سنة قلت : أكثر ما أعيش عشر سنين أخرى ، فجعلت لكل سنة مئة دينار .
قال : فعاش أكثر من ذلك ، وكان له ملك بالشاغور فاحتاج إلى ضامنه فضمنه من
بعض المصامدة ، فلم يوفه أجر ذلك المكان ؛ فتحمل عليه بالرئيس أي محمد بن الصوفي ،
فسأله فلم ينفع فيه سؤاله .

(١) يَسَدُّهُ : يجعل أعماله فيها وجه السداد والصواب .

فقال له أبو محمد : إنه يشكوك إلى الأمير رزين الدولة ، فقال المصودي : دعه يمر إلى الله عز وجل ، فقام أبو نصر بن طلاب فقال : والله لاشكوته إلا إلى الذي قال ، فتشبت به ابن الصوفي فلم يجبه .

قال : ثم دخلت الأتراك دمشق ، ومضت المصامدة ولم يمض ذلك المصودي ، وقال : لأدع ملكي وأمضي .

قال : فقبض على المصودي ، فقبل لأبي نصر فقال : قد بقي له ، ثم صودر وجرى عليه أمر عظيم ، فقبل لأبي نصر ، فقال : قد بقي له ، ثم ضربت عنقه فقبل لأبي نصر ، فقال : هذا الذي كنت أنتظر له .

ولد أبو نصر بصيدا سنة تسع وسبعين وثلاث مئة ، وتوفي في صفر سنة سبعين وأربع مئة .

١٤٨ - الحسين بن محمد بن أحمد
أبو محمد النيسابوري الواعظ

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي الحسن علي بن موسى بن الحسين الدمشقي بسنده عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :
لاتنكح الثيب حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن ، وإذنها الصوت .

١٤٩ - الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله
ويسمى أيضاً محمد النهريني المقرئ الفقيه

حدث عن أبي القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد السُّبُتِي بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق إلى يوم القيامة ، فينزل عيسى بن مريم ، فيقول أميرهم : تعال صل لنا فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمير .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
إن الله بعثني ملحمة ورحمة ، ولم يبعثني تاجراً ولا زراعاً ، وإن شرار الناس يوم
القيامة التجار والزراعون إلا من شح على دينه .
توفي في ذي القعدة سنة ثلاثين وخمس مئة .

١٥٠ - الحسين بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله التميمي المعروف بابن البقال

حدث عن أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو بسنده عن أبي بردة عن أبيه أن النبي ﷺ قال :
إن في جهنم وادياً وفي الوادي بئر يقال له : هبهب ، حقاً على الله أن يسكنه كل
جبار .

وقال الكليني في تسمية شيوخ محمد بن البقال : أبو عبد الله ، وذكره في باب
المحمدين ، والله أعلم .
مات سنة ثلاثين وثلاث مئة .

١٥١ - الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله ابن عبد الرحمن أبو القاسم الحنائي المعدل

حدث عن أبي الحسين [٦٨ / ب] عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكليني بسنده عن أبي هريرة
أن رسول الله ﷺ قال :
السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قضى أحدكم نهمته
من سفره فليعجل إلى أهله .

توفي أبو القاسم الحسين بن محمد الحنائي في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وأربع مئة .
وذكر أن مولده سنة ست وسبعين وثلاث مئة .

١٥٢ - الحسين بن محمد بن أسد
أبو القاسم الديبلي

حدث سنة أربعين وثلاث مئة بدمشق عن أبي صالح الحسن بن زكريا العلاف بسنده عن جابر بن عبد الله :

أن رسول الله ﷺ باع مذبراً^(١) .

غريب صحيح .

١٥٣ - الحسين بن محمد بن جمعة
أبو جعفر الأسدي

حدث عن سعيد بن منصور بسنده عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال :
من تمام عيادة المريض أن يضع يده على جبهته أو يده ويسأله : كيف هو ؟ وتنام
التحية المصافحة .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة ، على كل نقب^(٢) منها^(٣) ملك : لا يدخلها^(٣)
الدجال ولا الطاعون .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أنس بن مالك قال :
بعثني رسول الله ﷺ في حاجة فررت بصبيان فجلست إليهم ، فلما استبطأني خرج
فر بالصبيان فسلم عليهم .

(١) المذبر : العبد الذي يطلق عنقه بموت صاحبه ، فيقول له : أنت حرٌ بعد موتي . (لسان) .

(٢) النُقُب والنُّقَب : الطريق في الجبل أو الحرق في الجلد أو الجدار أو نحوها .

(٣) في الأصل : (منها) ، (لا يدخلها) .

١٥٤ - الحسين بن محمد بن الحسن بن عامر بن أحمد أبو طاهر
الأنصاري الخزرجي المقرئ ، المعروف بابن خراشة الأبلي

من أهل آبل^(١) ، إمام المسجد الجامع بدمشق .

حدث عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال
رسول الله [٦٩ / أ] ﷺ :
مدارة الناس صدقة .

وحدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار المعروف بابن ذكوان بسنده عن أبي هريرة
قال : قال رسول الله ﷺ :

أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك .

توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

١٥٥ - الحسين بن محمد بن سنان أبو المعمر الموصلي
ثم الأطرابلسي المعروف بابن عياش الضرير

حدث عن أحمد بن محمد بن أبي الخناجر الأطرابلسي بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :
قال رسول الله ﷺ :

يضع تبارك وتعالى الميزان يوم القيامة ، فتوزن الحسنات والسيئات ، فمن رجحت
حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ، ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال
صؤابة دخل النار . قيل : يا رسول الله ، فمن استوت سيئاته وحسناته ؟ قال : أولئك
أصحاب الأعراف ﴿ لم يدخلوها وهم يطمعون ﴾^(٢) .

(١) هي آبل السوق ، قرية كبيرة في غوطة دمشق من ناحية الوادي . (معجم البلدان) .

(٢) سورة الأعراف ٧ / ٤٦ .

١٥٦ - الحسين بن محمد بن شعيب أبو علي المَعْدَل

حدث بدمشق عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمارة العطار بسنده عن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ :
ما صباح إلا وملك ينادي : سبحوا الملك القدوس .

١٥٧ - الحسين بن محمد بن عبد الله ويقال : ابن أحمد أبو محمد الإمام

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن عبد الله بن أحمد النسري بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
إن الله عز وجل لا يستجيب دعاءً من قلبٍ لاهٍ .

كذا رواه مختصراً ، وهو بتمامه :

قال رسول الله ﷺ :

ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أنه لا [٦٩ / ب] يقبل دعاء من قلب
لاه ، أو قال : غافل .

١٥٨ - الحسين بن محمد بن عبد الله أبو الفضل المصري القاضي المعروف بابن الملحي

قدم دمشق وحدث بها سنة ستين وأربع مئة .

روى عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي بسنده عن بلال قال : قال رسول الله ﷺ :
عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وإن قيام الليل قُرْبَةٌ إلى الله عز وجل ،
ومنهاة عن الإثم ، وتكفير للسيئات ، ومطرودة للداء عن الجسد .

١٥٩ - الحسين بن محمد بن عتبة بن مُساور أبو علي المقرئ الوراق

حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال البغدادي الحنائي بسنده عن أبي هريرة
قال : قال رسول الله ﷺ :
إن صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد ، إلا المسجد
الحرام .

توفي أبو علي في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربع مئة بدمشق .

١٦٠ - الحسين بن محمد بن علي بن عتاب ويقال : ابن علي ابن محمد بن عتاب أبو علي المقرئ البزار

حدث عن أبي بكر أحمد بن بكر الخيزراني بسنده إلى عكرمة بن سليمان قال :
قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت : ﴿ والضحى ﴾ ^(١) قال لي :
كبر عند خاتمة كل سورة ، قلت : كيف أكبر ؟ قال : إذا بلغت : ﴿ وأما بنعمة ربك
فحدث ﴾ ^(٢) فقل : الله أكبر ، وافتتح : بيسم الله الرحمن الرحيم ، ثم كبر عند خاتمة كل
سورة ، فإني قرأت على عبد الله بن كثير الداري فأمرني بذلك ، وذكر أنه قرأ على مجاهد
فأمره بذلك ، وذكر أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك ، وذكر أنه قرأ على أبي فامر
بذلك ، وذكر أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك .

(١) سورة الضحى ١٣ / ١ .

(٢) سورة الضحى ١٣ / ١١ .

١٦١ - الحسين بن محمد بن غوث
ويقال : غوث أبو عبد الله التنوخي

رحل وسمع .

روى عن الحسن بن عبد الله الباسي بسنده عن ابن عمر قال :
كان النبي ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه ، وإذا أراد أن يركع رفعهما .
توفي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلاث مئة ، وقيل : سنة ثمان عشرة .

١٦٢ - الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون
أبو علي الصدفي الأندلسي الحافظ الفقيه

من سرقسطة ، رحل وسمع بدمشق وبغيرها .

حدث في سنة سبع وثمانين وأربع مئة عن الشيخ أبي المعالي محمد بن عبد السلام بسنده عن حذيفة
بن اليان قال : قال رسول الله ﷺ :
المعروف كله صدقة ، وإن آخر ماتعلق به أهل الجاهلية من كلام النبوة : إذا لم
تستحي فاصنع ماشئت .

١٦٣ - الحسين بن محمد بن الوزير أبو أحمد بن أبي الحسين
الشاهد الشروطي الحافظ كاتب المياخبي

حدث بدمشق عن أبي العباس محمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن ملامس النخعي بسنده عن عائشة
قالت :
كان لنا ثوب فيه تصاوير فجعلته بين يدي رسول الله ﷺ وهو يصلي ، فقالت :
كرهه ، أو قالت : نهاني عنه ، فجعلته وسائد .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن ابن عباس :
أن النبي ﷺ سجد في (ص)^(١) وقال : سجدها داود عليه السلام توبة ونسجدها
شكراً .

ومن شعر أبي أحمد : [من الوافر] .

عَصَيْتُ اللَّهَ فِي سِرٍّ وَجَهْرٍ وَلَمْ آيَسْ مِنَ الْفُقرَانِ مِنْهُ
وَمَا يَتَحَمَّلُ الْإِنْسَانُ ذَنْباً يَضِيقُ فُسْحُ عَفْوِ اللَّهِ عَنْهُ
توفي أبو أحمد في ربيع الأول سنة أربع مئة .

١٧٠ / ب ١ - الحسين بن محمد وقيل : ابن أحمد
أبو علي الزاهد الواعظ المعروف بالعطار

حدث عن أحمد بن محمد بن سعيد المهدي بسنده إلى سليم بن عيسى قال :
غدا علينا يوماً حمزة بن حبيب الزيات المقرئ ، وكأن وجهه قد نخل عليه الرماد فقلنا
له : يا أستاذ أو يا أبا عمارة ، ما الذي نراه بك ؟ قال : لاتسألوني قال : فإننا سائلوك . قال :
رأيت الليلة كأني في مسجد الكوفة ، وكان النبي ﷺ جالس وأمه تعرض عليه ، فجئت
فإذا النبي ﷺ جالس وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، وعثمان بين يديه ، وعلي قائم
على رأسه ، فقال قائل : أين عاصم بن أبي النجود ؟ فأتي بشيخ ، فوصفه حمزة كأنه يراه ولم
يكن لقيه ، فقال النبي ﷺ : يا عاصم ، قال : لبيك ، قال : أنت قارئ أهل الكوفة ؟
قال : كذلك يقولون يا رسول الله ، قال : فافقرأ سورة الأنعام ، فافتتح فقرأها حتى ختمها .

ثم قال القائل : أين حمزة بن حبيب الزيات ؟ فثل لي كأن مفاصلي قد بترت عن
أماكنها ، فأتي بي النبي ﷺ ، فوقف بين يديه فقال لي : حمزة ؟ فقلت : لبيك ، قال
لي : أنت قارئ أهل الكوفة ؟ فقلت : كذلك يقولون يا رسول الله ، قال : اجلس .
فجلست ، ثم قال : هلم فأتل السورة التي تلاها صاحبك ، فافتتحت سورة الأنعام حتى

(١) سورة (ص) .

أتيت إلى ﴿ ضيقاً حرجاً ﴾^(١) فقلت : (حرجاً) فقال لي : (حرجاً) فقلت : (حرجاً) فقال لي : (حرجاً) فقلت : (حرجاً) وقطب بين عينيه ، فقلت : (حرجاً) .

ثم قال حمزة : أيها الناس ! إني أقرأتكم منذ أربعين سنة (حرجاً) ، وإن رسول الله ﷺ أقرأنيهِ (حرجاً) ، فاقرؤوها : (حرجاً) .

توفي الحسين العطار المتعبد بدمشق في صفر سنة أربع وأربع مئة .

١٦٥ - الحسين بن المبارك الطبراني

حدث عن إسماعيل بن عياش بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : [٧١ / أ] ليؤمكم أحسنكم وجهاً ، فإنه أحرى أن يكون أحسنكم خلقاً ، قال : وقوا بأموالكم عن أعراضكم ، وليصنع أحدكم بلسانه عن دينه .

وقالت : قال رسول الله ﷺ :

خير نساء أمتي أصبحهن وجهاً ، وأقلهن مهوراً .

وقال : لاتنفع الصنعة إلا عند ذي حسب أو دين ، كما لاتنفع الرياضة إلا في النجيب .

وحدث عنه بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :

كان رسول الله ﷺ يدعو : أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون .

وحدث عن بقيق بن الوليد بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : قال :

إن رأس العقل التحبب إلى الناس ، وإن من سعادة المرء خفة لحيته .

أنكرت هذه الأحاديث ، قالوا : وكان حسين بن المبارك الطبراني حدث بأسانيد ومتون منكرة عن أهل الشام .

(١) سورة الأنعام ٦ / ١٢٥ .

١٦٦ - الحسين بن المتوكل وهو ابن أبي السري أخو محمد بن أبي السري العسقلاني

حدث عن محمد بن شعيب بسنده عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :
الغدو والرواح إلى المساجد من الجهاد في سبيل الله .
مات سنة أربعين ومئتين ، وقيل : إنه كذاب .

١٦٧ - الحسين بن مطير بن مكل
مولى بني أسد بن خزيمه ثم لبني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد
كان جده مكل عبداً فعتق ، ويقال : كوتب .

كان شاعراً محسناً ، أدرك الدولتين ، وكلامه وزيه يشبه كلام الأعراب وزعم ،
وقدم على الوليد بن يزيد ، ومن شعره : [من الطويل]

لِيَهْزِكَ أَنِي لَمْ أَطِغْ بِكَ وَاشِيَا	عدواً ولم أصبح لقربك قاليا
وَأَنِّي لَمْ أَبْجُلْ عَلَيْكَ وَلَمْ أَجْدُ	لغيرك إلا بالذي لن أباليا
وَلَا نَزَلْنَا مِنْزَلاً طَلَّهَ النَّدَى	أنيقاً وبستاناً من النورِ حاليا
أَجْدُ لَنَا طِيبَ الْمَكَانِ وَحُسْنَهُ	مُنَى قَتَمَتَيْنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا

[٧١ / ب] خرج المهدي يوماً يتصيد فلقى الحسين بن مطير فأنشده^(١) : [من

البيط]

أُضْحَتْ يَمِينُكَ مِنْ جُودِ مَصُورَةٍ	لابل يمينك منها صورة الجودِ
مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ تَضْحِي الْأَرْضُ شَرْقَةً	ومن بَنَانِكَ يَجْرِي الْمَسَاءُ فِي الْعَمُودِ

(١) البيت الأول في الأغاني ١٦ / ٢٢ وهو من ثلاثة أبيات فيها ، والثاني في الحماسة الشجرية ١ / ٤٠٥ .

فقال المهدي : كذبت يافاسق ، وهل تركت في شعرك موضعاً لأحد مع قولك في معن بن زائدة :^(١) [من الطويل]

أَلْقَا بِمَعْنٍ ثُمَّ قُولا لِقَبْرِهِ	سَقَتْكَ الْغَوَادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعاً
فِيهَا قَبْرٌ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ حَفْرَةٍ	مِنَ الْأَرْضِ خَطَّتْ لِلْمَكَارِمِ مَضْجَعاً
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَا رَيْتَ جَوْدَهُ	وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعاً
وَلَكِنْ حَوَيْتَ الْجُودَ وَالْجُودَ مَيِّتٌ	وَلَوْ كَانَ حَيّاً ضَيِّقَتْ حَقَى تَصَدُّعاً
وَمَا كَانَ إِلَّا الْجُودَ صُورَةً وَجْهَهُ	فَمَا شَرَّ رَيْبِعاً ثُمَّ وَلَّى قَوْدَعاً
فَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ وَالنَّدَى	وَأَصْبَحَ عِزُّنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعاً

فأطرق الحسين ثم قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وهل معن إلا حسنة من حسناتك ؟ فرضي عنه وأمر له بألفي دينار .

أنشد الشافعي لابن مطير :^(٢) [من الطويل]

وَلَيْسَ فَقِي الْفَتِيَانِ مَنْ رَاحَ وَاغْتَدَى	لِشَرْبِ صَبُوحٍ أَوْ لَشَرْبِ غَبُوقِ
وَلَكِنْ فَقِي الْفَتِيَانِ مَنْ رَاحَ وَاغْتَدَى	لَضَرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

ومن شعره :^(٣) [من الطويل]

وَنَفْسُكَ أَكْرَمُ عَنْ أَشْيَاءٍ كَثِيرَةٍ	فَالْكَ نَفْسٌ بَعْدَهَا تَسْتَعِيرُهَا
وَلَا تَقْرُبِ الْأَمْرَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ	حَلَاوَتُهُ تَقْنَى وَيَبْقَى مَرِيرُهَا

وأنشد ابن الأعرابي للحسين بن مطير الأسدي من أبيات :^(٤) [من الطويل]

(١) الأبيات مع بعض النقص أو الزيادة والاختلاف في الرواية في كل من : شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢ / ٣٩٠ - ٣٩٣ والبيان والتبيين ٣ / ٢٣٧ ، والمثل السائر ٢ / ١٤٨ ، وأمل في المرتضى ١ / ٢٢٧ ، وأمل في القالي ١ / ٢٧٥ ، وزهر الآداب ٧٩٤ ، والأغاني ١٦ / ٢٣ - ٢٤ والخزانة ٢ / ٤٨٧ وابن خلكان ٢ / ١١٢ .
(٢) البيهقي في العقد الفريد ٣ / ١٧ .
(٣) ورد البيت الثاني في الأغاني ١٦ / ٢١ في مقطوعة من ثلاثة أبيات .
(٤) الأبيات للحسين بن مطير الأسدي ، وقد ورد منها في الأغاني ١٦ / ١٧ الأبيات : الأول والثاني والخامس .

والسادس مع بعض التغيير في الرواية .

كما ورد منها في الحماسة الشجرية ١ / ٥١٦ الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١ ، ٨ .

- ١ - أَحْبَبَكَ يَا سَلَمَى عَلَى غَيْرِ رَيْبَةٍ وَلَا بَأْسَ فِي حُبِّ تَعَفٍّ سَرَائِرُهُ
٢ - أَحْبَبَكَ حَبِيباً لَا أَعْنَفُ بَعْدَهُ حَبِيباً وَلَكِنِّي إِذَا لِمَ عَادَرَهُ
٣ - [٧٢ / أ] بِنَفْسِي مَنْ لَا بَدَأَنِي نَاطِرُهُ وَمَنْ أَنَا فِي الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ ذَاكِرُهُ
٤ - وَمَنْ قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ حَتَّى اتَّقَاهُمْ يَبْغِضُنِي إِلَّا مَنَاسِكُنْ ضَائِرُهُ
٥ - لَقَدْ مَاتَ قَبْلِي أَوَّلُ الْحُبِّ فَانْقَضَى وَلَوْ مِتُّ أَضْحَى الْحُبُّ قَدْ مَاتَ آخِرُهُ
٦ - وَلَمَّا تَنَاهَى الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَارْدَاً أَقَامَ وَسُدَّتْ بَعْدَ عَنْهُ مَصَادِرُهُ
٧ - وَأَيُّ طَبِيبٍ يُبْرِئُ الْحُبَّ بَعْدَ مَا تَشَرَّبَهُ بَطْنُ الْفَوَادِ وَظَاهِرُهُ

ومن شعر الحسين بن مطير : [من الطويل]

- ٨ - وَكُنْتُ إِذَا اسْتَوْدَعْتُ سِرّاً طَوَيْتُهُ بِحِفْظٍ إِذَا مَاضِيَ السَّرَّ نَاشِرُهُ
٩ - وَإِنِّي لَأُرْعَى بِالْمَغِيبَةِ صَاحِبِي حَيْثُ مَا أَرْعَاهُ حِينَ أَحَاضِرُهُ

١٦٨ - الحسين بن المظفر بن الحسين بن جعفر ابن حمدان أبو عبد الله الهمداني

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
لما عرج بي إلى السماء رأيت في السماء السابعة ثمانين ألفاً من الملائكة على جبل الياقوت
يستغفرون الله عز وجل لأبي بكر وعمر ، ثم عرج بي إلى السماء الخامسة فرأيت سبعين ألفاً
من الملائكة على جبل الياقوت يستغفرون الله لمن يستغفر لأبي بكر وعمر .

١٦٩ - الحسين بن المظفر بن الحسين أبو القاسم الهمداني

حدث بدمشق .

روى عن أبي الفضل عبد الله بن طاهر بن ماهكة بسنده إلى محمد بن إسحاق المطلي صاحب
المغازي قال :

ذكر الزهد عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال ^(١) : [من البسيط]

(١) البيت للإمام علي ، وهو في ديوانه ص ٧٠ من مقطوعة عدد أبياتها أربعة أبيات .

إن المكارم أخلاق مهذبة فالعقل أولها والبرئانيها
فذكر قصيدة عدتها اثنان وسبعون بيتاً .

وأشدد أبو القاسم الحسين بن [٧٢ / ب] المظفر لبعضهم : [من الوافر]

لنعم اليوم يوم السبت حقاً	لصيد إن أردت بلا امتراء
وفي الأحد البناء لأن فيه	تبدي الله في خلق السماء
وفي الإثنين إن سافرت فيه	تمود إذا بنجح أو ترأه
وإن ترد الحجامه في الثلاثا	ففي ساعاته سفك الدماء
وإن شرب امرؤ يوماً دواء	فنعم اليوم يوم الأربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج	ففيه الله يأذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه	ولذات الرجال مع النساء

ذكر أبو القاسم الحسين بن المظفر أنه وجد على نصاب سكين : [من البسيط]

في الجبن عار وفي الإقدام مكرمة فمن يفر فلا ينجو من القدر
وعلى درقة : [من مجزوء الرجز]

والحرب إن لا قيته	فلا يكن منك الفشل
واصبر على أهوالها	لاموت إلا بأجل

١٧٠ - الحسين بن نصر بن المعارك

أبو علي البغدادي

حدث هو وغيره عن فديك بن سلمان بسنده عن صالح بن بشير بن فديك قال :

خرج فديك إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنهم يزعمون أنه من لم يهاجر هلك ، فقال رسول الله ﷺ : يا فديك ! أقم الصلاة ، وأد الزكاة ، واهجر سوء ، واسكن من أرض قومك حيث شئت تكن مهاجراً .

وحدث عن عبد الرحمن بن زياد بسنده عن ابن عمر عن النبي ﷺ
أنه نهى عن الورس والزعفران . قلنا : للمحرم ؟ قال : نعم .
توفي في شعبان سنة إحدى وستين ومئتين ، وكان ثقة ثبتاً .

[٧٣ / أ]
١٧١ - الحسين بن الوليد أبو علي
وقيل : أبو عبد الله القرشي مولاهم النيسابوري ، يلقب بشمين
سمع بالشام .

حدث عن سليمان بن أرقم بسنده عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ قال :
الصبحة تمنع الرزق . يعني نوم الغداة .

وحدث عن شعبة بسنده عن أبي سعيد الخدري قال :
أهدى ملك الروم إلى رسول الله ﷺ هدايا ، وكان فيها أهدى إليه جرة فيها زنجبيل ،
فأطعم كل إنسان قطعة وأطعمني قطعة .

وحدث عن مالك بن أنس بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
من كانت له عند أخيه مظلمة في مال أو عرض فليأتها ، وليستحلها منه قبل أن يؤخذ
به ، وليس ثم دينار ولا درهم ، إن كانت له حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ من سيئات
صاحبه فوضع عليه .

وحدث عن إبراهيم بن سعد بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
لاتسبوا أصحابي فإنه يجيء في آخر الزمان قوم يسبون أصحابي ، فإن مرضوا فلا
تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم ، ولا تناكحوهم ، ولا توارثوهم ، ولا تسلموا عليهم ، ولا
تصلوا عليهم .

روى عنه أحمد بن حنبل ، وقال : هو أوثق من بخراسان في زمانه .
وكان يجزل العطية للناس ، وكان صاحب مال ويقول : من تعشى عندي فقد
أكرمني ، ثم إذا خرج يدفع إليهم الصرة .

وكان سخياً جواداً ، وكان يغزو الترك في كل ثلاث سنين ويحج في كل خمس سنين .

وكان يطعم أصحاب الحديث الفالودج ، ولا يحدث أحداً حتى يأكل من فالودجته ،
وكان ثقة .

توفي سنة اثنتين ومئتين ، وقيل : سنة ثلاث ومئتين .

١٧٢ - الحسين بن هارون بن عيسى بن أبي موسى أبو علي الإيادي ويقال : اسمه الحسن

حدث في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة عن [٧٣ / ب] أبي عثمان سعيد بن عبد العزيز بن مروان
الجلي بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
المؤمن القوي خير وأفضل وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص
على ما ينفعك ولا تعجز ، فإن غلبك أمر فقل : قدر الله وما شاء صنع ، وإياك والوفاء
اللو تفتح من عمل الشيطان .

وحدث عن محمد بن عبد الحميد المكتب بسنده عن ابن عمر :
أن النبي ﷺ كان يقرأ في المغرب : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾^(١) ، و﴿ قل هو الله
أحد ﴾^(٢) .

حدث في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .

١٧٣ - الحسين بن الهيثم بن ماهان أبو الربيع الرازي الكسائي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن خالد يعني ابن عبد السلام بسنده عن عائشة أنها قالت :
كانت إحدانا تفطر شهر رمضان من الحيضة فما تقدر أن تقضيه مع النبي ﷺ حتى
يأتي شعبان .

(١) سورة الكافرون ١٠٩ .

(٢) سورة الإخلاص ١١٢ .

قالت : ما كان رسول الله ﷺ يصوم من شهر أكثر مما يصوم في شعبان ، كان يصومه كله إلا قليلاً ، بل كان يصومه كله .

وحدث عن زكريا بن يحيى كاتب العمري بسنده عن عائشة أنها قالت :
لا تحموا مرضاكم شيئاً ، فإني مرضت فحموني حتى الماء ؛ فعطشت من الليل ؛ فقممت إلى قرية معلقة ، فشربت أكثر مما كنت أشرب ، فأراني الله العافية .
كان أبو الربيع ثقة .

١٧٤ - الحسين بن يحيى بن الحسين ابن جُزلان أبو عبد الله

حدث في ذي القعدة سنة أربعين وثلاث مئة عن أبي القاسم يزيد بن محمد بن عبد الصمد بسنده عن عبد الله بن عمر قال :
رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح التكبير في الصلاة رفع يديه حين يكبر حتى يجعلها دون منكبيه ، ثم إذا كبر للركوع فعل مثل ذلك ، ثم إذا قال : سمع الله لمن حمده ، (٧٤ / أ) فعل مثل ذلك وقال : ربنا ولك الحمد ، ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود .

توفي في المحرم سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة . كان ثقة .

١٧٥ - الحسين^(١)

روى عنه ابنه أبو علي محمد بن الحسين قال : سمعت أبي يقول : سمعت الوليد بن مسلم يقول : سمعت الأوزاعي يقول :
خرجنا إلى بيت المقدس وقتاً من الأوقات ومعنا رجل يهودي على حمارة له ، فرافقنا في الطريق ، فكان حسن العشرة يخدمنا ويقضي حوائجنا حتى أتينا بيت المقدس ، فغاب عنا وقتاً ، ثم رجع إلينا فقال لنا : عزمتم على الرحيل ؟ قلنا : نعم ، فخرجنا وسار معنا حتى جئنا إلى بحيرة طبرية فنزلنا . قال : فجاء إلى ضفدع ونحن نراه فشد في عنقه خيطاً

(١) الحسين : هكنا ورد دون ذكر اسم أبيه أو نسبه .

وجره فإذا قد صار الضفدع خنزيراً صغيراً ، فدخل به إلى طبرية ، فبلغنا أنه باعه حياً واشترى بثمنه زاداً للسفر وقاشاً في كسائه ، ثم جاء إلينا .

قال : فالتفت ، فإذا خلفه النصراني الذي اشترى منه الخنزير ، والضفدع قد رجعت إلى حالها ، قال : فلما بصر به اليهودي ألقى بنفسه في الأرض ، فسقط رأسه ناحية ، والجسد ناحية ، فبعد أن ذهب النصراني جعل يقول لنا : مرّ ، مرّ ؟ فقلنا : نعم قال : فرجع الرأس إلى الجسد .

قال الأوزاعي : فقلت والله لا يتبعنا هذا في طريق ، فأخذ حمارته وذهب عنا .

١٧٦ - الحسين ويقال الحسن بن المصري

من شيوخ الصوفية ، دخل دمشق .

حكى عنه الجنيد قال : سمعت الحسن بن المصري يقول : كنت بدمشق ، وكان خارجها جبل فوقه رجل ، يقال له : عثمان ، مع أصحابه يتعبدون ، وكان في أسفل الجبل رجل آخر ، يقال له : عبد الله ، مع أصحابه ، وكان يوصف عنه أنه إذا سمع شيئاً من الذكر [٧٤ / ب] عدا ، فلم يرد شيئا ، لانهر ولا ساقية ولا واد .

قال حسن : فبينما أنا عنده ذات يوم ، إذ قرأ قارئ ، قال : فتهياً له أصحابه فتيعوه حتى استقبلته نار للأعراب قد أوقدوها ، قال : فوق بعضه على النار ، وبعضه على الأرض فحملوه .

قال أبو القاسم جنيد : إيش يقال في رجل وقعت به حالة هي أقوى من النار ؟!

قال أبو القاسم جنيد : مضيت يوماً إلى حسين بن المصري ، ومعني دراهم أريد أن أدفعها إليه ، وكان يسكن في براثا^(١) ، وليس له جبار إنما هو في صحراء ، وكانت امرأته قد ولدت ، واحتاجت إلى

(١) براثا : بلدة من نهر الملك أو محلة عتيقة بالجانب الغربي ، وجامع براثا ببغداد .

ماحتاج إليه النساء عند الولادة ، وكان قد رآها وشق عليه مايرى من حالها ، وجعل يذكر مانالها من الشدة والأذى وانقطاع الرفق عنها ، ووجدتها في تلك العزلة ، فأخرجت إليه الدرهم ، فقلت له : تشتري لها بعض ماحتاج إليه ، فأبى أن يقبلها مني وقال : لست أخذها ولأقبلها بوجه ولاسبب ، واشتد ذلك عليه فقلت له : لأحسب يسمعك ردها لما أخبرتني به من حال المرأة ، فأبى أن يأخذها مني بته .

فأخذت الدرهم ، وكانت في صرة ، فرميت بها إلى الحجرة التي فيها المرأة ، وقلت : أيتها المرأة خذي هذه الدرهم ، فاصرفيها فيما تحتاجين إليه ، ثم التفت إليه فقلت له : أنت لم تأخذها كما قلت ، وحرام عليك أن تمنعها ، فسكت ، ولم تكن له حيلة فيما فعلت . فانصرفت عنه .

١٧٧ - الحسين البرذعي أحد الصالحين

قال أبو الفرج عبد الوهاب بن علي القرشي :

خرجت من دمشق ، من أربعين سنة إلى القدس ، فصليت فيه ورجعت ، فني رجوعي جئت إلى جب يوسف عليه السلام ، قبل الأولى^(١) من يوم الخميس ، فإذا أنا برجل كهل معه ركوة^(٢) ، فسلمت عليه ، وتوضأت أنا وهو من الجب ، وصلينا الظهر ، فتقدم فصلّى بي [٧٥ / أ] ثم تقدم فصلّى بي العصر ، ثم تقدم فصلّى بي المغرب ، ثم تقدم فصلّى بي عشاء الآخرة وأوتر ، وكان معي شيء من الطعام فقلت : بسم الله ، فأكل منه يسيراً ، فقلت له : من يكون الشيخ ؟ فقال لي : حسين البرذعي ، فقال لي : رأيت ؟! إنساناً تدركه الجمعة ويخرج ولا يصلّيها ؟ فقلت : ياسيدي نسيت فقال : لا بأس عليك ، اخرج .

فخرجنا حتى جئنا إلى جب يوسف ، فقال : صلّ ركعتين ، فصليت ، ثم قال لي : بسم الله ، فخرجنا ، فقال : تقرأ عليّ أو أقرأ عليك ؟ فقلت : لا بل أقرأ أنا عليك ، فقرأت مئة آية ، وغاب القمر ، وإذا نحن في ضوء غير ضوء القمر ، وإذا نحن نمشي كأننا نمشي على

(١) أي الصلاة الأولى .

(٢) الركوة : الدلو الصغير أو إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

وطاء في أرض مستوية ، وهو آخذ بيدي ، فكلمنا جئنا إلى موضع قال لي : صلّ ركعتين ، فعددت أنا صلينا ستين ركعة .

ثم جاء بي إلى حائط فقال : أتدري أين أنت ؟ قلت : لا . قال : أنت في داريا ، أستودعك الله .

فقلت له : ادع لي يوفقي الله لطاعته ، ويلهمني صيام الدهر ، وقيام الليل ، ويميتني على الإسلام والسنة والجماعة ، فدعا لي .

فمن ذلك الوقت ليس علي في الصيام كلفة ولا في قيام الليل ، وقال لي : أستودعك الله ، فقلت : ياسيدي ، ماتجيء معي إلى أهلي ؟ قال : لا ، قلت : فأصحبك ؟ قال : كيف يجوز لك ولك والدان وزوج وأخت ؟ ولم أعلمه بهذا !



١٧٨ - حصن بن عبد الرحمن ويقال : ابن محسن أبو حذيفة التراغمي

من أهل دمشق .

حدث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال :
من قال عليّ مالم أقُل فليتبوأ بيتاً في النار ، ومن تولّ غير مواليه فليتبوأ بيتاً في النار .
وحدث أيضاً بسنده إلى عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
وعلى المقتتلين أن ينحجزوا الأول فالأول ، وإن كانت امرأة .

[٧٥ / ب] قال أبو سليمان حمد بن محمد :

قوله : ينحجزوا ، معناه : يكفوا عن القتل . وتفسيره أن يقتل رجل وله ورثة
رجال ونساء ، فأهم عفا وإن كان امرأة سقط القود ، وصاردية .

وقوله : الأول فالأول : يريد الأقرب فالأقرب ، ويشبه أن يكون معنى المقتتلين
ههنا أن يطلب أولياء القتيل القود فيمتنع القتل ، فتنشأ بينهم الحرب والقتال من أجل
ذلك ، فجعلهم مقتتلين لما ذكرناه .

وقد اختلف في عفو النساء .

فقال أكثر أهل العلم : عفو النساء عن الدم كعفو الرجل .

وقال الأوزاعي وابن شبرمة : ليس للنساء عفو .

وعن الحسن وإبراهيم النخعي :

ليس للزوج ولا للمرأة عفو في الدم .

١٧٩ - حصين بن جعفر الفزاري

من أهل دمشق .

حدث عن عمير بن هاني العنسي قال :

لقيت عبد الله بن عمر فقلت له : من بك^(١) يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : من أُلحد في حرم الله ، قلت : أُرأيت أهل الشام ، ماتقول فيهم ؟ قال : ماأنا لهم بحامد . قلت : فأهل مكة والمدينة ؟ قال : ماأنا لهم بعاذر ، قوم يتغالبون على الدنيا يتهافتون في النار تهافت الذبان في المرق ، قال : وأتيته بمعراض من كلام ، فقال : أمالك رحل ؟ الحق برحلك ، إن رأيت و أُرأيت من الشيطان .

١٨٠ - حصين بن جندب أبو ظبيان الجنبي الكوفي

سمع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وجماعة .

ذكر الواقدي أنه غزا الصائفة مع يزيد بن معاوية في غزوة قسطنطينية سنة خمسين .

روى عن أسامة قال :

بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، فصبحت الحُرقات^(٢) من جهينة ، فأدركت رجلاً فقال : لا إله إلا الله ، قطعنته ، فوقع في نفسي من ذلك ، فذكرته للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ [٧٦ / أ] : قال لا إله إلا الله وقتلته ؟ قال : قلت : يا رسول الله إنما قالها قرصاً من السلاح ، قال : أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها أم لا ؟ فما زال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ .

قال : فقال سعد : وأنا والله لا أقتل مسلماً حتى يقتله ذو البُطين ، يعني أسامة .

قال : فقال رجل : ألم يقل الله عز وجل : ﴿ وَقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون

(١) في اللسان : بك : زحم ، وبك عنقه : دفعها ، ومنه تسمية بكة لمكة ، لدفعها أعناق الجيابة إذا أُلحدوا فيها

بظلم : أو لأزدحام الناس بها . وبك الرجل : افتقر : وإذا خشن بدنه شجاعة .

(٢) الحُرقات من جهينة : هم بنو حنيس بن عمرو بن ثعلبة بن مودوعة بن جهينة (جمهرة الأنساب

الدين كله لله ﴿١﴾ ؟ فقال سعد : قد قاتلناهم حتى لا تكون فتنة ، وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة .

وحدث ظبيان عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
من لا يرحم الناس لا يرحمه الله .

قال خليفة بن خياط في تسمية أهل الكوفة :
أبو ظبيان الجنبي اسمه حُصَيْن بن جندَب بن عمرو بن الحارث بن وحشي بن مالك بن ربيعة بن منبه بن يزيد بن حرب بن علة بن جَلَد^(٢) بن مالك بن أدد بن يشجب ، ويزيد بن حرب هم جنب .

مات سنة تسعين ، وقيل : سنة خمس وثمانين ، وقيل : سنة خمس وتسعين ، وقيل : سنة ست وتسعين .

١٨١ - حصين بن مالك أبي الحرّ بن الخشخاش بن جناب بن الحارث
ابن مُجَفَّر^(٣) ويقال : مُجَفَّر^(٣) ، ويقال : حصين بن الحرّ

ويقال : خشخاش بن الحارث ، ويقال : خشخاش بن مالك بن الحارث
ابن أخيف ، ولقبه مُجَفَّر بن كعب بن العنبر بن عمرو
ابن تميم أبو القلوص التميمي العنبري البصري

لجده ولأبيه مالك وعمه قيس وعبيد وفادة على النبي ﷺ ، وهو جد عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة ، وقدم دمشق .

روى حصين بن أبي الحر عن الخشخاش قال : أتيت النبي ﷺ ومعني ابن لي قال : فقال النبي ﷺ :
لا يجني عليك ولا تجني عليه .

(١) سورة الأنفال ٨ / ٣٩

(٢) في الأصل : خالد .

(٣) مابين الرقنين مستدرک في هامش الأصل .

وروى حصين بن أبي الحر :

أن أباه مالكا وعميه قيساً وعبيداً أتوا رسول الله ﷺ [٧٦ / ب] فشكوا إليه إغارة رجل من بني عمهم على الناس ، فكتب لهم رسول الله ﷺ :

هذا كتاب محمد رسول الله لمالك وقيس وعبيدة بني الحشخاش ، إنكم آمنون مسلمون على دمائكم وأموالكم ، لا تؤخذون بجريرة غيركم ، ولا تجني عليكم إلا أيديكم .

وروى حصين بن أبي الحر عن ممرة بن جندب قال :

كنت عند النبي ﷺ وقد دعا حجماً فهو يحجمه ويشترطه بطرف سكين حديدية ، فجاء رجل مسمى من بني فلان نسيت^(١) اسمه ، فدخل عليه بغير إذن ، فقال : لم تدفع ظهرك إلى هذا يفعل به ما أرى ؟ فقال النبي ﷺ : هذا الحجم . قال : قلت : وما الحجم ؟ قال : هو خير ما تداوى به الناس .

قال عمرو بن عامر الكلبي :

كان حصين بن أبي الحر عاملاً لعمر بن الخطاب على ميسان ، وبقي حتى أدرك الحجاج ، فأقن به فهم بقتله ، ثم قال : لا تطهروه بالقتل ، ولكن اطرحوه في السجن حتى يموت ، فحبسه حتى مات .

قال الحصين بن أبي الحر :

دخلنا على عمران بن حصين فوافقته يتغدى ، فقال : هلم ، قلت : إني صائم ، فقال عمران : لا تصومن يوماً تجعله عليك حتماً إلا شهر رمضان .

(١) « نسيت » : غير واضحة في المتن : واستدركت في هامش الأصل ، وفوفها كلمة « بيانه » ، وبجانبها كلمة

١٨٢ - حصين بن نمير بن نابل^(١) بن لبيد بن جعشنة بن الحارث بن سلمة
ابن شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة ، وهو ثور بن عفير
ابن عدي بن الحارث أبو عبد الرحمن الكندي ثم السكوني

من أهل حص .

كان بدمشق حين عزم معاوية على الخروج إلى صفين وخرج معه ، وولي الصائفة
ليزيد بن معاوية ، وكان أميراً على جند حص ، وكان في الجيش الذي وجهه يزيد إلى أهل
المدينة من دمشق لقتال أهل الحرة ، واستخلفه مسلم بن عقبة المعروف بمُشْرِف^(٢) على
الجيش ، وقاتل ابن الزبير ، وكان بالجابية حين عقدت مروان بن الحكم الخلافة .

[٧٧ / أ] حدث يزيد بن الحصين بن نمير السكوني عن أبيه قال :

جاء بلال يخطب على أخيه ، وكان عمر استعمل بلالاً على الأردن فقال : أنا بلال
وهذا أخي ، كنا عبيدين فأعتقنا الله ، وكنا ضالين فهدانا الله ، وكنا عائلين فأغنانا الله ،
فإن تنكحونا فالحمد لله ، وإن تردونا فلا إله إلا الله ، قال : فأنكحوه ، وكانت المرأة عربية
من كندة .

لما مرت السكون مع أول كندة مع حصين بن نمير السكوني ومعاوية بن حُديج في
أربع مئة فاعترضهم عمر ، فإذا فيهم فتية ذُلُم^(٣) سباط^(٤) مع معاوية بن حُديج ، فأعرض
عنهم ، ثم أعرض ثم أعرض ، فقيل له : مالك وهؤلاء ؟ فقال : إني عنهم لمتردد ، وما مربي
قوم من العرب أكره إليّ منهم ، ثم أمضاهم فكان بعدُ يكثر أن يتذكروهم بالكراهية ..
وتعجب الناس من رأي عمر حين تعقبوه ، بعد ما كان من أمر الفتنة الذي كان ،

(١) كذا الأصل ، وفي ابن عساكر نسخة الظاهرية (نابل) .

(٢) مُشْرِف : لقب مسلم بن عقبة المري صاحب وقعة الحرة لأنه أسرف فيها .

(٣) الذُلُم : السود .

(٤) السباط : جمع سَبَط ، وسَبَطَ الجسم : حَسَنَ القَد .

وإذا هم رؤوس تلك الفتنة ، فكان منهم من غزا عثان ، وكان منهم رجل يقال له :
سودان بن حمران قتل عثان بن عفان ، وإذا منهم رجل حليف يقال له : جلد^(١) بن ملجم
قتل علي بن أبي طالب ، وإذا منهم معاوية بن حديج ، فنهض في قوم منهم يتتبع قتلة
عثان يقتلهم ، وإذا منهم قوم يهؤن قتل عثان ، وكان فيهم حصين ، وهو الذي حاصر ابن
الزبير بمكة ، ورمى الكعبة بالمنجنيق ، فسترت بالحشب فاحترقت .

حدث جماعة ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قال :

أمر يزيد مسلم بن عقبة وقال : إن حدث بك حدث فحسين بن غير على الناس ،
فورد مسلم بن عقبة المدينة ، فنعوه أن يدخلها ، فأوقع بهم وأنها ثلاثاً ، ثم خرج يريد ابن
الزبير ، فلما كان بالمثل نزل به الموت ، فدعا حصين بن غير فقال له : يا بردعة الحمار ،
لولا عهد أمير المؤمنين إليّ فيك ما عهدت إليك ، [٧٧ / ب] اسمع عهدي : لا تمكن قريشاً
من أذنك ولا تزدهم على ثلاث : الوقاف^(٢) ثم الثّفاف^(٣) ثم الانصراف . وأعلم الناس أن
الحصين واليهيم ومات مكانه ، فدفن على ظهر المثل لسبع بقين من المحرم سنة أربع وستين .

ومضى حصين بن غير في أصحابه حتى قدم مكة ، فنزل بالحجون^(٤) إلى بئر ميمون ،
وعسكر هناك ، فكان يحاصر ابن الزبير ، فكان الحصر أربعة وستين يوماً يتقاتلون فيها أشد
القتال ، ونصب الحصين المنجنيق على ابن الزبير وأصحابه ، ورمى الكعبة ، وقتل من
الفريقين بشر كثير ، وأصاب المسورَ فلقة من حجر المنجنيق ، فمات ليلة جاء نعي يزيد بن
معاوية ، وذلك لهلal ربيع الآخر سنة أربع وستين .

فكلم حصين بن غير^(٥) ومن معه من أهل الشام عبد الله بن الزبير : إن يدعمهم يطوفوا
بالبيت وينصرفوا عنه ، فشاور في ذلك أصحابه ، ثم أذن لهم ، فطافوا .

(١) جلد : فوقها « ضبة » ويقابلها في الهامش حرف « ط » . والمعروف أن عبد الرحمن بن ملجم قاتل عليّ .

(٢) الوقاف : والمواقفة أن تقف معه أو يقف معك في حرب أو خصومة .

(٣) الثّفاف : الحِصام والجلاد .

(٤) الحجون : جبل بمكة . (معجم البلدان ٢ / ٢٢٥)

(٥) (غير) : في هامش الأصل تصحيحاً لكلمة (منذر) المشطوبة في المتن .

وكلم ابن الزبير الحصين بن غير ، وقال له : قد مات يزيد ، وأنا أحق الناس بهذا الأمر ، لأن عثمان عهد إليّ في ذلك عهداً صلى به خلفي طلحة والزبير وعرفته أم المؤمنين فبايعني ، وادخل فيما يدخل فيه الناس معي يكن لك ما لم وعليك ما عليهم .

فقال له الحصين بن غير : إني والله يا أبا بكر لا أتقرب إليك بغير ما في نفسي ، أقدم للشام فإن وجدتهم مجتمعين لك أطعته وقاتلت من عصاك ، وإن وجدتهم مجتمعين على غيرك أطعته وقاتلتك ، ولكن سرأنت معي إلى الشام أملكك رقاب العرب .

فقال له ابن الزبير : أو أبعث رسولاً ؟ قال : تبأ لك سائر اليوم ، إن رسولك لا يكون مثلك .

وافترقا ، وأمن الناس ، ووضعت الحرب أوزارها ، وأقام أهل الشام أياماً يتتاعون حوائجهم ويتجهزون ، ثم انصرفوا راجعين إلى الشام ، فدعا ابن الزبير من يومئذ إلى نفسه .

وفي سنة ست وستين [٧٨ / أ] عام الحازر^(١) ، قتل عبيد الله بن زياد وحصين بن غير وجريير بن شراحيل الكندي في آخرين ، وقيل : في سنة سبع وستين ، قتلهم إبراهيم بن الأشتر وبعث برؤوسهم إلى المختار ، فبعث بها إلى ابن الزبير ، فنصبت بالمدينة ومكة .

وقيل : إن المختار لما بعث برأس ابن زياد وحصين بن غير مع رؤوس أناس من أشرف أهل الشام قال ابن الزبير : انصبوا رأس كل رجل منهم عند قذافته التي كان يرمينا منها .

قال محمد بن إسماعيل :

ثم أحرق مصعب بن الزبير المختار ، وأحرق إبراهيم بن الأشتر عبيد الله بن زياد وحصين بن غير ، فقال عبد الملك بن مروان - وأتي بجسد ابن الأشتر - لمولى حصين بن غير : حرّقه كما حرّق مولاك .

(١) يوم الحازر : وهو يوم لأهل العراق وإبراهيم بن الأشتر على عبيد الله بن زياد وأهل الشام ، وفيه قتل ابن

زياد .

١٨٣ - حصين بن الوليد مولى بني يزيد بن معاوية

حدث عن الأثر بن الوليد الحمصي قال :

سمعت أم الدرداء ببيت المقدس وهي تحدث عن سير الحجاج بالعراق ، فقالت : والله لقد كنت أسمع وأنا أهدي إلى أبي الدرداء : ليكفرن أقوام من هذه الأمة بعد إيمانهم .
كان حصين ثقة .

١٨٤ - حُضَيْنُ بن المنذر بن الحارث بن وَعْلة بن المُجالد بن اليثربي

ابن الرِّيَّان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذُهَل بن ثعلبة

ابن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل

أبوساسان وهو لقب وكنيته أبو محمد الرقاشي البصري

روى عن عثمان وعلي وغيرهما .

قال حُضَيْنُ بن المنذر :

صلى الوليد بن عقبة أربعاً وهو سكران ، ثم انقتل فقال : أزيدكم ؟ فرفع ذلك إلى عثمان ، فقال له علي بن أبي طالب : اضربه الحد . فأمر بضربه ، فقال علي للحسن : قم فاضربه . قال : فما أنت وذاك ؟ قال : إنك ضعفت ووهنت وعجرت ، ثم قال : قم يا عبد الله بن جعفر ، فقام عبد الله بن جعفر فجعل يضربه [٧٨ / ب] وعلي يعد حتى إذا بلغ أربعين قال : كف أو اكفف .

ثم قال : ضرب رسول الله ﷺ أربعين ، وضرب أبو بكر أربعين ، وضرب عمر صدراً من خلافته أربعين ، وثمانين ، وكل سنة .

قال يونس :

وقد الحُضَيْنُ بن المنذر إلى بعض الخلفاء ، فكان الآذَن أبطأ في الإذن ، فسبقه القوم

تاريخ دمشق ج ٧ (١٣)

- ١٩٣ -

لتباطئه ، فقال له الخليفة : مالك يا أبا ساسان تدخل عليّ في آخر الناس ؟ فقال : ^(١) [من الطويل]

وكلُّ خفيفِ الشَّانِ يَسْتَعِي مُشْتَرّاً إذا قَتَحَ البَوَابُ بِأَبِكَ إَصْبَعاً
ونحنُ الجُلوسُ الماكِثونَ رَزَانَةً وحلماً إلى أنْ يُفْتَحَ البابُ أَجْمَعاً

وقيل : إن الوفادة كانت على معاوية ، وإنه كان يؤذن له في أول الوفد فيدخل في آخرهم ، فقال له معاوية : مالك يا أبا ساسان ؟ إنا نحسن إذنك ، فأنشده البيتين .
قال يعقوب :

وحضين بن المنذر هو الذي يؤثر عنه أن ختنه على ابنته أو أخته كان إذا دخل عليه تنحى له حضين عن مجلسه ثم قال : مرحباً بمن كفانا المؤونة وستر العورة .

وكان الحضين بخراسان أيام قتيبة بن مسلم ، فدخل عليه ، وهو عنده ، مسعود بن حراش ^(٢) العبسي ، والحضين شيخ كبير معتم بعمامة ، فقال مسعود لقتيبة : من هذه العجوز المعتبة عند الأمير ؟ فقال قتيبة : بخ ، هذا حضين بن المنذر ، فقال حضين : من هذا أيها الأمير ؟ قال : مسعود بن حراش العبسي ، فقال حضين : إنا والله ممن لم يَمَجِّدْ قومه في الجاهلية عبد حبشي ، يعني عنترة ، ولا في الإسلام امرأة يعني ، قال : فسكت عنه مسعود بن حراش .

وشهد الحضين صفين مع علي عليه السلام .

وبقي إلى أيام معاوية ، فوفد عليه ، وكان لا يعطي البواب ولا الحاجب شيئاً ؛ فكان لا يأذن له الحاجب إلا آخر الناس ، فدخل يوماً فقام حيال معاوية ، وأنشد البيتين :

وكل خفيف الشَّانِ

[٢٩ / أ] قال : فأوماً إليه معاوية أن أعطهم شيئاً فإنك لا تعطي أحداً شيئاً .

(١) البيتان في البيان والتبيين ١٩٠/٢ والعقد الفريد ٦٨/١ مع بعض الاختلاف في الرواية .

(٢) في اللباب في تهذيب الأنساب ٣١٥/٢ : خراش والتصحيح من المحيط والتاج وفي الأخير مادة (حرش)

قوله : قال الجوهرى : ولا تغل خراش .

حدث الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال :

حُضَيْنُ بْنُ الْمُنْدَرِ أَبُو سَاسَانَ الرَّقَاشِي هُوَ حُضَيْنٌ بِحَاءٍ مَهْمَلَةٌ مُضْمُومَةٌ وَضَادٌ مَعْجَمَةٌ وَنُونٌ ، مِنْ سَادَاتٍ رِبْعِيَّةٍ ، وَكَانَ صَاحِبَ رَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ صَفِينٍ ، وَفِيهِ يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ^(١) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

لِمَنْ رَايَةَ سَوْدَاءُ يَخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ : قَدَّمَهَا ، حُضَيْنٌ تَقَدَّمَا

وَتَمَّةُ الْأُبْيَاتِ فِي رَايَةِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مَرْوَانَ أَنْ عَلِيًّا قَالَهَا :

فِيُورِدُهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يَقِيلَهَا حِيَاضُ الْمَنَايَا تَقْطُرُ الْمَوْتَ وَالِدَمَا
جَزَى اللَّهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ لَدَى الْمَوْتِ قَدَمًا مَا أَعَزُّ وَأَكْرَمَا
وَأَطْيَبُ أَخْبَارًا وَأَكْرَمُ شَيْءٍ إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ الرِّجَالِ تَقْمَعُهَا
رِبْعِيَّةٌ أَعْنَى إِنْهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ وَبِأْسٍ إِذَا لَاقَوْا خَيْسًا عَرَمَرَمَا

قال الحسن : ثم ولاء ^(٢) *إِصْطَخَرُ* ^(٣) ، وكان *يَبْخُلُ* ، وفيه يقول زياد الأعجم ^(٤) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

يَسُدُّ حُضَيْنٌ بَابَةَ خَشِيَّةَ الْقَرْيِ بِإِصْطَخَرٍ وَالشَّاةُ السَّيْنُ بِدَرَاهِمٍ

وفيه يقول الضحاك بن هنام : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَأَنْتَ أَمْرٌ مَنَا خُلِقْتَ لَغَيْرِنَا حَيَاتِكَ لَا نَفْعَ ، وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ ^(٥)

(١) الأبيات لعلي بن أبي طالب ، وهي في ديوانه ص ٦٥ مطبعة بولاق عام ١٢٥١ هـ ، مع اختلاف في الرواية وترتيب الأبيات ، وروى الأخطب أنها لحُضَيْنِ بْنِ الْمُنْدَرِ صَاحِبِ الرَّايَةِ بِصَفِينٍ . وبعضها أيضاً في زهر الآداب ٤٥/١ والعقد الفريد ٣٩/٤ و ٣٢٩ و ٢٨٢/٥ والبيت الأول في العقد ٣٦٢/٣ ، والكامل ١٤/٣ والحزانة ٩٠/٣ والأعلام ٣٦٣/٢ .
(٢) *إِصْطَخَرُ* : مدينة في بلاد فارس .

(٣) البيت في الحزانة ٩٠/٣ .

(٤) ثمة خلاف في نسبة البيت ، فيسبويه في ٣٥٨/١ نسب إلى رجل من سلول ، ونسبه ياقوت إلى جنف بن مالك ، وهو في زهر الآداب ٦٥٢ مسوب إلى الضحاك بن هنام الرقاشي ، ونسب في حساسة البحري إلى أبي زيد الطائي . وقد أورد صاحب الحزانة ٩٠/٢ جملة الاختلافات في نسبة البيت . وهو في المقتضب ٣٦٠/٤ والمفصل ٣٣٦/١ =

قال الحافظ :

ولا أعرف من سمي حضيئاً بالضاد والنون غيره ، وغير من ينسب إليه من ولده .
وكان شاعراً فارساً صدوقاً ، كان على راية علي عليه السلام يوم صفين ، وكان صاحب شرطته ، وسماه يعقوب بن سفيان في أمراء يوم الجمل من أصحاب علي .

قال محمد بن داود المازني :

قيل لحضين بن المنذر : بأي شيء سدت قومك ؟ قال : بحسب لا يطعن فيه ، ورأي لا يستغنى عنه ، ومن تمام السؤدد أن يكون الرجل ثقيل السمع عظيم الرأس .

قال الشعبي :

قال [٧٩ / ب] قتيبة بن مسلم لو كيع بن أبي سود : ما السرور ؟ قال : لواء منشور ، وجلوس على السرير ، والسلام عليك أيها الأمير . فقال للحضين بن المنذر : ما السرور ؟ قال : دارقوراء^(١) ، وامرأة حسناء ، وفرس مربوط بالفناء . وقال لرجل من بني قشير : ما السرور ؟ قال : الأمن والعافية ، قال : صدقت .

قال سليمان بن أبي شيخ :

لما فتح قتيبة بن مسلم سمرقند أمر بفرشه ففرشت ، فأجلس الناس على مراتبهم ، وأمر بقدر الصفر فنصبت ، فلم ير الناس مثلها في الكبر ، إنما يرقى إليها بالسلام ، والناس منها متعجبون .

وأذن للعامة ، فاستأذنه أخوه عبد الله بن مسلم في أن يكلم الحضين بن المنذر الرقاشي على جهة التعبث به ، وكان عبد الله بن مسلم يحقق ، فنهاء قتيبة عن كلام الحضين وقال : هو باقعة^(٢) العرب ، وداهية الناس ومن لا تطيقه ، فخالقه ، وأبى إلا كلامه .

= وابن بيش ١١٢/٢ ، وحاشية الصبان على الأثموني ١٨٢/٢ والجمع ١٤٨/١ والدرر ١٢٧/١ ، وشرح أبيات سيويه لابن السرياني تحقيق الدكتور سلطاني ٥٢١/١ ، كما ورد في تبصرة البشدي وتذكرة المنتهي للصيري ، تحقيق أحمد مصطفى علي الدين ص ٣٩٤ .

(١) القوراء : الواسعة .

(٢) الباقعة : الرجل الداهية والذي العارف لا يفوته شيء ولا يذم .

فقال للحضين : يا أبا ساسان : أمن الباب دخلت ؟ فقال له : مالعمك بصر يتسور الجدران . وفي رواية : وكان ذلك يتسلق على جيرانه ، قال : أفرأيت القدور ؟ قال : هي أعظم من أن لا ترى . قال : أفتقدّر أن رقاش رأيت مثلها ؟ قال : ولا رأيت مثلها عيلان ، ولو رأيت مثلها لسمي شعبان ، ولم يسم عيلان ، قال : أفتعرف الذي يقول : ^(١) [سن الطويل]

عَزَلْنَا وَأَمَرْنَا وَبَكَّرُ بَنُ وَائِلٍ تَجَرُّ خَصَاهَا تَبْتَغِي مَنْ تُحَالِفُ

قال : نعم وأعرف الذي يقول : ^(٢) [من الوافر]

فَخَيْبَةُ مَنْ يَخِيبُ عَلَى غَيٍّ وَبَاهِلَةٌ وَيَغْضَرُ وَالرَّبَابِ
والذي يقول : ^(٣) [من الكامل]

إِنْ كُنْتَ تَهْوَى أَنْ تَنَالَ رَغِيْبَةً فِي دَارِ بَاهِلَةٍ بَنِ يَغْضَرُ فَارْحَلِ
قَوْمَ قَتِيْبَةٍ أُمُهُمْ وَأَبُوهُمْ لَوْلَا قَتِيْبَةٌ أَصْبَحُوا فِي مَجْهَلِ

[٨٠ / أ] قال عبد الله بن مسلم : فهو الذي يقول : ^(٤) [من الطويل]

يَسُدُّ حَضِينَ بَابَهُ خَشِيْبَةُ الْقَرَى بِإِصْطَخَرُ وَالْكَبْشُ السَّمِينُ بِدَرَمِ

ثم قال عبد الله : يا أبا ساسان ، دعنا من هذا ، هل تقرأ من القرآن شيئاً ؟ قال : إني لأقرأ منه الكثير الطيب : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾ ^(٥) . فاعتاظ عبد الله وقال : لقد بلغني أن امرأتك زفت إليك وهي حامل ،

(١) البيت لحارثة بن بدر الغدافي ، وهو في العقد ٣٨٧/٤ والكامل ١٢/٣ وأما في المرتضى ٢٨٨/١ .

(٢) ورد البيت في خبر بعنوان : (في مجلس قتيبة بن مسلم الباهلي) في الكامل ١٢/٣ وفي أمالي المرتضى

٢٨٨/١ ، والعقد الفريد ٣٨٧/٤ بلا نسبة . وقد وردت خيبة بالرفع في أمالي المرتضى ، وهي بالنصب في الكامل والعقد .

وباهلة أخت غنى بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . وبنو الرباب : من تحالفوا على بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وغسوا يديهم عند التحالف : فموا الرباب ، واشتهرت تيم الرباب بهذا دون غيرهم .

(٣) ورد البيت الثاني في العقد ٣٨٧/٤ والكامل ١٤/٣ وأما في المرتضى ٢٨٨/١ .

(٤) ورد البيت في ص ١٩٥ . وفيه : (والشاة السمين) موضع (والكبش السمين) .

(٥) سورة الدهر ٧٦ / ١ .

فقال الحَضِين : يكون ماذا ؟ تلد غلاماً ، فيقال : فلان ابن الحَضِين كما قيل : عبد الله بن مسلم .

فقال قتيبة : اكفف لعنك الله ، فأنت عرضت نفسك لهذا .

وفي رواية أخرى :

فأقبل حَضِين على قتيبة فقال : [من الطويل]

قتيبة ، إنْ تكفُّفْ أخاك تكفُّفْ	وفي الوصل مني مطمَع ، يا بنَ مُسلم
وإلا فإني والذي نَسَكْتُ له	رجالُ قريشٍ والحَطيْمِ وزمزم
لكن ليحْ عبدُ الله في بعض ما أرى	لأرْتَقِيْنُ في شَتِيكُم رَأْسَ سَلَم
أَمْزَحْ بشيخٍ بعد تسعين حِجَّةً	طَوَوْتِني كَأني من بَقِيَّة جَزْهم
فما رَدَّ مزحَ قطْ خيراً علمتُه	وللمزحِ أَهلٌ لستُ منهم فأحْجم

أدرك أبو ساسان خلافة سليمان بن عبد الملك ، وسليمان يبيع سنة ست وتسعين وقيل : إنه مات في خلافة سليمان .

١٨٥ - حطان بن عوف

شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية .

وحدث :

أنه رأى يوماً بلالاً يؤذن بالشام .

حدث سعيد بن عبد العزيز وغيره قالوا :

لما قبض الله تعالى رسول الله ﷺ ، وجهز أبو بكر الجيوش إلى الشام ترك بلال الأذان ، وأجمع المسير معهم ، أراد أبو بكر منعه فقال : إن كنت أعتقتي لنفسك أقت عندك ، وإن كنت أعتقتي لله فدعني [٨٠ / ب] والجهاد في سبيل الله ، فخلّى سبيله ، وخرج فبين خرج ، فلم يزل مجاهداً حتى فتح الله عليهم الشام .

وقدم عمر بن الخطاب الجابية فسأل المسلمون عمر مسألة بلال بالأذان لهم ليسمعوا تأذينه ، ففعل عمر ، وأذن بلال يوماً واحداً أو لصلاة واحدة ، فما رأى أكثر باكياً من بكاء

المسلمين يومئذ بالجابية ، أذكركم رسول الله ﷺ ما كانوا يسمعون من تأذينه له ، وعرفوا من صوته ، فلم يزل المسلمون بالشام يقولون : إن تأذينهم هذا الذي هم عليه من تأذين بلال يومئذ .

١٨٦ - حظي بن أحمد بن محمد بن القاسم أبو هانئ السلمي الصوري

روى عن أبي الحسن أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
وجبت محبة الله على من غضب فحلّم .

١٨٧ - حفاظ بن الحسن بن الحسين أبو الوفاء الغساني الفرزار المعروف بابن نصف الطريق

لحفاظ ابن اسمه علي وكنيته أبو الحسن أحد المعدلين ، كان بدمشق .
ذكر أن سبب تلقيب جدهم الأعلى بنصف الطريق : أنه خرج مع جبلة بن الأيهم طالباً قسطنطينية للارتداد ، ثم تفكر وندم وعاد من نصف الطريق .
وكان حفاظ شيخاً مستوراً ، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة .

١٨٨ - حفاظ بن سلامة الناسخ

قال حفاظ : أنشدني أبو سعد عالي بن عثمان بن جني قال : أنشدني الرضي لنفسه : [من الكامل]
لا تحسب به يحون عهدكم ويطيع فيك اللوم والقذال
لو كنت أنت ، وأنت مهجته ، واشي هوائك إليه ما قبلا

١٨٩ - حفص بن سعيد بن جابر

حدث عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ قال :
من أحدث هجاء في الإسلام فاضربوا عنقه .
ثم يقول : هجاء للإسلام .

١٩٠ - حفص بن سعيد

روي عن حفص بن سعيد أنه قال :
وجد في قرية من قرى الفوطة قبر ، فأخرج منه رجل ، رأسه وجسده مسمر
بالمسامير ، لا يدرى أئيش قصته .
قال الراوي : فأخذت منه مسماراً ، فجعلته وتداً لدابته .

١٩١ - حفص بن سليمان أبو سلمة
الكوفي المعروف بالخلال

كان من دعاة بني العباس ، كان يقال لأبي سلمة وزير آل محمد ، ولأبي مسلم
الخراساني^(١) أمين آل محمد . أشخص أبو العباس السفاح أبا سلمة ، ثم دس عليه أبو مسلم من
قتله غيلة .

ذكر حديثاً مطولاً مختصره :

أن أبا العباس شخص ومعه جماعة من أهل بيته حتى قدموا الكوفة ، فأنزلهم أبو سلمة
دار الوليد بن سعيد مولى بني هاشم في بني أود ، وكنم أمرهم نحواً من أربعين ليلة من جميع
القواد والشيعه ، وأراد فيما ذكر تحويل الأمر إلى آل أبي طالب ، لما بلغه الخبر عن موت
إبراهيم بن محمد .

(١) « الخراساني » مستدركة في هامش الأصل .

وقال أبو الجهم لأبي سلمة : ما فعل الإمام ؟ قال : لم يقدم . فألح عليه يسأله ، قال : قد أكثرت السؤال ، وليس هذا زمان خروجه ، حتى لقي ابن حميد خادماً لأبي العباس ، يقال له : سابق الخوارزمي . فسأله عن أصحابه فأخبره أنهم بالكوفة وأن أبا سلمة أمرهم أن يختفوا . فجاء به إلى أبي جهم ، فأخبره خبرهم ، فسرَّح أبو الجهم أبا حميد مع سابق حتى عرف منزلهم بالكوفة ، ثم رجع .

وجاء رجل فأخبر أبا الجهم بنزول الإمام بني أود ، وأنه أرسل ، [٨١ / ب] حين قدموا إلى أبي سلمة يسأله مئة دينار فلم يفعل ، فثنى أبو الجهم وأبو حميد وإبراهيم إلى موسى بن كعب بمئتي دينار ، ومضى أبو الجهم إلى أبي سلمة فسأله عن الإمام فقال : ليس هذا وقت خروجه ، واسط لم تفتح بعد .

فرجع أبو الجهم إلى موسى بن كعب فأخبره ، فأجمعوا على أن يلحقوا الإمام ، فضى موسى بن كعب وأبو الجهم وعبد الحميد بن ربيعي وجاعة ساهم إلى الإمام ، فبلغ أبا سلمة أنهم ركبوا إلى الكوفة في حاجة لهم ، وأتى القوم أبا العباس فدخلوا عليه ، فقالوا : أيكم عبد الله بن محمد بن الحارثية ؟ فقالوا : هذا ، فسلموا عليه بالخلافة ، فرجع موسى بن كعب وأبو الجهم وتخلَّف الآخرون عند الإمام .

فأرسل أبو سلمة إلى أبي الجهم : أين كنت ؟ قال : ركبت إلى إمامي ، فركب أبو سلمة إليهم ، فأرسل أبو الجهم إلى أبي حميد : أن أبا سلمة قد أتاكم فلا يدخلن على الإمام إلا وحده ، فلما انتهى إليهم أبو سلمة ، منعه أن يدخل معه أحد ، فدخل وحده ، فسلم بالخلافة على أبي العباس ، وخرج أبو العباس على يرذون أبلق يوم الجمعة فصلى بالناس .

ف قيل : إن أبا سلمة لما سلم على أبي العباس بالخلافة قال له أبو حميد : على رغم أنفك يا ماصٍ بظراًمه ، فقال له أبو العباس : مه .

قال أبو جعفر :

لما ظهر أبو العباس أمير المؤمنين ، سمرنا ذات ليلة ، فذكرنا ما صنع أبو سلمة ، فقال رجل منا : ما يدريكم ، لعل ما صنع أبو سلمة كان عن رأي أبي مسلم ؟ فلم ينطق منا أحد . فقال أبو العباس : لئن كان هذا عن رأي أبي مسلم ، إنا بعرض بلاء ، إلا أن يدفعه الله عنا ، وتفرقنا .

قال : فأرسل إليّ أبو العباس فقال : ما ترى ؟ فقلت : الرأي رأيك ، فقال : ليس منا أحد أخص بأبي مسلم منك ، فأخرج إليه حتى تعلم ما رأيه ، فليس يخفى عليك لو قد لقيته ، فإن كان عن رأيه احتلنا لأنفسنا ، وإن لم يكن عن رأيه طابت أنفسنا ، فخرجت على وجل .

[٨٢ / أ] فلما قدمت الري ، أثناني عامل الري ، فأخبرني بكتاب أبي مسلم : أنه بلغني أن عبد الله بن محمد قد توجه إليك ، فإذا قدم فأشخصه ساعة يقدم عليك . قال : وأمرني بالرحيل ، فازددت وجلاً ، وخرجت من الري ، وأنا حذر خائف ، فسرت ، فلما كنت بنيسابور أثناني عاملها بكتاب أبي مسلم : إذا قدم عليك عبد الله بن محمد فأشخصه ولا تدعه يقيم ، فإن أرضك أرض خوارج ولا آمن عليه . فطابت نفسي وقلت : أراه يعني بأمرني ، فسرت .

فلما كنت من مرو على فرسخين تلقاني أبو مسلم في الناس ، فلما دنا مني مشى إليّ حتى قبل يدي ، فقلت له : اركب ، فركب ، فدخلت مرو ، فنزلت داراً ، فكثت ثلاثة أيام ، لا يسألني عن شيء ، ثم قال لي في اليوم الرابع : ما أقدمك ؟ فأخبرته . فقال : فعلها أبو سلمة ، أكفيكوه ، فدعا مرار بن أنس الضبي ، فقال : انطلق إلى الكوفة فاقتل أبا سلمة حيث لقيته ، وانه في ذلك إلى رأي الإمام . فقدم مرار الكوفة فقتله .

وفي حديث آخر :

أن أبا العباس ^(١) كان قد تنكر لأبي سلمة قبل ارتحاله عن عسكره بالنخيلة ، ثم تحول عنه إلى المدينة الهاشمية ، فنزل قصر الإمارة بها ، وهو متنكر له ، قد عرف ذلك منه .

ثم كتب ^(٢) إلى أبي مسلم يعلمه رأي أبي سلمة ، وما كان همّ به من الفش ، وما يتخوف منه .

فكتب أبو مسلم : إن أمير المؤمنين إن كان اطلع على ذلك منه فليقتله . فقال داود بن علي لأبي العباس : لا تفعل يا أمير المؤمنين فيحتج عليك بها أبو مسلم وأهل خراسان الذين معك ، وحاله فيهم حاله ، ولكن اكتب إلى أبي مسلم فليبعث إليه من يقتله .

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل ، وبعده كلمة « صح » .

فكتب إلى أبي مسلم بذلك ، فبعث إليه أبو مسلم مرار بن أنس الضبي ، فقدم على أبي العباس في المدينة الهاشمية ، وأعلمه سبب قدومه ، فأمر أبو العباس منادياً ينادي : إن أمير المؤمنين قد رضي عن أبي سلمة ، ودعاه وكساه ، ثم دخل عليه بعد ذلك ليلة ، فلم يزل عنده حتى ذهب عامة الليل ، ثم خرج منصرفاً إلى منزله وحده ، فعرض له مرار بن أنس ومن معه من أعوانه ، فقتلوه ، وأغلقت أبواب المدينة ، وقالوا : قتل الخوارج أبا سلمة ، وأخرج من الغد فصلي عليه ، فقال سليمان بن المهاجر البجلي^(١) : [من الكامل]

[٨٢ / ب] إِنَّ الْوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَأَكَ كَانَ وَزِيرًا

وقيل : إن أبا سلمة قتل بجهاًم أعين^(٢) غيلة سنة اثنتين وثلاثين ومئة . وقيل : قتله مرار سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

١٩٢ - حفص بن أبي العاص بن بشر ابن دهمان

ويقال : بشر بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيظ بن جشم بن قسيّ وهو ثقيف الثقفي البصري .

روى عن عمر بن الخطاب . وقيل : إن له صحة .

قال حميد بن هلال :

كان حفص بن أبي العاص يحضر طعام عمر ، فكان لا يأكل ، فقال له عمر : ما يمنعك من طعامنا ؟ قال : إن طعامك خشب غليظ ، وإني أرجع إلى طعام لين قد صنع لي فأصيب منه ، قال : أتراني أعجز أن آمر بشاة فيلقى عنها شعرها ، وأمر بدقيق فينخل في خرقة ، ثم أمر به فيخبز خبزاً رقاقاً ، وأمر بصاع من زبيب فيقذف في سَعْن^(٣) ثم يصب عليه من الماء ، فيصبح كأنه دم غزال . فقال : إني لأراك عالماً بطيب العيش . فقال : أجل ، والذي نفسي بيده ، لولا أن تنتقص حسناتي لشاركتكم في لين عيشكم .

(١) البيت في حواشي أمالي المرتضى ١٦٣/١ .

(٢) حمام أعين : قيل : إنه من أحياء الكوفة ، وقيل : إنه قرب الكوفة .

(٣) السَعْن : قرية تقطع من نصفها وينبذ فيها ، وقد يستقى بها .

١٩٣ - حفص بن عبيد الله بن أنس ابن مالك بن النضر الأنصاري

روى عن جده أنس ، أنه حدثه :

أن رسول الله ﷺ ، كان يجمع بين الصلاتين في السفر ، يعني المغرب والعشاء .

وفي حديث آخر :

فسألت حفصاً متى جمع بينهما ؟ قال : حيث يغيب الشفق عند مغيبه . قال حفص :
كان أنس يفعل ذلك .

وروى عنه أيضاً أنه قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ ، فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة فقال : يا رسول الله ، إنا
نريد أن ننحر جزوراً لنا ونحب أن تحضرها قال : نعم . فانطلق ، فانطلقنا معه ، فوجدنا
الجزور لم ينحر ، فنحرت ، ثم قطعت ثم طبخ منها ، ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس .

[٨٢ / أ] وحدث حفص أيضاً قال :

قدم أنس بن مالك على عبد الملك وأنا معه ، قال : فأقام بالشام شهرين يصلي صلاة
المسافر .

وفي رواية :

أن أنس بن مالك أقام بالشام شهرين مع عبد الملك ، فكان يصلي ركعتين .

١٩٤ - حفص بن عمر بن سعيد بن أبي عزيز جندب بن النعمان الأزدي

من أهل النيبطن ، وسكن بزملاكا .

حدث أبو نصر ظفر بن محمد بن ظفر بن عمر بن حفص بن عمر بن سعيد بن أبي عزيز الأزدي ،
صاحب النبي ﷺ ، قال : سمعت أبي ، محمد بن ظفر ، يذكر عن أبيه ظفر بن عمر عن أبيه عمر بن حفص
عن أبيه حفص بن عمر بن سعيد بن أبي عزيز الأزدي :

أنه سأل عبد الملك بن مروان فقال : يا أمير المؤمنين : إن في غوطة دمشق قرية

يقال لها : زملكا ، ولي فيها بنو عم ، وسألوني الإشراف عليهم ، وليس لي في الموضع شيء ، فقال له عبد الملك : سل هل لنا في تلك القرية شيء ؟ فنظروا فإذا فيها ضيعة من صوافي الروم ، فأقطعه إياها ، وكتب له عبد الملك بن مروان بذلك كتاباً هذا لَحْنُهُ^(١) :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من عبد الله عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين لحفص بن عمر بن سعيد بن أبي عزيز الأزدي : إني أنطيتك بقرية زملكا كذا وكذا فداناً ، وأشهد على نفسه أخويه ، محمداً وعبد العزيز ، وقبيصة بن ذؤيب وروح بن زنباع . قال ظفر بن محمد : فبقيت تلك الضيعة بزملكا في أيدينا إلى الساعة نتوارثها كابراً عن كابر .

١٩٥ - حفص بن عمر بن حفص

ابن أبي السائب

ويقال : حفص بن عمر بن صالح بن عطاء بن السائب بن أبي السائب الخزومي القرشي العباني . قاضي عمان ، أصله من المدينة .

حدث عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال :

لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه [٨٣ ب / رسول الله ﷺ] ، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال رسول الله ﷺ لأبي طالب : أي عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل ، وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها ، ويعاودانه بتلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به : هو على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : أما والله لأستغفرنَّ لك ما لم أنه عنك ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾^(٢) . وأنزل الله تعالى في أبي طالب أيضاً : ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ... ﴾ الآية^(٣)

(١) لَحْنُ الكلام : فعواه .

(٢) سورة التوبة ١١٤/٩ .

(٣) سور القصص : ٥٦/٢٨

وحدث عن الأوزاعي عن عتبة بن أبي لبابة قال :
إذا رأيت الرجل لجوجاً مما رآه معجباً برأيه ، فقد تمت خسارته .

١٩٦ - حفص بن عمر ويقال : ابن عمرو بن سويد أبو عمرو العدوي البغدادي

وحدث عنه أيضاً عن ثور بن يزيد عن عمرو بن قيس قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ فوعظنا ، فبكى سعد بن أبي وقاص ، وقال : ياليتني
مت ، ياليتني لم أخلق ، قال : فغضب رسول الله ﷺ ، حتى علته حرمة ، فقال : يا سعد
أعندي تمنى الموت ؟ لأن كنت خلقت للنار وخلقت لك ، ما النار بالشيء يستعجل إليها ،
ولأن كنت خلقت للجنة وخلقت لك ، لأن يطول عمرك ويحسن عملك خير لك .

وحدث عنه أيضاً عن ثور بن يزيد عن عمرو بن قيس قال :

قدمت مع أبي حوَّارين^(١) في العام الذي مات فيه معاوية بن أبي سفيان واستخلف
يزيد ، فجلست مع أبي في مجلس ما جلست بعدهم^(٢) إلى مثلهم ، فإذا رجل يحدث القوم ،
[٨٤ / أ] قال : فأدخلت رأسي بين أبي وبين الذي يليه ، فكان مما وعيت أن قال :

إن من أشرط الساعة أن يفتح القول ويخزن الفعل ، وترفع الأشرار ويوضع
الأخيار ، وتقرأ المساءة بين أظهر القوم ، ليس لها منهم منكر ، فقال قائل : وما المساءة
يرحك الله ؟ قال : كل شيء اكتتب من غير كتاب الله . قالوا : أفرأيتك الحديث يبلغنا
عن رسول الله ﷺ ؟ فقال : من سمع منكم حديثاً من رجل يأمنه على دمه ودينه ،
فاستطاع أن يحفظه فليحفظه ، وإلا فعليك كتاب الله ، فيه تجزون ، وعنه تسألون ،
وكفى به علماً لمن علمه .

قال : والرجل عبد الله بن عمرو بن العاص .

(١) حوَّارين : قرية بين دمشق ودمر ، لصيق القريتين وقيل : بل هي القريتين (معجم البلدان ٣/ ٣٥٥) .

(٢) « بعدهم » مستدركة في هامش الأصل ، وي بعدها كلمة « صح » .

قال عمرو بن واقد :

فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله ، فقال : حدثني أبي أنه كان معهم في ذلك المجلس .

قال حفص بن عمر الدمشقي :

بلغ إبراهيم بن أدهم وفاة قريب له بخراسان وترك مالا عظيماً ، فقال لصاحب له : اخرج بنا ، فخرجنا ، فأراد الوضوء والغداء وهم على ضفة البحر ، فرأى إبراهيم طيراً أعمى واقفاً في ضحضاح البحر ، فالبث أن تحرك الماء ، فرأى سرطاناً في فيه طعم ، فلما أحسن به الطير فتح منقاره ، فألقى فيه السرطان الطعم ، فقال إبراهيم لصاحبه : تعال انظر ، ثم قال : وبحك هذا طير سخر له سرطان في البحر ، يأتيه رزقه ونحن نذهب نطلب ميراثاً وقد تخلينا من الدنيا ، ارجع بنا ، فجلس بالشام ولم يخرج .

وحدث أبو عمرو حفص بن عمر الخطابي البغدادي عن معاوية بن سلام بسنده عن أبي مالك مرفوعاً :

إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، أعدها الله لمن أطعم الطعام ، وألان الكلام ، وتابع الصلاة والصيام ، وقام الناس نيام .

١٩٧ - حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل
[٨٤/ب] أبو عمرو الأنصاري ابن ابن أخي أنس بن مالك لأمه

حدث عن أنس قال :

انطلق بي في أربعين رجلاً من الأنصار حتى أتى بنا عبد الملك بن مروان ، ففرض لنا ، فلما رجع رجعنا ، حتى إذا كنا بفتح الناقة صلى بنا الظهر ركعتين وسلم ، فدخل فسطاطه ، فقام القوم يضيفون إلى ركعتينا ركعتين أخريتين فقال : قبح الله الوجوه ، ما قبلت الرخصة ، ولا أصابت السنة : أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إن قوماً يتعمقون في الدين يرقون من الدين كما ترقق السهم من الرمية .

وحدث عنه :

أن النبي ﷺ كان يدعو بهذه الدعوات :

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع . قال : ثم يقول : اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع .

وحدث عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

الأنصار كَرِثِي وَعَيْبَتِي ^(١) ، وأوصي بالأنصار خيراً أن يُقبل من محسنهم وَيَتجاوز عن مسيئهم ، فقد قضا الذي عليهم وبقي الذي لهم .

وحدث عنه قال : قال النبي ﷺ : قال جبريل :

من صلى عليك له عشر حسنات .

وحدث عنه أيضاً قال : قال النبي ﷺ :

أنت مع من أحببت .

١٩٨ - حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد
ابن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري

وفد على الوليد بن عبد الملك .

حدث عن جدته سهلة بنت عاصم بن عدي الأنصارية :

أنها ولدت يوم خير فسمها النبي ﷺ سهلة .

وفي حديث آخر عنه أنها قالت :

ولدت يوم حُنين يوم فتح الله عز وجل حُنيئاً فسَمَّاني سهلة ، وقال : سهِّل الله أمركم ، فضرب لي بسهم ، وتزوجني عبد الرحمن بن عوف يوم ولدت .

(١) الأنصار كَرِثِي وَعَيْبَتِي : أي هم موضع سري وأمانتي (أساس البلاغة) .

[٨٥ / أ] ١٩٩ - حفص بن عمر أبو الوليد مولى قریش

دمشقي سكن مصر ، ويعرف بحفص صاحب حديث القطف .

حدث عن عقيل بن خالد بسنده عن عبد الله بن عباس قال :
أتى جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال : إن ربك يقرئك السلام وأرسلني إليك بهذا
القطف لتأكله . فأخذه رسول الله ﷺ .
توفي سنة سبعين ومئة .

٢٠٠ - حفص بن غيلان أبو معيد الرُعيني الحميري

وقيل : الهمداني .

حدث عن مكحول عن أنس قال :
قيل : يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : إذا ظهر فيكم
ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم . قالوا : وما ذلك يا رسول الله ؟ قال : إذا ظهر الإذهان^(١) في
خياركم ، والفاحشة في شراركم ، وتحول الملك في صغاركم والفقهاء في رذالكم .
وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول :
إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة .

٢٠١ - حفص بن ميسرة أبو عمر الصنعاني

نزير عسقلان ، قيل : إنه من صنعاء الشام ، وقيل : من صنعاء اليمن .

حدث عن زيد بن أسلم بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني ، والله ، لله أفرح بتوبة

(١) الإذهان : الغش والخداع وإظهار المرء خلاف ما يضمر كالداهنة ، كما في القاموس .

أحدكم من الرجل يجد ضالته بالفلاة ، ومن تقرب مني شراً تقربت منه ذراعاً ، وإن جاءني
يمشي ، أتيت به أهراً .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
لتتبعن سنن من كان قبلكم شراً بشراً ، وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضباً
لتبعتمهم . [٨٥ / ب] قيل : يا رسول الله ، من هم ؟ قال : اليهود والنصارى .

قال أبو عمر الصنعاني :
إذا كان يوم القيامة عزلت العلماء ، فإذا فرغ الله من الحساب ، قال : لم أجعل حكمتي
فيكم اليوم إلا لخير أريده فيكم ، ادخلوا الجنة بما فيكم .

قال حفص بن ميسرة :
رأيت على باب وهب بن منبه مكتوباً : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، وذلك في قول
الله عز وجل : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ ^(١) .
وهب بن منبه كان يسكن صنعاء اليمن .

قال حفص بن ميسرة :
قدم بشر بن رَوْح المهلب أميراً على عسقلان ، فقال : من ههنا ؟ قيل : أبو عمر
الصنعاني ، يعني حفص بن ميسرة ، فأتاه فخرج إليه فقال : عظمي ، فقال : أصلح فيما بقي
من عمرك يُغفر لك ما قد مضى منه ، ولا تفسد فيما بقي فتؤخذ فيما قد مضى .
توفي حفص بن ميسرة سنة إحدى وثمانين ومئة .

(١) سورة الكهف : ٤٠/١٨ .

٢٠٢ - حفص بن الوليد بن سيف بن عبد الله بن الحارث بن جبل

ابن كليب بن عوف بن عوف^(١) بن معاوية بن عمرو

ابن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن محمد بن قيس بن كعب

ابن سهل بن زيد بن حَضَرَموت أبو بكر الحضرمي المصري

أمير مصر من قبل هشام بن عبد الملك ، وليها ثلاث مرات .

حدث عن محمد بن مسلم بسنده عن ابن عباس قال :

أبصر رسول الله ﷺ شاة ميتة لميونة وكانت من الصدقة فقال : لو نزعوا

جلدها فانتفعوا به ، قال : إنها ميتة ، قال : إنما حرم أكلها .

روى الليث :

أن حفص بن الوليد أول ولايته بمصر أمر بقسم مواريث أهل الذمة على قسم مواريث

المسلمين ، وكانوا قبل حفص يقسمون موارثهم بقسم أهل دينهم .

وفي سنة ثمان [٨٦ / أ] وعشرين ومئة قتل حفص بن الوليد ، قتله حوثة بن سهيل

الباهلي بمصر في شوال ، وكان ممن خلع مروان بن محمد مع رجاء بن الأشيم الحيري وغيرهم ،

وقال المسور الخولاني يختر ابن عم له من مروان : [من الطويل]

وإنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَسْلُوطٌ على قتل أشراف البلادين فاعلم

فإِيَّاكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشَّرِّ غِلْظَةً فتؤذي كحفص أو رجاء بن أشيم

فلا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم وكيف وقد أضحوا بسفح المقطم؟!

(١) كذا في الأصل مكرراً وانظر النجوم الزاهرة ١ / ٢٦٣ .

٢٠٣ - حفص الأموي

شاعر من شعراء الدولة الأموية ، بقي حتى أدرك دولة بني العباس ، ولحق بمبد الله بن علي ، واستأمنه فأمنه .

قال إبراهيم بن سفيان الزياتي :

كان حفص الأموي هجاء لبني هاشم ، وطلبه عبد الله بن علي فلم يقدر عليه ، ثم جاءه فقال : عائد بالأمير منه ، قال : ومن أنت ؟ قال : حفص الأموي ، قال : ألسن الهجاء لبني هاشم ؟ قال : أنا الذي أقول أعز الله الأمير : [من المتقارب]

وكانت أميةً في ملكها	تَجَوَّرَ وَتَكَثَّرَ عُودَانَهَا
فلم رأى الله أن قد طغَتْ	ولم يُطِيقِ النَّاسُ طُغْيَانَهَا
رماها بِسَفَّاحِ آلِ الرَّسُولِ	فَجَذَّ بِكَفْيِهِ أَغْيَانَهَا
ولو أمنتُ قَبْلَ وَقْعِ الْعَذَابِ	لَقَدْ قَبِلَ اللَّهُ إِيْمَانَهَا

فقال : اجلس ، فجلس ، فتغدى بين يديه ، ثم دعا خادماً له ، فسارّه بشيء ، ففزع حفص فقال : أيها الأمير قد تحرمت بك وبطعامك ، وفي أقل من هذا كانت العرب تهب الدماء ، فقال : ليس ماظننت ، فجاء الخادم بخمس مئة دينار فقال : خذها ولا تقطعنا وأصلح ماشعبت منا .

قال هشام يوماً لجلسائه وقوامه على خيله :

كم أكثر ماضيت عليه حلبة من الخيل [٨٦ / ب] في إسلام أوجاهلية ؟ ف قيل له : ألف فرس ، وقيل : ألفان ، فأمر أن يؤذن الناس بحلبة أربعة آلاف فرس ، ف قيل له : يا أمير المؤمنين يحطم بعضها بعضاً ، ولا يتسع لها طريق ، فقال : نطلقها ونتوكل على الله ، والله الصانع . فجعل الغاية خمسين ومئتي غلوة^(١) ، والقصب : مئة ، والمقوس^(٢) ستة أسهم ، وقاد إليه الناس من كل أوب ، ثم برز هشام إلى دهناء^(٣) الرصافة قبيل الحلبة بأيام ، فأصلح

(١) الغلوة : قُدْرَ رؤية سهم ، وقد تستعمل الغلوة في سباق الخيل ، والغلوة الغاية مقدار رمية .

(٢) المقوس : وعاء القوس ، والميدان ، والموضع الذي تجري منه الخيل ، وحبل تصف عليه الخيل عند السباق .

(٣) الدهناء : الفلاة .

طريقاً واسعاً لا يضيق بها ، فلما أرسلت يوم الحلبة بين يديه ، كان ينظر إليها تدور حتى ترجع ، فجعل الناس يتراءونها حتى أقبل الذائد^(١) كأنه ريح لا يتعلق به شيء ، حتى دخل سابقاً وأخذ القصة ، ثم جاءت الخيل بعد لأيٍ أفذاذاً وأفواجاً ، ووثب الرجاز يرتجزون : منهم المادح للذائد ، ومنهم المادح لفرسه ، ومنهم المادح لحيل قومه ، فوثب مولاهم حفص الأموي وقام مرتجزاً يقول : [من مشطور الرجز]

إِنَّ الْجَوَادَ السَّابِقَ الْإِمَامَ خَلِيفَةَ اللَّهِ الرَّضَى الْهَامَ
أَنْجَبَهُ السَّوَابِقُ الْكِرَامَ مِنْ مُنْجَبَاتِ مَا بَيْنَ دَامَ

ومنها :

أُطْلِقَ وَهُوَ يَقَعُ غَلَامٌ فِي حَلَبَةٍ تَمَّ لَهَا التَّامُ
مَنْ آلَ فِيهِرٍ وَهُمْ السُّنَامُ قَبَضَهُمْ سَبَقاً وَمَا الْأَمَامُ
كَذَلِكَ الذَّائِدُ يَوْمَ قَامُوا أَتَى يَبْذُ الْخَيْلَ مَا يَرَامُ
مُجَلِّياً كَأَنَّهُ حُسَامٌ سَبَّاقُ غَايَاتِ لَهَا ضِرَامُ
لَا يَقْبَلُ الْعُقُورَ وَلَا يَضَامُ وَثِيلُ الْحَيَادِ مِنْهُ مَاذَا زَامُوا

سهم تَعَزُّ دونه السهامُ

فأعطاه هشام يومئذ ثلاثة آلاف درهم ، وخلع عليه ثلاث حلل من جيد وشي اليمن ، وحمله على فرس له من خيله السوابق ، وانصرف معه ينشده هذا الرجز حتى قعد في مجلسه وأخذه بلامزته ، [٨٧ / أ] فكان أثيراً عنده ، وأعطى أصحاب الخيل المقصبة يومئذ عطايا كثيرة .

قال الكلبي : لانعلم لتلك الحلبة نظيراً في الحلائب .

(١) الذائد : النافع فربه في حلبة السباق ، والمدافع ، وهو من الذود أي السوق والطرده والدفع .

٢٠٤ - الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر

ابن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف

ابن ثقيف الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف

روى عن أبي هريرة :

لا صلاة إلا بقراءة .

قال أبو خلدة :

آخر الحكم بن أيوب الصلاة ، فقام إليه يزيد الضبي فقال : أيها الأمير ، إن الشمس لا تطيعك وقد أخرت الصلاة ، فقال : خذاه ، فأخذ ، فلما قضى الصلاة جيء بيزيد ، وجاء أنس بن مالك حتى استوى مع الحكم على سريره ، وجيء بيزيد فأقبل على أنس فقال : أذكرك الله يا أبا حمزة ، إنك قد صليت مع نبي الله ﷺ ورأيت صلاتنا ، فأين صلاتنا من صلاة نبي الله ﷺ ، فقال أنس : كان نبي الله ﷺ إذا كان الحر يبرد بالصلاة ، وإذا كان البرد بكر بالصلاة .

قال العلاء بن زياد :

لما هزم يزيد بن المهلب أهل البصرة ، قال المعلى : فخشيت أن أجلس في حلقة الحسن بن أبي الحسن ، فأوجد فيها فأعرف ، فأتيته الحسن في منزله ، فدخلت عليه فقلت : يا أبا سعيد كيف هذه الآية من كتاب الله ؟ قال : أية أية ؟ قال : قول الله عز وجل في هذه الآية ﴿ وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان ، وأكلهم السحت ، لبئس ما كانوا يعملون ﴾ ^(١) . قال : يا عبد الله ، إن القوم عَرَضُوا على السيف ، فحال السيف دون الكلام ، قلت : يا أبا سعيد ، فكل يعرف لتكلم فضلاً ؟ قال : لا . قال المعلى : ثم حدث بحدِيثين :

(١) سورة المائدة ٥ / ٦٥ .

قال : حدثنا أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :
ألا لا يمتنع أحدكم رهبة الناس أن يقول الحق ، إذا رآه أن يذكر تعظيم الله ، فإنه
لا يقرب من أجل ولا يبعد من رزق .

قال : ثم حدث الحسن بمحدث آخر : قال رسول الله ﷺ [٨٧ / ب] ﷺ :
ليس للمؤمن أن يذل نفسه ، قيل : وما إذلاله نفسه ؟ قال : قال : يتعرض من البلاء
لما لا يطيق . قيل : يا أبا سعيد ، فيزيد الضبي وكلامه في نفسه في الصلاة ؟ قال : أما إنه لم
يخرج من السجن حتى ندم .

قال الملعلي : وأقوم من مجلس الحسن ، فأتيت يزيد فقلت : يا أبا مودود : بينما أنا
والحسن نتذاكر إذ نصبتُ أمرَكَ نصيباً ، فقال : مه ، يا أبا الحسن . قال : قلت قد فعلت ،
قال : فقال : فما قال الحسن ؟ قال : أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم على مقالته ، قال
يزيد : ماندمت على مقالتي ، وإيم الله ، لقد قتت مقاماً أخطر فيه بنفسي .

قال يزيد : فأتيت الحسن ، فقلت : يا أبا سعيد ، غلبنا على كل شيء ، تغلب على
صلاتنا ؟ فقال : يا عبد الله ، إنك لم تصنع شيئاً ، إنك تعرض نفسك لهم ، ثم اتبته ، فقال
لي مثل مقالته .

قال : فقامت يوم الجمعة في المسجد ، والحكم بن أيوب يخطب ، فقلت : رحك الله ،
الصلاة . قال : فلما قلت ذلك احتوشني^(١) الرجال يتعاوروني ، فأخذوا بلحيقي وتلبيني
وجعلوا يجؤون بطني بنعال سيوفهم .

قال : ومضوا بي نحو المقصورة ، فما وصلت إليه حتى ظننت أنهم سيقتلوني دونه ،
قال : ففتح لي باب المقصورة . قال : فدخلت فقامت بين يدي الحكم وهو ساكت ، فقال :
أعجبون أنت ؟ قال : وما كان في صلاة ، فقلت : أصلح الله الأمير ، هل من كلام أفضل من
كتاب الله ؟ قال : لا ، قلت : أصلح الله الأمير ، أرايت لو أن رجلاً نشر مصحفاً يقرؤه من
غدوه إلى الليل ، أكان ذلك قاضياً عنه صلاته ؟ قال : والله إني لأحسبك مجنوناً .

(١) احتوشني الرجال : أحاطوا بي .

قال : وأنس بن مالك جالس تحت منبره ساكت . فقلت لأنس : يا أبا حمزة ، أنشدك الله ، فقد خدمت رسول الله ﷺ وصحبته ، أبعرف قلت أم بئكر ؟ أمحق قلت أم بباطل ؟ قال : فلا والله ، ماأجابني بكلمة .

قال له الحكم بن أيوب : ياأنس ، قال : يقول : لبيك أصلحك الله ، قال : وكان وقت الصلاة قد ذهب ، قال : كان بقي من الشمس بقية ، فقال : احبسوه .

قال يزيد : فأقسم لك ياأبا [٨٨ / أ] الحسن يعني للمعل : لَمَّا لَقِيت من أصحابي كان أشدَّ عليَّ من مقامي ، قال بعضهم : مرأٍ ، وقال بعضهم : مجنون .

قال : فكتب الحكم إلى الحجاج : أن رجلاً من بني ضَبَّة قام يوم الجمعة قال : الصلاة ، وأنا أخطب ، وقد شهد الشهود العدول عندي أنه مجنون .

فكتب إليه الحجاج : إن كانت قد قامت الشهود العدول عندك أنه مجنون فخلِّ سبيله ، وإلا فاقطع يديه ورجليه واسمر عينيه واصلبه . فشهدوا عند الحكم أني مجنون فخلِّ عني .

قال المعل بن زياد عن يزيد الضبي :

مات أخ لنا فتبعنا جنازته فصلينا عليه ، فلما دفن تمنحيت في عصابة فذكرنا الله وذكرنا معادنا ، فلما كذلك ، إذ رأينا نواصي الخيل والحراب ، فلما رآه أصحابي قاموا وتركوني وحدي . فجاء الحكم حتى وقف عليَّ فقال : ماكنتم تصنعون ؟ قلت : أصلح الله الأمير ، مات صاحب لنا ، فصلينا عليه ودفن ، فقعدنا نذكر ربنا عز وجل ونذكر معادنا ، ونذكر ما صار إليه ، قال : مامنحك أن تفر كما قروا ؟ قلت : أصلح الله الأمير ، أنا أبرأ من ذلك ساحة ، وأمن للأمير من أن أفر . قال : فسكت الحكم .

وقال عبد الملك بن المهلب وكان على شرطته : تدري من هذا ؟ قال : من هذا ؟ قال : هذا المتكلم يوم الجمعة . قال : فغضب الحكم وقال : أما إنك لجريء ، خذاه . قال : فأخذت ، فضربني أربع مئة سوط ، فما دريت حتى تركني من شدة ماضربي . قال : وبعثني إلى واسط فكننت في ديماس^(١) الحجاج حتى مات الحجاج .

(١) ديماس بكسر الدال وفتحها : سجن للحجاج لظلمته كما في القاموس .

وقيل : إن الحكم بن أيوب قتله صالح بن عبد الرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل في العذاب على إخراج ما اختزلوه^(١) من الأموال بأمر سليمان بن عبد الملك في خلافته .

٢٠٥ - الحكم بن عبد الله بن خطاف أبو سلمة العاملي الأزدي

قيل : إنه من أهل دمشق .

روى عن الزهري عن أنس [٨٨ / ب] أن رسول الله ﷺ قال :
يا أكثم ، اغزمع غير قومك بحسن خلقك ، وتكرم على رفقاءك ، يا أكثم ، خير الرفقاء أربعة ، وخير الطلائع أربعون ، وخير السرايا أربع مئة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولن يؤتى اثنا عشر ألفاً من قلة .

وحدث عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
عشر مباحة في الغزو : الطعام ، والإدام ، والثمار ، والشجر ، والحبل^(٢) والزيت ، والتراب ، والحجر ، والعود غير منحوت ، والجلد الطري .

٢٠٦ - الحكم بن عبد الله بن سعد بن عبد الله أبو عبد الله الأيلي مولى الحارث بن الحكم

حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الرجال عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

ثلاث دعوات للمرء المسلم ، من دعا بهن استجيب له ما لم يسأل قطيعة رحم ، أو مأم .
قالت : قلت : أي ساعة هي يا رسول الله ؟ قال : حين يؤذن المؤذن بالصلاة حتى يسكت ، وحين يلتقي الصفان حتى يحكم بينهما ، وحين ينزل المطر حتى يسكن ، قالت : قلت : كيف أقول ، يا رسول الله ، حين أسمع المؤذن ؟ علمني مما علمك الله عز وجل ، وأجمل ، قال :

(١) اختزل الوديعة : خان فيها . واختزل الشيء اقتطعه .

(٢) الحبل : شجر العنب .

تقولين كما يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، وكفري من لم يشهد ، ثم صلي عليّ وسلمي ، ثم اذكري حاجتك ، يا عمة ، إن دعوة المؤمن لا تذهب عن ثلاثة مالم يسأل قطيعة رحم أو مائتم : إما تعجل له ، وإما تكفر عنه ، وإما تدخر له .

وحدث الحكم بن عبد الله أنه مع القائم يحدث عن عائشة :
أنه سأله عن تكبير رسول الله ﷺ فقالت : كان يكبر سبعاً ، ثم يقرأ ، ثم يكبر خمساً ثم يقرأ .

قال القائم :
فسألت عبد الله بن عمر عن [٨٩ / أ] تكبير رسول الله ﷺ فقال : كان يكبر سبعاً ثم يقرأ ، ثم يكبر خمساً ثم يقرأ ، أما سألت أمك عائشة ؟ فقال : قد فعلت . فقال : فكأنه وجد عليّ إذ لم أكف بقولها .

وروى الحكم بن عبد الله أنه مع أبا الزناد يحدث :
أنه سأل خاتمة بن زيد : هل سمعت أباك يحدث عن الرجل يخرج غازياً فتكون الفضلة من ماله ؟ هل يجوز أن يبتاع شيئاً يلتمس فيه التجارة ؟ قال : نعم . سمعت زيدا يسأل عن ذلك فقال : لا بأس به ، قد اهتمنا في غزوة تبوك والنبي ﷺ ينظر ، فباع بعضنا من بعض مما اهتمنا ، فلم ينكر علينا رسول الله ﷺ ، ولم ينه عنه .

قال الحكم بن عبد الله :
لقيني أنس بن مالك في مسجد قباء بالمدينة ، فقال لي : من أين أنت يا حبيب ؟ قلت له : ابن عبد الله بن سعد صاحب شرطة المدينة ، فسح برأسي وقال لي : أقرئ أباك السلام ، وقل له : لا تقبل الهدايا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول :
هدايا السلطان سحت وغلول .

قال يحيى بن معين :
الحكم بن عبد الله ليس بثقة ولا مأمون .

٢٠٧ - الحكم بن عبد الرحمن بن أبي العصماء الخنثمي ثم الفرعي

شهد فتوح الشام ، وحضر حصار قيسارية^(١) ، وهو من أدرك عصر النبي ﷺ .

قال الحكم :

حاصر معاوية قيسارية سبع سنين إلا أشهراً ومقاتلة الروم الذين يرزقون فيها مئة ألف ، وسامرتها ثمانون ألفاً ، ويودها مئتا ألف ، فدلهم لنطاق على عورة وكان من الرهون ، فأدخلهم من قناة يمشي فيها الجمل بالحمل ، وكان ذلك يوم الأحد ، فلم يعلموا وهم في الكنيسة إلا بالتكبير على باب الكنيسة ، فكانت بوارهم ، وبعثوا بفتحها إلى عمر تميم بن ورقاء عريف خشم ، فقام عمر على المنارة فنادى : ألا إن قيسارية فتحت قسراً .

[٨٩ / ب] ٢٠٨ - الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة

ابن عقال بن بلال بن سعد بن حبال بن نصر بن غاضرة بن مالك

ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة

الأسدي ثم الغاضري الكوفي

شاعر مشهور القول ، مجيد ، هجاء ، ونفاه ابن الزبير من العراق لما نفى عنها عمال

بني أمية ، وله من عبد الملك موضع ، وكان يدخل إليه ويسمر عنده فقال له ليلة^(٢) : [من

البيسط]

يأليت شعري وليت ربما نفقت	هل أبصرن بني العوام قد شملوا
بالذل والأشر والتشريد إنهم	على البرية حنفاً حيثما نزلوا
ألم هل أراك بأكناف العراق وقد	ذلت لِعِمْرِكَ أعداء وقد نكلوا

(١) قيسارية : بلدة بفلسطين على ساحل بحر الشام بينها وبين طبرية ثلاثة أيام (معجم البلدان) .

(٢) الأبيات في الأغاني ٢ / ٤٣٤ .

فقال عبد الملك بن مروان ، ويروى أنه قائل الشعر^(١) : [من البسيط]

إن يمكن الله من قيس ومن جرث
نَضْرِبُ جَمَاجِمَ أَقْوَامٍ عَلَى حَنْقٍ
وَمِنْ جَذَامٍ وَيُقْتَلُ صَاحِبُ الْحَرَمِ
ضَرْباً يَنْكَلُ عَنَا غَابِرَ الْأَمْرِ

لما قدم عبد الملك بن بشر بن مروان الكوفة فعد ابن عبدل بين الساطين وقال :
أصلح الله الأمير ، رؤيا رأيتها أحب أن تعبرها قال : قل . فأنشأ يقول :^(٢) [من الكامل]

أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصُّبْحِ نَوْمَ مُتَّهِدٍ
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ جُدْتَ لِي بِوَلِيدَةٍ
فِي سَاعَةِ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامَهَا
مَغْنُوجَةٍ حَسَنٍ عَلَيَّ قِيَامَهَا
وَبِيْذَرَةٍ حُمِلَتْ إِلَيَّ وَتَقَلَّيَ
شَهَاءَ نَسَاجِيَةٍ يَصِلُ لِحَامَهَا
فَقَالَتْ رَبُّكَ أَنْ يُبِيْحَكَ جَنَّةً
يَلْقَاكَ فِيهَا رَوْحُهَا وَسَلَامَهَا

فقال : كل ما رأيت عندنا إلا البغلة الشهباء فإنها دهاء فارهة ، فقال : امرأته طالق
إن كان رآها إلا دهاء ولكنه نسي ، فأمر أن يحمل إليه كل ما ذكر في شعره .

قال النضر بن شميل :

دخلت على المأمون بمرو فقال : أنشدني بيت للعرب فأنشدته لابن عبدل :^(٣)

[من المنسرح]

إني امرؤ لم أزل وذاك من الله أديباً أعلم الأدباً
[١/٩٠] أقيم بالدار ما أطعمأت في الدار
وإن كنت مازحاً طريفاً
لأجتوي خلّة الصديق ولا
أطلب ما يطلب الكريم من الرز
ق بنفسي وأجمل الطلب
وأحلب الثرة الصفي ولا
إني رأيت الفقى الكريم إذا
والعبد لا يطلب الملاء ولا
يعطيك شيئاً إلا إذا رهبا
رغبته في صنيعة رغبنا

(١) البيتان في الأغاني ٢ / ٤٣٥ - وجرش : بطن من حير .

(٢) الأبيات منسوبة للحكم بن عبدل في العقد ١ / ٢٧٢ و ٤ / ٢٢١ والأغاني ٢ / ٤٢١ ، وجمع الجواهر ص

١٠١ . ونسبت حمزة بن بيض في الأغاني ١٦ / ٢١٨ .

(٣) الأبيات في الأغاني ١٦ / ٢١٥ ، وفي شرح ديوان الحماسة ٣ / ١٨٩ - ١٩٠ عند الأبيات الثلاثة الأولى .

مَثَلُ الْحَارِ الْمَوْقِعِ السُّوءِ لَا يُخْبِنُ مَشِيئاً إِلَّا إِذَا ضُرِبَا^(١)
وَلَمْ أَجِدْ عَزْوَةَ الْخِلَائِقِ إِلَّا — الدِّينَ لِمَا اخْتَبَرْتُ وَالْحَبَا
قَدْ يَرْزُقُ الْخَافِضَ الْمُقِيمَ وَمَا شَدُّ بَعْثِ رَحُلًا وَلَا قَتَبَا
وَيُخَزَمُ الرِّزْقُ ذُو الْمَطِيئَةِ وَالرَّحْ — لٍ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُفْتَرِبَا

قال : أحسنت يانضر ، وتروى الضفي - بالضاد - قال بNDAR : لأحب الضفي - بالصاد المهملة - ، لأن الضفي يكون للملك دون السوقة ، والضفي أبلغ في المعنى لأنها الغزيرة اللبن .

قال أبو محم :

بلغني أن امرأة موسرة كان لها على الناس ديون كثيرة ، فقالت لابن عبدل ، وعرضت نفسها عليه أن تزوجه ويقوم لها بدينها ، فقام لها ابن عبدل بالدين حتى اقتضاه ، فاتحدت إلى أهلها بالبصرة وكتبت إليه :^(٢) [من الوافر]

سَيَخْطُوكَ الَّذِي حَاوَلَتْ مِنِّي وَقَطَعِي وَصَلَ خَبْلِكَ مِنْ جِبَالِي
كَأَخْطُوكَ مَعْرُوفَ ابْنِ بَشْرِ وَكُنْتَ تَعُدُّ ذَلِكَ رَأْسَ مَالٍ

وكان ابن عبدل يأتي ابن بشر فيقول له : أخسمة أحب إليك العام أم ألف في قابل ؟ فيقول : ألف في قابل ، فإذا أتاه من قابل قال له : ألف أحب إليك العام أم ألفان في قابل ؟ فيقول : ألفان في قابل ، فلم يزل كذلك حتى مات ابن بشر ولم يعطه شيئاً .

[٩٠ / ب] قال الحسين بن جعفر الخزومي :

بينما امرأة تمشي بالبلاط وأعرابي يتمثل :^(٣) [من الطويل]

وَأَنْعَمَ أحياناً فَيَنْقُدْ جِلْدَهُ فَأَعْدِلْهُ جُهْدِي وَمَا يَنْفَعُ الْعَدْلُ
وَأَزْدَادَ نَغْظاً حِينَ أَبْصَرَ جَارِقِي فَأَوْثَقَهُ كَيْبًا يَشُوبُ لَهُ عَقْلُ

(١) للموقع : الذي في ظهره سحج ، وقيل : في أطراف عظامه ، وذلك من اتار الحمل أو الركوب ؛ وربما انحصر عنه الشعر وتبت أبيض . وفي اللسان . الموقع : الظهر .

(٢) البيتان في الأغاني ٢ / ٤٢٩ و ٤٣٠ ، وزهر الآداب ١٠١٦ وأمالى القالي ٣ / ٤٦ ، وجع الجواهر ١٠٢ .

(٣) الأبيات في الأغاني ٢ / ٤٢٣ و ٤٢٤ .

وَأَوْعَيْتُهُ فِي جَوْفِ جَارِي وَجَارِقِي مَرَاغِمَةً مِنِّي وَإِنْ رَغِمَ الْبَعْلُ
فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ : شَتَانُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ : ^(١) [مِنْ الطَّوِيلِ]
وَأَغِيرَ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُنُقِي وَأَدْرِكُ مِيسُورَ الْغَنَى وَمَعِيَ عِرْضِي
بُسُّ وَاللَّهِ جَارُ الْمَغْيِبَةِ أَنْتَ . قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، وَالتِّي مَعَهَا أَخُوهَا وَزَوْجُهَا .

وَقَبْلَ بَيْتِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ : [مِنْ الطَّوِيلِ]
وَإِنِّي لَأَسْتَفْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى وَأَعْرِضُ مِيسُورِي لِمَنْ يَبْتَغِي قَرْضِي ^(٢)

٢٠٩ - الْحَكَمُ بْنُ عُمَرَ وَيُقَالُ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو سُلَيْمَانَ
وَيُقَالُ : أَبُو عَيْسَى الرَّعِينِيُّ الْحَصِيُّ

قِيلَ : إِنَّهُ دِمَشْقِي .

قَالَ الْحَكَمُ بْنُ عُمَرَ :

بَعَثَنِي خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ وَصَاحِبًا لِي إِلَى قِتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ الْأَعْمَى لِنَسْأَلَهُ عَنْ
ثَمَانِي عَشْرَةَ مَسْأَلَةً مِنَ الْقُرْآنِ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ﴿ الْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ﴾ ^(٣) قَالَ : طَحَاها :
سَعَتَهَا ، وَهَذِهِ مِنْ لُغَةِ قَوْمٍ مِنَ الْبَنِي .

قَالَ : وَسَأَلْنَاهُ عَنْ : ﴿ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ ﴾ ^(٤) قَالَ : اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ،
وَتُوفُوا إِلَى بَارِئِكُمْ .

قَالَ : وَسَأَلْنَاهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ ﴾ ^(٥) قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ ﴿ مِنْ
رُوحِ اللَّهِ ﴾ .

(١) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَلِيهِ فِي أَمَالِي الْقَالِي ٢ / ٣٦١ وَالْأَغَانِي ٢ / ٤٢٣ ، ٤٤٠ ، وَفِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ، شَرْحُ

التَّبْرِيزِيِّ ص ٥١٧ .

(٢) فِي الْأَمَالِي : (عَرَضِي) مَوْضِعُ (قَرْضِي) .

(٣) سُورَةُ الشَّمْسِ ٩١ / ٦

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢ / ٥٤

(٥) سُورَةُ يُوسُفَ ١٢ / ٨٧

قال : وسألناه عن قوله تعالى : ﴿ تغرب في عين حامئة ﴾ ^(١) قال : لا ، ﴿ في عين حئة ﴾ .

قال : وسألناه عن النصارى واليهود والصابئين والمجوس والذين أشركوا قال : هم الزنادقة ، وأنتم تدعونهم بالشام (الثانية) .

وفي حديث آخر :

أرسلني خالد بن عبد الله القسري إلى قتادة وهو بالحيرة أسأله عن مسائل ، فكان فيما سألت : قلت : أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا وال نصارى والصابئين والمجوس والذين أشركوا ﴾ ^(٢) هم [٩١ / أ] مشركو العرب ؟ قال : لا ، ولكنهم الزنادقة الثانية الذين يجعلون لله شريكاً في خلقه ، قالوا : إن الله يخلق الخير وإن الشيطان يخلق الشر ، وليس لله على الشيطان قدرة .

قيل : إن الحكم ضعيف الحديث .

روى خالد بن مرداس عن الحكم أنه قال :

شهدت عمر بن عبد العزيز في زمانه وأنا ابن عشرين سنة ، وقد هلك عمر بن عبد العزيز منذ اثنتين وسبعين سنة .

٢١٠ - الحكم بن المطَّلِب بن عبد الله بن المطَّلِب بن حَنْظَلْب

ابن الحارث بن عُبَيْد بن عُمَر بن مخزوم بن يقظة

ابن مرة القرشي المخزومي

من أجواد قريش من أهل المدينة ، قدم منبج وسكنها مرابطاً إلى أن مات بها ، واجتاز بدمشق .

حدث الحكم عن أبيه عن فهد بن مطرف الففاري :

أن رسول الله ﷺ سأله سائل : إن عدا علي عداً ؟ فأمره أن ينهائ ثلاث مرات ،

(١) سورة الكهف ١٨ / ٨٦

(٢) سورة الحج ٢٢ / ٢٢

قال : فإن أبي ؟ فأمره بقتاله . قال : فكيف بنا ؟ قال : إن قتلك فأنت في الجنة ، وإن قتلتك فهو في النار .

وكان الحكم من سادات قريش ووجوهها ، وكان مُدَّحًا ، وله يقول ابن هُرْمَةَ
يمدحه :^(١) [من الكامل]

لا عَيْبَ فِيكَ يَعَابُ إِلَّا أَنِّي أُمْسِي عَلَيْكَ مِنَ الْمُنُونِ شَفِيقَا
إِنَّ الْقَرَابَةَ مِنْكَ يَأْمُلُ أَهْلُهَا صِلَةٌ وَيَأْمَنُ غِلْظَةٌ وَعَقُوقَا
يَجِدُونَ وَجْهَكَ يَأْبَنُ قَرْعِي مَالِكٍ سَهْلًا ، إِذَا غَلِظَ الْوَجُوهَ ، طَلِيقَا

حدث نوفل بن عماره :

أن رجلاً من قريش من بني أمية بن عبد شمس ، له قدر وخطر ، لحقه دين ، وكان له مال من نخل وزرع ، فخاف أن يباع عليه ، فشخص من المدينة يريد الكوفة ، يعمد خالد بن عبد الله القسري ، وكان والياً لهشام بن عبد الملك على العراق ، وكان يمر من قدم عليه من قريش .

فخرج إليه يريد ، وأعد له هدايا من طُرف المدينة حتى قدم فيد^(٢) ، فأصبح بها [٩١ / ب] ، ونظر إلى فسطاط عنده جماعة ، فسأل عنه ف قيل : الحكم بن المطلب . فلبس نعليه ، وخرج حتى دخل عليه ، فقام إليه ، وتلقاه وأجلسه في صدر فراشه ، وسأله عن مخرجه ، فأخبره بدينه ، وما أراد من إتيان خالد بن عبد الله القسري .

فقال له الحكم : انطلق بنا إلى منزلك ، فلو علمت بمقدمك لسبقتك إلى إتيانك ، ففضى معه حتى أتى منزله فرأى الهدايا التي أعد لخالد ، فتحدث معه ساعة ، ثم قال له : إن منزلنا أحضر عدة ، وأنت مسافر ونحن مقيمون ، فأقسمت عليك إلا قت معي إلى المنزل وجعلت لنا من هذه الهدايا نصيباً .

فقام معه الرجل فقال : خذ منها ما أحببت ، فأمر بها فحملت كلها إلى منزله ،

(١) الأبيات لإبراهيم بن هُرْمَةَ ، وهي في ديوانه ص ١٥٤ تحقيق محمد جبار المعبيد . مطبعة الآداب في النجف

١٩٦٩ م . والبيت الأول وحده في نسب قريش ص ٣٣٩ وطبقات ابن العز ص ٢١ .

(٢) فيد : بليدة بنجد منتصف طريق حجاج العرق من الكوفة .

وجعل الرجل يستحي أن يمنعه منها شيئاً حتى صار معه إلى المنزل ، فدعا بالغداء وأمر بالهدايا ففتحت فأكل منها ومن حضره ، ثم أمر ببعضها فرفع إلى خزانته .

وقام ثم أقبل على الرجل فقال : أنا أولى بك من خالد وأقرب إليك رحماً ومنزلاً ، وههنا مال الغارمين أنت أولى به ، ليس لأحد عليك فيه منة إلا الله ، تقضي به دينك ، ثم دعا له بثلاثة آلاف دينار فدفعها إليه وقال : قد قرب الله عليك الخطوة ، فأنصرف إلى أهلك مصاحباً محفوفاً .

فقام الرجل من عنده يدعوله ويشكر ، فلم يكن له همة إلا الرجوع إلى أهله ، فانطلق الحكم يشيعه ، فسار معه شيئاً ، ثم قال له : كأني بزواجك قد قالت لك : أين طرائف العراق ، بزها وخزها وعراضاتها ؟ أما كان لنا معك نصيب ؟ ثم أخرج صرة حملها معه ، فيها خمس مئة دينار ، فقال : أقسمت عليك إلا جعلت هذه لها عوضاً من هدايا العراق . وودعه وأنصرف .

وكان الحكم بن المطلب من أبر الناس بأبيه ، وكان أبوه المطلب يحب ابناً له يقال له : الحارث ، حياً مفراطاً ، وكانت بالمدينة جارية مشهورة بالجمال [٩٢ / أ] والفراهة^(١) ، فاشتراها الحكم بمال كثير ، فقال له أهلها : دعها عندنا حتى نصلح من أمرها ثم نرفعها إليك بما تستأهل ، فتركها عندهم حتى جهزوها ، ثم نقلوها كما تزف العروس إلى زوجها .

وتيمأ الحكم بأحسن ثيابه وتطيب ، ثم انطلق فبدأ بأبيه ليراه في تلك الهيئة ويدعوله تبركاً بدعاء أبيه ، فدخل عليه وعنده الحارث ، فأقبل عليه أبوه فقال : إن لي إليك حاجة فما تقول ؟ قال : يا أبه ، إنما أنا عبدك فر بما أحببت . قال : تهب جاريته هذه للحارث أخيك ، وتعطيه ثيابك هذه التي عليك ، وتطيبه من طيبك ، وتدعه يدخل على هذه الجارية ، فيأتي لأثك أن نفسه قد تآقت إليها .

قال الحارث : لم تكذب على أخي وتفسد قلبه عليّ ؟ وذهب يريد يحلف ، فبدره الحكم فقال : هي حرة إن لم تفعل ماأمرك أي ، فإن قررة عينه أحب إلي من هذه الجارية ، وخلع ثيابه فألبسه إياها ، وطيبه من طيبه ، وخلأه فذهب إليها .

(١) الفراهة : الملاحاة والجن .

وجلس المطلب ليلة يتعشى مع إبراهيم بن هشام ، ومعه عدة من ولده فيهم الحكم والحارث وغيرهما ، فجعل المطلب يأخذ الطعام الطيب من بين يدي ابنه الذي لم نسّم فيضعه بين يدي حارث ، فجزع الفق وقال : مارأيت كما تصنع بنا قط ، وكما تهيننا ، فأمر بغلمانة فأدخلوا ، وأمر بابنه ذلك ، فجر برجله حتى أخرج من الدار ، فقال له الحكم : ماأثرت إلا أحسننا وجهاً ، وإنه لأهل للأثرة ، فقال له أبوه : لك فلان وفلان حتى وهب له خمسة من رقيقه ، فلما خرجوا قال أخو الحكم له : لاجزاك الله خيراً ، ماظننتك إلا ستغضب لي فيخرج بك على مثل حالي . فقال له الحكم : ماأحسننت في قولك ، ولا غبطتك بما صرت إليه ، فأقول مثل ماقلت .

استعمل بعض ولاة المدينة الحكم على بعض المساعي فلم يرفع شيئاً ، فقال له الوالي : أين الإبل والغنم ؟ [٩٢ / ب] قال : أكلنا خومها بالخير ، قال : فأين الدنانير والدرهم ؟ قال : اعتقدنا بها^(١) الصنائع في رقاب الرجال ، فحبسه ، فأتاه وهو في الحبس بعض ولد نبيك بن أساف الأنصاري فدحه فقال : [من الطويل]

خليلي إن الجود في السجن فابكيا	على الجود إذ سُدَّتْ علينا مرافقة
نرى عارض المعروف كل عشيّة	وكل ضحى يستن في السجن بارقة
إذا صاح كبلاه طفى فيض بحره	لزواري حتى تعموم عرائقه

فأمر له بثلاثة آلاف درهم وهو محبوس .

وكان الحكم بعد حاله هذه قد تخلى من الدنيا ولزم الثغور حتى مات بالشام ، وأمه السيدة بنت جابر بن الأسود بن عوف الزهري ، ولما صار إلى منبج وتزهّد ، رئي يحمل زيتاً في يده ولحماً .

حدث رجل من أهل منبج قال :

قدم علينا الحكم بن المطلب ولأمال معه فأغنانا كلنا ، فقيل له : كيف ذلك ؟ قال : علمنا مكارم الأخلاق ، فعاد غنيا على فقيرنا فغنيا كلنا .

(١) اعتقدنا بها الصنائع : جعلنا بها عقوداً للمعروف .

قال العتيبي :

قيل لتصيب : هرم شعرك ، قال : لا ، ولكن هرم الجود والمعروف ، لقد مدحت
الحكم بن المطلب بقصيدة فأعطاني أربع مئة شاة ، وأربع مئة دينار ، وأربع مئة ناقة .

قال العتيبي :

وأعطى الحكم كل شيء يملكه ، حتى إذا نفذ ما عنده ، ركب فرسه وأخذ رحمه يريد
الغزو ، فمات بمبجح .

وفيه يقول ابن هرمة الشاعر :^(١) [من البسيط]

سألاً عن الجود والمعروف أين هما ؟ فقلت : إنها ماتا مع الحكم
ماتا مع الرجل الموفى بذيئته يوم الحفاظ إذا لم يوف بالذمم
ماذا يمتبج لو تشتر مقابرهما من التهم بالمعروف والكرم^(٢)

قال معيوف الحمصي :

كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب عند موته ، [٩٣ / أ] فلقي من الموت شدة ،
فقلت : أو قال رجل من حضره وهو في غشية : اللهم هون عليه فإنه كان وكان ، يثني عليه
قال : فأفاق فقال : من المتكلم ؟ فقال المتكلم : أنا . فقال : إن ملك الموت يقول لك : إني
بكل سخي رفيق ، فكأنما كانت فتيلة أطفئت .

(١) تنب الأبيات لإبراهيم بن هرمة ، وهي في ديوانه في باب « الأبيات النسوبة » . والأبيات لابن هرمة في
الموشح ص ٢٥١ ، والبيتان الأول والثالث في لباب الآداب ص ٩٨ ، والثالث فقط في أساس البلاغة (هدم) .
والبيتان الأول والثالث ينسبان لعباءة بن عمرو الراتحي ، وهو عباسي ، وذلك في : أمالي القاضي ٢ / ٢١٨ ،
وَأَلْف با ١ / ٤١٥ .

والأول دون نسبة في الدرر ص ١٢٠ .

(٢) في لباب الآداب : من المقدم بالمعروف والكرم ..

في أساس البلاغة : إن تشتر مقابرهما ..

قال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن قوله : (تشتر) لِمَ جاء مجزوماً ؟ فقال : قال قوم من النحويين : كراهة
لكثرة الحركات ، كما قال الراجز :

إذ اعوججنت قلت صاحب قوم بالدار مثال السفين الموم

وجاء البيت من رواية الزبير بن بكار بلفظ (لو نبشت مقابرهما) وعليها فلا شذوذ .

٢١١ - الحكم بن معمر بن قنبر بن جعاش بن سلمة بن مسامة
ابن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب
أبو منيع الحضري

والحضر ولد مالك بن طريف ، وإنما سماوا الحضر لأن مالكا كان شديد الأذمة ،
وكذلك ولده ، فسماوا الحضرة بذلك .

وكان الحكم شاعراً مجيداً ، وكان يهاجي الرُّشاح بن ميادة المري ، فشكاه بنو مرة إلى
والي مكة ، فتواعده فهرب إلى الشام ، وقدم دمشق ، وامتدح أسود بن بلال الحاربي
الداراني ، ومات بالشام غريقاً^(١) في بعض أنهارها ، فإنه كان لا يحسن العوم^(٢) .

ودوي عن الأعممي أنه قال :

ختم الشعراء بآين ميادة والحكم الحضري وابن هرمة وطفيل الكناني ومكين العذري .

ومن شعر الحكم يمدح بني العوام بن خويلد : [من البسيط]

لو يَعْدِلُ الموتُ عن قوم لَفَضَّلَهُمْ مامات من وَلَدِ القَوَامِ دِيَّازُ

٢١٢ - الحكم بن موسى بن أبي زهير واسمه شيرزاد
أبو صالح البغدادي القنطري الزاهد

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن ابن أبي الرجال بسنده عن عائشة عن النبي ﷺ قال :

بيت لا تمر فيه ، جياع أهله .

وحدث عن يحيى بن حمزة بسنده :

أن أم معقل قالت : يا رسول الله ، إن بعيري أعجف وأنا أريد الحج ، فما تأمرني ؟

فقال رسول الله ﷺ : إذا كان رمضان فاعتري ، فإن عمرة في رمضان حجة .

(١ - ١) ما بين لرقين مستدرك في هامش الأصل

وحدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ :
أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته ، قالوا : يا رسول الله ، كيف يسرق صلاته ؟
قال : [٩٣ / ب] لا يتم ركوعها ولا سجودها .
كان أبو صالح ثقة ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وقيل : سنة خمس وثلاثين
ومئتين .

٢١٣ - الحكم بن ميهون ويقال : ابن يحيى بن ميهون أبو يحيى الفارسي المعروف بحكم الوادي

مولى عبد الملك ، ويقال : مولى الوليد من أهل وادي القرى .
كان مع الوليد بن يزيد حين قتل على ماقيل ، والأظهر أنه كان معه عمر الوادي ،
وقدم حكم مع إبراهيم بن المهدي في ولايته دمشق .

خرج حكم الوادي المغني من الوادي مغاضباً لأبيه حتى ورد المدينة ، فصحب قوماً إلى
الكوفة ، فسأل من أسرى^(١) من بالكوفة ممن يشرب النبيذ ؟ وأسراه أصحاباً ؟ ف قيل :
فلان التاجر البزاز وله ندماء من البزازين ، وكان التجار يصيرون في منزل كل واحد كل
يوم ، فإذا كان يوم الجمعة صاروا إلى منزله ، فخرج فجلس في حلقهم ، كل واحد منهم
يظن أنه جاء مع بعضهم حتى انصرفوا ، فصاروا إلى منزل الرجل وهو معهم .

فلما أخذوا مجالسهم جاءت جارية وأخذت منهم أرديتهم فطوتها ، وأتوا بالطعام ثم
أتوا بالنبيذ فشربوا ، حتى إذا طابت أنفسهم قام [حكم] الوادي إلى المتوضأ ، فأقبل بعضهم
على بعض ، وقالوا : مع من جاء هذا ؟ فكلهم يقول : والله ما أعرفه ، فقالوا : طفيلي ؟
فقال صاحب المنزل : فلا تكلموه بشيء فإنه سريٌّ هنيئاً عاقل .

وسمع الكلام ، فلما خرج حيا القوم ثم قال لصاحب المنزل : هل ههنا دف مريع ؟
قال : لا ، ولكن نطلبه ، فأحضر ، وعلموا أنه مفن ، فلما وقع الدف في يده وحركه كاد أن
يتكلم . فكادوا أن يطيروا من الطرب من نقره بالدف ، ثم غنى بحلق لم يسمعوا بمثله . فلما

(١) أسرى : اسم تفضيل من سريٍّ وهو من كان ذا سخاء في مروة .

سكت قالوا : بأبي أنت ياسيدنا ، ماكان ينبغي أن يكون إلا هكذا ، فقال : قد سمعت كلامكم وماذكرتم من تطفيلي ، وأي شيء كان عليكم من رجل دخل فيما بين أضعافكم ؟ فقالوا : ماكان علينا من ذلك من شيء .

فأقام معهم يوماً ، ثم قالوا له : أين تريد ؟ قال : باب أمير المؤمنين قالوا : وكم أمّلك ؟ قال : ألف دينار [٩٤ / أ] قالوا : فإننا نعطي الله عهداً إن رآك أمير المؤمنين في سفرك هذا فلا عاينك ، ولا عاينت بلاداً سوى الكوفة ، وهي علينا . فأخرجوا ما بينهم ألف دينار ، وأخرجوا كسوة له ولعِياله ولأبيه وهدايا من العراق ، وأقام عندهم حتى اشتاق إلى أهله فحملوه ورجع إليهم .

قال نوفل بن ميمون :

قدم المهدي المدينة ، فدخل عليه القراء ، فدخل فيهم ابن جندب الهذلي ، فوصله في جلته ، ثم دخل عليه القصاص وهو فيهم : فوصله معهم ، ثم دخل عليه الفقهاء وهو معهم فوصله في جلته ، ثم دخل الشعراء وهو معهم فقال المهدي : تالله ما رأيت كالיום أجمع ، يابن جندب ، أنشدني أبياتك في مسجد الأحزاب فأنشده^(١) : [من البسيط]

يَنْفَكَ يُخْدِثُ لِي بَعْدَ النَّهْيِ طَرَبًا	يَا لَرِّجَالٍ لِيَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ أَمَّا
يَهْوِي إِلَى مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ مُتَتَبِعًا	مَا إِنْ يَزَالَ غَزَالٌ فِيهِ يَفْتِنُنِي
وَمَا أَتَى طَالِبًا لِلْأَجْرِ مُخْتَبِعًا	يُخَبِّرُ النَّاسَ أَنَّ الْأَجَرَ هُمْنَةٌ
مُضْخًا بِفَتِيَّتِ الْمِسْكِ مُخْتَضِعًا	لَوْ كَانَ يَطْلُبُ أَجْرًا مَا أَتَى ظَهْرًا

ثم قال للمهدي : إني قلت بيتين من هذه ، فجاءني القصارون فسألوني الزيادة فجعلتها أربعة . فقال له المهدي : ويحك ومن القصارون ؟ قال : حكم الوادي وذووه الذين يقصرون الأشعار بالأحان .

(١) الأبيات لعبد الله بن مسلم (ابن جندب) ، وهي في شرح أشعار الهذليين ٢ / ٩١٠ ماعدا البيت الأخير وهو من زيادات شعره ، انظر شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٣٣٠ ومعجم البلدان ١ / ١٣٦ وقد ورد البيت الأول في الكامل للبهرد ٣ / ٢٧٠ .

٢١٤ - الحكم بن مينا المدني ويقال : الشامي مولى أبي عامر الراهب الأنصاري

حدث عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قالا : قال رسول الله ﷺ :
لينتهين أقوام عن تركهم الجمعات ، أوليخنّ الله على قلوبهم ، ثم ليكوننّ من
الغافلين .

وفي رواية يقول :
على أعواد منبره يوم الجمعة .

وعن الحكم بن مينا قال :
إني لأتوضأ على باب المسجد بدمشق مع بلال ، ومع أبي جندل بن سهيل ، إذ ذكرنا
المسح على الخفين فقال بلال : سمعت رسول الله ﷺ [٩٤ / ب] يرخص في المسح على
الخفين ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم .

٢١٥ - الحكم بن نافع أبو اليان البهراني مولاهم الحصي

أروى عن شعيب بن أبي حمزة بسنده عن أنس بن مالك :
أن رسول الله ﷺ كان يصلي صلاة العصر والشمس مرتفعة حيّة ، فيذهب الذهاب
إلى العوالي فيأتيها والشمس مرتفعة ، وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة .

وبسنده عنه عن أم حبيبة أن النبي ﷺ قال :
أرأيت ما تلقى أمّي من بعدي ، وسفك بعضهم دماء بعض ، وكان ذلك سابقاً من الله
عز وجل ، فسألته أن يوليقي شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل .

ذكر الحافظ في إسناده اختلافاً بين أبي اليان وبين شعيب .

مات أبو اليان بمحصر سنة اثنتين وعشرين ومئتين .

وكان يقول : ولدت سنة ثمان وثلاثين ومئة . وقيل : مات سنة إحدى وعشرين .

قال أبو الهيثم :

صرت إلى مالك ، فرأيت نَمَ من الحجاب والفرش شيئاً عجيباً ، فقلت : ليس هذا من أخلاق العلماء ، فضيت وتركته ، ثم ندمت بعد .

٢١٦ - الحكم بن هشام بن عبد الرحمن أبو محمد الثقفى العقيلي من آل أبي عقيل الثقفى الكوفي

سكن دمشق .

حدث عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء واطلبوا إليهم .

وحدث عن يحيى بن سعيد بن أبان القرشي عن أبي فروة عن أبي خلاد ، وكانت له صحبة من النبي ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا رأيتم الرجل قد أعطي زهداً في الدنيا وقلة المنطق فاقربوا منه فإنه يُلْقَى الحكمة .

وحدث عن عبد الملك بن عيسى بسنده عن أبي موسى الأشعري قال :
سافرنا مع رسول الله [٩٥ / أ] ﷺ ، فعرَسَ^(١) فعرسنا ، فتعارَ^(٢) من الليل ، فأتيت مضجعه ، وجاء رجل آخر من المسلمين فالتقينا عند مضجعه فلم نره ، فشق ذلك الأمر علينا ، فإذا نحن بهزيز^(٣) كهزيز الرحي ، قال : فأتيناه فلقينا النبي ﷺ ، فقال : ماشأنكم ؟ قلنا : يارسول الله ، تعارَنا من الليل فأتينا مضجعه ، فلم نرك فيه ؛ فشق ذلك علينا ، فحسبنا أن يكون قد غضتكم هامة أوسع ، قال : فقال :

أتاني آت من ربي عز وجل فخيرني أن يدخل نصف أمي الجنة وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة ، قلنا : يارسول الله ، اجعلنا ممن تشفع له ، فقال : أنتم ، يعني ، من أشفع له ، قلنا : أفلا نبشر الناس بها ؛ يعني ، قال : فيبشر الناس ، وابتدروا الرجال ، فلما كثر على رسول الله ﷺ ، قال : هي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً .

(١) عَرَسَ القوم : نزلوا في السفر ، في آخر الليل للاستراحة .

(٢) تعارَ : سهر وتقلب على الفراش ليلاً مع كلام ، وتعارَ من الليل هو أن يهب من الليل مع كلام ، وذلك من عرار الظلم ، وهو صياحه .

(٣) الهزيز : الصوت ودويّ الريح وتردد صوت الرعد كالهزيز ، والحركة .

٢١٧ - الحكم بن يعلى بن عطاء أبو محمد المحاربي الكوفي المعروف بالدغشي

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن محمد بن طلحة بسنده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :
من بنى لله مسجداً ولو كفحص قطاة^(١) بُنِيَ له بيت في الجنة .

وحدث عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبي خلف عن أنس بن مالك قال : قال رسول
الله ﷺ :
من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقروا في أذنيه ۖ أفغير دين الله
يبغون ﴿ الآية^(٢) .

وحدث عن مجاهد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال :
سألت النبي ﷺ : أي الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك ، قلت : ثم
أي ؟ قال : أن تقتل ولدك من أجل أن يطعم معك ، قلت : ثم أي ؟ قال : أن تزاني
حليلة^(٣) جارك ، فنزلت ۖ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر^(٤) .

٢١٨ - حكيم بن حزام بن خويلد
ابن أسد بن عبد العزى أبو خالد^(٥)

له صحبة ، وحدث عن النبي ﷺ أحاديث .

روى عن رسول الله ﷺ أنه قال :
اليد العليا خير من اليد السفلى ، وليبدأ أحدكم بمن يعول ، وخير الصدقة ما كان عن
ظهر غف ، ومن يَسْتَفِنْ يغنه الله ، ومن يستعفف يعفه الله . فقلت : ومنك يا رسول الله ؟
قال : ومني .

(١) مفحص قطاة : هو حفرة في الأرض يضع طير القطا فيه بيضه .

(٢) سورة آل عمران ٣ / ٨٢ .

(٣) في الأصل : (بحليلة) وما أثبتناه من كتب السنة .

(٤) سورة الفرقان ٢٥ / ٦٨ .

(٥) « أبو خالد » مستدرک في هامش الأصل .

قال حكيم : قلت : لاتكون يدي تحت يد رجل من العرب أبداً .

أسلم حكيم يوم الفتح ، وشهد مع رسول الله ﷺ حنيناً مسلماً ، وكان نجاً يوم بدر ، فكان حكيم إذا حلف يمين قال : لاوالذي نجاني يوم بدر .

وأم حكيم فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، ولد قبل الفيل بثلاث عشرة ، ومات سنة أربع وخسين وهو ابن مئة وعشرين ،^(١) وقيل : هلك سنة ستين^(٢) .

وكان حكيم من المؤلفه ، أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مئة بعير ، وعاش في الجاهلية ستين وفي الإسلام ستين .

وعن عروة قال : قال النبي ﷺ :
ياحكيم إن الدنيا خضرة حلوة .

قال : فما أخذَ من أبي بكر وعمر وعثمان ولامعاوية ديواناً ولاغيره حتى مات لعشر سنوات من إمارة معاوية .

قال مصعب بن عثمان :

دخلت أم حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل مة بحكيم بن حزام ، ففرضها المحاض في الكعبة فأتيت بنطع^(٣) حين أعجلها الولاد ، فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع ، فكان حكيم بن حزام من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام ، وكان حكيم شديد الأدمة خفيف اللحم .

قال حكيم بن حزام :

كان النبي ﷺ أحب رجل من الناس إليّ في الجاهلية ، فلما نبئ وخرج إلى المدينة شهد حكيم الموسم وهو كافر ، فوجد حلة ذي يزن تباع ، فاشتراها ليهديا إلى رسول الله ﷺ .

[٩٦ / أ] فقدم بها عليه المدينة ، فأراده على قبضها هدية فأبى وقال : إنا لاتقبل من المشركين شيئاً ، ولكن إن شئت أخذتها منك بالثمن . فأعطيته إياها حين أبى عليّ الهدية

(١ - ١) مابين الرقيين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) نطع : بساط من الجلد .

فلبسها ، فرأيتها عليه على المنبر ، فلم أر شيئاً أحسن منه فيها يومئذ ، ثم أعطهاها أسامة بن زيد ، فزأها حكيم على أسامة فقال : ياأسامة أنت تلبس حلة ذي يزن ؟ قال : نعم والله لأننا خير من ذي يزن ولأبي خير من أبيه .

قال حكيم : فانطلقت إلى مكة أعجبهم بقول أسامة .

قال حكيم بن حزام :

كنت أعالج البز في الجاهلية ، فكنت رجلاً تاجراً أخرج إلى اليمن ، وآتي الشام في الرحلتين ، فكنت أربح أرباحاً كثيرة ، فإذا رجعت عدت على فقراء قومي ، ونحن لأنعد شيئاً ، نريد بذلك ثراء الأموال والمحبة في العشيرة .

وكننت أحضر الأسواق^(١) ، وكننت لنا ثلاثة أسواق^(٢) ، وكننت سوق عكاظ تقوم صبح هلال ذي القعدة ، فتقوم عشرين يوماً ، ويحضره العرب .

وابتعت زيد بن حارثة لعمتي خديجة بنت خويلد فأخذته بست مئة درهم ، فلما تزوجها رسول الله ﷺ سألها زيدا ، فوهبته له ، فأعتقه رسول الله ﷺ .

وابتعت حلة ذي يزن فكسوتها رسول الله ﷺ ، فـأ رأيت أحداً أجمل ولأحسن من رسول الله ﷺ في تلك الحلة .

ويقال : إن حكيم بن حزام قدم بالحلة في هدنة الحديبية وهو يريد الشام ، فأرسل بالحلة إلى رسول الله ﷺ فأبى أن يقبلها ، وقال : لأقبل هدية مشرك ، قال حكيم : فجزعت جزءاً شديداً حيث رد هديتي ، فبعتها بسوق النبط من أول سائم سامي ، فندس رسول الله ﷺ إليها زيد بن حارثة فاشتراها . فرأيت رسول الله ﷺ يلبسها بعد .

وكانت [٩٦ / ب] سوق مجنة تقوم عشرة أيام ، حتى إذا رأينا هلال ذي الحجة انصرفنا ، فانتبهنا إلى سوق ذي الحجاز فقام ثمانية أيام . وكل هذه الأسواق ألقى بها رسول الله ﷺ في المواسم ، يستعرض القبائل قبيلة قبيلة يدعومهم إلى الله عز وجل ، فلا نرى أحداً يستجيب له ، وأسرته أشد القبائل عليه ، حتى بعث الله عز وجل قوماً ، أراد بهم كرامته ،

(١ - ١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

هذا الحلي من الأنصار ، فبايعوه وصدقوا به وآمنوا به وبذلوا أنفسهم وأموالهم ، فجعل الله له دار هجرة وملجأ ، وسبق من سبق إليه ، فالحمد لله الذي أكرم عمداً ﷺ بالنبوة .

قال : فحج معاوية فسامني بداري بمكة ، فبعثها منه بأربعمائة ألف دينار ، فقال ابن الزبير : ما يدري هذا الشيخ ما باع ، لتردّ عليه بيعه ، فقلت : والله ما ابتعتها إلا بزق من خر ، ولقد وصلت الرحم ، وحملت الكلّ ، وأعطيت في السبيل .

وكان حكيم بن حزام يشتري الظهر والأداة والزاد ثم لا يبيعه أحد يستحمله في السبيل إلا حملة .

قالوا :

فبينما هو يوماً في المسجد ، جاء رجل من أهل الين يطلب حملاناً يريد الجهاد ، فدل على حكيم فجاءه فقال : إني رجل بعيد الشقة ، وأردت الجهاد ، فدللت عليك لتحمل رجلي وتعيني على ضعفي ، قال : اجلس . فلما ارتفعت الشمس ركع ركعات ثم انصرف ، وأوماً إلى اليماني فتبعه ، قال : فجعل كلما مر بصوفة أو خرقة أو شملة نفضها فأخذها ، فقلت : إن من دلي على هذا لعب بي ، أي شيء عند هذا من الخير بعدما أرى ؟

قال : فدخل داره ، فألقى الصوفة مع الصوف والخرقة مع الخرق والشملة مع الشمال ، ثم قال لغلام له : هات لي بعبيراً ذلولاً ، قال : فأتي به ذلولاً ، ثم دعا بجهاز فشده على البعير ، ودعا بخطام فخطبه . ثم قال : هل من جوالقين [٩٧ / أ] ؟ فأتي بجوالقين ، فأمر لي بدقيق وسويق وعكّة من زيت وقال : انظر ملحاً وجراباً من تمر حتى لم يبق شيء مما يحتاج إليه المسافر إلا أعطانيه وكساني ، ثم دعا بخمسة دنانير فدفعها إليّ وقال : هذه الطريق ، وكان هذا فعل حكيم رحمه الله .

وكان معاوية عام حجّ مرّ به وهو ابن عشرين ومئة سنة ، فأرسل إليه بلقوح يشرب من لبنها ، وذلك بعد أن سأله أي الطعام تأكل ؟ فقال : أما مضغ فلا مضغ لي ، فأرسل إليه بلقوح ، وأرسل إليه بصلة ، فأبى أن يقبلها وقال : لم آخذ من أحد قط بعد النبي ﷺ شيئاً ، قد دعاني أبو بكر وعمر إلى حقي فأبيت أن آخذه ؛ وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

الدنيا خضرة حلوة ، من أخذها بسخاوة نفس بورك له فيها ، ومن أخذها بإشراف نفس لم يبارك له فيها .

فقلت يومئذ : لأرزا أحداً بعدك شيئاً .

قال إبراهيم بن حمزة :

إن مشركي قريش لما حصروا بني هاشم في الشعب ، كان حكيم بن حزام تأتيه العير تحمل الطعام من الشام فيقبلها الشعب ، ثم يضرب أعجازها فتدخل عليهم ، فيأخذون ما عليها من الخنطة .

وعن ابن عباس قال :

قال رسول الله ﷺ ليلة قربة من مكة في غزوة الفتح : إن بمكة لأربعة نفر من قريش أربأ بهم عن الشرك ، وأرغب لهم في الإسلام . قيل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : عتاب بن أسيد ، وجبير بن مطعم ، وحكيم بن حزام ، وسهيل بن عمرو .

وعن عروة أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة :

من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ، ومن دخل دار بديل بن ورقاء فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن .

قال حكيم بن حزام :

سألت النبي ﷺ بخين مئة من الإبل [٩٧ / ب] فأعطانيها ، ثم سألته مئة فأعطانيها ، ثم قال له رسول الله ﷺ :

ياحكيم بن حزام : إن هذا المال خضرة حلوة ، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وأبدأ بمن تعمل .

قال : فكان [ابن ^(١) حزام يقول : والذي بعثك بالحق لأرزا أحداً بعدك شيئاً . فكان عمر بن الخطاب يدعوه إلى عطائه ، فيأبى أن يأخذه ، فيقول عمر : أيها الناس : أشهدكم على حكيم أني أدعوه إلى عطائه فيأبى أن يأخذه .

(١) ابن : ليس في الأصل ، والصواب ما أثبت .

وفي حديث آخر : أن حكيم بن حزام قال : قال رسول الله ﷺ :
لأن يأخذ أحدكم أحبله ، ثم يأتي هذا الجبل فيحتطب حزمة من حطب ، فيحملها
على ظهره ، ثم يأتي السوق فيبيعها ، ويأكل ثمنها ، خير له من أن يأتي رجلاً يسأله . أعطاه
أم منعه ، ومن سألنا أعطيناه ... الحديث .

وعن الزهري :
أن حكيم بن حزام سأل رسول الله ﷺ عما يدخل الجنة قال : لاتسأل أحداً شيئاً .
فكان حكيم لا يسأل خادمه أن يسقيه ماء ، ولا يناوله ماءً يتوضأ به .

وعن حكيم بن حزام قال :
قلت : يا رسول الله : أ رأيت شيئاً كنت أنجبت^(١) به في الجاهلية ؟ فقال رسول الله
ﷺ : أسلمت على صالح ماسلف لك ، فقال : يا رسول الله لأدع شيئاً صنعته في الجاهلية
إلا صنعت لله في الإسلام مثله ، وكان أعتق في الجاهلية مئة رقبة ، وأعتق في الإسلام مثلها
مئة رقبة ، وساق في الجاهلية مئة بدنة ، فساق في الإسلام مئة بدنة .

وعن حكيم بن حزام :
أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً فاشترى له به أضحية ، فاشترى أضحية بدينار فباعها
بدينارين ، ثم اشترى أضحية بدينار فجاء بأضحية ودينار ، فتصدق النبي ﷺ بالدينار ،
ودعا له بالبركة .

[٩٨ / أ] قال مصعب بن عثمان : سمعت المشيخة يقولون :
لم يدخل دار الندوة للرأي أحد حتى بلغ أربعين سنة ، إلا حكيم بن حزام فإنه دخلها
للرأي وهو ابن خمس عشرة سنة ، وهو أحد نفر الذين حملوا عثمان بن عفان ودفنوه ليلاً .

قال أبو بكر بن سليمان :
حجج حكيم بن حزام معه مئة بدنة ، قد أهداها وجللها الحبرة وكفها عن أعجازها ،
ووقف مئة وصيف يوم عرفة ، في أعناقهم طوقة الفضة قد نقش في رؤوسها : عتقنا الله عن
حكيم بن حزام ، وأعتقهم وأهدى ألف شاة .

(١) نَجَبَ وَأَنْجَبَ : كَرَّمَ وَحَسَّبَ (القاموس) .

قال مصعب بن عبد الله :

جاء الإسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام ، فباعها بعدد من معاوية بن أبي سفيان بمئة ألف درهم ، فقال له عبد الله بن الزبير : بعث مكرمة قريش ؟ فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى يا بن أخي ، إني اشتريت بها داراً في الجنة ، أشهدك أنني قد جعلتها في سبيل الله .

وفي حديث آخر بمعناه :

فتصدق بالمئة الألف درهم على المساكين .

وكان حكيم بن حزام لا يأكل طعاماً وحده ، إذا أتى بطعامه قدره : فإن كان يكفي لاثنتين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك قال : ادع من أيتام قريش واحداً أو اثنين على قدر طعامه ، فكان له إنسان يخدمه فضجر عليه يوماً ، فدخل المسجد الحرام ، فجعل يقول للناس : ارتفعوا إلى أبي خالد فتقوض الناس عليه فقال : ما للناس ؟ قليل : دعاهم عليك فلان ، فصاح بغلمانته : هاتوا ذلك التمر ، فألقيت بينهم جلال البرني^(١) ، فلما أكلوا قال بعضهم : إدام يا أبا خالد قال : إدامها فيها .

قال حكيم بن حزام :

مأصبحت صباحاً قط ، فلم أر أحداً يبالي طالب حاجة إلا عددها مصيبة أرجو ثوابها من الله عز وجل .

وفي رواية بمعناها :

مأصبحت يوماً وببالي طالب حاجة إلا علمت أنها من منن الله عز وجل عليّ ... الحديث .

[٩٨ / ب] وكان حكيم عالماً بالنسب ، ويقال : أخذ النسب عن أبي بكر ، وكان أبو بكر أنسب قريش .

قال ابن أبي خيثمة :

دخلت على حكيم بن حزام وهو يموت فأصغيت إليه ، فإذا هو بهمهم ، وإذا هو يقول : لا إله إلا الله ، قد كنت أخشاك فأنا اليوم أرجوك .

(١) البرني : نوع من التمر .

٢١٩ - حكيم بن عيَّاش الكلبي الأعور

شاعر ، كان منقطعاً إلى بني أمية ، وسكن المزة ، وانتقل إلى الكوفة ، وله شعر يفتخر فيه باليمن ، نقضه عليه الكيت بن زيد ، وافتخر بمصر .

حكى نفلويه عن حكيم بن عيَّاش الكلبي وهو الأعور ، قال :
اجتمع عند عبد الملك وجوه الناس من قريش والعرب . فبينما هم في المجلس ، دخل عليه أعرابي ، كان عبد الملك يعجب به ، فسر به عبد الملك وقال : هذا يوم سرور ، وأجلسه إلى جنبه ، ودعا بقوس فرمى عنها ، وأعطاهها من عن يمينه فرمى عنها حتى صارت إلى الأعرابي ، فلما نزع فيها ضرط فرمى بها مستحياً ، فقال عبد الملك : دهينا في الأعرابي وكنا نطمع في أنسه ، وإني لأعلم أنه لا يسلي مابه إلا الطعام ، فدعا بالمائدة فقال : تقدم يا أعرابي لتضرط ، وإنا أراد لتأكل ، فقال : قد فعلت ، فقال عبد الملك : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد امتحنا فيه اليوم ، والله لأجعلنها مذكورة ، يا غلام جئني بعشرة آلاف ، فجاء بها فأعطاهها الأعرابي ، فلما صارت إليه سلا وانبسط ونسي ما كان منه ، فقال حكيم بن عيَّاش : [من الوافر]

ويضرط ضارطاً من غَمَز قوس	فيحبوه الأمير بها بُدورا
فيالكِ ضرطاً جَرَّتْ كثيراً	ويالكِ ضرطاً أغنت فقيراً
فودَّ القوم لو ضرطوا جميعاً	وكان جِباؤهم منها عشيراً
أَتَقَبَّلُ ضارطاً ألفاً بألفٍ	فأضرط أصلح الله الأميراً

(١) فأمر له بعشرة آلاف درهم ، وقال : لاتضرط يا حكيم (١) .

[٩٩ / أ] جاء رجل إلى عبد الله بن جعفر بن محمد عليهم السلام فقال : يا بن رسول الله ، هذا حكيم بن عيَّاش الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم فقال : هل علقت منه بشيء ؟ قال : نعم ، فأنشده : (٢) [من الطويل]

(١ - ١) ما بين الرقبن مستدرك في هامش الأصل .

(٢) البيتان للأعور الكلبي ، والأول منها في الكامل ١٢ / ٤

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ترَ مهدياً على الجذع يُصلب
وقسّم بعثمانَ عليّاً سقاهةً وعثمانُ خيرٌ من عليٍّ وأطيبُ

فرفع أبو عبد الله يديه إلى السماء وهما تنتفضان رعدة فقال : اللهم إن كان كاذباً
فسلط عليه كلبك ، قال : فخرج حكيم من الكوفة فأدلج فافترسه الأسد فأكله ، وأتى البشير
أبا عبد الله وهو في مسجد رسول الله ﷺ ، فخر الله ساجداً وقال : الحمد لله الذي صدقنا
وعده .

٢٢٠ - حَكِيمُ بْنُ رُزَيْقٍ بْنُ حَكِيمِ الْفَزَارِيِّ مَوْلَاهُمُ الْأَيْلِيُّ

(١) حَكِيمٌ : بضم الحاء وفتح الكاف (١) .

حدث عن أبيه عن القاسم قال :

سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار
أعفاهما وأيسرهما ، ما لم يكن من الإثم ، فإذا كان إثماً كان أبعدهما منه .

قال حكيم : سمعت عبد الله بن الديلمي يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه قال :

قدمت على النبي ﷺ فقلت : إن عندي أختين ، فقال : طلق أيهما شئت ، وأمسك
الأخرى .

وكان حكيم ثقة .

٢٢١ - حماد بن عمر بن يونس بن كليب

أبو عمر ، المعروف بعجرد

ويقال : حماد بن يحيى بن عمرو بن كليب . ويقال : مولى بني سلول . وقيل : مولى
بني عقيل من أهل الكوفة ، وقيل : من أهل واسط .

وفد على الوليد بن يزيد ، وهاجى بشار بن برد وهو فحل المحدثين فانتصف منه ،
وكان بشار يضجّ منه .

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

وقدم بغداد في أيام المهدي ويقال : إن أعرابياً مرّ به وهو غلام يلعب مع [٩٩ / ب] الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان ، فقال : تعجرت يا غلام ، فسمي عجرد ، والمتعجرت المتعري ، وكان خليعاً ماجناً ظريفاً .

من شعره :^(١) [من مجزوء الكامل]

إني أحبُّكَ فاعلمي إن لم تكنوني تعلّمينَا
حباً أقلّ قليله كجميع حبِّ العالمينَا
قال أبو يوسف :

كان حماد عجرد صديقاً لرجل أيام شبابه ، فلما تنسّك ذلك الرجل ، وتفقّه صار يقع فيه وينتقصه ، فكتب إليه حماد :^(٢) [من مجزوء الكامل]

إن كان فقهُكَ لا يَبْـ لم يغير شَمِي وأنتِ قاصي
فاقْـ قَدْ وقُم بي حيثُ شِئْ ست مع الأداني والأقاصي
فلَطَّـ لَهَا زَكُيْتَنِي وأنا المقيم على المعاصي
أيامَ تُعطيني وتَأْـ خُذْ في أباريق الرصاص
قال علي بن الجعد :

قدم علينا في أيام المهدي حماد عجرد ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد ، فنزلوا بالقرب منا ، فكانوا لا يطاقون خبثاً ومجانة .

قال عمرو بن شبة :

كان مطيع بن إياس وحماد عجرد ويحيى بن حصين ويحيى بن زياد يقولون بالزندقة .
قال الأصمعي :

كان حماد يهجو بشاراً فلا يلتفت إلى هجائه حتى قال^(٣) : [من الطويل]

له مقلّة عيَاء وأست بصيرة إلى ألْهَن من تحتِ الثيابِ تُشِيرُ

(١) البيتان قالمها في (جوهر) جارية أبي عون ، وهما في الأغاني ١٤ / ٣٥٦

(٢) الأبيات قالمها في الفقيه أبي حنيفة ، وكان صديقاً له قبل تفقّعه ، وهي في طبقات الشعراء لابن المعتز ٤٦٤

والأغاني ١٤ / ٣٣٢ برواية مختلفة .

(٣) البيت في أمالي المرتضى ١ / ١٤٦ والأغاني ١٤ / ٣٣٢ .

ففضب بشار وقال : يا غلام اكتب ، وكان حماد يؤدب ولد العباس بن محمد بن علي^(١) : [من مجزوء الخفيف]

يَا أَبَا الْفَضْلِ لَا تَنَّمْ	وَقَعَ الذُّبُّ فِي الْغَنَمِ
إِنْ حَمَزَ عَجْرِدٍ	إِنْ رَأَى غَفْلَةً هَجَمَ
بَيْنَ فَخْذَيْهِ خُزْبَةً	فِي غِيَاظٍ مِنَ الْأَدَمِ
فَإِذَا غَبَتَ سَاعَةٌ	مَجْتَمَعَ الْمَيِّ بِالْقَلَمِ

فقرئت على العباس بن محمد فقال : أخرجوا حماداً من داري ، على بشار لعنة الله .

٢٢٢ - حماد بن مالك بن بسطام بن درهم أبو مالك الأشجعي الحرساني

من أهل حرستا

حدث عن سعيد بن بشير [١٠٠ / أ] عن قتادة عن أنس :

أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إن أُمِّي أصابها جهد فلم تفتطرحني مانت ، أفأصلي عليها ؟ فقال النبي ﷺ : اذهب فصلّ عليها ، فإن أُمك قتلت نفسها .

حدث حماد عن إسماعيل بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحمن بن عبيد بن نفير :

أنه كان في مسجد الكوفة ينتظر ركوع الضحى ويمتنع النهار . قال : فبينما هو جالس إذ أجفل الناس في ناحية المسجد ، قال : فأجفلت فين أجفل . قال : فإذا أنا برجل جاث على ركبتيه ، عليه إزار له وملاء ، وهو يقول : أنا المصعب بن سعد بن أبي وقاص ، سمعت أبي يأثره عن رسول الله ﷺ ، وهو يقول :

أربع من كن فيه فهو مؤمن ، ومن جاء بثلاث فكم واحد فقد كفر : شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وأنه مبعوث من بعد الموت ، وإيمان بالقدر خيره وشره ، فمن جاء بثلاث وكم واحد فهو كافر .

توفي سنة ثمان وعشرين ومئة .

(١) الأبيات في الأغاني ١٤ / ٣٢١ وحاشية أمالي المرتضى ١ / ١٤١ برواية مختلفة .

٢٢٣ - حماد بن أبي ليلى واسم أبي ليلى : ميسرة
ويقال : سabor أبو القاسم الكوفي المعروف بالراويّة
مولى بني بكر بن وائل

وفد على يزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد ، وكان إخبارياً
واسع الرواية .

قال علي بن محمد بن أبي سيف المدائني :
ومن أهل الكوفة ثلاثة نفر من بكر بن وائل أئمة : أبو حنيفة في الفقه ، وحزّة
الزيات في القراءة ، وحماد الراوية في الشعر .

قال حماد الراوية :

^(١) كان انقطاعي إلى يزيد بن عبد الملك ^(١) ، وكان هشام يقليني على ذلك ، فلما ولي
هشام مكثت سنة لا أخرج ، فلما لم أذكر خرجت فصليت الجمعة ، وجلست على باب القيل
وهو باب مسجد الكوفة ، فإذا شرطيان قد وقفا علي فقالا لي : يا حماد أجب الأمير يوسف
بن عمر فقلت : ١٠٠ / ب | من هذا كنت أحذر ، ثم قلت لها : هل لك أن تدعاني آتي
أهلي فأودعهم وداع من لا يرجع إليهم أبداً ثم أصير معكما ؟ قالوا : ما إلى ذلك سبيل ،
فاستبسلت في أيديهم ، ودخلت على يوسف بن عمر في الإيوان الأحمر فسلمت عليه فرد علي
السلام ، فطابت نفسي برده علي السلام ، ثم رمى إلي بكتاب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم : من هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر ، إذا أتاك كتابي
هذا ، فابعث إلى حماد الراوية من يأتيك به غير مَرَّوع ولا مُتَمَتَّع ^(٢) ، وادفع إليه خمس مئة
دينار وجلاً مَهْرِيّاً ^(٣) يسير عليه اثنتي عشرة ليلة إلى دمشق .

(١) - ١) ما بين الرقن مكرر في الأصل .

(٢) متمتع : من تمتع ، وتمتعته تَلْتَلَه وحَرَّكه بعنف أو أكرهه في الأمر حتى قلق .

(٣) جَمَل مَهْرِي : نسبة إلى حي يقال له : مَهْرَة بن حيدان كما في القاموس .

فأخذت الخمس مئة دينار ونظرت ، فإذا جل مرحول ، فوضعت رجلي في الغرز^(١) وسرت إحدى عشرة ليلة ، فلما كان اليوم الثاني عشر ، وافيت باب هشام ، واستأذنت فأذن لي ، فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام ، بين كل رخامتين قصبة من ذهب ، حيطانها على ذلك العمل ، وإذا هشام جالس على طنفسة خز حمراء مضمخة بالعبير ، فسلمت عليه فاستدناني حتى قبلت رجله وأجلسني ، فإذا أنا بجاريتين لم أر مثلها قبلها ، في أذن كل واحدة منها حلقة من ذهب ، فيها جوهرة تتوقد ، فقال لي : يا حماد ، كيف أنت ؟ وكيف حالك ؟ قلت : بخير يا أمير المؤمنين . قال : أتدري لم بعثت إليك ؟ قلت : لا . قال : بعثت إليك لبيت خطر بيالي لم أدر من قائله ، قلت : وما هو ؟ قال :^(٢) [من الخفيف]

فَدَعَتْ بِالصُّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَةً فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

قلت : هذا يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له . قال : أنشدنيها ، فأنشدته :

[من الخفيف]

بَكَرَ الْمَازِلُونَ فِي وَضَحِ الصُّبِّ ح يَقُولُونَ مَالَهُ لَا يَفِيْقُ ؟^(٣)
وَيَلُومُونَ فِيكَ يَابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْقَلْبُ عَنْدَكُمْ مَعْلُوقُ
[١٠١ / أ] لَسْتُ أَدْرِي إِذَا أَكْثَرُوا الْمَذْ لَ عِنْدِي ، أَعْدُوْهُ يَلُومُنِي أَمْ صَدِيقُ ؟
زَانَهَا حَسَنُهَا بِفِرْعَ عَمِيرٍ وَأَثِيْتُ صِلَتِ الْجَبِينِ أَيْنَ سَقُ
وَتَنَاسَا مَفْلَجَاتَ عِذَابٍ لَا قِصَصَ أَرْتَرِي وَلَا هُنَّ رُوقُ
فَدَعَتْ بِالصُّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَةً فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

(١) الغرز : ركاب من جلد يضع راكب الدابة رجله فيه .

(٢) البيت لعدي بن زيد العبادي ، وهو في ديوانه ص ٧٨ برواية مختلفة :

ثُمَّ نَادَا عَلَى الصُّبُوحِ فَجَاءَتْ قَيْنَةً فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

وفي اللسان (طروق) و (برق) وفي الأغاني ٦ / ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ٧ / ٤٥ ، ٦٦ بروايات مختلفة .

الإبريق : إناء فارسي معرب والقينة : المغنية .

(٣) هذا البيت لعدي بن زيد ، وهو في ديوانه ص ٧٦ ، وهو مطلع القصيدة التي منها البيت السابق . قال

عحق الديوان : وهم النواجي في (حلبة الكعب) فنسبها إلى (تبع الجاني) . وانظر : الأغاني ٦ / ٧٨ و ٩٢

(١) الرُّوقُ : الطَّوَال ، ناب أرووق وَثَنِيَّة رَوْقَاء ، والجمع : روق (١) .

فقال : أحسنت والله يا حاد ، يا جارية : اسقيه ، فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي ، ثم قال : أعد ، فأعدت ، فاستخفه الطرب ، حتى نزل عن فرشه ، ثم قال للآخرى : اسقيه ، فسقتني شربة فذهب ثلثا عقلي ، فقلت : إن سقيت الثالثة اقتضحت ، ثم قال : سل حوائجك كائنة ما كانت ، فقلت : إحدى الجاريتين ، قال : هما لك بما عليهما من حلي وحلل ، ثم قال للأولى : اسقيه ، فسقتني شربة سقطت فلم أعقل حتى أصبحت ، فإذا أنا بالجاريتين عند رأسي ، وإذا خادم يُقدِّم عشرة خدم مع كل واحدة بَدْرَة ، فقال : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : خذ هذه فانتفع بها في شأنك ، فأخذتها والجاريتين وانصرفتا .

قال حماد الراوية :

كان لبيد بن ربيعة يثبت القدر في الجاهلية ومن قوله : (٢)

إِنْ تَقَوَّيْ رَبَّنَا خَيْرٌ نَقَلُ وَيِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَزُ
أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدْأَ لَه يَبْدِيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلُ
مَنْ هَذَا سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلُ

ذكر أبو بكر الصولي أن حماد الراوية قرأ « والغاديات صباحاً » (٣) بالغين المعجمة وبالصاد ؛ فسمي به إلى عقبة بن سلم .

وفي رواية :

وإن بشاراً الأعمى سعي به إلى عقبة بن سلم ، أنه يروي جل أشعار العرب ، ولا يحسن

(١ - ١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وقد أشير إليه من المتن بعد كلمة (روق) قبل البيت الأخير ، وفضلنا وضما هنا كيلا نفصل بين أبيات القصيدة .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٣٩ وفي شرح ديوانه ، تحقيق د . إحسان عباس ص ١٧٤ وخزانة الأدب ٢ / ٣٠ والأغاني ١٥ / ٣٧٢ .

والبيتان الأول والثالث في العقد ٢ / ٣٧٨ وأما المرتضى ١ / ٢١

والبيت الأول في شرح القصائد السبع الطوال ٥١٠

(٣) في التنزيل العزيز : ﴿ والغاديات ضبحاً ﴾ سورة العاديات ١٠٠ / ١

من القرآن غير أم الكتاب ، فامتحنه عقبة بتكليفه القراءة في المصحف فصحف في آيات عدة منها : « ومن الشجر وما تفرسون »^(١) « وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها أياه »^(٢) [١٠١ / ب] « عذابي أصيب به من أساء »^(٣) « هم أحسن أثاثاً ورثاً »^(٤) ، « ليكون لهم عدواً وحرباً »^(٥) ، « وما يجحد بآياتنا إلا كل جبار كفور »^(٦) ، « بل الذين كفروا في غرة وشقاق »^(٧) « يوم يحمى غلبيها في نار جهنم »^(٨) ، « وتتلو أخباركم »^(٩) ، « صنعة الله ومن أحسن من الله صنعة »^(١٠) ، « فاستعانته الذي من شيعته » - - بالعين والتون - -^(١١) ، « سلام عليكم لانتبع الجاهلين » - - بالعين - -^(١٢) ، « فأنا أول العاندين » - - بالنون - -^(١٣) « وبادوا - - بالباء - - ولات حين مناص »^(١٤) « من أوسط ماتطمعون أهليكم أو كاسوتهم »^(١٥) .

قال حماد بن الزبيرقان لحماذ الراوية :

إن قلت لأبي عطاء السندي أن يقول : جرادة ، وشيطان ، وزج ، فبغلي وسرجها

-
- (١) في التنزيل العزيز : ﴿ ومن الشجر وما يعرشون ﴾ سورة النحل ١٦ / ٦٨
 - (٢) في التنزيل العزيز : ﴿ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه ﴾ سورة التوبة ٩ / ١١٥
 - (٣) في التنزيل العزيز : ﴿ عذابي أصيب به من أساء ﴾ سورة الأعراف ٧ / ١٥٥
 - (٤) في التنزيل العزيز : ﴿ هم أحسن أثاثاً ورثاً ﴾ سورة مريم ١٩ / ٧٤
 - (٥) في التنزيل العزيز : ﴿ ليكون لهم عدواً وحرباً ﴾ سورة القصص ٢٨ / ٨
 - (٦) في التنزيل العزيز : ﴿ وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور ﴾ سورة لقمان ٣١ / ٣٢
 - (٧) في التنزيل العزيز : ﴿ بل الذين كفروا في غرة وشقاق ﴾ سورة ص ٢٨ / ٢
 - (٨) في التنزيل العزيز : ﴿ يوم يحمى عليها في نار جهنم ﴾ سورة التوبة ٩ / ٣٦
 - (٩) في التنزيل العزيز : ﴿ وتتلو أخباركم ﴾ سورة محمد ٤٧ / ٣١
 - (١٠) في التنزيل العزيز : ﴿ صنعة الله ومن أحسن من الله صنعة ﴾ سورة البقرة ٢ / ١٢٨
 - (١١) في التنزيل العزيز : ﴿ فاستعانته الذي من شيعته ﴾ سورة القصص ٢٨ / ١٥
 - (١٢) في التنزيل العزيز : ﴿ سلام عليكم لانتبغي الجاهلين ﴾ سورة القصص ٢٨ / ٥٥
 - (١٣) في التنزيل العزيز : ﴿ فأنا أول العابدين ﴾ سورة الزخرف ٤٣ / ٨١
 - (١٤) في التنزيل العزيز : ﴿ وبادوا ، ولات حين مناص ﴾ سورة ص ٢٨ / ٣
 - (١٥) في التنزيل العزيز : ﴿ من أوسط ماتطمعون أهليكم أو كاسوتهم ﴾ سورة المائدة ٥ / ٩٢

ولجامها لك ، فقال حماد : يا أبا عطاء ، كيف علمك بالأدب ؟ قال : سئني ، قال حماد :^(١)
[من الوافر]

وما صفراء تكفي أم عوف كان رجلايتها منجلان ؟

قال أبو عطاء : زrada ، فقال : [من الوافر]

أتعرف مسجداً لبني تميم فويق الشال دون بني أبان^(٢)

قال : ذاك مسجد بني سيطان ، قال : [من الوافر]

فاسم حديدة في رأس رُمح ذوَيْن الصذر ليست بالسنان

قال : زَزَ . قال : فلم يستحق البغل ولا السرج ولا اللجام .

٢٢٤ - حماد : ويقال حامد بن يحيى

حدث عن معروف الخياط أنه قال :

رأيت وأثلة بن الأسقع صاحب رسول الله ﷺ يشرب الفقاع .

٢٢٥ - حماد أبو الخطاب الدمشقي

حدث عن زُرَيْق^(٣) بن عبد الله الألهاني عن أنس بن مالك الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :
صلاة الرجل في بيته صلاة ، وصلاته في مسجد القبائل بخمسين وعشرين صلاة ،
وصلاته في المسجد الذي يجتمع فيه بخمسين [١٠٢ / ١] مئة صلاة ، وصلاته في المسجد الأقصى
بخمسين ألف صلاة ، وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة ، وصلاته في المسجد الحرام
بمئة ألف صلاة^(٤) .

(١) هذا الخبر مع ماورد فيه من أبيات في أماني المرتضى ٢ / ١٩٩ والعقد ٤٧١ والأغاني ١٧ / ٣٣١ والشعر
والشعر ٧٦٧ . وقد نسب البيت في العقد والأغاني والشعر والشعراء لحماد الزاوية ، وفي حاشية أماني المرتضى ورد بغير
نسبة .

(٢) في العقد والأغاني والشعر والشعراء : فُوقَ الليل دون بني أبان .
وقد انفرد المصنف بروايته : (فويق الشال) والشال قرية من قرى بلخ .

(٣) في الأصل : (زريق) وما أثبتناه من الإكمال ٥٤/٤

(٤) سنن ابن ماجه ص ٤٣١ الحديث ١٤٣١ ، ط ٢ - دار الفكر .

٢٢٦ - حماد مولى بني أمية

حدث عن جناح مولى الوليد عن وائلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال :
خير شيابكم من تشبه بكهولكم ، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم .

٢٢٧ - حمدان بن غارم بن يَنَار^(١)

واسمه أحمد وحمدان لقب ، أبو حامد البخاري الزندي من قرية زَنْدَنَة .
حدث عن محمد بن المتوكل بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :
لاحول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة ، من قالها أذهب الله عنه سبعين باباً من
الشر أدناها الهم .

٢٢٨ - حمدان بن محمد الجُبَيْلي

حدث عن أبي الوليد أحمد بن أبي رجاء الحنفي بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال :
قال رسول الله ﷺ :
إذا قال الرجل لامرأته : أنت طالق إن شاء الله إلى سنة فلا حث عليه .

٢٢٩ - حمدون بن إسماعيل بن داود النديم

قدم دمشق في صحبة المتوكل .

حدث حمدون بن إسماعيل عن أبيه عن المعتصم عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور
عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :
لا تحتجموا يوم الخميس ، فإنه من يحتجم فيه فيناله مكروه فلا يلومنّ إلا نفسه .
عزى حمدون بن إسماعيل إسحاق بن إبراهيم بعبد الله بن طاهر فقال : [من الخفيف]
[١٠٢/ب] لم تُصَبَّ أيُّها الأمير بعبد الله لَكِنْ بِهِ أَصِيبُ الْأَنْفَامُ

(١) في الأصل : (يَنَار) بتقديم النون ، وما أثبتناه من الإكمال ٤٢٧/٧

وسيفيكم البكاء عليه ———
توفي سنة أربع وخمسين ومئتين .

أعين المسلمين والإسلام

٢٣٠ - حمديّة الخشاب المصري

قدم دمشق .

قال أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن فهر :
اجتمعنا بمصر في منزل أبي عبد الله محمد بن محمد بن حمدون ، الرجل الصالح ، ومعنا
شاب جميل عفيف ، يقال له : علي بن حديدية الخشاب ، وكان حسن الصوت بالقرآن ،
فتذاكرنا حب الصحابة وفضائلهم وبعض الروافض وكفرهم ، فحدثنا عن أبيه حديدية ، أنه
أخبره قال : كنت كثير التخليط في شبيبتي ، مرتكباً للمعاصي ، وكنت مغالطاً لغلام حدث
على رابية ، فوجدت عليه يوماً موجدة شديدة لرؤيتي له مع غيري .

فما خلوت معه حملي الغيظ عليه أن قتلته وقطعت أعضائه وجعلته في ميكل ،
ورميت به في النيل .

وكان أبواه قد عرفا صحبته إياي ، وكانا لا يمتنعانه مني مخافة عليه مني ، فلما فقداه سألتني عنه ، فقلت لهما : مالي به علم ، فقالا : نخشى أنك قتلته ، فقال لهما : لم أفعل ولقد ذهبت مع غيري ، وأنا أجتهد في طلبه حيث أطمع به .

ثم خرجت ، فإذا بنفسي لأستقر في بلد حق أتيت دمشق .

فبينما أنا ليلة من الليالي ساهراً ، إذ سمعت ضرباً شديداً بجانب بيتي حتى قلقت من سماعه ، فلما أصبحت نقبت الجدار الذي بيني وبين البيت حتى فتحت فيه مقدار ما أبصر بعيني الواحدة .

فلما جئ^١ الليل ، وهدأت الأصوات سمعت الحركة والكلام ، فتأملت ، فإذا شيخ يقول : هاتوا أبا بكر . فقدمت بين يديه صورة رجل فخطبها فقال : يا أبا بكر ، فعلت كذا وصنعت كذا وصنعت كذا ، ثم أمر بضرب الصورة حتى عددت مئتي جلدة ، ثم قال : ارفعوا عنه . هاتوا عمر ، فأتي بصورة [١٠٣ / أ] أخرى ، فضربت مثل ذلك ، ثم قال :

ارتفعوا عنه ، هاتوا عثمان ، فأتي بصورة أخرى ، فضربت مثل ذلك ، ثم قال : ارفعوا عنه . هاتوا علياً ، فأتي بصورة أخرى فقال : يا علي من اضترك أن تصعد منبر الكوفة في جمع الناس ، فتقول : ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، ولو شئت لسميت الثالث ؟ ما الذي أردت بهذا ؟ ما حملك على هذا ؟ ثم أمر بضربها ، ف ضرب أربع مئة جلدة ، ضاعف عليه الضرب ثم قال : ارفعوا عنه الضرب .

قال : فقلت في نفسي : حدية ، أليس قد قتلت غلاماً لا ذنب له ، وعصيت الله إلى وقتك هذا ؟ فلئن يسر لك قتل هذا الشيخ ليتوبن الله عليك من كل ما اكتسبت يذاك ثم ترجع إلى أبوي الغلام ، فتعطيها القود من نفسك .

فأصبحت ولم يكن أول عملي إلا شحذ سكينتي حتى رضيت ، فلما أمسيت إلى قريب من وقت الشيخ في الليل خرجت حتى وقفت على باب الشيخ ، ففرغت عليه بابه فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا جارك في هذا البيت الذي يليك ، فلما فتح الباب ، قلت له : أنا رجل غريب ، وجئت وقتاً فائتاً بغير عِدة ، وقد أدركني عطش شديد فاسقني ، فقال : نعم .

فلما ولّى ليأتيني بالماء ، اقتحمت عليه الباب فضربته بين كتفيه بالخنجر أنفذته بها ، ثم صرعته فذبحته ، وخرجت ساعتي تلك من البيت .

فلما أصبحت عزمتم على الرجوع إلى مصر لألقى أبوي الغلام ، فأقر لها ، فيفعل بي ما أحبا .

فلما بلغت الشام ، ركبنا البحر ، فنزلت بساحل تنيس^(١) ، فإذا أنا بأبوي الغلام ، فسألت عليهما ، فردا علي السلام ، وسألاني عن حالي ، فقلت لهما : إني قتلت ابنكما ، فاذهبا بي إلى بدر والي تنيس ، يأخذ لكما مني القود . فقالا : اذهب معنا إلى البيت ، فذهبت معهما فوضعا بين يدي طعاماً فقلت : قد سئاه لي فأكلت وأكلا معي ، وأظهرا لي الترحيب والإكرام ؛ فعجبت لذلك .

(١) تنيس : بلدة من جزائر بحر الروم (الأبيض المتوسط) قرب دمياط .

فقالا لي : بأي عمل [١٠٣ / ب] نلت عناية سيدنا رسول الله ﷺ بك وشفاعته عندنا فيك ؟ قلت : فكيف ذلك ؟

فقال أبو الغلام : إني لنائم ذات ليلة - وهي الليلة التي قتلت فيها الشيخ - رأيت النبي ﷺ فقال لي : أحب أن تهب لي دم ابنك الذي قتله حمديّة ، قلت : قد فعلت يا رسول الله ، فأيقظتني هذه - يعني زوجته - وأخبرتني أنها رأت رسول الله ﷺ في النوم ، فسألها فيما سألتني ، ففعلت كفعلتي ، وخرجنا نلتمسك ، وقد وهبنا دم ابننا لك ، فاذهب راشداً حيث شئت لاسبيل عليك .

قال : فلزم حمديّة بعد ذلك الغزو والجهاد ، لم يفارقه ، ولم يأو تحت سقف بيت حتى لقي الله عز وجل رحمه الله .

٢٣١ - حمد بن الحسين بن أحمد ابن دارست أبو المحاسن الشيرازي

قدم دمشق .

وحدث بها سنة ثمان وسبعين وأربع مئة عن أبي طالب عفيف بن عبد الله بن عفيف الإسعري
بسند عن الزبير عن النبي ﷺ قال :
غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ .

٢٣٢ - حمد بن عبد الله بن علي أبو الفرج المقرئ

صاحب الدار الموقوفة بباب البريد^(١) المعروفة بدويرة حمد ، كان من معدلي الشهود
بدمشق ، ومن حفاظ القرآن .

حدث أبو الفرج المقرئ قال : قال أستاذي أبو سهل المقرئ بدمشق :
إذا حججت فالعق الحجر واسأل ماشئت ، قال : فحججت فلعقته وسألت حفظ
القرآن ، فرزقته .

(١) باب البريد : باب من أبواب دمشق قرب الجامع الأموي .

توفي سنة إحدى وأربع مئة . وجد في داره بحلة باب البريد في الدار المعروفة بالعثاني مذبحاً ، وذبحت معه امرأة عجوز تخدمه وصبي كان قريباً له ، ولم يعرف فاعل ذلك .

٢٣٣ - حمد بن محمد أبو الشكر الأصبهاني المقرئ

[١٠٤ / أ] حدث عن أبي القاسم علي بن أحمد المدني يستده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها .

٢٣٤ - حمران بن أبان بن خالد بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر ابن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة ابن النمر بن قاسط النخعي

سي من عين التمر ، ويقال : إن اسم أبيه أبي ، كان للمسيب بن نجبة ، فابتاعه منه عثمان بن عفان فأعتقه فهو مولى عثمان ، وكان عثمان بعثه إلى الكوفة ليسأل عن عاملها فكذبه وأخرجه من جواره فنزل البصرة .

قال أبو صخرة جامع بن شداد : سمعت حمران بن أبان يحدث أبا بردة في مسجد البصرة ، وأنا قائم معه ، أنه سمع عثمان يحدث عن النبي ﷺ قال :
من أتم الوضوء كما أمر الله تعالى ، فالصلوات الخمس كفارات لما بينهن .

وحدث حمران عن عثمان بن عفان قال : سمعت النبي ﷺ يقول :
ليس لابن آدم فيما سوى ثلاث حق : بيت يكنه ، وطعام يقيم صلبه ، وثوب يستره .
قال الحسن : قلت لحمران : مالك لاتعمل بهذا الحديث ؟ قال : إن الدنيا تقاعدني .

قال مصعب بن عبد الله الزبيري :
محمد بن سيرين من عين التمر من سي خالد بن الوليد ، وكان خالد بن الوليد وجد بها أربعين غلاماً مختنين فأنكرهم فقال : إنا كنا أهل ملكة ، ففرقهم في الناس ، فكان سيرين منهم ، فكاتبه أنس ، فعتق في الكتاب . ومنهم حمران بن أبان ، وإنما كان ابن أبا ، فقال بنوه : ابن أبان .

قدم شيخ أعرابي فرأى حمران فقال : من هذا ؟ فقالوا : حمران بن أبان . فقال : لقد رأيت هذا ، ومال رداؤه عن عاتقه ، فابتدره مروان بن الحكم وسعيد بن العاص أيهما يسويه .

وروي [١٠٤ / ب] أن حمران بن أبان مذبذب ؛ فابتدره معاوية وعبد الله بن عامر أيهما يغمره ، وكان الحجاج أغرم حمران مئة ألف ، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان ؛ فكتب إليه : إن حمران أخو من مضى وعم من بقي ، فاردد عليه ما أخذت منه ، فدعا بحمران فقال : كم أغرمناك ؟ فقال : مئة ألف ، فبعث بها إليه على غلمان وقال : هي لك مع الغلمان عشرة ، فقسمها حمران بين أصحابه وأعتق الغلمان ، وإنما كان أغرمه الحجاج أنه كان وليّ لخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد سابور .

روى الليث بن سعد :

أن عثمان بن عفان اشتكى شكاة خاف فيها ؛ فأوصى واستخلف عبد الرحمن بن عوف ، وكان عبد الرحمن في الحج ، وكان الذي ولى كتابه ووصيته حمران مولى عثمان ، فأمره ألا يخبر بذلك أحداً ، فعوفي عثمان من مرضه ، وقدم عبد الرحمن بن عوف ، فلقبه حمران فسأله عن حال عثمان ، فأخبره بالذي أصابه من المرض ، وأسرّ إليه الذي كان من استخلافه إياه ، فقال عبد الرحمن لحمران : ماذا صنعت ؟ مالي بد من أن أخبره ، فقال حمران : إذا والله تهلكني ، فقال : والله ما يسعني ترك ذلك لئلا يأمنك على مثلها ، ولكن لا أفعل حتى أستأمنه لك .

فقال عبد الرحمن لعثمان : إن لبعض أهلِكَ ذنباً ، ليس عليك إثم في العفو عنه ، ولست مخبرك حتى تؤمنه . فقال عثمان : فقد فعلت ، فأخبره بالذي أسرّ إليه حمران ، فدعا حمران . فقال : إن شئت جلدتك مئة ، وإن شئت فاخرج عني ، فاختر الخرج فخرج إلى الكوفة .

توفي حمران بعد خمس وسبعين .

٢٣٥ - حُمرة بن عبد كلال وهو ابن اليشرح^(١)

ابن عبد كلال بن عريب الرُعَيْنِي

قال حمرة بن عبد كلال :

سار عمر بن الخطاب إلى الشام بعد مسيره الأول ، كان إليها حتى [١٠٥ / أ] إذا سار فيها بلغه ومن معه أن الطاعون فاش فيها ، فقال له أصحابه : ارجع ولا تقحم عليهم ، فلو نزلتها لم نر لك الشخوص عنها .

وانصرف راجعاً ، وعَرَّسَ ليلته تلك وأنا أقرب القوم منه ، فلما ابتعثت ابتعثت معه في إثره فسمعتة يقول : رَدُّوني عن الشام بعد أن شارفت عليها لأن الطاعون فيه ، ألا وما منصرفي عنه بمؤخر في أجلي ، ولا كان قدوميه بمعجل عن أجلي ، فلو قدمت المدينة ففرغت من حاجات لا يد لي منها ، لقد سرت حتى أحل الشام ، ثم أنزل حصص ، فياني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

ليبعثن الله منها يوم القيامة سبعين ألفاً لأحساب عليهم ولا عذاب عليهم ، مبعثهم فيما بين الزيتون وحائطها في البرث^(٢) الآخر منها^(٣) .

وحمرة : بضم الحاء المهملة وسكون الميم وراء مهملة . وشهد فتح مصر .

٢٣٦ - حمرة بن مالك بن سعد الهمداني

من وفد على النبي ﷺ من وجوه أهل الشام ، ومن وجهه أبو بكر الصديق إلى الشام ، وشهد صفين مع معاوية ، وكان أميراً يومئذ على هَمْدَانِ الأردن ، وكان أحد شهوده حين صالح علياً على تحكيم الحكيم .

(١) في الأصل : ليشرح .

(٢) البرث : الأرض السهلة أو الحبل من الرمل السهل أو أسهل الأرض وأحسنها .

(٣) « منها » مستدركة في هامش الأصل .

قدم وفد همدان على رسول الله ﷺ ، عليهم مقطعات الحِزَّة^(١) ملففة بالديباج ، وفيهم حمزة بن مالك ذي مشعار^(٢) فقال رسول الله ﷺ : نعم الحَي همدان ، ماأسرعها إلى النصر وأصبرها على الجهد . ومنهم أبدال وفيهم أوتاد الإسلام ، فأسلموا ، وكتب لهم النبي ﷺ كتاباً بخلاف خارف ويام وشاكر وأهل الهضب وخفاف الرمل من همدان لمن أسلم منهم .

روي [١٠٥ / ب] أن حمزة بن مالك هاجر من اليمن إلى الشام في أربع مئة عبد ، فأعتقهم فانتسبوا جميعاً إلى همدان بالشام ، فلذلك كره أهل العراق أن يزوجوا أهل الشام لكثرة دغلهم^(٣) ومن انتمى إليهم من غيرهم .

٢٣٧ - حمزة بن أحمد بن حمزة أبو يعلى القلانسي السبعي

الرجل الصالح

حدث عن أبي نصر منصور بن رائش بسنده عن عبد الله بن عمرو قال :
كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فتخلف رسول الله ﷺ فأرهقتنا الصلاة قال : فجاء رسول الله ﷺ ونحن نتوضأ ، فنادى منادي رسول الله ﷺ ثلاثاً : ويل للأعقاب من النار .

توفي حمزة القلانسي سنة خمسين وأربع مئة ، وكان عبداً صالحاً ، أقام ببيت في الجامع أربعين سنة بلا غطاء ولا وطاء رحمه الله ..

(١) الحيز من البرد ماكان مؤشياً غمطاً ، يقال : برد حيز ، وبرد حيزة بوزن عنية على الوصف والإضافة ، وهو برد يمان ، والجمع : حيزر وحيزرات . اللسان والقاموس : (حيز) .

(٢) ذو المشعار : مالك بن غط الهمداني الخارقي الصحابي كما في القاموس . وقد وردت في الأصل : من ذي مشعار . وقد أسقطت (من) لأن مالكا هو نفسه ذو المشعار .

(٣) الدغل : الدخل الفسد في الأمر .

٢٣٨ - حمزة بن أحمد بن علي بن معصرة ويقال : حمزة بن محمد
أبو يعلى الأنصاري المتعبد

حدث بمسجد أبي صالح بسنده إلى أبي سميان الداراني قال :
ليست أعمال العباد بالتي ترضيه ولا تقضه ، إنما هو رضي عن قوم فاستعملهم بأعمال
الرضا ، وسخط على قوم فاستعملهم بأعمال الغضب .

٢٣٩ - حمزة بن أحمد بن فارس
أبو يعلى بن كرّوس السلمي

كان شيخاً حسن السمات ، وتاب توبة نصوحاً .

حدث عن نصر بن إبراهيم بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مرة بورك عليه ، ^(١) فإن قرأها مرتين بورك عليه ^(٢)
وعلى أهله ، فإن قرأها ثلاثاً بورك عليه وعلى أهله وعلى جيرانه ، وإن قرأها اثنتي عشرة مرة
بنى الله له بها اثني عشر قصرًا في الجنة ، وتقول الحفظة : انطلقوا بنا ننظر إلى قصور
أخيّننا ، [١٠٦ / أ] فإن قرأها مئة مرة كفر عنه ذنوب خمس وعشرين سنة ما خلا الدماء
والأموال ، فإن قرأها مئتي مرة كفر عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الدماء والأموال ، وإن
قرأها ثلاث مئة مرة كتب له أجر أربع مئة شهيد ، كل قد عقر جواده وأهريق دمه ، وإن
قرأها ألف مرة لم يميت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى له .

ولد سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة ، وتوفي سنة سبع وخمسين وخمس مئة .

(١) مجد أبي صالح : في ظاهر دمشق

(٢) - ٢) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة « صح » .

٢٤٠ - حمزة بن بيض الحنفي

شاعر مقدم في الشعراء ، وفد على سليمان بن عبد الملك وامتدحه قبل الخلافة .
حكى ابن ماكولا نسبه في موضعين أحدهما : حمزة بن بيض بن نعيم بن عبد الله بن
شمير . والآخر حمزة بن بيض بن يمن بن عبد الله بن شمير .

من شعره في سليمان بن عبد الملك : [من المنسرح]

لم تَذِرْ ما ، لا ، ولستَ قَائِلُهَا	عَمْرُكَ ، مَاعَشْتَ آخِرَ الْأَبْدِ
وَلَمْ تَوَامِرْ نَفْسِيكَ مُتَمَرِّباً	فِيهَا وَفِي أَخْتِهَا وَلَمْ تَكْدِ
وَهِيَ عَلَى أَنَّهُمْ أَخْفَهَا	أَثْقَلَ حَمَلاً عَلَيْكَ مِنْ أَحَدِ
لَمَّا تَعَوَّذْتَ مِنْ نَعَمٍ ، وَنَعَمٍ	أَلَدْتُ فِي فَيْكِ مِنْ جَنَى الشَّهْدِ
إِلَّا يَكُنْ عَاجِلٌ تَعَجَّلْهُ	بُغْضاً لِيْلَا أَنْ تَقُولَهَا تَعْدِ
وَمَا تَعْدُ فِي غَدٍ يَكُنْ غَدُكَ الـ	وَاجِبٌ لِلسَّائِلِينَ خَيْرَ غَدِ

ومن شعره في يزيد بن المهلب أو غلد بن يزيد : ^(١) [من الكامل]

وَمَتَى يُوَامِرْ نَفْسَهُ مُسْتَخْلِياً	فِي أَنْ يَجُودَ لِذِي الْإِخَاءِ تَقُلْ جُدِ
أَوْ أَنْ يَمُودَ لَهُ بِنَفْحَةِ نَائِلِ	بَعْدَ الْكِرَامَةِ وَالْحَيَاءِ تَقُلْ عُدِ
أَوْ فِي الزِّيَادَةِ بَعْدَ جَزْلِ عَطَائِهِ	لِلْمُسْتَزِيدِ مِنَ الْعَقَاةِ تَقُلْ زِدِ
[١٠٦ / ب] أَوْ فِي الْوُفُودِ عَلَى أَسِيرٍ مُوثَقِ	تَخِلْتُ أَقَارِبَهُ عَلَيْهِ تَقُلْ فِدِ ^(٢)
أَوْ فِي وَرُودِ شَرِيعَةٍ مَحْفُوفَةٍ	بِالْمَشْرِيقَةِ وَالرَّمَاكِ تَقُلْ رِدِ
وَنَعَمٌ بَفِيهِ أَلَدْتُ حِينَ يَقُولُهَا	طَعِماً مِنَ الْغَسَلِ الْمَشُورِ بِفِي الصَّدِي

(١) وردت الآيات الثلاثة الأولى في الصاعتين للعسكري ص ٤٢٦ منسوبة لزيد ، لأعجم .

(٢) فد : الأمر من (وفد) .

٢٤١ - حمزة بن أسد بن علي بن محمد أبو يعلى

التميمي المعروف بابن القلانسي العميد

ولي رئاسة دمشق مرتين ، وكان أديباً له نثر ونظم ، وصنف تاريخاً للحوادث بعد سنة أربعين وأربع مئة إلى حين وفاته ، وكان يكتب له في سماعه أبو العلاء المسلم بن القلانسي ، فذكر أنه هو ، وأنه كذلك كان يسمى . فمن شعره : [من البسيط]

يأنفسُ لا تجزعي من شِدَّةِ عَظُمَتُ وأيقني من إله الخلق بالفرَجِ
كم شِدَّةِ عَرَضَتْ ثم أنجَلَتْ وَمَضَتْ من بعدِ تأثيرها في المال والمَهَجِ

ومن شعره : [من الكامل]

إياكَ تقنط عند كل شديدة فشدائدُ الأيام سوف تَهَوِّنُ
وانظر أوائلَ كلِّ أمرٍ حَادِثٍ أبداً فـا هو كائنٌ سيَكُونُ

مات أبو يعلى القلانسي في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

٢٤٢ - حمزة بن الحسن بن العباس بن الحسن بن أبي الجنّ الحسين

ابن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد

ابن علي بن الحسين بن علي أبو يعلى بن أبي محمد

القاضي المعروف بفخر الدولة

ولي قضاء دمشق من قبل أبي الحسن علي الملقب بالظاهر بن الحاكم ، وولي النقابة بصر ، وجدد بدمشق ماجد ومنابر وقُتَيْباً^(١) ، وأجرى الفوارة التي في جيرون^(٢) ، وذكر أنه وجد في تذكرته صدقة كل سنة سبعة آلاف دينار . وهو الذي أنشأ القيسارية المعروفة بالفخرية .

(١) قُتَيْبٌ : وزنها فُعولاً ، وهي جمع قناة ، وهي كظيمة تخفر في الأرض .

(٢) جَيْرُون : هي دمشق أو بابها الذي يقرب الجامع ، أو منسوب إلى الملك جيرون ، لأنه كان حصناً له ،

وباب الحصن باقٍ هائل .

قال الشريف : [١٠٧ / ١] أبو الغنائم النساب :

أردت المسير إلى دمشق ، فودعت الشريف فخر الدولة وكان إذ ذاك بمصر ، وقلت
وقت توديعي له : [من البسيط]

أستودعُ اللهَ مولايَ الشريفَ وما يحويه من نِعَمٍ تبقى ويُوليها
وإنني عند توديعي لحضرتيه ودُّعتُ من أجله الدنيا وما فيها
فلما سمع البيتين أقسم عليّ أن أقيم فأقمت ، وأنعم علي ، وأنشدني أبياتاً لقس بن ساعدة
الإيادي : [من الكامل]

علمَ النجوم على العقول وبِالْ وطِلابُ شيءٍ ما يُنَالُ ضَلالُ
ماذا طِلابُكَ علمَ شيءٍ أغلقتُ منْ دونهِ الأبوابُ والأقفالُ
افهم فما أحدٌ بفايضِ فِطنةٍ يدري متى الأرزاقُ والأجالُ
إلا الذي من فوقِ سبعِ عرشه فلوجهِ الإكرامُ والإجلالُ
ولد الشريف فخر الدولة سنة تسع وستين وثلاث مئة ، وتوفي سنة أربع وثلاثين
وأربع مئة .

٢٤٣ - حمزة بن الحسن بن المفرج أبو يعلى الأزدي المقرئ المعروف بابن أبي خيش

دلال الكتب ، كان أقطع اليد اليمنى ، وينسخ باليد اليسرى خطاً رديئاً .
سئل عن سبب قطع يده ، فذكر أنه في صباه كان عند فوارة جيرون ، وأن قطاراً من
جمال جيء بها لتشرب من الفوارة ، فدخل القطار بين عمدتها ، فسقطت ، فوقع على يده
حرف رصاصة ، فذهبت .

روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء يستنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
لاتسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده ، لو أن أحدكم أتقن مثل أحد ذهباً ، ما أدرك
مدَّ أحدهم ولا نصيفه .

توفي أبو يعلى بن أبي خيش سنة أربع وثلاثين وخمس مئة .

٢٤٤ - حمزة بن خراش أبو يعلى

[١٠٧ / ب] قال أبو يعلى حمزة بن خراش :

كان لأبي بضعة عشر ولداً وكنت أصغرهم قال : فر به عبد الله القشيري فسلم عليه ، فرد عليه السلام فقال له : امسح يدك برأس ابني ، فمسح يده على رأسي ، ودعا لي بالبركة ، فقال له أبي : أفدأ ابني هذا .

فقال القشيري : حدثني أنس بن مالك قال :

كنت أصحب النبي ﷺ فسمعتة وهو يقول : اللهم أطعمنا من طعام الجنة ، قال : فأتي بلحم طير مشوي وضع بين يديه فقال : اللهم ائتنا من تحبه وبحبك وبحب نبيك وبحبه نبيك . قال أنس : فخرجت فإذا علي بن أبي طالب بالبواب ، قال : فاستأذن لي ، فلم أذن له ، فقعدت فسمعت من النبي ﷺ مثل ذلك ، قال أنس : فخرجت فإذا علي بالبواب فاستأذنتي ، فلم أذن له . قال أبو حفص الحذباني أحسبه قال ثلاثاً ، فدخل بغير إذني ، فقال النبي ﷺ : مالذي بطأ بك يا علي ؟ قال : يا رسول الله ، جئت لأدخل فحجبتني أنس . قال : يا أنس لم حجبتني ؟ قال : يا رسول الله لما سمعت الدعوة أحببت أن يجيء رجل من قومي فيكون له ، فقال النبي ﷺ : لاتضر الرجل حبة قومه مالم يفيض سوام .

٢٤٥ - حمزة بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر بن عبد الله

أبو القاسم ابن الشام^(١) الأتاربلسي

الشاهد الفقيه الأديب ، قدم دمشق وحدث بها وبغيرها .

روى عن أحمد بن صالح المقرئ بسنده عن عطية بن قيس قال : قال رسول الله ﷺ :

أيما عبد جاءته موعظة من الله عز وجل في دينه فإنها نعمة من الله عز وجل سيقت إليه ، فإن قبلها يشكر ، وإلا كانت حجة من الله ليزداد بها إثماً ويزداد الله بها سخطاً .

(١) ابن الشام : يعني أنه من طرابلس الشام لا من طرابلس المغرب .

٢٤٦ - حمزة بن عبد الله بن سليمان

ابن أبي كريمة [١٠٨ / أ] الصيداوي

حدث عن عبيد بن حبان بسنده عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال :
إنما مثل القرآن كمثل الإبل المقلّة ، إن تعاهدها صاحبها أمسكها ، وإن أطلق عنها
ذهبت .

٢٤٧ - حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

أبو عمارة القرشي العدوي

قال حمزة بن عبد الله : سمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ :
ما يزال الرجل يسأل حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة^(١) لحم ، وقال : إن
الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن ، فينما هم كذلك استغاثوا بآدم فيقول : لست
صاحب ذلك ، ثم يأتون موسى فيقول كذلك . ثم يأتون محمداً^(٢) ﷺ بين الخلق ، فيمشي
حتى يأخذ بحلقة الجنة ، فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمد به أهل الجمع كلهم .

وحدث عن أبيه عبد الله بن عمر قال :
كانت تحتي امرأة كنت أحبها ، وكان أبي يكرهها ، فأمرني بطلاقها فأبيت ؛ فذكر
ذلك عمر لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا عبد الله طلقها .
وأم حمزة أم ولد .

٢٤٨ - حمزة بن عبد الله أبو يعلى

حدث عثمان بن دارس المكي قال :
كنت جاراً للفضيل بن عياض ، فكان يصلي ورده فإذا قضى ذلك قال : اللهم إنك
أنعمت على الصالحين وأثنت عليهم ، وأنا عبدك فأنعم عليّ وأثن عليّ .

(١) المزعة : القطعة اليسيرة من اللحم .

(٢) في الأصل : « ثم محمد » والتصحيح من صحيح مسلم .

٢٤٩ - حمزة بن عبد الرزاق بن محمد

ابن سعيد أبو الحسن العطار الشاهد

روى عن أبي بكر يوسف بن القاسم الميَّانجي بسنده عن المقدم بن شريح بن هانئ عن أبيه عن
جده هانئ قال :

قلت : يا رسول الله ، مرني بعمل ، قال : أطعم الطعام وأفش السلام .

٢٥٠ - حمزة بن عثمان أبو الأغر العبيدي الحمصي [١٠٨ / ب]

حدث بدمشق عن أبي الحسين محمد بن عبيد الله بن الفضل الحمصي بسنده عن أنس أن رسول
الله ﷺ قال :

من ترك الكذب وهو باطل بني له في رَبَضِ الجنة ، ومن ترك المراء وهو محق بني له
في وسطها ، ومن حَسَنَ خلقه بني له في أعلاها .

٢٥١ - حمزة بن عثمان بن أحمد أبو يعلى الرزماني

الكشبي الصوفي المقرئ

سكن دمشق .

روى عن مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم المقدسي بسنده عن سالم عن أبيه أن رسول
الله ﷺ قال :

المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ،
ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره
الله يوم القيامة .

٢٥٢ - حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي

أبو يعلى الشعلبي البزار المعروف بابن الجبوي

روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده عن أنس في دعاء ذكره عن النبي ﷺ :
أنه كان يتعوذ من عذاب القبر .

ولد سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة ، وتوفي سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

٢٥٢ - حمزة بن عمرو بن عويمر بن الحارث بن الأعرج بن سعد

ابن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان

ابن أسلم بن أفصى أبو صالح ويقال : أبو محمد الأسلمي

له صحبة .

روى :

أن رسول الله ﷺ بعثه ورهطاً معه سرية إلى رجل من عذرة فقال لهم : إن قدرتم على فلان فاحرقوه بالنار ، قال : فانطلقوا حتى إذا تواروا منه [١٠٩ / أ] ناداهم ، وأرسل إليهم في إثرهم فردهم فقال : إن قدرتم عليه فاقتلوه ، ولا تعذبوا بالنار ؛ فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار .

وعنه أيضاً أنه قال :

يارسول الله ، إني رجل أسرد الصوم ، أفأصوم في السفر ؟ فقال النبي ﷺ : إن شئت فصم وإن شئت فأفطر .

وفي حديث آخر عنه قال :

يارسول الله إني أجد بي قوة على الصوم في السفر فهل علي جناح ؟ فقال رسول الله ﷺ : هي رخصة الله فمن أخذ بها فحسن ، ومن أحب أن يصوم فلا جناح .

قال حمزة بن عمرو :

لما كنا بنبوك ، وأنقر^(١) المنافقون بناقة رسول الله ﷺ في العقبة حتى سقط بعض متاع رحله ، قال حمزة : فنَوَّر لي في أصابعي الخمس فأضاءت حتى جعلت ألقط ماشد من المتاع : السوط والحبل وأشباه ذلك .

(١) أنقر الناقة : جعلها تجزع وتتبع وتشرد .

قال :

وكان حمزة هو الذي بشر كعب بن مالك بتوبته ، ومانزل فيه من القرآن ، فنزع كعب ثوبين كانا عليه فكساها إياه ، فقال كعب : والله ما كان لي غيرها .
قال : فاستعرت ثوبين من أبي قتادة .

وفي حديث آخر أنه قال :

تفرقنا في سفر مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلمات دُخْسة^(١) ، فأضأت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهورهم وما هلك منهم ، وإن أصابعي لتنير .

وعن حمزة بن عمرو أيضاً قال :

كان طعام رسول الله ﷺ يدور على أصحابه على هذا ليلة ، وعلى هذا ليلة ، فدار عليّ ، فعملت طعاماً لرسول الله ﷺ ، ثم ذهبت به فتحرك النّحي^(٢) فأهريق ما فيه فقلت : على يدي أهريق طعام رسول الله ﷺ ، فقال لي رسول الله ﷺ : اجلس . فقلت : لا أستطيع يا رسول الله ، فرجعت فإذا النّحي يقول : قب ، قب^(٣) فقلت : فضلت فيه فضلة ، فاجتذبتة فإذا هو قد ملئ إلى يديه ، فأوكيته^(٤) ، ثم جئت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك [١٠٩ / ب] فقال : أما إنك لو تركته للملئ إلى فيه فأوكه .

والنبي ﷺ هو الذي كنى حمزة أبا صالح .

وعن حمزة أيضاً :

أنه سئل عن الصوم ، قال : كنت مع رسول الله ﷺ وما أحد من القوم إلا وله شِقْص^(٥) في دابة أوبعير غيري يعتقب^(٦) عليه ، قال : وكان رسول الله ﷺ يعقبني على

(١) دُخْسة : ليلة دخمة وليل دحس أي مظلمة ومظلم .

(٢) النّحي : الزق أو ما كان للمن خاصة .

(٣) قب قب : يصدر صوتاً .

(٤) أوكى الشاء : شدّ فيه بالوكاء ، وهو ما يشد به رأس القرية .

(٥) الشقص بكسر الشين . وهو والشقيص النصب في العين المشتركة من كل شيء .

(٦) يعتقب : يعقب أحدهم الآخر ، أي يتناوبان ركوب البعير .

راحلته قال : وساني متعباً ، وكان من أحب أسائي إلي أن أدعى به ، قال : وكان النبي ﷺ يقول : يامتعِب هلم فاركب ، فأقول : يا رسول الله ^(١) ، إني أجد بي قوة ، قال : فكان مما يدعوني المرة والمرة والثلاث ، قال : ثم ينزل فيحملني .

قال متعب :

وكنْتُ أغزو مع رسول الله ﷺ وأصحابي أصحاب نبي الله ﷺ ، فيفطر بعضنا ويصوم بعضنا في رمضان وفي غيره ، فما يعيب المفطر على الصائم ، ولا الصائم على المفطر . توفي حمزة سنة إحدى وستين وهو ابن إحدى وسبعين . وقيل : ابن ثمانين .

٢٥٤ - حمزة بن القاسم أبو محمد الشامي

حدث حمزة قال :

اجتزت بكنيسة الرها ^(٢) فدخلتها لأشاهد ما كنت أسمعه عنها ، فبينما أنا في طوافي إذ قرأت على ركن من أركانها مكتوباً بحمرة : حضر فلان بن فلان وهو يقول : من إقبال ذي الفطنة إذا ركبته الحنة انقطاع الحياة وحضور الوفاة ، وأشد العذاب تطاول الأعمار في ظل الإدبار وأنا القائل : [من الطويل]

ولي همة أدنى منازلها السُّها	ونفسٌ تَعَالَى في المكارم والنهي
وقد كنتُ ذا حالٍ يَمُرُّ قَويّة	قَبَلَتِ الأَيَّامُ بي بِيعةَ الرُّها ^(٣)
ولو كنتُ معروفاً بهم لم أقم حياً	ولكنني أصبحتُ ذا غُرْبَةٍ يَها
ومن عادةِ الأَيَّامِ إبعادُ مُصْطَفَى	وتفريقُ مجموعٍ وتنغيصُ مُشْتَمَى

^(٤) قال : فاستحسنْتُ النثر والنظم وحفظتهما ^(٤) .

(١) لفظ الجلالة ليس في الأصل .

(٢) الرها : مدينة من بلاد الجزيرة ما بين الرقة وأمد .

(٣) البيعة : الكنيسة .

(٤) (٤ - ٤) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل .

[١/١١٠] ٢٥٥ - حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن محمد
ابن الحسين بن يزيد بن أبي جميل أبو يعلى البزار
المعروف بابن أبي الصقر

روى عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده عن ابن عباس قال :
كان اسم جويرية برة ، فغيّره رسول الله ﷺ فسمها جويرية ، فمر بها بكراً^(١) ، فإذا
هي في مجلسها تسبح وتذكر الله عز وجل ، فانطلق النبي ﷺ لحاجته ، ثم رجع بعدما
ارتفع النهار ، فقال : يا جويرية مازلت في مجلسك هذا ؟ قالت : نعم ، مازلت في مجلسي
هذا . فقال رسول الله ﷺ : لقد تكلمت بأربع كلمات أعدتكن ثلاث مرات هن أفضل مما
قلت : سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضى نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان
الله مداد كلماته .

توفي أبو يعلى بن أبي الصقر سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

٢٥٦ - حمزة بن محمد بن جعفر
أبو يعلى بن الرواس الأنصاري

روى عن يعقوب بن عبد الرحمن بسنده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده :
أن النبي ﷺ حبس في تهمة .
وحدث عن عبد العزيز بن محمد بسنده عن أحمد بن حنبل قال : سمعت سفيان بن عيينة
يقول :
اهتمامك لرزق غدٍ يكتب عليك خطيئة .

(١) بكراً : البكرة وهي الغدوة ، وقال سيويه : لا يستعمل (بكراً) إلا ظرفاً .

٢٥٧ - حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم
ابن إسماعيل بن عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام
أبو القاسم الزبيري البغدادي

قدم دمشق سنة ثمان وخمسين وأربع مئة .

حدث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحرقى بسنده عن عبد الله بن مسعود

قال :

قال رجل من أهل الكتاب : إن الله يحمل الخلائق على أصبع [١١٠ / ب] والشجر
على أصبع ، قال : فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، وأنزل الله عز وجل :
﴿ وما قدر الله حق قدره ﴾^(١) .

ولد حمزة الزبيري سنة ثمان وأربع مئة ، وتوفي سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

٢٥٨ - حمزة بن محمد بن حمزة بن أحمد بن جعفر بن محمد
ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
أبو يعلى العلوي الزيدي القزويني

حدث بدمشق سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة عن أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن أبيه
الأنباري بسنده عن كعب بن عجرة قال :

لما نزلت هذه الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسلياً ﴾^(٢) ، جاء رجل
إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة ؟ قال :
قل : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

(١) سورة الأنعام ٦ / ٩١ .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ / ٥٦ .

٢٥٩ - حمزة بن محمد بن عبد الله بن محمد

أبو طالب الجعفري الطوسي الصوفي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بدمشق بسنده عن أبي هريرة قال :

ضحك الله من رجلين ، قتل أحدهما صاحبه ثم دخلا الجنة .

وحدث عن أبي القاسم عبد الواحد بن أحمد الهاشمي بسنده عن علي بن أبي طالب عن رسول

الله ﷺ قال :

طلب الحق غربة .

وروى بسنده عن الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : [من المنسرح]

صبراً جيلاً ما أقرب الفرجاً من راقب الله في الأمور نجاً

من صدق الله لم ينلأه أذى ومن رجاء يكون حيث رجاً

(١) توفي أبو طالب سنة ثمان وأربعين وأربع مئة (١) .

٢٦٠ - حمزة بن محمد بن علي بن العباس أبو القاسم

[١١١ / أ] الكنانى الحافظ المصري

روى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد القرظي بسنده عن عمرو بن معاذ الأنصاري عن جدته حواء

قالت : سمعت النبي ﷺ يقول :

ردوا السائل ولو بظلف محرق .

وحدث عن أبي الحسن محمد بن عون بسنده عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال :

خير الكفن الحلة (٢) ، وخير الضحايا الكبش الأقرن .

توفي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

(١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٢) الحبل : برود اللین . والحلة : إزار ورداء ، ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبین .

وكان حافظاً ثقة ثبّتا .

وجاءه رجل غريب فقال له : إن عسكر أبي تميم المغاربة قد وصلوا إلى الإسكندرية ، فقال حمزة بن محمد : اللهم لا تحيني حتى تريني الرايات الصفر ، فأت حمزة رحمه الله ، ودخل عسكرهم بعد موته بثلاثة أيام .

قيل : إنه ولد سنة خمس وسبعين ومئتين ، ومات ابن اثنتين وثمانين سنة .

٢٦١ - حمزة بن هبة الله بن سلامة بن أحمد بن محمد بن سباع
أبو يعلى القرشي العثماني

روى عن علي بن الحضر بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
بعثت مجوامع الكلم .

ولد حمزة بن هبة الله سنة ثلاث وثلثين وأربع مئة ، وتوفي سنة إحدى وخمس مئة .

٢٦٢ - حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمد
ويقال : ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله
ابن هشام بن العاص بن وائل أبو القاسم
السهمي الجرجاني الحافظ

سمع بدمشق .

حدث عن أبي أحمد عبد الله بن عدي الحافظ وغيره بسندهم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
كرم المرء دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه .

وروى أبو القاسم السهمي عن الحسين بن عمر الضراب ، قال :

أشدنا سمعان الصيرفي : [من مغلغ البسيط]

أشدُّ من فاقَةِ الزمانِ مقامُ حرٍّ على هَوانِ
فاسترزقَ الله واستغنَى فإنَّه خيرُ مُستَعانِ

وإن نَبَا مَنَزِلَ بَحْرٍ فَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ

(١) توفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ، وقيل : سنة سبع وعشرين (١) .

٢٦٣ - حميدان بن نصر بن حصين

[١١١/ب]

أبو جعفر البغدادي

حدث بدمشق .

روى عن نصر بن بابان بسنده عن عثمان بن عفان :

في المحرم يَشْمُ الرِّيحَانُ ؟ قال : نعم ، ويدخل البستان .

توفي حَمِيدَان بدمشق سنة ست وستين ومئتين .

٢٦٤ - حميد بن أبي حميد واسم أبي حميد تَبْرَوِيْهِ ويقال : تبر

وفيه اختلاف ، أبو عبيدة الخزاعي مولى طلحة الطلحات البصري

المعروف بحميد الطويل

حدث عن أنس بن مالك قال :

كان رسول الله ﷺ في طريق ومعه أناس من أصحابه ، فعرضت له امرأة ، فقالت :

يا رسول الله لي إليك حاجة . فقال : يا أم فلان اجلسي في أدنى نواحي السكك حتى

أجلس إليك ، ففعلت فجلس إليها حتى قضت حاجتها .

وحدث عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

الصائم بالخيار ما بينه وبين نصف النهار .

وعن حميد قال :

صليت خلف عمر بن عبد العزيز ، فلم تسلمة .

(١ - ١) ما بين لرقين مستدرك في هامش الأصل .

وفي رواية :

فسلم واحدة .

قال الأصمعي :

رأيت حميداً ولم يكن بطويل ، ولكن كان طويل اليدين .

قال : ولكن كان في جيرانه رجل يقال له : حميد القصير ، فقيل حميد الطويل يعرف من الآخر .

قال يحيى بن سعيد :

مات حميد الطويل وهو قائم يصلي .

قيل : إنه مات سنة أربعين ومئة .

وقيل : سنة اثنتين وأربعين .

وقيل : سنة ثلاث وأربعين وهو ابن خمس وسبعين سنة .

٢٦٥ - حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك

ابن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن

أبو المثنى الهلالي

شاعر مشهور إسلامي .

قيل : إنه أدرك النبي ﷺ وأنشده شعراً .

وقيل : إنه أدرك الجاهلية وقال الشعر في زمن عمر بن الخطاب ، ووفد على بعض خلفاء بني أمية .

قال الأصمعي :

الفصحاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة : [١١٢ / أ] راعي الإبل النيري ،

وتميم بن مقبل العجلاني ، وابن أحر الباهلي ، وحميد بن ثور الهلالي ، وكلهم من قيس عيلان .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
لو لم يكن لابن آدم إلا الصحة والسلامة لكفاه بها داءً قاتلاً .

قال الهيثم :

فأخذ حميد بن ثور الهلالي فقال : ^(١) [من الطويل]

أرى بَصْرِي قد رَأَيْتِي بعدَ صِحَّةٍ وحسبك داءً أَنْ تَصِحَّ وتَسَلَّمَ ^(٢)
ولنْ يَلْبَثَ العُضْرَانِ يوماً وليلةً إذا اختلفا أَنْ يُدْرِكَما تَيْمَمًا

٢٦٦ - حميد بن حريث بن بحدل الكلبي

من وجوه أهل دمشق وفرسان قحطان ، وولي شرطة يزيد بن معاوية .

قال عروة :

دخل رجل من أهل الشام على عبد الملك فقال له : يا أمير المؤمنين إني قد تزوجت امرأة ، وزوجت ابني أمها ، ولاغنى بي عن رفدك ، فقال له : إن أخبرتني بقرابة ما بين ولديكما فعلت ما تريد . فقال : يا أمير المؤمنين هذا حاجبك حميد بن بحدل ، قد قلدته سيفك وحجابك ، فسله عنها ، فإن أصاب كان حرماً في بحجة ، وإن أخطأ اتسع العذر لي .

فدعا به ، فسأله عن ذلك فقال : يا أمير المؤمنين : إنك لم تقدمني على علم بالأنساب ولا لتصرف في الآداب ، وإنما قدمتي لضربي بالسيف وطعني بالرماح : ابن الأب عم ابن الابن ، وابن الابن خال ابن الأب ، وأنا أسأل أمير المؤمنين أن يصل هذا الرجل بما أمله عنده ، فضحك واسترجحه . ووصل الرجل .

قال عروة :

لم يؤيد الملك بمثل كلب ، ولم تُغَلَّ المنابر بمثل قريش ، ولم يطلب التراث بمثل تميم ،

(١) البيتان في ديوانه ص ٧ - ٨ ، صنعة الأستاذ عبد العزيز اللبني ، والكامل ٢١٨/١ و ١٢٧/٣ ، وزهر الآداب ٢٢٣/١ والبيت الأول في عيار الشعر ص ٢٠ والعقد ٥٧/٣ والشعر والشعراء ٦٥/١ وحاشية طبقات فحول الشعراء ٦٧٧ والبيان والتبيين ١٥٤/١ والحيوان ٥٠٣/٦ والصنعتين ٣٨ ، والمصون للمعري ١٥٠ .

(٢) معنى البيت أن لصحة والسلامة تؤديه إلى الهرم .

ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف ، ولم تسد الثغور بمثل قيس ، ولم تهيج الفتن بمثل ربيعة ، ولم يجب الخراج بمثل الين .

٢٦٧ - حميد بن الحسن بن عبد الله أبو الحسن الوراق

حدث عن إبراهيم بن مروان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
من توضع فليستثر ، ومن استجمر فليوتر .

٢٦٨ - حميد بن أبي حميد الدمشقي [١١٢/ب]

حدث عن خالد بن معدان عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :
أحب آل محمد ولا تكن رافضياً ، وارج الأمور إلى الله ولا تكن مرجئاً ، واعلم أن
ما أصابك من الله ، ولا تكن قدرياً ، واسمع وأطع ولو عبداً حبشياً ، ولا تكن خارجياً .

٢٦٩ - حميد بن زنجويه واسمه مَخْلَد بن قتيبة بن عبد الله وزنجويه لقب مَخْلَد أبو أحمد الأزدي النسائي الحافظ

صاحب كتاب الأموال ، سمع بدمشق وبمصر وبغيرها ، روى عنه البخاري ومسلم .

روى حميد عن ابن أبي مريم بسنده عن ابن عمر قال :
سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال : هي في كل رمضان .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه كان يقول :
تسوكوا فإن السواك مطيبة للفم ، مرضاة للرب ، ما جاءني صاحب جبريل عليه
السلام إلا أوصاني بالسواك ، حتى خشيت أن يفرضه علي وعلى أمتي ، ولولا أنني أخاف أن
أشق على أمتي لفرضته عليهم ، وإني لأستاك حتى لقد خشيت أن أحفي^(١) مقادم في .
توفي سنة إحدى وخمسين ومئتين .

(١) أحفي : بالغ في الأخذ منه .

٢٧٠ - حميد بن عقبة بن رومان أبو سنان الفزاري

ويقال : القرشي

من أهل دمشق .

روى عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

من زحزح عن طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كتب الله تعالى له بها حسنة ، ومن كتب الله له عنده حسنة أوجب له بها الجنة .

٢٧١ - حميد بن قيس أبو صفوان المكي الأعرج ١١٣ / ١ مولى بني أسد

ابن عبد العزى وقيل : مولى منظور بن زبّان الفزاري

وهو أخو عمر بن قيس الملقب بسندل

روى عنه مالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة ، وفد على عمر بن عبد

العزير .

روى عن مجاهد بسنده عن كعب بن عجرة أن رسول الله ﷺ قال له :

لعلك أذاك هوامك ؟ قال : فقلت : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : احلق

رأسك ، وصم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، أو انسك شاة .

وحدث حميد عن مجاهد قال :

كنت أطوف مع عبد الله بن عمر فجاءه صائغ فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إني أصوغ الذهب ، ثم أبيع الشيء من ذلك بأكثر من وزنه ، فأستفضل في ذلك قدر عمل يدي ، فنهاه عبد الله بن عمر عن ذلك ، فجعل الصائغ يردد عليه المسألة وعبد الله بن عمر ينهاه حتى انتهى إلى باب المسجد ، أو إلى دابته يريد أن يركبها ، ثم قال عبد الله بن عمر : الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما ، هذا عهد نبينا ﷺ إلينا ، وعهدنا إليكم .

توفي في خلافة أبي العباس ، وكانت خلافته سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

٢٧٢ - حميد بن محمد بن النضير

أبو الحسن التيمي البعلبي

إمام مسجد بعلبك .

حدث عن عمه إبراهيم بن النضير بسنده عن الحسن :

أن أبا موسى الأشعري رأى كأنه يكتب في منامه ﴿ ص ﴾ ^(١) فلما انتهى إلى السجدة بدر القلم من يده فسجد ، وبدرت الدواة ، ولم يبق في البيت شيء إلا سجد ، وكل من يسجد معه يقول : اللهم اغفر لها ذنباً واحطط بها وزراً وأعظم بها أجراً .

قال أبو موسى : ففدوت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال : يا أبا موسى سجدة سجدها نبي كانت عندها توبة ، فسجدت كما سجد وترقبت كما ترقب .

٢٧٣ - حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد

[١١٣ / ب] ابن منقذ بن نصر بن هاشم أبو الفنائم

الكناني المنقذي الملقب بمكين الدولة

ولد بشير سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ، ونشأ بها وانتقل إلى دمشق ، وفيه شجاعة وعفاف ، وله شعر حسن .

قال أبو الفنائم :

اشتقت إلى تربة أخي يحيى رحمه الله وأنا بباردين فعلت : [من الكامل]

وَجَدْتُ لِي جَدَّتْ وَجَدْتُ بِفَقْدِهِ	وَجَدْتُ يَكَاذُ الْقَلْبُ مِنْهُ يَذُوبُ ^(٢)
فِيهِ مِنَ الْبَاسِ الْمُهَيَّبِ صَوَاعِقُ	تُخْشَى مِنْ مَاءِ السَّمَاحِ قَلِيبُ
فَارْقُتْ حَتَّى حُسْنِ صَبْرِي بَعْدَهُ	وَهَجَرْتُ حَتَّى النُّومِ وَهُوَ حَبِيبُ

(١) أي سورة ص/ ٣٨ .

(٢) وَجَدْتُ وَجَدْتُ : حزن .

ومن شعره في الخمر : [من الكامل]

وسَلَاقةً أُرَى احمرّاً شُعاعِها بالورد والوَجَنَاتِ والياقوتِ^(١)
جاءت مع الساقى تُنير بكأسها فكأنها اللاهوتُ في الناسوتِ
توفي الأمير مكيين الدولة في شعبان سنة أربع وستين وخمس مئة .

٢٧٤ - حميد بن مسلم أبو عبيد الله القرشي
ويقال : أبو عبد الله

قال حميد .

رأيت واثلة بن الأسقع صاحب النبي ﷺ صلى على رجال ونساء ، في طاعون أصاب
الناس بالشام ، فجعل الرجال مما يلي الإمام ، والنساء مما يلي القبلة .

وعن حميد بن مسلم أنه سمع بلال بن أبي الدرداء ، [قال :]^(٢) قال أبو الدرداء :
حبك الشيء يعمي ويصم .

٢٧٥ - حميد بن منبه بن عثمان اللخمي

روى عن أبيه بسنده عن عمر بن عبد العزيز : أنه قال لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري :
حدثني بحديث ليس بينك وبين أيك فيه أحد ، ولا بين أيك وبين رسول الله ﷺ
فيه أحد .

فقال : نعم . سمعت أبي يقول : قال [١١٤ / أ] رسول الله ﷺ :
إن أمتي أمة مرحومة مقدسة مباركة لا عذاب عليها يوم القيامة ، إنما عذابهم بينهم في
الدنيا بالفتن .

(١) السلافة : كل شيء عصرته أوله ، والسلاف ماسال من عصر العنب قبل أن يعصر ، وتسمى الخمر سلافاً .

(٢) قال : ليس في الأصل ، وأضيف ليلتئم الكلام .

حدث عن أبيه أيضاً بسنده عن أبي مالك الأشعري قال :

بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، وأمر علينا سعد بن أبي وقاص قال : فسرنا حتى نزلنا منزلاً ، فقام رجل فأسرج دابته فقلت له : أين تريد ؟ فقال : أريد أتعلف ، فقلت له : لا تفعل حتى نسأل صاحبنا ، وأتينا أبا موسى الأشعري ، فذكرنا ذلك له فقال : لعلك تريد أن ترجع إلى أهلك قال : لا . قال : انظر ما تقول . قال : لا . قال : فامض راشداً . قال : فانطلق فغاب ثلاثاً ، ثم جاء ، فقال له أبو موسى : لعلك زرت أهلك قال : لا ، قال : انظر ما تقول ، قال : نعم ، قال أبو موسى : فإنك سرت في النار إلى أهلك ، وقعدت في النار ، وأقبلت في النار ، استقبل^(١) .

٢٧٦ - حميد بن هشام أبو هشام العنسي الداراني

قال حميد :

قلت لأبي سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية : يا عم لم تشدد علينا ؟ وقد قال الله عز وجل في كتابه : ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ، إنه هو الغفور الرحيم ﴾^(٢) قال : اقرأ ، فقرأت : ﴿ وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتكم العذاب ، ثم لا تنصرون ﴾^(٣) . قال : اقرأ ، فقرأت : ﴿ واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتكم العذاب بفتة وأنتم لا تشعرون . أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ، وإن كنت لمن الساخرين ﴾^(٤) . ﴿ أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين ﴾^(٥) . فأقت أياً ما ثم قرأت ما يتلو هذا ﴿ بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ﴾^(٦) ، فقلت له : يا عم ، قد قال الله تعالى : ﴿ بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ﴾^(٦) فأنا بحمد الله ونعمته [١١٤ / ب] لم أكذب بآيات الله ربي ، ولا استكبرت

(١) استقبل : أي جدد توبة .

(٢) سورة الزمر ٥٣/٣٩ .

(٣) سور الزمر ٥٤/٣٩ .

(٤) سورة الزمر ٥٥/٣٩ - ٥٦ .

(٥) سورة الزمر ٥٨/٣٩ .

(٦) سورة الزمر ٥٩/٣٩ .

عن عبادته ، وما أنا من الكافرين ، فسح يعني رأسي وقال : يا بني اتق الله تعالى وخفه وارجه .

قال حميد بن هشام الداراني :

قرأ رجل على أبي سليمان سورة ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾ ^(١) ، فلما بلغ إلى هذا الموضع ﴿ وجزام بما صبروا جنة وحريراً ﴾ ^(٢) ، قال : فقال أبو سليمان : بما صبروا على ترك الشهوات في الدنيا ، وأنشد حميد لبعضهم : [من الخفيف]

كَمْ قَتِيلٍ لِشَهْوَةِ وَأَسِيرٍ أَفَّا لِمَشْتَهِي خِلَافَ الْجَمِيلِ
شَهَوَاتُ الْإِنْسَانِ تَوْرِثُهُ الذُّلَّ وَتُلْقِيهِ فِي الْبَلَاءِ الطَّوِيلِ

٢٧٧ - حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن نهد

ابن قَتَّان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر

أبو رشدين السَّبَّيِّ الصَّنْعَانِي

من صنعاء دمشق ^(٣) : صحب علي بن أبي طالب ، روى عن ابن عباس ورويفع بن ثابت وجماعة .

قال حنش بن عبد الله :

كنا مع فضالة بن عبيد في غزوة ، فطارت لي ولأصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر ، فقال لي أصحابي : اشتريها منا ^(٤) تقاربك فيها قال : فقلت : حتى أسأل فضالة بن عبيد فأتيته ، فقلت : طارت لي ولأصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر ، وقد وعدوني أن يقاربوني فيها ، فكيف ترى ؟

(١) سورة الدهر ١/٧٦ .

(٢) سورة الدهر ١٢/٧٦ .

(٣) صنعاء دمشق : هي قرية على باب دمشق خربت ، ينسب إليها جماعة من علماء كذا في الباب في تهذيب

الأنساب . ومعجم البلدان ٣ / ٤٣٦ .

(٤) في الأصل : منها .

قال : انزع ذهبها فاجعله في كفة ، واجعل ذهبك في كفة ، ثم لا تأخذن إلا مثلاً^(١)
بمثل ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن إلا مثلاً بمثل .

وكان حنش إذا فرغ من عشاءه وحوائجه وأراد الصلاة من الليل أوقد المصباح ،
وقرب المصحف ، وإناء فيه ماء ، فكان إذا وجد النعاس استنثر الماء ، وإذا [١١٥ / أ]
تعايا^(٢) في آية نظر في المصحف .

وكان حنش إذا جاءه سائل مستطعم لم يزل يصيح بأهله أطعموا السائل ، أطعموا
السائل حتى يطعم .

قال أبو سعيد بن يونس :

حنش بن عبد الله الصنعاني كان مع علي بن أبي طالب بالكوفة ، وقدم مصر بعد قتل
علي ، وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت ، وغزا الأندلس مع موسى بن نصير ، وكان فيمن ثار
مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان ، فأتي به عبد الملك في وثاق ، فعفا عنه ، وكان عبد
الملك بن مروان حين غزا المغرب مع معاوية بن حديج ، نزل عليه بإفريقية سنة خمسين ،
فحفظ له ذلك ، وكان أول من ولي عشور إفريقية في الإسلام .

توفي بإفريقية سنة مئة ، وله عقب بمصر ، وله بالأندلس آثار .

ويقال : إن جامع مدينة تَرْقُسطَة من ثغور الأندلس من بنائه ، وإنه أول من
اختطه ، وقيل : إن قبر حنش بَسْرَقُسطَة^(٣) .

قال عبد الله محمد بن المكرم مختصر هذا التاريخ :

هذا حنش بن عبد الله هو الراوي عن جدي أبي علي رويفع بن ثابت ، وغزا المغرب

(١) « مثلاً » مستدركة في هامش الأصل .

(٢) تعايا بالأمر : لم يطلق إحكامه .

(٣) تَرْقُسطَة : مدينة على ساحل البحر من بلاد الأندلس . (معجم البلدان ٢ / ٢١٢) .

معه ، وروى عنه معه شيبان بن أمية القتيبي^(١) ، وقد ذكرت صلة النسب إلى رويغ بن ثابت في غير موضع من هذا الكتاب والله أعلم .
وحش الصنعاني من صنعاء الشام .

٢٧٨ - حنش بن قيس ويقال : ابن علي وحنش لقب . واسمه : حسين أبو علي الرحبي الصنعاني الهمداني من صنعاء دمشق

حدث عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :
من أعان باطلاً ليدحض باطله حقاً فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله .

وحدث عن عطاء عن ابن عمر عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال :
لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يُسأل عن خمس : عن عمرك فيما [١١٥ / ب]
أفنت ، وعن شبابك فيما أبليت ، وعن مالك من أين اكتسبته وفيم^(٢) أنفقته ، وما عملت فيما
علمت .

وحسين بن قيس ضعيف الحديث متروك ليس بشيء .

٢٧٩ - حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح بن الحارث
ابن معاوية بن مخاشن أبو ربعي التميمي الأسدي .

كاتب سيدنا رسول الله ﷺ ، شهد مع خالد حروبه بالعراق ، ثم قدم معه دومة
الجندل من كور دمشق ، ثم أتى معه إلى سواء ، ووجهه خالد بالأخماس إلى أبي بكر الصديق
رضي الله عنه .

(١) القتيبي : نسبة إلى قتيبان ، وهو بطن من رُعَيْن تزلوا مصر .

(٢) في الأصل : وفيها .

قال حنظلة :

لقيني أبو بكر الصديق فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قال : قلت : نأفق حنظلة يا أبا بكر . قال : سبحان الله ما تقول ؟ قال : قلت : نأفق حنظلة يا أبا بكر ، قال : سبحان الله ما تقول ؟ فقلت : نأفق حنظلة يا أبا بكر قال : ومم ذاك ؟ قال : نكون عند رسول الله ﷺ فيذكرنا بالجنة والنار حتى كأننا رأي عين ، أو كأننا نراها ، فإذا خرجنا من عند رسول الله وعافسنا^(١) الأزواج والضيعات نسينا كثيراً ؛ ففرع أبو بكر رضي الله عنه وقال : إذا تلقى مثل ذلك .

فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ ، فلما رأي رسول الله ﷺ قال : كيف أنت يا حنظلة ؟ أو ما شأنك يا حنظلة ؟ فقلت : نأفق حنظلة يا رسول الله ، قال : سبحان الله ما تقول ؟ قلت : نأفق حنظلة يا رسول الله . قال : سبحان الله ما تقول ؟ قلت : نأفق حنظلة يا رسول الله . قال : ومم ذاك ؟ قلت : نكون عندك فتذكرنا بالجنة والنار حتى كأننا رأي عين ، أو كأننا نراها ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ، نسينا كثيراً .

فقال رسول الله ﷺ : [١١٦ / أ]

والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة .

حنظلة الكاتب : كتب للنبي ﷺ مرة كتاباً ، فسمي بذلك .
وكانت الكتابة في العرب قليلاً .

وقيل : إنه سمي الكاتب لأنه كتب للنبي ﷺ الوحي . وكان بالكوفة ، فلما شتم عثمان انتقل إلى قرقيسيا وقال : لا أقم ببلد يشتم فيه عثمان .
وتوفي بعد علي ، وكان معتزلاً للفتنة حتى مات .

(١) المعافاة : المعالجة .

وهو ابن أخي أكم بن صيفي ، وعاش أكم مئة وتسعين سنة ، وكان أكم حكيم العرب .

قال قيس بن زهير :

انطلقت مع حنظلة بن الربيع إلى مسجد فرات بن حيان ، فَخَضَرَتِ الصلاة ، فقال لحنظلة : تقدم ، فقال حنظلة : أنت أكبر مني ، وأقدم هجرة ، والمسجد مسجدك ، قال فرات : سمعت رسول الله ﷺ يقول فيك شيئاً ، لا أقدمك أبداً . فقال حنظلة : أشهدته يوم أتيته بالطائف فبعثني عيناً ؟ قال : نعم ، فتقدم حنظلة فصلى بهم .

قال فرات : يا بني عجل ، إني إنما قدمت هذا لشيء سمعته من رسول الله ﷺ . إن رسول الله ﷺ بعثه عيناً إلى الطائف ، فأتى فأخبره الخبر ، فقال : صدقت ، ارجع إلى منزلك فإنك قد سهرت الليلة . فلما ولى قال لنا : ائتوا بمثل هذا وأشباهه .

٢٨٠ - حُنيْنَا أحد صِدِّيقِي المسيح

قيل : إنه كان بدمشق .

قال وهب بن منبه :

كان بولس من رؤساء اليهود وأشدهم بأساً ، وأعظمهم شأنًا في إنكار ما جاء به المسيح عليه السلام ودفعه ، ودفع الناس عنه .

فجمع العساكر وسار إلى المسيح عليه السلام ليقتله ويمنع عن دخول دمشق ، فلقيه بكوكبا فضربه ملك بجناحه ، فأعماه ، ورأى من دلائل [١١٦ / ب] أمره والأحوال التي لم يصل معها إلى ما أراد من مكروهه ما اضطره إلى الإيمان به . والتصديق بما جاء به ، فأتى المسيح على ذلك ، وسأله أن يفتح عينيه فقال له المسيح : كم تسمى في أذاي وأذى من هو^(١) معي ، وتفعل وتضع .

ثم قال له المسيح : امض حتى تدخل دمشق وخذ في السوق الطويل الممدود في وسط

(١) في الأصل : مَنْ هُوَ مَنْ .

المدينة ، يعني دمشق ، حتى تصير في آخره وتصير إلى حنيننا - وكان حنيننا قد اختفى منه
فرعاً في مغارة نحو الباب الشرقي - حتى يفتح عينيك .

فأتاه عند الكنيسة المصلبة وهي الكنيسة المنسوبة إليه اليوم ، وكان بولس قد أخذ
ابن أخيه ، وكان قد آمن بالمسيح فخلق وسط رأسه وناذى عليه ورحمه حتى مات ، فمن ثم
أخذ النصارى خلق وسط رؤوسهم للتأسي بذلك ، فيما كان عوقب به ، وإنه كالتواضع لا
كالعيب لمن آمن بالمسيح عليه السلام .

٢٨١ - حوشب بن سيف أبو هبيرة ويقال : أبو روح السكسي ويقال : المعافري الحمصي

روى عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال :
سيلي عليكم أمراء يعظون على منابرهم الحكمة ، فإذا نزلوا أنكرتم أعمالهم ، فخذوا
أحسن ما تسمعون ودعوا ما أنكرتم من أعمالهم .

وحدث به أنه قال :

ينادي مناد : أين المفجعون في سبيل الله فلا يقوم إلا المجاهدون .

وعن حوشب :

أنه خرج على جنازة من باب دمشق ومعهم خالد بن يزيد ، فتنازعوا في الميت من
حيث يدخلونه ، فقال بعضهم : أدخلوه من عند رجله ، فقال عمر بن عميرة اليحصي :
هذه سنة النعمان بن بشير في هذا الجند ما كنا نعرفها ، فسمعه خالد بن يزيد فقال : ليست
بسنة النعمان بن بشير ، ولكنها سنة رسول الله ﷺ : إن لكل شيء باباً يدخل منه ، وإن
مدخل القبر من نحو الرجلين .

قال : ولا أظن باب [١١٧ / أ] دمشق المذكور في هذا الحديث إلا بمحص فإن لها باباً
يقال له : باب دمشق . والله أعلم .

٢٨٢ - حَوْشَب بن طَخْمة ذو ظُلَيْم الأَثْهاني

وفي نسبه اختلاف كثير .

أدرك النبي ﷺ ولم يره ، وراسله النبي ﷺ بجريير بن عبد الله .

وشهد ذو ظلم اليرموك ، وكان أميراً على كُرْدُوس^(١) ، وكان رئيس أَلْهَان في الجاهلية والإسلام ، وشهد صفين مع معاوية ،^(٢) وقتل بصفين^(٣) ، وكان على رَجَّالة^(٤) أهل حصص .

وحدث حوشب قال :

لما أن أظهر الله عز وجل محمداً ﷺ ، انتدبت^(٥) إليه مع الناس في أربعين فارساً مع عبدش ، فقدموا عليه المدينة بكتابي فقال : أيكم محمد ؟ قالوا : هذا ، قال : ما الذي جئنا به ؟ فإن يك حقاً اتبعناك .

قال : تقيموا الصلاة ، وتعطوا الزكاة ، وتحقنوا الدماء ، وتأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر .

فقال عبدش : إن هذا لحسن جميل ، مد يدك أبايعك .

فقال النبي ﷺ : ما اسمك ؟ قال : عبدش . قال : بل أنت عبد خير .

وكتب معه الجواب إلى حوشب ذي ظلم فأمن .

قال عبد الرحمن بن جندب :

سئل علي عن قتلاه وقتل معاوية ، قال : يؤتى بي وبمعاوية يوم القيامة فنجتمع عند ذي العرش ، فأيتنا فَلَجَ فَلَجَ أصحابه^(٥) .

(١) كُرْدُوس : الجمع العظيم .

(٢-٣) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) رَجَّالة : جمع راجل وهو من لا ظهر له يركبه ، ضد الفارس .

(٤) انتدب إليه : وجه إليه رسلاً .

(٥) فَلَجَ : فُجِّتْ على خصمك : ظفرت وفزت .

وكانت صفين في ربيع الأول ، ودومة الجندل^(١) في رمضان في^(٢) سنة واحدة سنة سبع وثلاثين^(٣) .

قال أبو وائل :

رأني عمرو بن شرحبيل ، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله . قال : رأيت كأني دخلت الجنة فإذا أنا بقباب مضروبة فقلت : لمن هذا ؟ فقال : لذي كلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع معاوية ، قال : قلت : ما فعل عمار وأصحابه ؟ قالوا : أمامك ، قال : قلت : سبحان الله وقد قتل بعضهم بعضاً ، فقال : إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة ، قال : قلت : ما فعل أهل النهر ؟ قال : لقوا برحاً^(٤) .

قال يحيى بن أبي طالب :

فسمعت يزيد [١١٧ / ب] في المجلس ببغداد وكان يقال : إن في المجلس سبعين ألفاً قال : لا تغفروا بهذا الحديث فإن ذا الكلاع وحوشباً أعتقا اثني عشر ألف أهل بيت ، وذكر من عاسنها أشياء .

٢٨٣ - حوشب الفزاري

من أهل دمشق .

حدث حوشب قال : قال عمرو بن العاص يوم قتل عمار بن ياسر : قال رسول الله ﷺ : يدخل سالك النار .

وحدث أنه سمع أبا الدرداء على المنبر يخطب ، ويقول :

إني لخائف يوم يناديني ربي عز وجل فيقول : يا عوير ، فأقول : لبيك ، فيقول :

(١) دومة الجندل . موضع بين الشام والعراق على سبع مراحل من دمشق شرقي تبوك . (معجم البلدان ٢ /

٤٨٧) .

(٢ - ٣) ما بين الرقبن مستدرك في هامش الأصل .

(٣) البرح : الشدة والشر .

كيف علمت فيما علمت ؟ فتأني كل آية في كتاب الله زاجرة وأمرة ، فيسألني فريضتها^(١) ، فتشهد علي الآمرة أني لم أفعل ، وتشهد علي الزاجرة أني لم أنته ، أفأنترك ؟

٢٨٤ - حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حسل بن عامر أبو محمد ويقال : أبو الإصبع
القرشي العامري

له صحبة ، أسلم عام الفتح .

قال حويطب :

قدمت من عمرتي فقال لي أهلي : أعلمت أن أبا بكر بالموت ؟ فأتيت في ثياب سفري فأجده^(٢) لما به ، فقلت : السلام عليك ، فقال : وعليك ، وعيناه تذرفان ، فقلت : يا خليفة رسول الله ﷺ : كنت أول من أسلم وثاني اثنين في الغار وصدقت هجرتك ، وحسنت نصرتك ، ووليت المسلمين فأحسننت صحبتهم ، واستعملت خيрым ، قال : وحسن ما فعلت ؟ قال : نعم . قال : قال : فإننا لله ، والله أشكر له ، وأعلم ، ولا يمنعني ذلك من أن أستغفر الله ، فما خرجت حتى مات .

حدث حويطب بن عبد العزى أن عبد الله بن السعدي أخبره :

أنه قدم على عمر بن الخطاب في خلافته فقال له عمر : ألم أخبر أنك تلي من أعمال الناس [١١٨ / أ] أعمالاً فإذا أعطيت العمالة رددتها ؟ قال : نعم ، فقال : وما تريد إلى ذلك ؟ قال : إني غني ، وأريد أن يكون عملي صدقة على المسلمين ، قال : فلا تفعل ، فإني قد كنت أردت مثل الذي أردت ، وكان رسول الله ﷺ يعطيني فأقول : أعطه من هو أفقر إليه مني ، فقال : خذه وتصدق به ، وما جاءك من هذا المال وأنت غير مستشرف ولا سائل فخذ ، وإلا فلا تتبعه نفسك .

وحويطب هو الذي افتدت أمه يمينه ، وكان من دفن عثمان بن عفان .

(١) الفريضة : ج فرائض ، مأوجه الله على عباده من حدوده التي يبيها بما أمر به وماهى عنه .

(٢) أجده : المجدوه : الشدوه لفرع كما في القاموس .

ومات في آخر زمان معاوية بن أبي سفيان^(١) بالمدينة سنة أربع وخمسين^(٢) ، وهو ابن مئة وعشرين سنة ، وأمه زينب بنت علقمة بن غزوان بن يربوع بن الحارث بن متقد .

حدث عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم :
أنه سئل عن الرهان التي كانت بين قريش حين سار رسول الله ﷺ إلى خيبر .
فقال : كان حويطب بن عبد العزى يقول : انصرفت من صلح الحديبية وأنا مستيقن أن
محمداً ﷺ سيظهر على الخلق ، وتأبى حمة الشيطان إلا لزوم ديني .

فقدم علينا عباس بن مرداس السلمي ، فخبرنا أن محمداً سار إلى خيابر ، وأن خيابر
قد جمعت الجمع ، فحمد لا يفلت ، إلى أن قال عباس : من شاء بايعته لا يفلت محمد ،
فقلت : أنا أخاطرك^(٣) . فقال صفوان بن أمية : أنا معك يا عباس ، وقال نوفل بن
معاوية : أنا معك يا عباس ، وضوى^(٤) إلى نفر من قريش ، فتخاطرنا مئة بعير إلى مئة
بعير ، أقول أنا وحيزي^(٥) : يظهر محمد ، ويقول عباس وحيزه : تظهر غطفان .

فاضطرب الصوت ، فقال أبو سفيان بن حرب : نخب ، واللات ، حيزَ عباس بن
مرداس ، فعضب صفوان ، وقال : أدركتك المناقبة^(٦) ، فأسكت أبو سفيان ، وجاءه الخبر
بظهور رسول الله ﷺ ، فأخذ حويطب وحيزه الرهن .

حدث المنذر بن جهم قال : قال حويطب بن عبد العزى :
لما دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح ، خفت خوفاً شديداً فخرجت
من بيتي ، وفرقت عيالي في مواضع يأمنون فيها ، ثم انتهيت إلى حائط عوف فكنت فيه ،
فاذا أنا بأبي ذر الغفاري وكان بيني وبينه خلة ، والخلة أبدأ ناقة .

(١ - ٢) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) أخاطرك : أراهنك .

(٤) ضوى إليه : أوى إليه .

(٥) الحيز : أنا في حيز فلان وكنته ، أي ، فيمن انضم إليه .

(٦) المناقبة : العصبية إلى بني عبد مناف .

فلما رأيته هربت منه ، فقال : أبا محمد ؟ قلت : لبيك ، قال : مالك ؟ قلت : الخوف . قال : لا خوف عليك تعال ، أنت آمن بأمان الله ، فرجعت إليه ، ولسنت عليه فقال لي : اذهب إلى منزلك ، قال : فقلت : وهل لي سبيل إلى منزلي ؟ والله ما أراني أصل إلى بيتي حياً حتى ألقى فأقتل ، أو يدخل عليّ منزلي فأقتل فإن عيالي لفي مواضع شتى ، قال : فاجمع عيالك معك في موضع ، وأنا أبلغ معك منزلك ، وبلغ معي وجعل ينادي على بابي : إن حويطباً آمن فلا يَهَيِّج .

ثم انصرف أبو ذر إلى رسول الله ﷺ فأخبره ، فقال : أوليس قد آمننا الناس كلهم إلا من أمرت بقتله ؟ ! قال : فاطمأنتت ورددت عيالي إلى مواضعهم ، وعاد إلي أبو ذر فقال : يا أبا محمد حتى متى وإلى متى ؟ قد سبقت في المواطن كلها ، وفاتك خير كثير ، وبقي خير كثير ، فأت رسول الله ﷺ ، فأسلم تسلم ، ورسول الله ﷺ أبر الناس ، وأوصل الناس ، وأحلم الناس ، شرفه شرفك ، وعزه عزك .

قال : قلت : فأنأ أخرج معك فأتيه ، قال : فخرجت معه حتى أتيت رسول الله ﷺ بالبطحاء ، وعنده أبو بكر وعمر ، فوقف على رأسه ، وقد سألت أبا ذر كيف يقال إذا سلم عليه ؟ قال : قل : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ، فقلتها ، فقال : وعليك السلام ، أحويطب ؟ . قال : قلت : نعم ، أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي هداك .

قال : وسر رسول الله ﷺ ياسلامي ، واستقرضني مالاً فأقرضته أربعين ألف درهم ، وشهدت معه حينئذ ، وأعطاني من غنائم حنين مئة بعير .

ثم قدم حويطب بعد ذلك المدينة فنزلها ، وله بها دار بالبلاط^(١) عند أصحاب المصاحف ، وكان ممن أعطى رسول الله ﷺ [١١٩ / أ] من أصحاب المئين من المؤلفات قلوبهم من قریش وسائر العرب ، حويطب بن عبد العزى مئة من الإبل .

(١) البلاط : موضع ميلط بالمدينة المنورة ما بين المسجد والسوق . (معجم البلدان ١ / ٤٧٧) .

وعن عبد الله بن عباس :

أن إبراهيم عليه السلام أول من نصب أنصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام موضعها ، ثم جددها إسماعيل ، ثم جددها قصي ، ثم جددها رسول الله ﷺ .

قال عبيد الله : فلما كان عمر بن الخطاب بعث أربعة نفر من قريش : مخزومة بن نوفل وسعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى وأزهر بن عبد عوف فنصبوا أنصاب الحرم .

وكان حويطب قد بلغ عشرين ومئة سنة ، ستين في الجاهلية وستين في الإسلام .

فلما ولي مروان بن الحكم المدينة في عمله الأول ، دخل عليه حويطب يوماً بعد ذلك ، فتحدث عنده ، فقال له مروان : ما سنك ؟ فأخبره ، فقال له مروان : تأخر إسلامك ، أيها الشيخ ، حتى سبقك الأحداث ، فقال حويطب : الله المستعان ، لقد همت بالإسلام غير مرة كل ذلك يعوقني أبوك عنه ، ويقول : تضع شرفك ، وتدع دين آبائك لدين محدث ، وتصير تابعاً ؟ قال : فأسكت والله مروان ، وندم على ما كان قال له .

ثم قال حويطب : أما كان أخبرك عثمان ما كان لقي من أيك حين أسلم ؟ فازداد مروان غماً .

ثم قال حويطب : ما كان في قريش أحد من كبرائها الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة ، كان أكره لما هو عليه مني ، ولكن المقادير . ولقد شهدت بدرأ مع المشركين فرأيت عبراً ، رأيت الملائكة تقتل ، وتأسر بين السماء والأرض ، فقلت : هذا رجل ممنوع ، ولم أذكر ما رأيت ، فانهزمتنا راجعين إلى مكة ، فأقننا بمكة ، وقريش تسلم رجلاً رجلاً ، فلما كان يوم الحديبية حضرت وشهدت الصلح ، ومشيت فيه حتى تم ، وكل ذلك أريد الإسلام . ويأبى الله إلا ما يريد ، فلما كتبنا صلح الحديبية كنت أنا أحد شهوده ، وقلت : لا ترى قريش من محمد إلا ما يسوءها ، قد رضيت أن دافعت بالراح .

ولما قدم رسول الله ﷺ في عمرة القضية ، وخرجت [١١٩ / ب] قريش عن مكة ، كنت فيمن تخلف بمكة أنا وسهيل بن عمرو ، لأن يخرج رسول الله ﷺ إذا مضى الوقت وهو ثلاث ، فلما انقضت الثلاث ، أقبلت أنا وسهيل بن عمرو فقلنا : قد مضى شرطك فاخرج

من بلدنا ، فصاح : يا بلال ، لا تغيب الشمس وأحد من المسلمين بمكة من قدم معنا .
وكان حويطب قد باع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار ، ف قيل له : يا أبا
محمد ، أربعين ألف دينار ؟ فقال : وما أربعون ألف دينار ، لرجل عنده خمسة من
العيال ؟ .

قال الراوي : هو والله يومئذ يوفر عليهم القوت في كل شهر .

٢٨٥ - حويت بن أحمد بن أبي حكيم أبو سليمان القرشي

حدث عن أبي الجواهر بسنده عن سمرة بن جندب ، أن رسول الله ﷺ ، كان يدعو :
اللهم ضع في أرضنا بركتها وزينتها وسكنها .
وعنه أيضاً ، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب :
إني أمرت أن أقرأ عليك ، قال : وسميت لك ؟ قال : نعم ، قال : وذكرت هناك ؟
قال : فجعل يبكي قال : فزعموا أنه قرأ عليه ﴿ لم يكن ﴾^(١) .

٢٨٦ - حوَيّ بن علي بن صدقة بن حوَيّ

أبو القاسم السكسكي القاضي

حدث عن أبي علي محمد بن محمد بن عبد الحميد الفزاري بسنده عن ابن عمر قال :
أهللنا مع رسول الله ﷺ بالحج مفرداً .

٢٨٧ - حيّان بن حجر الدمشقي

روى عن أبي الغادية المزني ، أن رسول الله ﷺ قال :
ستكون فتن شداد ، وخير الناس فيها مسلمو أهل البوادي الذين لا يتنّهون^(٢) من دماء
المسلمين وأموالهم شيئاً .

(١) سورة البينة ٩٨ / ١

(٢) يتنّهون : نذّة يتنّه : يسوق ويجمع ويزجر .

وفي رواية :
أسعد الناس من فيها .

٢٨٨ - حيّان بن نافع مولى بني مضر بن معاوية

حدث حين قال :
بعثني عروة بن محمد السعدي ، وكان عاملاً لسليمان بن [١٢٠ / أ] عبد الملك على
الين إلى سليمان بخراج وهدايا ، فوجدنا سليمان قد مات واستخلف عمر ، فأمر عمر أن نهى
هداينا كما كنا نهئها لمن كان قبله ، فهيأناها في مجلس عمر الذي كان يجلس فيه ، فجعل
ينظر ونحن نعرض عليه ما جئنا به ، فكان فيما جئنا به عنبرة تزن ست مئة رطل ، وجئنا
بمسك كثير ، فلما فاح المسك وضع كفه على أنفه ثم قال : يا غلام ، ارفع هذا ، فإنما يستمتع
من هذا بريحه .
قال : فرفع .

٢٨٩ - حيّان ، ويقال : حسان بن وبرة أبو عثمان المري ويقال : النمري ، صاحب أبي بكر الصديق رضي الله عنه

قال حيّان بن وبرة : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
كلوا هذا المال ما طاب ، فإذا عاد رُشاً^(١) قدعوه ، فإن الله سيفنيكم من فضله ، ولن
تفعلوا حتى يأتيكم الله بإمام عادل ليس من بني أمية .
وفي غيره :

يأمام عدل ليس من بني فلان أو قال : من بني فلان .

وعن حسان بن وبرة المزني عن أبي هريرة عن النبي ﷺ :
لاتزال عصاة بدمشق ظاهرين .

(١) رُشاً : جمع رُشوة .

قال الحافظ :

كذا أخرجه البخاري في باب حسان . وأخطأ فيه في ثلاثة مواضع : قوله : حسان ، وهو حيان ، وقوله : الثمري والمزني ، وهو المري .

٢٩٠ - حيان أبو النضر الأسدي ويقال : الجرشي القارئ البلاطي

قال حيان :

دخلت مع وائلة بن الأسقع على أبي الأسود الجرشي في مرضه الذي مات فيه ، فسلم عليه وجلس ، قال : فأخذ أبو الأسود يمين وائلة ، يمسح بها عينيه ووجهه ، لبيعته بها رسول الله ﷺ ، قال : فقال له وائلة : واحدة أسألك عنها ، قال : وماهي ؟ قال : كيف ظنك بربك ؟ قال : فقال أبو الأسود وأشار برأسه ، أي حسن .

قال وائلة : أبشر ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي [١٢٠ / ب] فليظن بي ما شاء .

قال مدرك بن أبي سعد :

أتينا يونس بن حلبس عائدين له في بيته ، وكان عنده شيخ أكبر منه ، يقال له : أبو النضر ، اسمه حيان القارئ ، فقال يونس : يا أبا النضر ، الحديث الذي حدثتنا .

فقال أبو النضر : حدثني جنادة بن أبي أمية الأزدي عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ ، أنه

قال :

يا عبادة ، اسمع وأطع في عسرك ويسرك ، ومنشطك ومكرهك ، وأثرة عليك ، وإن أكلوا مالك ، وضربوا ظهرك . إلا أن تكون معصية بواحاً .

٢٩١ - حيّان مولى أم الدرداء

حدث عن أم الدرداء قالت :

خرج أبو الدرداء يريد النبي ﷺ فوجد جماعة من العرب يتفاخرون . قال : فأذن لي رسول الله ﷺ فقال : يا أبا الدرداء ماهذا اللجب^(١) الذي أسمع ؟ قال : قلت : يا رسول الله هذه العرب تتفاخر فيما بينها ، فقال رسول الله ﷺ : إذا فاخرت ففاخر بقريش ، وإذا كثرت فكاثرت بتيهم ، وإذا حاربت فحارب بقيس ، ألا إن وجهها كنانة ، ولسانها أسد ، وفرسانها قيس ، إن الله عز وجل ، يا أبا الدرداء ، فرساناً في سمائه يقاتل بهم أعداءه وهم الملائكة ، وفرساناً في أرضه يقاتل بهم أعداءه وهم قيس . يا أبا الدرداء ، إن آخر من يقاتل عن الإسلام حين لا يبقى إلا ذكره ، ومن القرآن إلا رسمه ، لرجل من قيس قال : قلت يا رسول الله ، من أي قيس ؟ قال : من سليم .

٢٩٢ - حيّاش ويقال : جيّاش بالجميم بن قيس بن الأعور بن قشير

ابن كعب بن ربيعة بن عامر القشيري

فارس أدرك أيام النبي ﷺ ولم يره ، وشهد يوم اليرموك ، وأبلى فيه بلاءً حسناً ، يقال : قَتَلَ باليرموك فيما تزعم قيس^(٢) ألف رجل ، وقطعت رجله فلم يشمر بها حتى رجع إلى منزله ، ثم جعل ينشرها ، فقال سوار بن أوفى : [من الطويل]

[١٢١ / أ] وَمِنَّا ابْنُ عَتَابٍ وَنَاشِرُ رِجْلِهِ وَمِنَّا الَّذِي أَتَى إِلَى الْحَيِّ حَاجِبًا

يعني حاجب بن زرارة ، والذي أداه : يعني ذا الرقبة ، كان أسر حاجب بن زرارة يوم شعب جبلة .

(١) اللجب : الجلبة والضوضاء .

(٢) « قيس » : مستدركة في هامش الأصل .

٢٩٣ - حيدرة بن أحمد بن الحسين أبو تراب الأنصاري المقرئ المعروف بالخروف

حدث عن أبي بكر الخطيب بسنده عن ابن عمر قال :
رأيت رسول الله ﷺ يتيم بموضع ، يقال له : مربد النعم وهو يرى بيوت المدينة .
توفي سنة ست وخمس مئة .

٢٩٤ - حيدرة بن الحسين بن مفلح أبو المكرم المعروف بالمؤيد

أمير دمشق من قبل المستنصر ، ولي دمشق دفعتين ، آخرها سنة خمس وخسين وأربع
مئة ولقبه معتز الدولة .

روى عن الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي كامل الأتاربلي بسنده عن علي ، عليه السلام ،
قال : قال رسول الله ﷺ :
مامن نبي إلا وقد أعطي سبعة نجباء رفقاء ، وأعطيت أنا أربعة عشر : سبعة من
قريش : علي والحسن والحسين وحمة وجعفر وأبو بكر وعمر ، وسبعة من المهاجرين :
عبد الله بن مسعود ، وسلمان ، وأبو ذر وحذيفة وعمار والمقداد وبلال رضي الله عنهم .

٢٩٥ - حيدرة بن علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسين أبو المنجي بن أبي تراب القحطاني الأنطاكي

عابر الأحلام .

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر ، بسنده عن أبي موسى الأشعري ،
أن رسول الله ﷺ قال :
يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات : فثنتان فيها جدال وخصومات ومعاذير ،
وفي العرضة الثالثة تطاير الصحف في الأكف .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن علي بن أبي طالب قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ ، حتى إذا كنا بالسقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص ، فقال رسول الله ﷺ [١٢١ / ب] اثبتوني بوضوء ، فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال : اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليك ، دعاك لأهل مكة بالبركة ، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين .

٢٩٦ - حيويل بن يسار بن حيي بن قرط بن سهيل بن المقلد

ابن معدي كرب بن عريق بن سكسك بن أشرس بن كندة

أبو كبشة السكسكي

عريف السكاسك .

حدث عنه ابنه يزيد عن أبيه يزيد^(١) قال :

أني أبو الدرداء بجارية قد سرت واعترفت ، فقال لها : سرت ؟ قولي : لا ، قالت : لا ، قال : فقال له أبي : أنت تقول لها قولي : لا ؟ قال أبو الدرداء : إنها اعترفت وهي لاتدري ما يصنع بها . قال لها : أسرت ؟ قولي : لا ، قال أبو الدرداء : أسرت ؟ قولي : لا ، قالت : لا ، فخلّى سبيلها .

٢٩٧ - حَيَّيَّ : رجل من بني إسرائيل

كان يسكن في جبل الخليل عليه السلام .

حدث عروة بن رويم قال :

أصاب بني إسرائيل قحط ، فأتوا رجلاً بجبل الخليل يقال له : حيي ، فأتوا منزله فوجدوا امرأته متبذلة ، فألوهها عنه ، فأخبرتهم أنه أجر نفسه يعمل مجرث .

فأتوه في عمله فكلموه فلم يكلمهم ، فجلسوا ينتظرونه حتى فرغ من عمله ، فلما فرغ

(١) كنا الأصل ، وإلى جانب الطر في الهامش حرف (ط) .

احتزم حزمة من حطب ، فجعلها على ظهره ، وجعل غفارة^(١) معه فوق الحطب ، وخلع نعليه ثم مشى ومشوا معه ، فلما خرج إلى الجادة لبس نعليه حتى أتى منزله ، فإذا امرأته قد تهيأت بغير هيئتها ، فقربت إليه الطعام فأكل ، ولم يعرض عليهم .

فلما فرغ قال : حاجتكم ؟ قالوا : إنا قد رأينا ، فأخبرنا . قال : وما الذي رأيتم ؟ قالوا : أتينا امرأتك فوجدناها متبذلة ، قال : هكذا ينبغي للغيبية إذا غاب زوجها ، ثم أتيناك في عملك فكلماك فلم تكلمنا ، قال : إني كنت أجرت نفسي فكرهت أن أشتغل بكلامكم عن عملي ، قال : ثم أخذت جرزة من حطب ، فجعلت الحطب على جلدك ، وجعلت الغفارة [١٢٢ / أ] فوق الحطب ، قال : إني كنت استعرت الغفارة فكنت أخرق جلدي أحب إلي من أن أخرق أمانتي ، قال : ثم نزع نعليك ، قال : إني كرهت أن أحل تراب حرث إلى حرث ، فلما أن صرت إلى الجادة لبستها ، قال : ثم أتيت منزلك فوجدنا امرأتك قد تهيأت بغير هيئتها . قال : هكذا ينبغي للمرأة إذا حضر زوجها ، قال : ثم قربت إليك طعاماً فأكلت ولم تعرض علينا ، قال : إنه لم يكن فيه ما يكفيني وإياكم ، فكرهت أن أعرض عليكم وليس في نفسي .

قالوا : أنت صاحبنا ، أصابنا قحوط ، فصعد فوق أجّار^(٢) ، ثم خط حوله خطاً من رماد ثم قال : أي ذلك أحب إليك ؟ الوابل الشديد أو مطر بين المطرين ؟ قالوا : الوابل الشديد ، قال : فدعا الله ، فمطروا حتى خافوا على بيوتهم ، فقالوا : مطر بين المطرين ، قال : فمطروا مطراً بين المطرين .

(١) الغفارة : خرقة تقي بها المرأة خمارها من الشمس .

(٢) أجّار وإجارة : سطح لاسترة عليه .

أسماء النساء على حرف الحاء

٢٩٨ - حُبَابَة بالتخفيف وهو لقب

واسمها العالية ، وتكنى أم داود مولاة يزيد بن عبد الملك ، شَبَّ بها وضاح الين بالحجاز ، قبل أن تصير إلى يزيد ، وهي من مولدات المدينة .

كانت لرجل يعرف بابن مينا ، ويقال : لآل لاحق المكيين ، أخذت الفناء عن ابن سريج ومعبد وغيرهما ، وكانت أحسن أهل عصرها وجهاً وغناءً ، وأحلام منظرأً وشأئاً وأشكلم^(١) .

قال أبو الحسن الدارقطني :

حُبَابَة قينة ، كانت لسليان بن عبد الملك بن مروان .

قالوا : وهم في ذلك ، وإنما كانت ليزيد بن عبد الملك ، وهي التي رَدَّتْه بعد النسك إلى الفتك ، وكانت شاعرة متأدبة ، ولها فيه مرتبة ، ولها مع الأحوص أخبار .

وقال ابن مأكولا :

حبابة بفتح الحاء المهملة وتخفيف الباء التي تليها المعجمة بواحدة .

حدث سلام الجمحي قال : بلغني أن مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد بن عبد الملك :

[١٢٢ / ب] ياأمير المؤمنين : يبأبك وفود الناس ، ويقف يبأبك أشراف العرب ،

فلا تجلس لهم ، وأنت قريب عهد بعمر بن عبد العزيز ، وقد أقبلت على هؤلاء الإماماء ؟!

قال : إني لأرجو ألا تعاتبني على هذا بعد اليوم .

(١) أشكلم : من شكلت المرأة أي كانت ذات عُنَج ودلال وغزل ، وشكل الشيء : كان في بياضه حمرة وتشكَّلت المرأة : تدلَّتْ .

فلما خرج مسلمة من عنده استلقى على فراشه ، وجاءت حبابة جاريته فلم يكلمها ، فقالت : ماذا ؟ فأخبرها بما قال مسلمة ، وقال : تنحني عني حتى أفرغ للناس ، قالت : فأمتعني منك يوماً واحداً ، ثم اصنع ما بدا لك ، قال : نعم ، فقالت لمعبد : كيف الحيلة ؟ قال : يقول الأحوص أحياناً ، وتغنّي فيها ! قالت : نعم ، فقال الأحوص : ^(١) [من الطويل]

ألا لا تَلْهُ اليَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غَلِبَ الْحَزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا ^(٢)
إِذَا كُنْتَ عِزُّهَا عَنْ اللّهِو وَالصَّبَا فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا ^(٣)
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَحِبُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَدَا

فغنى به معبد وقال : مررت البارحة بدير نصارى ، وهم يقرؤون بصوت شج فحاكيته في هذا الصوت ، فلما غنته حبابة قال : فعل الله بمسلمة ، صدقت ، والله لأطعمهم أبداً .

وقيل :

إن يزيد قال لجاريته حبابة وكان عاشقاً لها شديد الوجد بها ، فقال لها يوماً : إني قد وليت فلاناً الخادم ماحوته يدي شهراً لأخلو أنا وأنت فلا يشغلنا أحد . فقالت : إن كنت وليته فقد عزلته أنا ، فغضب لذلك وخرج من المجلس الذي كان فيه .

فلما أضحى النهار ولم يرها ضاق صدره ، وقل صبره ، فدعا بعض خدمه وقال : اذهب فانظر ما الذي تصنع حبابة ؟ فمضى الخادم ثم رجع فقال : رأيته مؤترة بإزار خلوقي ^(٤) مرتدية برداء أصفر ، وهي تلعب بلعبها .

(١) الأبيات في المقد الفريد ٦ / ٦١ والأغاني ١٥ / ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ والشعر والشعراء ٥١٩ وطبقات فحول الشعراء ٢ / ٦٦٤ واللسان (ليد) و (غزّه) و (شأ) .

(٢) يتبلد : يتردد متحيراً ، والتبلد : تقيض التجلد .

(٣) الرجل المزهاة : الذي لا يقرب النساء ويعرض عنهن زهواً أو كبراً أو أنفة من الاستكانة لمن . والشطر الأول في الأغاني ١٥ / ١٢٩ والمقد :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى

(٤) خلوقي : مالهونه تكون الخلق : وهو طيب يتخذ من الزعفران وغيره ، تغلب عليه الحمرة والصفرة .

فقال : احتل في أن تجيز^(١) علي ، فذهب الخادم فلاعبها ، ثم استل لعبة من لعبها وعدا بين يديها فتبعته تعدو وراءه ، فمرت على يزيد ، فلما بصر بها ، قام إليها فاعتنقها وقال لها : فإني قد وليته ، [١٢٣ / أ] قال : فولي الخادم وعزل وهو لا يدري .
ثم إنه خلا معها أياماً وتشاغل عن النظر في أمور الناس ، فدخل عليه مسلمة وعذله على ذلك ، فأخذت العود وغنته :

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا

قال أبو إسحاق : غنت جارية بين يدي يزيد بن عبد الملك : [من الطويل] .
وإني لأهواها وأهوى لقاءها كما يشتهي الصادي الشراب المبردا^(٢)
فراسلتها سلامة فغنت : [من الطويل]
علاقة حبّ كان في سنن الصبا فأبلى ومايزداد إلا تجلدا^(٣)
فغنت حباية : [من الطويل]

كريم قريش حين ينسب والذي أقرله بالفضل كهلاً وأمردا
فراسلتها سلامة فغنت : [من الطويل]
تردّي بمجد من أيه وجده وقد أورثنا بنيان مجدي مشيدا
فطرب يزيد ، وشق حلة كانت عليه حتى سقطت في الأرض ، ثم قال : أحسنما أفتأذنان لي أن أطير ؟ قالت له حباية : على من تدع الأمة ؟ قال : عليك .

قال يزيد بن عبد الملك لحباية ذات يوم :
أتعرفين أحداً هو أطرب مني ؟ قالت : نعم مولاي الذي باعني ، فأمر بإشخاصه ،

(١) تجيز علي : تمر علي .

(٢) الشعر للأخوص ، وهو في الأغاني ١٥ / ١٣٤ وأما في القالي ١ / ٣٣ ، والتنبيه على أمالي القالي ٢٧ ، ٢٨ .

(٣) الشعر للأخوص ، وهو في المصادر السابقة .

فأشخص إليه مقيداً ، فادخل وحبابة وسلامة تغنيان ، فغنته سلامة لحن الغريض : [من المتقارب]

تَشْطُّ غَدَاً دَارَ جِيرَانِنَا^(١)

فطرب وتحرك في قيوده .

ثم غنته حبابة لحن ابن سريج المجرد في هذا الشعر ، فوثب وجعل يحجل في قيده ، ويقول : هذا وأبيكما مالا تعذلاني به حتى دنا من الشمعة فوضع لحيته عليها فأحرقت ، وجعل يصيح : الحريق يأولاد الزنا ، فضحك يزيد وقال : هذا والله أطرب الناس حقاً ، ووصله وترّحه إلى بلده .

[١٢٣ / ب] قال أبو أويس : قال يزيد بن عبد الملك :

ماتَّقَرُّ عيني بما وليت من أمر الدنيا حتى أشتري سلامة جارية مصعب بن زهير
الزهري وحبابة جارية لاحق ، فأرسل فاشتريتا له ، فلما اجتمعتا عنده قال : أنا الآن كما
قيل :^(٢) [من الطويل]

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنَا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرِ

وعن الزبير بن بكار قال : قال يزيد بن عبد الملك :

زعموا أنه لا يصفو لأحد عيش يوماً واحداً ، فإني أريد ألا تخبروني غداً بشيء ، فإني
أريد أن أتحلى نظري ولذتي ، فلعلها تدوم لي ، فلما كان من غد جلس مع حبابة فأكل
وشرباً وطرباً ، وكان بين يدي حبابة رمان ، فأكلت منه فشرقت بحبة فانت ، فكث ثلاثاً
لا يدفنها ، ثم غسلت بعد ثلاث وأخرجت ، فر يزيد في جنازتها .

(١) هذا شطر بيت من قصيدة طويلة لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه وفي الأغاني ١ / ٨٩ مطلعها :

تَشْطُّ غَدَاً دَارَ جِيرَانِنَا وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَتَقَدُّ

كما ورد الشطر فحسب في الأغاني ١ / ٧٨ و ٩١ و ٩٢ و ١٢٤ و ٢٢٦ .

(٢) البيت لمَقَرَّ بن حمار البارق يصف امرأة كانت لا تستقر على زوج حتى تزوجها رجل فرضيت به ، وقيل :

إن البيت لعبد ربه السلمي أولسَّم بن ثَمَامَة الحنفي .

وهو في اللسان (ع ص) والأغاني ١٥ / ١٢٣ والعقد الفريد ٢ / ٣٠٣ و ٦ / ١٥٠ .

وقيل :

إن يزيد بن عبد الملك نزل مكاناً بالأردن يقال له ، بيت راس ومعه حبابة ، فتوفيت ، فمكث ثلاثاً لا يدفننها حتى أنتنت يشمها ويرشفها ، فكله قراباته في ذلك ، وعابوا عليه ما يصنع ، وقالوا : قد صارت جيفة بين يديك ، حتى أذن لهم في غسلها ودفنها ، فحملوها في نِطع ، وخرج معهم حتى أجنّها^(١) في حفرتها ، فلما فرغوا قال : إنا والله كما قال كثير بن أبي جمعة :^(٢) [من الطويل]

فَإِنْ تَسَلَّ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَدَعِ الصَّبَا فَيَا لَيْسَ تَسْلُو عَنْكَ لَا بِالتَّجَلْدِ
وَكُلُّ حَبِيبٍ زَارَنِي فَهَوَّ قَائِلٌ مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَالِكُ الْيَوْمِ أَوْغِدِ

فما مكث بعدها إلا خمس عشرة حتى دفن .

دخل يزيد بن عبد الملك يوماً بعد موت حبابة إلى خزانتها ومقاصيرها ، فطاف فيها ومعه جارية من جوارها ، فتمثلت الجارية [من الطويل]

كفى حزناً بالواله الصَّبُّ أَنْ يَرَى مَنَازِلَ مَنْ هَوَى مُعْطَلَةً قَفْرًا^(٣)

فصاح صيحة وخر مغشياً عليه ، فلم يبق إلى أن مضى من الليل هَوِيَّ^(٤) فلم يزل [١٢٤ / أ] بقية ليلة باكياً ومن غده ، فلما كان اليوم الثاني وقد انفرد في بيت يبكي عليها ، جاؤوا إليه فوجدوه ميتاً .

توفيت حبابة في رجب سنة خمس ومئة ، ولم يلبث بعدها يزيد إلا أربعين يوماً حتى هلك .

(١) أجنّها : وارهأ .

(٢) هو كَثِيرُ غَزَاة ، والشعر له ، وهو في الكامل ٢ / ٢٥٤ والعقد ٤ / ٤٤٤ و ٥ / ٣٤٤ و ٦ / ٦٢ والأغاني

١٥ / ١٤٤ .

(٣) في الأغاني ١٥ / ١٤٥ .

(٤) هَوِيٌّ : الهوي من الليل : ساعة منه .

٢٩٩ - حبة بنت الفضل

من النسوة الفصيحات ، قدمت دمشق مستأمنة لزوجها عبد الله بن فضالة .

قال عبيد الله بن عبد الله بن فضالة الزهراني :

نادى منادي الحجاج بن يوسف يوم رسيقا داذ ، أمنّ الناس كلهم إلا أربعة : عبد الله بن الجارود ، وعبد الله بن فضالة ، وعكرمة بن ريمي ، وعبيد الله بن زياد بن ظبيان .
قال : فأتي برأس عبد الله بن الجارود فلم يصدق فرحاً به وقال : عموه لي أعرفه فيأني لم أره قط إلا معتماً ، فعمم له فعرفه .

وأما عبيد الله بن زياد فإنه انطلق إلى عمان ، فأصابه الفالج بها فمات .

وأما عكرمة بن ريمي فإنه لحقته خيل الحجاج في بعض سكك المريد ، فعمطف عليهم فقتل منهم نيماً وعشرين رجلاً ثم قتلوه .

وأما عبد الله بن فضالة فإنه أتى خراسان ، فلم يزل بها حتى ولي المهلب خراسان ، وأمر بأخذه حيث أصابه ، وقيل له : أكبر ذلك ولا تبده فيحذر ، ويحترز ، واحرص على أسره دون قتله ، فبعث المهلب ابنه حبيباً أمامه ، وسار من سوق الأهواز إلى مرو على بغلة شهباء في سبع عشرة ليلة ، فأخذه غاراً^(١) بمرو وهو لا يشعر .

ثم كتب إلى الحجاج يعلمه ذلك ، فجاء المغيرة بن المهلب إلى منزل حبة بنت الفضل امرأة عبد الله بن فضالة ، وهي ابنة عم عبد الله ، فأرسل إليها أن حبيباً قد أخذ عبد الله ، وقد كتب إلى الحجاج يعلمه ذلك ، فإن كان عندك خير فشأنك ، وعولي على المال ما أبدا لك ، فأرسلت إليه : لا ، ولاكرامة ، تقتلونني وأخذ منكم المال ؟! هذا ما لا يكون .

فتحولت إلى منزل أخيها لأمها خولي بن مالك الراسبي ، وأرسلت إلى بني سعد ، [١٢٤ / ب] فاشتري لها باب عظيم ، فألقته على الخندق ليلاً ، ثم جازت عليه فغشي عليها ، فلما أفاق قالت : إني لم أكن أتعجب ، فتي أصابني هذا فشدوني وثاقاً ثم سيروا بي ،

(١) غاراً : غافلاً .

فخرجت مع خادمها وغلالمها ودليلها ، لا يعلم بها أحد حتى دخلت دمشق على عبد الملك بن مروان ، فأتت أم أيوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان ، وكانت أمها زينب بنت كعب بن حُلحلة الخزاعي .

قالت : يا أم أيوب قصديك لأمر بهظني^(١) وعمّ كَظَني^(٢) ، وأعلمتها الخبر ، وقصت عليها القصة ، فقالت أم أيوب : قد كنت أسمع أمير المؤمنين يكثر ذكر صاحبك ، ويظهر التلظي عليه ، قالت : وأين رحلتني إليك ؟ قالت : سأدخلك مدخلاً وأجلسك مجلساً إن شفعت ففيه ، وإن رددت فلا تنصبي ، فلا شفاعة لك بعده ، فأجلستها في مجلسها الذي كانت تجلس فيه لدخول عبد الملك ليلاً مفترأ .

فلما دنا أخذت بجانب ثوبه ، ثم قالت : هذا مكان العائذ بك يا أمير المؤمنين ، ففزع عبد الملك وأنكر الكلام .

فقالت أم أيوب : ما يفزعك يا أمير المؤمنين من كرامة ساقها الله إليك ؟

فقال : عذت معاذاً ، فمن أنت ؟

قالت : تَوَمَّنْ ، يا أمير المؤمنين ، من جئتكَ فيه . من كان من خلق الله ، من تعرف أو لا تعرف ، من عظم ذنبه لديك أو صغر شامياً أو عراقياً أو غير ذلك . من الآفاق ؟

قال : نعم هو آمن .

قالت : بأمان الله ثم بأمانك يا أمير المؤمنين ؟

قال : نعم ، فمن هو أيتها المرأة ؟

قالت : عبد الله بن فضالة ، قال : أرسلني ثوبي أنبئك عنه .

قالت : أغدراً يا بني مروان ؟

قال : لا ، أرسلني ثوبي أحدثك ببلائي عنده وهو آمن لك ولمعاذك .

(١) بهظني : أثقلني وأعجزني عنه .

(٢) كظه الأمر : بهظه وكربه وجهده حتى يعجز عنه .

قالت : فحدثني ياأمير المؤمنين ببلائك عنده .

قال : ألم تعلمي أني وليته السوس وجنديسابور وأقطعته كذا ووهبت له كذا ونوهت بذكره ورفعت من قدره ؟

قالت : بلى والله ياأمير المؤمنين ، أفلا أحدثك ببلائه عندك ؟

قال : بلى .

قالت : أتعلم أن داره هدمت ثلاث مرار بسببك لا يستر من السماء شيء ؟

قال : نعم .

قالت : أفتعلم ياأمير المؤمنين أنك كتبت إلى وجوه أهل البصرة وأشرافها ، وكتبت إليه ، فلم يكن منهم أحد أجابك ولا أطاعك غيره ؟

[١٢٥ / أ] قال : نعم .

قالت : أفتعلم أنه كان قبل زلته سيفاً لك على أعدائك وسلاماً وبساطاً لأولائك ؟

قال : نعم حسبك . قد أجبت وأبلغت .

قالت : أفيزهد يوم من أيامه بصالح أيامه وطاعته وحسن بلائه ؟

قال : لا ، هو آمن .

قالت : ياأمير المؤمنين إنها الدماء ، وإنه الحجاج وإن رآه قتله .

قال : كلا .

قالت : فالكتاب ياأمير المؤمنين مع البريد .

قال : فكتب لها كتاباً مؤكداً : إياك وإياه ، أحسن جائزته ورفده وخلّ سبيله ، ثم وجه به مع البريد ، ثم أقبل عليها فقال : ماأنت منه ؟ قالت : امرأته ، وابنة عمه .

قال : فضحك وقال : أين نشأت ؟ قالت : في حجر أبيه .

قال : فوالله لأنت أعرب وأفصح لساناً ، فهل معه غيرك ؟ قالت : نعم ، ابنة عبيد بن كلاب وكذا كذا جارية .

قال : فأنا أوليك طلاقها وعتق جواريه قالت : بل تهنته^(١) نساءه كما هنتاته^(٢) دمه .
فأقبل على أم أيوب فقال : يأم أيوب ، لا نساء إلا بنات العم ، ثم قال : أقيمي عند أم أيوب حتى يأتيك الكتاب بحببتك إن شاء الله .
وقدم الكتاب ، وقد قُدِّمَ به على الحجاج من خراسان ، فأقامه للناس في سراويل ، وقد كان نزع ثيابه قبل ذلك وعرضه على الناس في الحديد ليعرفوه .
فلما أمسى دعا به الحجاج ، فقال له عبد الله : أتأذن في الكلام ؟ قال : لا كلام سائر اليوم .

قال : فكساه وحمله وأجازه وخلّى سبيله ، فانصرف إلى أهله فسألهم عن حبة ، فأخبر بأمرها ، وقيل : ماندرى أين توجهت ، ثم بلغه ما صنعت ، فكتب إليها : إنك قد صنعت بنا ما لم تصنعه أنثى ، فأعلميني بمقدمك أتلقيك ويتلقاك الناس معي ، فلم تعلمه حتى قدمت ليلاً وهو عند ابنة عبيد بن كلاب ، فقالت : لا والله لا يؤذن^(٣) لي الليلة ، فلما أصبح أخبر بمكانها فأتاها .

٣٠٠ - حسينة ماشطة عبد الملك بن مروان

قال ابن شهاب :

حججت مع سليمان بن عبد الملك ، فلما كان يوم النحر أراد أن يفيض ، [١٢٥ / ب] فأرسل إلى عمر بن عبد العزيز وإلى سالم بن عبد الله وإلى أبي بكر بن خزم ، وهو أمير على المدينة يومئذ ، فقال : إني أريد أن أفيض فأخبروني ما بلغكم عن الطيب اليوم ؟ أطيّب الآن قبل أن أفيض ؟

(١) هَنَّا يَهِنُ : أعطى وساغ وأفرح .

(٢) لا يؤذن : لا يُعْلَم .

فقال سالم : أخبرني أبي عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب قال في خطبته يوم عرفة :
إذا رميت الجرة غداً ، إن شاء الله ، بسبع حصيات ، وذبح من كان عنده ذبح أو نحر ،
فقد حل له ما حرم عليه إلا الطيب والنساء حتى يطوف بالبيت .

قال أبو بكر بن حزم : أخبرني عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، خالتي ، أن عائشة
قالت :

طابت رسول الله ﷺ بالمدينة لحُرْمِهِ قبل أن يحرم ، وطيبته ببنى قبل أن يفيض يوم
النحر .

فقال سليمان بن عبد الملك حين رأى اختلافهم : ادعوا لي حسينة مَرَجَّلَةً^(١) عبد
الملك بن مروان ، فسألها : ما صنع عبد الملك هذا اليوم ؟ قالت : لم يس طيباً . فقال :
يا غلام أرسل حرسنا مع سالم يلقبه^(٢) إلى منزله ، وأبى أن يس الطيب .

وقيل :

إن اسمها سلافة . وقيل : إن اسمها حَبِيبَةٌ .

^(٣) وزاد في ترجمة سلافة :

وروي حديث عائشة عن القاسم ، قال القاسم : فعجبت أني أخبره عن رسول الله
ﷺ ، ويسأل سلافة^(٣) .

٣٠١ - حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف

ابن عبد بن الحارث بن زهرة الزهرية

ذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتابه قال :

خرجت امرأة من بني زهرة في حي فرأها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام

(١) المرجلة : ماشطة الشعر .

(٢) يلقبه إلى : يرده إلى .

(٣) (٢ - ٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

فأعجبته ، فسأل فتسببت له ، فخطبها إلى أهلها فزوجوه بكره منها ، فخرج بها إلى الشام ، فخرجت محرّجاً فسمعت ممثلاً يقول^(١) : [من الطويل]

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدتنا جَبُوبُ الْمُصَلَّى أَمْ كَمَهْدِي الْقَرَائِنِ^(٢)
وهل أدّر حول البلاطِ عَوامِرُ من الحي أم هل بالمدينة ساكن^(٣)
إذا بَرَقَتْ نَحْوَ الْحِجَازِ سَحَابَةٌ دعا الشوقَ مني برقها المُنَيَّامِ
[١٢٦ / أ] فلم أتركها رغبةً عن بلادها ولكنه ما قَدَّرَ اللهُ كائِنْ

قال : فتنفست فوقعت ميتة .

قال أيوب : فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن أبي ثابت الأعرج ، فقال :
أتعرفها ؟ قلت : لا ، قال : فهي والله عتي حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف ،
وهذا الشعر لأبي قطيفة عمرو بن الوليد ، قاله لما سيّره ابن الزبير مع بني أمية إلى الشام .

٣٠٢ - حميدة بنت النعمان بن بشير أم محمد الأنصارية

سكنت دمشق . ويقال : حميدة بالضم .

قيل :

إنها التي تزوجها الحارث بن خالد الخزومي ، ويقال : خالد بن المهاجر بن خالد بن
الوليد فقالت في ذلك^(٤) : [من المتقارب]

نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي فَيَا لَكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَةٍ

(١) الشعر لأبي قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي ، ويكنى أبا الوليد ، وأبو قطيفة لقب
غلب عليه . وهو في الأغاني ١ / ٢٣ ومجمع الشعراء للرمزياني ٦٧ .

(٢) الجَبُوبُ : الحجارة والأرض الصلبة . والقَرَائِنُ : جبال معروفة مقترنة ، ودَوَرُ قَرَائِنٍ : متقابلات .

(٣) في القاموس المحيط : أَدُّورٌ وأَدُّورٌ وأَدُّرٌ وديارٌ وديارةٌ وديرانٌ ودورانٌ جمع دار ، وهي الحُلُ جمع البناء
والعرصة كالدارة ، وقد تذكر .

(٤) الشعر في الأغاني ٩ / ٢٢٧ و٢٢٩ و١٦ / ٥٣ .

كهولٌ دمشقٌ وفتيانها أحبُّ إلينا من الجالية^(١)

وقيل : هذا الشعر لأختها عمرة .

قال محمد بن سعد :

فولد النعمان بن بشير : الوليد ويحيى وبشيرا وأم محمد ، وهي حميدة تزوجها روح بن زنباع الجذامي ، وعمرة تزوجها المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وهي التي قتلها مصعب بن الزبير .

أنشد سعيد بن عبد العزيز لحميدة بنت النعمان بن بشير تبكي أباه : [من مجزوء الكامل]
ليت ابن مزنّة وابنة كانا ليحتفك وأقيه
وينو أمية كلهم لم تبّق منهم باقيه

وأنشد أبو منهر لها : [من مجزوء الكامل]

جاء البريدُ برأسه ياللعلوم القاييه
يستفتحون بقتله دارت عليهم ثنائيه
فلأبكين مسرة ولأبكين غلائيه
ولأبكينك ماحيه ست مع الكلاب العاويه

قال أبو مسهر : في جوف الليل .

[١٢٦ / ب] قال المدائني :

أشرفت امرأة روح بن زنباع تنظر إلى وفدٍ من جذام قدموا عليها ، فزجرها روح ، فقالت : والله إني لأبغض الحلال من جذام فكيف تخافني على الحرام منهم ؟! وكانت امرأته بنت النعمان بن بشير .

وقيل : إنها تزوجت روح بن زنباع فلم يؤدم^(٢) بينهما ، فقال لها روح في بعض مايتنازعان فيه : اللهم إن بقيت بعدي فابتلها بئعل يلطم وجهها ، وبملاً قيئاً حجرها .

(١) الحالية : أهل الحجاز ، وكان أهل الشام يسمونهم بذلك : لأنهم كانوا يجلبون عن بلادهم إلى الشام .

(٢) يؤدم : يصلح ويؤلف ، والأدم : الحبة والاتفاق .

فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن الحكم ، وكان شاباً جميلاً يصيب من الشراب ، فأحبته ، فلطمها يوماً وقاء في حجرها ، فقالت : رحم الله أبا زرعة فقد أُجيبَ فيّ ، وقالت للفيض^(١) : [من البسيط]

نَمِيتَ فَيْضاً وَمَاشِيَةً تَقِيضُ بِهِ إِلَّا بِخِزْيِكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدارِ
فَتَيْلُكَ دَعْوَةُ رُوحِ الْخَيْرِ أَعْرِفُهَا سَقَى إِلَهُ صَدَاءِ الْأَوْطَفِ السَّارِي^(٢)
وقالت :^(٣) [من الوافر]

أَلَا يَا قَيْضُ كُنْتُ أَرَاكَ فَيْضاً فَلَا فَيْضاً وَجَدْتُ وَلَا فَرَاتَا
وقالت :^(٤) [من البسيط]

وَلَيْسَ فَيْضٌ بَقِيَّاضِ الْعِطَاءِ لَنَا لَكِنْ فَيْضاً لَنَا بِالْقَيْءِ قِيَّاضٌ
لَيْثُ اللَّيْثِ عَلَيْنَا بِاسِلٌ شَرِسٌ وَفِي الْحُرُوبِ هَيُوبُ الصَّدْرِ جِيَّاضٌ^(٥)

فولدت من الفيض ابنة ، فتزوجها الحجاج بن يوسف ، وكان عند الحجاج قبلها أم أبان بنت النعمان بن بشير فقالت حميدة^(٦) : [من مشطور الرجز]

إِذَا تَذَكَّرْتُ بِنِكَاحِ الْحَجَّاجِ فَاضَتْ لَهُ الْعَيْنُ بِدَمِ تَجَّاجِ
لَوْ كَانَ نَعْمَانُ قَتِيلُ الْأَغْلَاجِ مُتَّوِي الشَّخْصِ صَحِيحِ الْأَوْدَاجِ
أَوْ كُنْتُ مِنْهَا بِكَانِ النَّسَّاجِ وَكُنْتُ أَرْجُو بَعْضَ مَا يَرْجُو الرَّاجِ
أَنْ تَنْكِحِيهِ مَلِكاً أَوْ ذَا تَاجِ مَا نِلْتُ مَا نِلْتَ بِخُتْلِ الدُّرَّاجِ^(٧)

(١) الشعر في الأغاني ٩ / ٢٣٢ و ١٦ / ٥٤ .

(٢) الصدى . عظام الموق تصير هامة فتطير كزعم لجاهلية . والأوطف : لسحاب الداني من الأرض المسترخي اجواب لكثرة مائه .

(٣) البيت في الأغاني ٩ / ٢٣٢ ، وفيه (أَصْنَبْتُ) موضع (وَجَدْتُ) .

(٤) الشعر في الأغاني ٩ / ٢٣٢ .

(٥) الجِيَّاض : الرُّوَاغ . والهَيُوب : صيغة مبالغة من هاب ، أي : شديد الخوف جيان .

(٦) الشعر في الأغاني ٩ / ٢٣٢ و ١٦ / ٥٤ . وثمة خلاف في ترتيب الأبيات .

(٧) أضفنا مابين قوسين من الأغاني ١٦ / ٥٤ ، لأنه جواب (لَوْ) في الأبيات السابقة ، وبذلك يلتم الكلام .

واختل : الحِنْدَاع ، وقد شبهت أحتها بالدراج ، وهو طائر شبيه بالحجل ، وأكبر منه ، أرقط بواد ويبض قصير النفار .

فقدمت حُميدة زائرة لابنتها ، [١٢٧ / أ] فقال لها الحجاج : يا حُميدة إني قد كنت أحتمل مُزاحك مُدَّةً ، فأما اليوم فإني بالعراق وهم قوم سوء فبياك ، فقالت : سأكف حتى أرحل .

٣٠٣ - حُميدة حاضنة ولد عمر بن عبد العزيز

حدثت :

أن عمر بن عبد العزيز كان ينهى بناته أن يبنن مستلقيات ، وقال : لا يزال الشيطان مطلاً على إحداكن إذا كانت مستلقية يطمع فيها .

ويقال : حُميدة : بالضم .

٣٠٤ - حواء أم البشر

قيل :

إنها كانت تسكن بيت لهما ، وكان آدم يسكن في بيت أبيات .

عن مجاهد :

في قوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ ^(١) قال : آدم ، ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ ^(٢) ، قال : حواء خلقت من ضلعه .

قال : نام آدم فخلقت حواء من قصراه ^(٣) ، فاستيقظ فرأها ، فقال : من أنت ؟ فقالت : آنا ، يعني امرأة بالسريانية ، وفي رواية أخرى : بالنبطية .

قال ابن عباس :

سميت المرأة امرأة لأنها خلقت من المرء ، وسميت حواء : لأنها أم كل حي .

(١) سورة النساء ١ / ٤ .

(٢) قصراه : القصرى والقصرى : الواهنة وهي أسفل الأضلاع .

وكان آدم وحشياً في الجنة لا يطمئن إلى أحد حتى خلقت حواء منه ، وهو نائم ، فلما أن استيقظ ، وهي جالسة إلى جنبه ، فقال : من أنت ؟ فقالت : أنا زوجتك لتسكن إليّ ، قال : نعم ، فسكن إليها .

قال عطاء :

لما سجدت الملائكة لآدم نفر إبليس نفرة ثم ولى مدبراً ، وهو يلتفت أحياناً هل عصى أحد ربه غيره إلا إبليس ، فعصمهم الله ، ثم قال الله لآدم : قم يآدم فسلم عليهم ، قال : فقام فسلم عليهم وردوا عليه ، ثم عرض الأسماء على الملائكة وهو سرح الجنة ، فقال الله للملائكة : زعمتم أنكم أعلم منه ، أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ، قالوا : سبحانك إن العلم منك ولك ، ولا علم لنا [ب / ١٢٧] إلا ما علمتنا ، وذلك قوله عز وجل : ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾^(١) قال : والعلم يرجع من رجل إلى رجل ، ويأثره رجل عن رجل حتى يجيء العلم إلى الله ولا يأثره عن أحد فإنه هو العليم ، علم ما هم إليه صائرون .

قال : فلما أقرؤا بذلك قال : يآدم أنبئهم بأسمائهم ، فقال آدم : هذه ناقة ، جل ، بقرة ، نعجة ، شاة ، فرس ، وهو من خلق ربي ، فكل شيء سمي آدم فهو اسمه إلى يوم القيامة ، وجعل يدعو كل شيء باسمه حتى يمر بين يديه ، حتى بقي الحمار وهو آخر شيء مر عليه ، فخالف الحمار من وراء ظهره ، فدعاه آدم : أقبل يا حمار ، فعلمت الملائكة ، أنه هو أكرم على الله وأعلم منهم .

ثم قال له ربه : يآدم ، ادخل الجنة تحيياً وتكرماً ، قال : فدخل الجنة ، فنهاه عن الشجرة قبل أن تخلق حواء ، فكان آدم لا يستأنس إلى خلق في الجنة ، ولا يسكن إليه ، ولم يكن في الجنة شيء يشبهه ، فألقى الله عليه النوم وهو أول يوم كان ، قال : فانتزعت من ضلعه الصغرى من جانبه الأيسر فخلقت حواء منه ، فلما استيقظ آدم فجلس فنظر إلى حواء تشبهه من أحسن البشر . ولكل امرأة فضل على الرجل بصلع .

وكان الله علم آدم اسم كل شيء ، فجاءته الملائكة فهنؤوه ، وسلموا عليه ، فقالوا : يآدم ماهذه ؟ قال : هذه امرأة . قيل له : فما اسمها ؟ قال : حواء . فقيل له : لم سميتها حواء ؟

(١) سورة يوسف : ١٢ / ٧٦ .

قال : لأنها خلقت من حي ، فنفخ بينها من روح الله عز وجل ، فما كان من شيء يتراحم له الناس فهو من فضل رحمتها .

قال وهب بن منبه :

لما أسكن الله آدم وزوجه حواء الجنة ، نهاه عن الشجرة ، وكانت الشجرة متشعباً غصونها بعضه في بعض ، وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلدهم ، وهي الثمرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته .

فلما أراد إبليس أن يستزلها ، دخل في جوف الحية ، وكانت لها أربع قوائم كأنها بَحْتِيَّةٌ من أحسن دابة خلقها [١٢٨ / أ] الله ، فلما دخلت الحية الجنة خرج من جوفها إبليس ، فأخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته ، فجاء بها إلى حواء ، فقال : انظري إلى هذه الشجرة ما أطيب ريحها ! وأطيب طعمها ! وأحسن لونها ! فأخذتها حواء فأكلت منها ، ثم ذهبت بها إلى آدم ، فقالت : انظر إلى هذه الشجرة ، ما أطيب طعمها ، وما أحسن لونها ! فأكل منها آدم ، فبدت لها سوءاتها ، فدخل آدم في جوف الشجرة ، فناداه ربه : يا آدم أين أنت ؟ قال : أنا هذا يارب . قال : ألا تخرج ؟ قال : أستحي منك يارب . قال : ملعونة الأرض التي منها خلقت ، لعنة تتحول ثمارها شوكة .

قال : ولم يكن في الجنة ولا في الأرض شجرة كان أفضل من الطلح والسدر .

ثم قال : يا حواء ، أنت التي غررت عبدي ، فإنك لاتحملين حملاً إلا حلتك كرهاً ، فإذا أردت أن تضعي مافي بطنك أشرفت على الموت .

وقال للحية : أنت التي دخل الملعون في جوفك حتى غرَّ عبدي ، ملعونة أنت لعنة تتحول قوائمك في بطنك فلا يكون لك رزق إلا التراب ، وأنت عدوة بني آدم وهم أعداؤك حيثما لقيت أحداً منهم أخذت بعقبه ، وحيث لقيك شدخ رأسك .

قيل لوهب :

وهل كانت الملائكة تأكل ؟ قال : يفعل الله ما يشاء .

قال الكلبي :

ذكر لنا أن آدم لما سكن الجنة حذر أكل الشجرة . فيقال ، والله أعلم : إنها شجرة يقال لها : شجرة العلم .

وقال مجاهد :

الشجرة التي أمر الله آدم أن لا يأكل منها : تينة .

وقال ابن عباس :

عنب .

وقال غيره :

حنطة شجرة البُرّ ، والحنطة هي السنبله .

قالوا :

وكان آدم وحواء في جوار الله ، وفي داره ليس لهما رب غيره ، ولا قريب دونه ، يأكلان منها رغداً ، ويسكنان منها حيث شاءا وأحبا .

فأتاهما الشيطان في صورة غير صورته ، فقام عند باب الجنة فنادى حواء : [١٢٨ / ب] يا حواء ، فأجابته هي وآدم فقال : ما أمركا به ربكما ، وما نهاكما عنه ؟ قالا : أمرنا أن نأكل من شجر الفردوس كله غير هذه الشجرة التي في وسط الفردوس كيلا نموت .

قال إبليس : فإن الله قد علم أنكما لستم تموتان ، ولكن علم أنكما حين تأكلان من هذه الشجرة فتكونان ملكين يعلمان الخير والشر فحسدكما على ذلك ، وإني أقسم لكما ، يا آدم وحواء ، إني لكما لمن الناصحين ، إنها شجرة الخلد ، من أكل منها لم يموت ، وأيكما أكل قبل صاحبه ، كان هو المسلط على صاحبه .

فابتدرا الشجرة ، فسبقته حواء وأعجبها حسن الشجرة وثمرها ، فأكلت وأطعمت آدم ، فلما ذاقا الشجرة سلبا ثيابها ، وبدت عوراتها ، فأبصر كل واحد منهما ما ووري من صاحبه من عوراتها ، فاستحييا ، فقعدا يخصفان^(١) عليهما من ورق الجنة ليواريا سوءاتها .

(١) يخصفان : يلزقان بعض ورق الجنة ببعض لبترا به عوراتها .

ثم ناداهما ربهما فقال : يا آدم ، فقال : يارب ، أنذا عريان ، قال له : ومم ذلك ؟
إنك عريان من أجل أنك أكلت من الشجرة التي نهيته أن تأكل منها ، يا آدم ، حرام على
الأرض أن تطعمك شيئاً إلا برشح الجبين أيام حياتك ، حتى ترجع إلى الأرض التي أخذت
منها ، فاعتل آدم بحواء فقال : هي أطعمتني وأكلت ، قال : اهبطوا منها جميعاً .

وقال عطاء :

إن الله تعالى كان أمر آدم ألا يأكل من تلك الشجرة ، ولم تعرف حواء تلك الشجرة ،
فجاء إبليس إلى سرح الجنة^(١) فعرض نفسه عليهم ، فأبى أحد منهم أن يقبله ، فجاء إلى الحية
فتنفس الصعداء ، فقالت الحية : يا إبليس ، مالك ؟

وذلك أن إبليس كان قبل ذلك أحسن ملائكة أهل سماء الدنيا وجهاً وأشدهم عبادة
وأعلمهم .

فقال الله : اهبط منها واخرج منها ، يعني من صورة الملائكة إلى صورة الأبالسة ،
فتحول إبليس عن صورته ، فمسي إبليس لأنه أبلس فصار ملعوناً ، فصار ذقنه مما يلي
جبينه ، وجبينه [١٢٩ / أ] مما يلي ذقنه ، ومنخره مما يلي عينيه ، وجفون عينيه شقها مما
يلي رأسه ، وتحول أصابعه مما يلي زنديه وأصابع رجليه مما يلي عقبيه وصار شعره ناتئاً في
رأسه منكوشاً كأنه أجمة .

قال : فلما رآته الحية رقت له ، وتنفس الصعداء إبليس ، فقالت له : مابك
يا إبليس ؟ فقال لها : ليس على نفسي أحزن ، لقد نزل بي ماترين ، ولكن أحزن عليك أن
ينزل بك من هذا مثل الذي نزل بي ، فقالت الحية : ماأنا بأمنة منه ، فقال لها : هل لك ،
ويلك ، أن تحمليني بين شديقك فتدخليني الجنة ، فإن الحزن لا يدعوني أن أدخلها
ظاهراً ، وإذا كنت بين شديقك لم يروني ، وأنا أغويه حتى أخرجه من الجنة .

فقالت : نعم ، فقمرت فاها فاحتلته بين شديقها ثم دخلت الجنة ، فجاءت الحية إلى
حواء ، فقالت لها : وإبليس يقول لها على لسان الحية ، يا حواء ، مانها كما ربكنا في الجنة ؟
قالت : شجرة أمرنا ألا نقرها . قال : فأين تلك الشجرة ؟ قالت : إنما علم بذلك آدم ،

(١) سرح الجنة : حيوانها وسائتها .

فقال إبليس بلسان الحية : قد ترين سعة الجنة ، وأنا لك ناصحة ، فلعلك فيما تجولين في الجنة وليس معك آدم فتنتهين إلى تلك الشجرة ، فتأكلين فتخرجين من الجنة ، ويبقى آدم ، أفلا تسألين آدم أن يخبرك : أي شجرة نهانا ربنا عنها ؟ فقال لها : ويلك مالك وذاك ؟ إن ربي أمرني ألا أعلمها أحداً ، فقالت : فلعلني أفارقك في بعض ما أجول في الجنة ، فأكل منها ، فأخرج منها وتبقى أنت فيها ، فرق لها ، وخاف عليها ، فانطلق بها إلى الشجرة ، فقال : هذه .

فانصرف عنها إبليس ، فجاءت الحية إليها فقال لها إبليس على لسان الحية : أخبرك آدم عن الشجرة ؟ قالت : نعم ، فقال : أي شجرة هي ؟ قالت هذه التي في وسط الجنة ، ثم سكت عنها إبليس حتى نسيت .

ثم جاء وهو في الحية إلى آدم فقال : يا آدم ، أخبرك ربك أن في الجنة شجرة من أكل منها خلد في [١٢٩ / ب] الجنة ، وصار ملكاً يعلم كل شيء ؟ قال : لا ، قال : فيسرك أن أريك ؟ قال : نعم ، فانطلق به إلى الشجرة التي نهي عنها ، فعجب فقال : إن ربي نهاني عنها ، وقال : لا تخبر أحداً بهذه الشجرة ، ولم أخبر بها أحداً غيرك يا حواء ، فمن أين علم هذا ؟

فقال عند ذلك : يا آدم ، وحلف له : إني لكأ لمن الناصحين ، هذه شجرة الخلد وملك لا يبلى ، فلما أن حلف قال آدم لحواء : فأنا أدع أكل هذه الشجرة ، فقالت حواء : أما ترى إلى يمينه بالله إنه لنا لمن الناصحين ؟ وذلك أنها لم يريا أحداً يحلف بالله ، ولا علما أن أحداً يحلف بالله كاذباً ، قال : فابتدرت حواء فأكلت ثم ناولت آدم فأكل منها ، فبدت سوءاتها .

قال وهب بن منبه :

كان لباس آدم وحواء النور ، لا يرى هذا عورة هذا ، ولا هذا عورة هذا ، وهو قول الله عز وجل : ﴿ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾^(١) .

(١) سورة الأعراف ٧ / ٢٦

قال ابن عباس :

كان لباس آدم وحواء كالظفر ، فلما أكلوا الشجرة لم يبق منه شيء إلا مثل الظفر ، ﴿ وطفقا يَخْصِفَانِ عَلَيْهَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾^(١) ، قال : ورق التين .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

لولا بنو إسرائيل لم يَخْتَرْ^(٢) اللحم^(٣) ، ولم يَخْبَثِ^(٤) الطعام^(٥) ، ولولا حواء لم تَخْنِ^(٦) أُنثَى زوجها الدهر .

وعن أبي صالح :

في قوله عز وجل : ﴿ اهبطوا منها جميعاً ﴾^(٧) قال : آدم وحواء والحية وإبليس .

وفي حديث قال :

اهبطوا الأرض فلدوا للموت وابنوا للخراب .

وعن ابن عباس قال :

إن آدم لما أكل من الشجرة التي نهي عنها قال الله له : يا آدم : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : فاعتل آدم ، فقال آدم : ربّ زَيَّنْتَهُ لي حواء ، قال : فيأني أعاقبها ألا تحمل إلا كرهاً ، ولا تضع إلا كرهاً ، وَدَمَّيْتُهَا في الشهر مرتين ، فرنّت^(٨) عند ذلك حواء ، قال : فقيل : عليك الرنة وعلى بناتك .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

فُضِّلْتُ على آدم بخصلتين : [١٣٠ / أ] كان شيطاني كافراً فأعاني الله عليه فأسلم ، وكن ، أزواجي ، عوناً لي ، وكان شيطان آدم كافراً ، وكانت زوجته عوناً له على خطيئته .

(١) سورة الأعراف ٧ / ٢١ وسورة طه الآية ١٢١ .

(٢) خَتَرَ يَخْتَرُ بضم التاء وكسرهما : خَبَثَ وفد كما في القاموس .

(٣ - ٤) مابين الرافعين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة « صح » .

(٥) سورة البقرة ٢ / ٢٨

(٦) رُنْتُ : صاحت رافعة صوتها بالبكاء .

حدث عبد الرحمن بن زيد :

أن آدم عليه السلام ذكر محمداً رسول الله ﷺ فقال : إن أفضل ما فضل به عليّ ابني ، صاحب البعير ، لأن زوجته كانت عوناً له على دينه وكانت زوجتي عوناً لي على الخطيئة .

قال سعيد بن المسيب :

سمعت عمر بن الخطاب ، وامرأة تسأله عن الحيض . فقال لها : أي ويحك ، أشهد لسمعت رسول الله ﷺ وهو يقول :

أخبرني جبريل حتي عليه السلام : أن الله بعثه إلى أمنا حواء حين دميت ، فنادت ربها : جاء مني دم لأعرفه ، فناداها : لأدْمِيَنَّكَ وذريتكَ ولأجعلنَّه لكنَّ كفارةً وطهوراً .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

هبط آدم وحواء عليهما السلام عريانين جميعاً ، عليهما ورق الجنة ، قال : فأصابه الحر حتى جعل يبكي ، فيقول لها : يا حواء قد آذاني الحر ، قال : فجاءه جبريل بقطن وأمرها أن تغزل وعلمها ، وأمر آدم بالحياكة وعلمه ، وأمر ينسج .

وقال : كان آدم لم يجامع امرأة في الجنة حتى هبط منها للخطيئة التي أصابها أكلها الشجرة ، قال : وكان كل منهما ينام على حدة ، ينام أحدهما في البطحاء ، والآخر من ناحية أخرى ، حتى أتاه جبريل فأمره أن يأتي أهله وعلمه كيف يأتيها ، فلما أتاها جاء جبريل فقال : كيف وجدت امرأتك ؟ قال : صالحة .

وفي حديث آخر :

أنه لما فرغ قالت له حواء : يا آدم ، ما أطيب هذا ، زدنا منه .

وقيل :

إن آدم ولد له في الجنة هابيل وقايل وأختاهما .

وقيل :

إنه لم يولد لآدم في الجنة حتى خرج من الجنة . والله أعلم .

وعن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ :

إن آدم هبط بالهند ومعه السندان والكلبتين [١٣٠ / ب] والمطرقة ، وأهبطت حواء بجدة .

وعن ابن عباس قال :

أهبط آدم بالهند وحواء بجدة ، فجاء في طلبها حتى أتى جمعاً فازدلفت إليه حواء ، فلذلك سميت المزدلفة ، واجتمعا بجمع فلذلك سميت جمعاً .

وعن النبي ﷺ أنه قال :

إن الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهباً ولافضة .

قال : فلما أن أهبط آدم وحواء أنزل معها ذهباً وقضة ، فسلكه ينابيع في الأرض منفعة لأولادهما من بعدهما .

قال : وذلك جعله صِداق آدم لحواء ، فلا ينبغي لأحد أن يتزوج إلا بصداق .

وعن أبي صالح :

في قوله ﴿ لئن آتيتنا صالحاً ﴾^(١) قال : أشقفاً أن يكون بهيمة ، قال : لئن آتيتنا بشراً سوياً .

وعن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن حواء لما حملت كان لا يعيش لها ولد ، فقال لها الشيطان : سميه عبد الحارث فإنه يعيش ، فسموه فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره ، فحملت حملاً خفيفاً تقول : خفيف ، لم يستبن ! فمرت به لما استبان حملها .

وعن ابن عباس :

أن حواء لما حملت جاءها إبليس فقال : إني أخرجتكما من الجنة ، لئن لم تطيعيني لأجعلن لولدتك قرنين يشقان بطنك أو لأخرجنه ميتاً ، فقضى الله أن خرج ميتاً ، فلما حملت الثاني جاءها فقال لها مثل مقالته الأولى ، فقضى أن الولد خرج ميتاً ، فلما حملت

(١) سورة الأعراف ٧ / ١٨٨ .

الثالث جاءها فقال لها مثل مقالته الأولى ، قالت : وما الذي تريد أن نطيعك فيه ؟ فقال : سمياه عبد الحارث ، ففعلت ، فقال الله عز وجل : ﴿ جعلنا له شركاء فيما آتاهما ﴾^(١) .

وقال عكرمة :

لم يخص بها آدم ولكنها عامة لجميع الناس .

قال رجل لمعيد بن جبير :

يا أبا عبد الله : أشرك آدم ؟ قال : معاذ الله ، أن تقول أشرك آدم ، إنما ذكر الله في كتابه ﴿ فلما آتاهما صالحاً جعلنا له شركاء فيما آتاهما ﴾^(١) لأن حواء لما حملت فأثقلت أتاها إبليس فقال لها : رأيت هذا الذي في بطنك ؟ من أين يخرج ؟ [١٣١ / أ] أمن فيك أم من منخرك ؟ أم من أذنك ؟ رأيت إن خرج صحيحاً سوياً لم يضرك أتطيعانتي في اسمه ؟ قالت : نعم . فلما ولدت قال : سمياه عبد الحارث ، فسمياه عبد الحارث .

قيل :

إن حواء ولدت لآدم أربعين ولداً في عشرين بطناً ، فكانت تلد غلاماً وجارية .

قيل :

إن آدم لما مات ابنه قال : يا حواء مات ابنك ، قالت : وما الموت ؟ قال : لا يأكل ، ولا يشرب ولا يقوم ولا يمشي ولا يتكلم أبداً ، قال : فصاحت حواء فقال آدم : عليك الرنة وعلى بناتك ، وأنا وبني منها براء .

٣٠٥ - حولاً بنت بهلول المتعبدة

أخت مؤمنة ، كانت صوفية ، شهدت عند محمد بن يحيى بن حمزة ، وكان قاضياً على دمشق ، وكان لا يجيز شهادة إلا من امتحنه بخلق القرآن ، يعني أيام ابن أبي دؤاد ، فقال للحولا : ماتقولين في القرآن ؟ فنشرت كفيها وفرقت بين أصابعها وأشارت بها على وجهه وقالت : سخام على وجهك ، ثم ولت وخرجت .

(١) سورة الأعراف ٧ / ١٨٩

قيل :

لم تر أن تشهد عنده بعدما سمعت من امتحانه إياها في القرآن .

٣٠٦ - حية : ويقال : فاختة

ولقبها : حية ويقال : حبة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أم هاشم القرشية العشمية ، زوج يزيد بن معاوية وأم ابنه خالد ، وكان زوجها يزيد يكنيها بأم خالد ، فابنها خالد .

حدث القاسم الشامي :

أن مولاة له يقال لها أم هاشم أجلسته في الستر بدواة وقلم ، وأرسلت إلى أبي أمية فسألته عن حديث حدثه عن رسول الله ﷺ في الوضوء ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من قام إلى الوضوء فغسل [١٣١ / ب] يديه خرجت الخطايا من يديه ، فإذا مضى خرجت الخطايا من فيه ، فإذا استنثر خرجت من أنفه كذلك حتى يغسل القدمين ، فإن خرج إلى صلاة مفروضة كانت كحجة مبرورة ، وإن خرج إلى صلاة تطوع كانت كعمرة مبرورة .

وفي أم خالد يقول يزيد بن معاوية :^(١) [من البسيط .

وما نحن يوم استعبرت أم خالد
بمرضى ذوي داء ولا يصحاح

كان عبيد الله بن رباح ندماً ليزيد بن معاوية ، فسكروا ليلة وطرب ، وبعث إلى زوجته أم خالد لتأتيه ، وكانت من أجل الحزن وأحبهم إليه ، فأبت ، فأقم عليها فأتته في جواربها فقال لها يزيد : أقمت عليك لمرقت فسقتني ، فبكت وقالت : ألمثلني يقال هذا ؟ فلما رأى يزيد بكاءها وكراحتها لذلك ، أذن لها في الانصراف وقال في ذلك : [من الطويل]

وما نحن يوم استعبرت أم خالد
بمرضى ذوي داء ولا يصحاح

(١) الشعر ليزيد بن معاوية : والبيت الأول في الأغاني ١٧/٢٤٢ .

وقامت لتسقي الثريدَ حُمراً عيونهم مُخَضَّبَةً الأطرافِ ذاتَ وشاحٍ
لها عَكَنٌ^(١) بِيضٌ كَأَنَّ غُضُونَهَا إِذَا شَفَّ عَنْهَا السَّابِرِيُّ^(٢) قِدَاحٍ

قال مصعب بن عبد الله الزبيري :

خرج يزيد بن معاوية إلى بعض غزواته ، فارتاح إلى امرأته أم هاشم ، وهي أم
خالد بن يزيد بن معاوية ، وهي من ولد شيبه بن ربيعة فقال : [من الطويل]

إِذَا سِرْتُ لَيْلاً أَوْ بَغَيْتُ جَمَاسَةً دَعَتْنِي دَوَاعِي الْحُبِّ مِنْ أُمِّ خَالِدٍ
إِذَا نَحْنُ هَجَرْنَا وَأَنْتِ أَمَانَا فَلَايِدُ مِنْ سِرِّ إِلَى الْحَيِّ قَاصِدٍ^(٣)



(١) الْعَكَنُ : جمع عَكْنَةٍ ، وهو ما انطوى وتثنى من لحم البطن يَتَنَأُ . والغضون . التجاعيد والثنائ .

(٢) السَّابِرِيُّ : الثوب الرقيق . وقِدَاح : جمع قِدَح ، وهو السهم قل أن ينصل ويراش ، وفي البيت إقواء ،
وإلى جانب البيت في الهامس حرف (ط) فلعله إشارة إليه .

(٣) هَجَرْنَا : سرنا في المهاجرة ، والمهاجرة نصف النهار ، وشدة الحر . والقصد : الهين السير ، والقريب .

حرف الخاء المعجمة^(١)

٣٠٧ - خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوزان
ابن عمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجار الأنصاري
الخزرجي النجاري المدني الفقيه

قال خارجة بن زيد بن ثابت :

إنه سمع زيد بن ثابت يقول : فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخت المصحف قد
كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأها ، فالتستها فوجدتها عند خزيمه بن ثابت : [١/١٣٢ ب]
﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾^(٢) وألحقها في سورتها في المصحف .

وعن خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن ثابت قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى البقيع فرأى قبراً حديثاً فقال : ما هذا القبر ؟ قالوا :
فلانة مولاة فلان . ماتت ظهراً وأنت قائل ، فكرهنا أن نوقظك ، قال : فقام رسول الله
ﷺ فصفنا خلفه وكبر عليها أربعاً ثم قال : لا يموتن أحد ما دمت بين أظهركم إلا أذنتموني .
قال : وأظنه قال : فإن صلاتي له رحمة .

قال مصعب بن عبد الله :

كان خارجة بن زيد بن ثابت وطلحة بن عبد الله بن عوف في زمانها يستفتيان
وينتهي الناس إلى قولهما ، ويقسمان المواريث بين أهلها من الدور والنخل والأموال ،
ويكتبان الوثائق للناس .

(١) 'بتدأ بـ' حرف خاء المعجمة « بعد تركه فراغاً بقدر ثلثي الصفحة ١٣٢ / أ .

(٢) سورة لأحزاب ٢٣/٢٢

قال خارجة بن زيد :

رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة ، فلما فرغت منها تهورت ، وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكلتها ، فمات فيها .

توفي خارجة بن زيد سنة تسع وتسعين ، وقيل : سنة مئة في خلافة عمر بن عبد العزيز .

قال رجاء بن حيوة :

يا أمير المؤمنين ، قدم قادم الساعة فأخبرنا أن خارجة بن زيد مات ، فاسترجع عمر وصفق بإحدى يديه على الأخرى وقال : ثلثة والله في الإسلام .

وكانت كنية خارجة أبا زيد ، وأمه جميلة بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهر بن مالك بن امرئ القيس بن ثعلبة .

٣٠٨ - خارجة بن مصعب بن خارجة

أبو الحجاج الضبعي الخراساني السرخسي

رجل وسمع بدمشق وبمصر وبغيرها .

حدث عن عباد بن كثير بسنده عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال :
تنزل المعونة من السماء على قدر المؤنة ، وينزل الصبر على قدر المصيبة .

قال خارجة :

قدمت على الزهري وهو صاحب شرط لبعض بني مروان قال : فرأيتك ركب وفي يده حرية وبين يديه الناس وفي أيديهم [١٣٣ / أ] الكافر كويات ، قال : قلت : قبح الله ذا من عالم ، قال : فأنصرفت ولم أسمع منه ، ثم ندمت ، فقدمت على يونس ، فسمعت منه عن الزهري .

وكان خارجة يُرمى بالإرجاء ، وكان ضعيفاً ليس بشيء .

توفي سنة ثمان وستين ومئة وهو ابن ثمان وتسعين سنة .

٣٠٩ - خالد بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي

له صحبة .

قيل :

إنه هو الذي تنسب إليه رحبة خالد بدمشق .

وأمه أروى بنت أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس .

وأسلم خالد بن أسيد يوم فتح مكة ، وكان فيه تيه شديد .

قال مصعب بن عبد الله :

زعموا أن رسول الله ﷺ نظر إلى خالد بن أسيد يتقاذف في مشيته فقال : اللهم زده
فخراً .

ومات خالد بمكة .

وفي رواية :

اللهم زده تيهاً .

قال :

فإن ذلك لفي ولده إلى اليوم .

وأسيد : السين مكسورة ، والياء ساكنة .

وقيل : إن خالد بن أسيد فقد يوم اليامة .

٣١٠ - خالد بن برمك أبو العباس

وزير أبي العباس السفاح بعد أبي سلمة حفص بن الحلال .

حدث خالد بن برمك : سمعت عبد الحميد بن يحيى كاتب بني أمية يروي بسنده عن زيد بن

ثابت ، كاتب الوحي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إذا كتبت فبين السنين في ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

قال محمد بن منصور :

لم يكن لخالد بن برمك أخ إلا بنى له داراً على قدر كفايته وأوقف على أولادهم من ماله ، وما كان لأحدهم ولد إلا من جارية هو وهبها له .

قال أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان :

هجا أبو سامة الميعطي خالد بن برمك وكان إليه محسناً ، فلما ولي يحيى الوزارة دخل إليه أبو سامة فبين دخل من المهنئين [١٣٣ / ب] فقال له : أنشدني الأبيات التي قلتها . قال : ما هي ؟ قال قولك : [من الخفيف] .

زُرْتُ بِحَيٍّ وَخَالِدًا مُخْلِصًا لِلَّهِ دِينِي فَاسْتَصَفَرَا بَعْضَ ثَانِي
فَلَوَّانِي اللَّحْدُ فِي اللَّهِ يَوْمًا وَلَوَّانِي عَبْدُتُ مَا يَعْبُدَانِ
مَا اسْتَحَفَّا فِيمَا أَظُنُّ بِشَأْنِي وَلَأُصْبَحْتُ مِنْهَا بِمَكَانٍ
إِنْ شَكَلِي وَشَكَلَ مَنْ جَعَدَ اللَّهُ وَأَبَاتِيهِ لَمُخْتَلِفَانِ

قال أبو سامة : ما أعرف هذا الشعر ولا من قاله . قال له يحيى : ما تملك صدقة إن كنت تعرف من قالها ؟ فحلف ، فقال يحيى : وامرأتك طالق ؟ فحلف .

فأقبل يحيى على الغساني ومنصور بن زياد ومن كان حاضراً في المجلس فقال : ما أحسبنا إلا وقد احتجنا أن نجدد لأبي سامة منزلاً وآلة وخُرَيتاً^(١) ومتاعاً ، يا غلام : ادفع له عشرة آلاف درهم وتحتاً^(٢) فيه عشرة أثواب فدفع إليه .

فلما خرج تلقاه أصحابه يهتفونه ويسألونه عن أمره فقال : ما عسيت أن أقول إلا أنه ابن الزانية ، أبى إلا كرمأ .

فبلغت يحيى كلمته من ساعته ، فأمر برده ، فحضر فقال له : يا أبا سامة لم تعرف

(١) الحُرَيتُ ضم الحاء : أثاث البيت أو أردأ المتاع ؛ وبفتح الحاء : المرأة لضخمة الحاضرتين المسترخية اللحم

(القاموس) .

(٢) التخت : وعاء تصان فيه الثياب ، فارسي وقد تكلمت به العرب .

من هجانا ، لم تعرف من شئنا ؟ قال له أبو سامة : ما عرفته أيها الوزير ، حُصدت وكذب عليّ ، فنظر إليه يحيى ملياً ثم أنشأ يقول : [من الوافر]

إذا ما المرء لم يَخْدِشْ بِظُفْرِه ولم يوجد له إن عَصُ نَابٍ
رَجَا فيه الغميرة من بَقَاها وذُلِّلَ من مراتبِهِ الصَّعَابِ

قال أبو سامة : كلا أيها الوزير ، ولكنه كما قال :^(١)

لَنْ يَبْلُغَ المجدَ أقوامٌ وإن شَرَفُوا حتى يَذِلُّوا وإن عَزُّوا لأقوامٍ
ويُشْتَمُّوا فترى الألسانَ مُسْفِرَةً لاصْفَحَ ذَلٌّ ولكنْ صَفَحَ أحلامٍ

فتبسم يحيى وقال : إنا قد عذرناك ، وعلمنا أنك لم تدع مساوئ شريك [١٣٤ / أ] ، ولؤم طبعك ، فلا أعدمك الله ما جَبَلَكَ عليه من مذموم أخلاقك ، ثم تمثل : [من الوافر] .

مَنْ لَمْ تَتَّبِعْ أخلاقَ قومٍ يَضِيقُ بِهِمُ الفسيحُ مِنَ البلادِ
إذا ما المرءُ لَمْ يُوَجَدْ لبيباً فليس اللُّبُّ عن قِدامِ الولادِ

ثم قال : هو والله كما قال عمر بن الخطاب : المؤمن لا يَشْفَى غيظه .
ثم إن أبا سامة هجا بعد ذلك سليمان بن أبي جعفر ، وكان إليه محسناً ، فأمر به الرشيد فحلق رأسه ولحيته .

مات خالد بن برمك سنة خمس وستين ومئة ، ومولده [سنة]^(٢) تسعين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة .

(١) الشعر في ذيل أمالي القاضي ص ٤١ ، والمقد الفريد ٢٧٩/٢ وعيون الأخبار ١/٢٨٧ .

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل ، وأضيف لينتم الكلام .

٣١١ - خالد بن ثابت بن ظاعن بن العجلان بن عبد الله بن صبح
ابن والبة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو
ابن القين بن فهم الفهمي

تابعي من أهل الشام .

كان عمر بن الخطاب بعثه إلى بيت المقدس في جيش ، وعمر بن الخطاب بالجاية ،
فقاتلهم فأعطوه أن يكون لهم ما أحاط به حصنها على شيء يؤدونه ، ويكون للمسلمين
ما كان خارجاً منها . فقال خالد : قد بايعناكم على هذا إن رضي به أمير المؤمنين .
وكتب إلى عمر يخبره بالذي صنع الله له .

فكتب إليه : أن قف على حالك حتى أقدم عليك ، فوقف خالد على قتالهم ، وقدم
عمر مكانه ، ففتحوا له بيت المقدس على ما بايعه عليه خالد بن ثابت . قال : فبيت المقدس
يسمى فتح عمر بن الخطاب .
وعن خالد بن ثابت :

أن كعب الأحمار أوصاه وتقدم إليه عند خروجه مع عمرو بن العاص إلى مصر ألا
يقرب المكس ، ونهاه عن ذلك .

٣١٢ - خالد بن خلي أبو القاسم الكلاعي الحمصي

قاضي حمص ، استقدمه المأمون إلى دمشق فولاه قضاء حمص ، وكان قد وقع اختياره
على أربعة من الشيوخ بمحمص : منهم يحيى بن صالح [١٣٤ / ب] الوحاظي ، وأبو اليان
الحكم بن نافع ، وعلي بن عياش ، وخالد بن خلي ، فأشخصوا إلى دمشق ، فأدخلوا على
المأمون رجلاً رجلاً ، فأول من دخل عليه أبو اليان الحكم بن نافع ، فسأله يحيى بن أكرم
وحادثه ، ثم قال له : يا حكم ، ما تقول في يحيى بن صالح ؟ قال : فقال له : أورد علينا
من هذه الأهواء شيئاً لا نعرفه . قال : فما تقول في علي بن عياش ؟ قال : قلت : رجل
صالح ، لا يصلح للقضاء . قال : فما تقول في خالد بن خلي ؟ فقال : أنا أقرأته القرآن .
فأمر به فأخرج .

ثم أدخل يحيى بن صالح وحادثه ثم قال له : يا يحيى ، ما تقول في الحكم بن نافع ؟
قال : شيخ من شيوخنا ، مؤدب أولادنا ، قال : فما تقول في علي بن عياش ؟ فقال : رجل
صالح لا يصلح للقضاء . قال : فما تقول في خالد بن خلي قال : عني أخذ العلم وكتب
الفقه . قال : فأمر به فأخرج .

ثم دعي علي بن عياش ، فدخل عليه ، فسأله وحادثه ساعة ثم قال له : يا علي ،
ما تقول في الحكم بن نافع ؟ قال : فقلت له : شيخ صالح يقرأ القرآن ، قال : فما تقول في
يحيى بن صالح ؟ قال : أحد الفقهاء . قال : فما تقول في خالد بن خلي ؟ قال : رجل من
أهل العلم ، ثم أخذ يبكي ، فكثر بكأؤه ، ثم أمر به فأخرج .

ثم دخل عليه خالد بن خلي : فسأله وحادثه ساعة ثم قال له : ما تقول في الحكم بن
نافع ؟ فقال : شيخنا وعالمنا ومن قرأنا عليه القرآن وحفظنا به .

قال : فما تقول في يحيى بن صالح ؟ قال : فقلت : أحد فقهاءنا ومن أخذنا عنه العلم
والفقه .

قال : فما تقول في علي بن عياش ؟ قال : رجل من الأبدال ، إذا نزلت بنا نازلة
سألناه فدعا الله فكشفها ، فإذا أصابنا القحط واحتبس عنا المطر سألناه ، فدعا الله فأسقانا
الغيث .

قال : ثم عمد يحيى بن أكرم إلى ستر رقيق بينه وبين المأمون ، رفعه فقال له المأمون :
يا يحيى ، هذا يصلح للقضاء فولّاه . قال فأمر بالخلع فخلعت عليه ، وولاه القضاء .

وعن ابن عباس :

أنه تمارى والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى ، فربها أئبي بن
كعب ، فدعاه ابن عباس فقال : إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سألت
السبيل إلى [١٣٥ / أ] لقيته ، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه ؟

فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه يقول :

بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال : تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال
موسى : لا ، فأوحى الله إلى موسى ، بل عبدنا خضر ، فسأل السبيل إلى لقيه ، فجعل الله له

الحوت آية ، وقيل له : إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر ، فقال فتي موسى لموسى ﴿ أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة ، فإني نسيت الحوت ، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾ ^(١) قال موسى ﴿ ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارها قصصاً ﴾ ^(٢) فوجدوا خضراً ، فكان من شأنها ، ما قص الله في كتابه .

٣١٣ - خالد بن دهقان القرشي مولا هم

من أهل دمشق .

روى عن عبد الله بن زكريا قال : سمعت أم الدرداء تقول : سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

كل ذنب عسى الله أن يفره إلا من مات مشركاً ، أو مؤمن قتل مؤمناً متعمداً .

قال خالد بن دهقان : قال هاني بن كلثوم : سمعت محمود بن ربيعة يحدث عن عبادة بن الصامت أنه قال : سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال :

من قتل مؤمناً ثم اغتبط بقتله لم يقبل الله منه صُرفاً ولا عدلاً ^(٣) .

قال خالد : سألت يحيى بن يحيى عن « اغتبط بقتله » قال : هم الذين يقتلون في الفتنة ، فيقتل أحدهم فيرى أنه على هدى ، لا يستغفر الله منه أبداً .

كان خالد بن دهقان ثقة .

(١) سورة الكهف ٦٥/١٨

(٢) سورة الكهف ٦٦/١٨

(٣) الضُّرف : التوبة ، والعدل : النظير والمثني والفداء . الضُّرف : النافلة ، والعدس : الفريضة .

اللسان (صرف) .

٣١٤ - خالد بن رباح

قيل : إن كنيته أبو رُوَيْحَة ، وهو أخو بلال بن رباح مؤذن سيدنا [١٣٥ / ب] رسول الله ﷺ ، له صحبة ، سكن داريا .

عن أم وبرة بنت الحارث قالت :

جئنا رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، وهو نازل بالأبطح ، وقد ضربت عليه قبة حمراء ، فبايعناه واشترط علينا ، قالت : فنحن كذلك ، إذ أقبل سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي كأنه جل أوريق ، فلقية خالد بن رباح أخو بلال بن رباح ، وذلك بعد ما طلعت الشمس ، فقال : ما منعك أن تعجل الغدو على رسول الله ﷺ إلا النفاق ، والذي بعثه بالحق ، لولا شيء لضربت بهذا السيف فلحتك^(١) ، وكان رجلاً أعلم^(٢) .

فانطلق سهيل إلى رسول الله ﷺ فقال : ألا ترى ما يقول لي هذا العبيد ؟ فقال النبي ﷺ : دعه ، فمضى أن يكون خيراً منك ، فالتمه فلا تحده^(٣) . وكانت هذه أشد عليه من الأولى .

روى عمر بن ميمون عن أبيه :

أن أخوا بلال كان ينتمي في العرب فيزعم أنه منهم ، فخطب امرأة من العرب فقالوا : إن حضر بلال زوجناك قال : فحضر بلال فقال : أنا بلال بن رباح ، وهذا أخي ، وهو امرؤ سوء ، سيئ الخلق ، فإن شئتم أن تزوجوه فزوجوه ، وإن شئتم أن تدعوا فدعوا ، فقالوا : من تكن أخاه تزوجه ، فزوجوه .

قال آدم بن علي : سمعت أخوا بلال مؤذن رسول الله ﷺ يقول :

الناس ثلاث ثلاث ، فسالم وغانم وشاجب . فالسالم : الساكت ، والغانم : الذي يأمر بالخير وينهى عن المنكر ، والشاجب : الناطق بالحقنا والمعين على الظلم .

(١) الأفلح : مشقوق الشفة السفلى .

(٢) أعلم : مشقوق الشفة العليا .

(٣) تحده : تغضبه .

قال أبو عبيد :

هكذا في الحديث ، والشاجب الآثم الهالك ، وهو يرجع إلى هذا .

قال أبو مليكة :

قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكة ، فكان يتوضأ بأجساد ، فذهب يوماً إلى حاجته ، فلقي طحبل بن رباح أخا بلال بن رباح فقال : من أنت ؟ فقال : أنا طحبل بن رباح [١٣٦ / أ] قال : لا بل أنت خالد بن رباح .

رباح : براء مفتوحة وباء واحدة .

واستعمله عمر على الأردن .

وقيل : إن أبا رويحة أخو بلال في الإسلام ، أخى بينهما سيدنا رسول الله ﷺ ، لم يكن أخاه في النسب .

قال عبد الجبار بن عبد الله بن محمد الخولاني :

وقد قيل : إن الذي يجلب قبر خالد بن رباح أخى بلال ، والله أعلم .

٣١٥ - خالد بن ربيعة بن مزين بن حارثة بن ناضرة بن عمرو

ابن سعد بن علي بن رهم بن رباح بن يشكر

ابن عدوان الجدلي

قيس :

إن له صحبة ، وشهد فتح مدينة العذراء^(١) ، وشهد فتح دمشق .

روى معبد بن خالد الجدلي قال :

دخلت مسجداً فإذا فيه شيخ يتفلى ، فسلمت عليه فرد ، وجلست إليه فقلت : من أنت يا عم ؟ قال : من أنت يابن أخي ؟ فقلت : أنا معبد بن خالد الجدلي ، فقال : مرحباً بك ، قد عرفت أباك وكان معي بدمشق ، وإني وأبوك لأول فارسين في المسلمين وقفنا على باب عذراء ، مدينة بالشام .

(١) العذراء : بلدة بالشام ، وهي موضع على مسيرة بريد من دمشق . (معجم البلدان ٤ / ٩١) .

فقلت : من أنت ؟ قال : أنا أبو شريجة الغفاري صاحب رسول الله ﷺ .

فقلت : حدثني عن رسول الله ﷺ .

فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يحشر رجلان من مزية هما آخر الناس محشراً ، يقبلان من جبل حتى يأتيا معالم الناس ، فيجدان الأرض وحوشاً حتى يأتيا المدينة ، فإذا جاء قالا : أين الناس ؟ فلا يريان أحداً ، فيقول : أحدهما لصاحبه : الناس في دورهم ، قال : فيدخلان الدور فإذا ليس فيها أحد ، وإذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقولان : أين الناس ؟ فيقول أحدهما لصاحبه : الناس في المسجد فيأتیان المسجد فلا يجدان فيه أحداً ، فيقولان : أين الناس ؟ فيقول أحدهما : أراهم في السوق ، شغلتم الأسواق ؛ فيخرجان حتى يأتيا السوق [١٣٦ / ب] فلا يجدان فيها أحداً ، فينطلقان حتى يأتيا المدينة ، فإذا عليها ملكان ، فيأخذان بأرجلها إلى أرض المحشر ، فهما آخر الناس حشراً .

٣١٦ - خالد بن روح بن السري بن أبي حجر

أبو عبد الرحمن الثقفي الدمشقي

روى عن أبي النضر إسحاق بن إبراهيم بسنده عن عائشة زوج النبي ﷺ :

أن رسول الله ﷺ كان يصلي بعد العتمة إحدى عشرة ركعة ، يسلم من كل ثنتين ويوتر بواحدة ، فإذا سكّت المؤذن من الأولى ركع ركعتي الفجر ، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة .

وحدث عن إبراهيم بن هشام بن يحيى الغفاني بسنده عن عائشة قالت :

لو رأى رسول الله ﷺ من النساء ما نرى لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني

إسرائيل .

توفي خالد بن أبي حجر بدمشق سنة ثمانين ومئتين .

٣١٧ - خالد بن الريان المخاري مولاهم

وَلِيَّ الْحَرَسِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

كان عمر بن عبد العزيز يتهى سليمان عن قتل الخوارية ويقول : ضمنهم الحبوس حتى يحدثوا توبة ، فأتي سليمان بحروري مستقتل ، فقال له سليمان : إيه . قال : إيه نزع الحبيك يا فاسق ابن الفاسق . قال سليمان : علي بعمر بن عبد العزيز ، فلما أتي عمر عاود سليمان الخروزي فقال له : ما تقول ؟ قال : وماذا أقول يا فاسق ابن الفاسق ؟

قال سليمان لعمر : يا أبا حفص ، ماذا ترى عليه ؟ قال : فسكت عنه . فقال : عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه ؟ قال : أرى عليه أن تشته كما شمتك . قال سليمان : ليس إلا ؟ فأمر به ، فضربت عنقه ، وقام سليمان ، وخرج عمر .

فتبعه خالد بن الريان صاحب حرس سليمان بن عبد الملك . [١٣٧ / أ] فقال : يا أبا حفص ، تقول لأمر المؤمنين : ما أرى عليه إلا أن تشته كما شمتك ؟ والله ، لقد كنت متوقفاً أن يأمرني بضرب عنقك ، قال : لو أمرك لفعلت ؟ قال : إي والله لو أمرني لفعلت .

فلما أفضت الخلافة إلى عمر جاء خالد بن الريان ققام مقام صاحب الحرس ، وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك ، فنظر إليه عمر فقال : يا خالد ضع هذا السيف عنك ، اللهم إني قد وضعت لك خالد بن الريان ، اللهم لا ترفعه أبداً .

ثم نظر عمر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن المهاجر الأنصاري فقال : والله إنك لتعلم يا عمرو أنه ما بيني وبينك قرابة إلا قرابة الإسلام ، ولكني قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن ، ورأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد ، فرأيتك تحسن الصلاة ، خذ هذا السيف قد ولّيتك حربي .

وكان خالد بن الريان سيافاً يقوم على رؤوس الخلفاء ، فلما استخلف عمر عزله وقال : إني أذكر بأوه^(١) وهيبته ، اللهم إني أضعه لك فلا ترفعه أبداً .

(١) بأي يتأى على أصحابه : إذا زهي عليهم واقتخر ، وإن فيه لبأواً وزهواً .

قال نوفل بن الفرات :
ما رأيت شريفاً حَمَلَ ذكره حتى لا يذكر^(١) مثله ، إن كان الناس ليقولون : ما فعل
خالد أحي أو قد مات ؟

وفي رواية أخرى :
أن خالد بن الريان لما قدم على عمر بن عبد العزيز حين استخلف قال لما رآه من
بعيد : أترون هذا المقبل ؟ والله إن كنت لأسير في موكب الوليد وسليمان ولي من قرابته ما
لي ، فيلقي دابي في الوحل ويركب الجَدَد^(٢) ، فعرفت النفس أنه لعيري أشد احتقاراً ،
اللهم إني أريد أن أضعه لك اليوم فلا ترفعه .

فلما دنا فسلم ، قال : إنك قد قضيت من هذا السيف وطراً ، فتفرغ لنفسك ،
وانصرف إلى أهلك ، وخذ يا غلام سيفه .
قال : أنشدك الله ، يا أمير المؤمنين ، وإن هذا لم يكن رجائي ، قال : أو خوفك .
فعزله ، فلم يزل بشر حتى مات .

٣١٨ - خالد بن زياد بن جرو [١٣٧/ب]
أبو عبد الرحمن الأزدي الترمذي

حدث عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشيت الصبح فأوتر بركعة .
وقال رسول الله ﷺ :
لا ينبغي لامرئ ذي وصية يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة .

(١) « يذكر » غير واضحة في المتن ، وكتب في الهامش . وفوقها كلمة « يأنه » .

(٢) الجَدَد : الأرض الغليظة المستوية ، أو ما استوف من الرمل .

٣١٩ - خالد بن زياد

حدث عن زهير بن محمد المكي عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :
ثلاثة لا ينبغي لأحد أن يردهن : اللبن والدهن والوسادة .

٣٢٠ - خالد بن زيد بن كليب

ابن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن
النجار بن ثعلبة بن الحزرج أبو أيوب الأنصاري الحزرجي

مضيف سيدنا رسول الله ﷺ وصاحبه .

روى أبو أيوب الأنصاري عن رسول الله ﷺ أنه قال :

لا يحل لسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا ،
وخيرها الذي يبدأ بالسلام .

وعن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ قال له :

اكتب الخطبة ، ثم توضاً فأحسن وضوءك ، ثم صل ما كتب الله لك ، ثم احمد ربك
ومجده ، ثم قل : اللهم تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، فإن رأيت لي في
فلانة - تسميها باسمها - خيراً في ديني ودنياي وآخرتي فأقدرها لي ، وإن كان غيرها خيراً لي
منها في ديني ودنياي وآخرتي فأمض لي أو قال : أقدرها لي .

شهد أبو أيوب مع سيدنا رسول الله ﷺ بدرأ والعقبة الثانية وبائع ، وأحداً والخندق
والمشاهد كلها ، وقدم دمشق في إمارة معاوية ، ومات [١٢٨ / أ] بأرض الروم سنة
خمين .

وقيل : توفي بالقسطنطينية عام غزا يزيد بن معاوية ، سنة ثنتين وخمين ، وقبره
بأصل سور المدينة .

وجاءه يزيد فأله : ما حاجتك ؟ قال : تعمق حفرتي وتَقَبِّي^(١) قبري
ما استطعت .

قال محمد بن سيرين في امم النجار :

وهو ثم الله بن ثعلبة ، قال : إنا سمي النجار لأنه اختتن بقدم ، وقيل : لأنه نجر
وجه رجل بقدم .

وأخى سيدنا رسول الله ﷺ بين أبي أيوب ومصعب بن عمير ، ونزل رسول الله ﷺ
على أبي أيوب حين رحل من قباء إلى المدينة .

وقدم مصر لغزو البحر سنة ست وأربعين ، وحضر مع علي بن أبي طالب عليه السلام
حرب الخوارج بالنهروان ، وورد المدائن في صحبته ، وعاش بعد ذلك زمناً طويلاً حتى
مات ببلاد الروم غازياً في خلافة معاوية .

حدث عبد الله بن عمر قال : قال أهل المدينة لرسول الله ﷺ :

ادخل المدينة راشداً مهدياً ، قال : فدخل رسول الله ﷺ المدينة ، فخرج الناس
فجعلوا ينظرون إلى رسول الله ﷺ ، كلما مر على قوم قالوا : يا رسول الله ههنا ، فقال
رسول الله ﷺ : دعوها ، فإنها مأمورة ، يعني ناقته ، حتى بركت على باب أبي أيوب
الأنصاري .

قال أبو أيوب :

إن رسول الله ﷺ نزل في بيتنا الأسفل ، وكنت في الغرفة ، فأهريق ماء في الغرفة ،
فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا نتبع الماء شققاً أن يخلص إلى رسول الله ﷺ ، فنزلت إلى
رسول الله ﷺ وأنا مشفق ، فقلت : يا رسول الله لا ينبغي أن أكون فوقك ، انتقل إلى الغرفة .
فأمر رسول الله ﷺ بمتاعه فنقل ، ومتاعه قبل ، فقلت : يا رسول الله ، كنت ترسل إليّ (١٣٨)
/ بـ بالطعام فأنظر ، فإذا رأيت أثر أصابعك وضعت يدي فيه ، حتى كان هذا الطعام الذي
أرسلت به إليّ ، فنظرت فيه فلم أرفه أثر أصابعك . فقال رسول الله ﷺ :

(١) تعمق : تهيج .

أجل إن فيه بطلاً ، وكرهت أن أكله من أجل الملك الذي يأتيني ، وأما أنتم فكلوه .

قال عبادة بن الصامت :

خلوت برسول الله ﷺ فقلت : أي أصحابك أحب إليك حتى أحب من تحب كما تحب ؟ قال : اكنم علي يا عبادة حياتي ، فقلت : نعم ، فقال : أبو بكر ، ثم عمر ثم علي ثم سكت ، فقلت : ثم من يا نبي الله ؟ قال : من عسى أن يكون بعد هؤلاء إلا الزبير وطلحة وسعد وأبو عبيدة ومعاذ وأبو طلحة وأبو أيوب وأنت يا عبادة وأبي بن كعب وأبو الدرداء وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ، ثم هؤلاء الرهط من الموالي : سلمان وصهيب وبلال وسالم مولى أبي حذيفة ، هؤلاء خاصتي ، وكل أصحابي عليّ كريم حبيب إليّ وإن كان عبداً حبشياً .

قال : قلت : لم يذكر حمزة ولا جعفر ؟ قال عبادة : إنها كانا أصيبا يوم سألت عن هذا ، إنما كان بأخرة ، أو كما قال .

وعن ابن عباس قال :

لما أراد رسول الله ﷺ أن يخرج من خيبر قال القوم : الآن نعلم : أسرية صفية أم امرأة ؟ فإن كانت امرأة فإنه سيحببها وإلا فهي سرية ، فلما خرج أمر بستر فستر دونها ؛ فعرف الناس أنها امرأة ، فلما أرادت أن تتركب أدنى فخذها منها لتركب عليها ، فأتت ووضعت ركبتهما على فخذها ، ثم حملها .

فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ، ودخلت معه ، وجاء أبو أيوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط .

فلما أصبح رسول الله ﷺ سمع الحركة فقال : من هذا ؟ فقال : أبو أيوب ، فقال : ما شأنك ؟ قال : يا رسول الله ، جارية شابة [١٣٩ / أ] حديثه عهد بعرس ، وقد صنعت بزوجه ما صنعت فلم آمنها ، قلت : إن تحركت كنت قريباً منك ، فقال رسول الله ﷺ : رحلك الله أبا أيوب ، مرتين .

وعن سعيد بن المسيب :

أن أبا أيوب أخذ عن لحية النبي ﷺ شيئاً ، فقال : لا يصيبك السوء يا أبا أيوب .

وعن أم أيوب أنها قالت لأبي أيوب :

ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أفكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك ؟ قالت : لا والله ، قال : فعائشة والله خير منك .

فلما نزل القرآن وذكر أهل الإفاك قال الله عز وجل : ﴿ لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً ، وقالوا : هذا إفك مبين ﴾ ^(١) يعني أبا أيوب حين قال لأم أيوب ، ويقال : إنما قالها : أبي بن كعب .

وعن علي بن مدرك قال :

رأيت أبا أيوب ينزع خفيه فقيل له : فقال : رأيت النبي ﷺ يمسخ ، ولكن حبيب إلي الوضوء .

وعن ابن سيرين :

أن أبا أيوب كان يصلي بعد العصر ركعتين ، فنهاه زيد بن ثابت فقال : إن الله لا يعذبي على أن أصلي ، ولكن يعذبي أن لا أصلي ، فقال : إني أمرت بهذا ، وأنا أعلم أنك خير مني ، ما عليك بأس أن تصلي ركعتين بعد العصر ، ولكن أخاف أن يراك من لا يعلم فيصل في الساعة التي حرم فيها الصلاة .

وعن عاصم قال :

أم أبو عبيدة بن الجراح قوماً - وقال غيره : أو أبو أيوب مرة - فلما انصرف قال : ما زال الشيطان بي أنفأ حتى أريت أن لي فضلاً على من خلفي ، لا أؤم أبداً .

قال محمد بن كعب القرظي :

كان أبو أيوب يخالف مروان ، فقال له مروان : ما يحملك على هذا ؟ قال : إني رأيت رسول الله ﷺ يصلي الصلوات فإن وافقته وافقناك ، وإن خالفته خالفناك .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال :

غزونا حتى انتهينا إلى المدينة مدينة [١٣٩ / ب] قسطنطينية فإذا قاص يقول : من

(١) سورة النور ١٢/٢٤ .

عمل عملاً من أول النهار عرض على معارفه إذا أمسى من أهل الآخرة ، ومن عمل عملاً من آخر النهار عرض على معارفه إذا أصبح من أهل الآخرة ، فقال له أبو أيوب : انظر ما تقول ، قال : والله إن ذلك لكذلك ، فقال : اللهم لا تفضحني عند عبادة بن الصامت ولا عند سعد بن عبادة فيما عملت بهما ، قال القاص : والله ما كتب الله ولايته لعبداً إلا ستر عليه عورته وأثنى عليه بأحسن عمله .

قال أبو زيد :

دخلت أنا ونوف البكالي ورجل آخر على أبي أيوب الأنصاري وقد شكا ، فقال نوف : اللهم عافه واشفه ، قال : لا تقولوا هذا ، وقولوا : اللهم ، إن كان أجله عاجلاً فاغفر له وارحمه ، وإن كان أجلاً فمافه واشفه وأجره .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال :

من أراد أن يكثر عمله وأن يعظم حله فليجالس غير عشيرته .

قال شعبة :

قلت للحكم بن عتيبة : شهد أبو أيوب مع علي بصفين ؟ قال : لا ، ولكن شهد معه قتال أهل النهر .

وعن أبي صادف قال :

قدم أبو أيوب الأنصاري العراق ، فأهدت له الأزد جزراً^(١) ، فبعثوا بها معي فدخلت فسلمت عليه وقلت له : يا أبا أيوب قد كرمك الله بصحبة نبيه ﷺ وتزوله عليك ، فإني أراك تستقبل الناس تقاتهم . تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة ؟ ، فقال : إن رسول الله ﷺ عهد إلينا أن نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم ، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم ، يعني معاوية وأصحابه ، وعهد إلينا أن نقاتل مع علي المارقين فلم أرهم بعد .

وعن حبيب بن أبي ثابت :

أن أبا أيوب أتي معاوية فشكا إليه أن عليه ديناً ، فلم ير منه ما يحب ، ورأى كراهيته .

(١) الجزر : الشاء الحينة واحدها جزرة ، والجزر ما ينسج من الشاء ذكراً كان أو أنثى .

فقال : سمعت رسول الله [١٤٠ / أ] ﷺ يقول :

إنكم سترون أثره قال : فأَي شيء قال لكم ؟ قال : قال : اصبروا ، قال : فاصبروا .
قال ، فقال : والله لا أسألك شيئاً أبداً .

وقدم البصرة فنزل على ابن عباس ففرغ له بيته ، فقال : لأصنعن بك كما صنعت
برسول الله ﷺ ، قال : كم عليك من الدين ؟ قال : عشرون ألفاً . قال : فأعطاه أربعين
ألفاً وعشرين مملوكاً ، وقال : لك ما في البيت كله .

قال أسلم أبو عمران مولى لکنده :

كنا بمدينة الروم ، فأخرجوا إلينا جمعاً عظيماً من الروم ، وخرج إليهم مثله أو أكثر ،
وعلى أهل مصر عقبة بن عامر صاحب رسول الله ﷺ ، فحمل رجل من المسلمين على صف
الروم حتى دخل فيهم ، فصاح به الناس وقالوا : سيحان الله ، يلقي بيده إلى التهلكة .

فقام أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس إنكم تأولون هذه
الآية على هذا التأويل ، وإنما نزلت هذه الآية فينا معاشر الأنصار ، إنا لما أعز الله الإسلام
وكثر ناصريه ، قلنا بعضنا لبعض سراً من رسول الله ﷺ : إن أموالنا قد ضاعت ، وإن الله
قد أعز الإسلام وكثر ناصريه ، فلو أقننا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله عز
وجل على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلنا ﴿ وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(١) فكانت التهلكة الإقامة في أموالنا وإصلاحها وتركنا
الغزو .

قال : وما زال أبو أيوب شاخصاً في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم .

قال أبو طبيان :

غزا أبو أيوب الروم فرض ، فلما حضر قال : إذا أنا مت فاحلوني فإذا صافقتم العدو
فادفنوني تحت أقدامكم .

(١) سورة البقرة ١٩٥/٢

وسأحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ . لولا حالي هذه ما حدثتكموه ، سمعت رسول الله ﷺ [١٤٠ / ب] يقول :

من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

وفي حديث آخر مختصراً :

أن أبا أيوب لما حضره الموت دعا أصحاب النبي ﷺ والناس ، ومعهم عمرو بن العاص ، فقال : إذا أنا قبضت فلتركب الخيل بالسلاح والرجال ، ثم سيروا حتى تلقوا العدو فيردوكم حتى لا تجدوا متقدماً ، فإذا فعلتم ذلك ، فاحفروا لي قبراً ثم ادفنوني ثم سووه ، فلتطأ الخيل والرجال عليه حتى يستوي فلا يعرف مكانه ، فإذا رجعت فأخبروا الناس أن نبي الله ﷺ أخبرني أنه :

لا يدخل النار أحد يقول لا إله إلا الله .

توفي أبو أيوب بالقسطنطينية سنة خمس وخسين في غزاة يزيد بن معاوية للقسطنطينية .

وقيل : في سنة ثنتين وخسين^(١) ، وقيل : سنة خمسين^(٢) .

قال أبو عمران :

لم يزل أبو أيوب مجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية .

ويقال :

إن الروم يتعاهدون قبره ويرمونه ويستسقون به إذا قحطوا .

ولما توفي دفن مع سور المدينة وبني عليه ، فلما أصبحوا أشرف عليهم الروم فقالوا : يا معشر العرب ، قد كان لكم الليلة شأن فقالوا : مات رجل من أكابر أصحاب نبينا ﷺ ، ووالله ، لئن نبش لا صُربَ بنا قوس في بلاد العرب ، فكان الروم إذا أحملوا كشفوا عن قبره فأمطروا .

(١-٢) ما بين الرمين مستدرك في هامش الأصل .

قال أبو سعيد المعيطي وغيره :

إن أهل القسطنطينية قالوا ليزيد ومن معه : ماهذا ؟ ننشه غداً . قال يزيد : هذا صاحب نبينا ﷺ ، أوصى بهذا لكلا يكون أحد من المجاهدين ومن مات في سبيل الله أقرب إليكم منه ، لئن فعلتم لأنزلن كل جيش بأرض العرب ، ولأهدمن كل كنيسة .

قالوا : إنما أردنا أن نعرف مكانه منكم ، لنكرمنه لصحبته ومكانه .

قال : فبنوا عليه قبة بيضاء ، وأسرجوا عليه قنديلاً .

قال : أبو سعيد^(١) :

وأنا دخلت عليه القبة في سنة مئة ورأيت قنديلها ، فعرفت أنه لم يزل يسرج حتى نزلنا بهم .

٣٢١ - خالد بن سالم

[١٤١/أ]

كان في صحابة عمر بن عبد العزيز ، ويعثه إلى البصرة ينظر في أمر فارس .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة :

بلغني أن عاملك بفارس يخرصون^(٢) الثار على أهلها ، ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذي يتبايعون به ، فيأخذونه ورقاً على قيمتهم التي قوّموا ، وأن طوائف من الأكراد يأخذون العشر من الطريق ، ولو علمت أنك أمرت بشيء من ذلك أو رضيته بعد علمك به ما ناظرتك^(٣) إن شاء الله بما تكره ، وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان وخالد بن سالم ينظرون في ذلك ، فإن وجدوه حقاً ردوا إلى الناس الثمن الذي أخذ منهم ، وأخذوا بسعر ما باع أهل الأرض غلتهم ، ولا يدعون شيئاً مما بلغني إلا نظروا فيه ؛ فلا تعرض لهم .

(١) « أبو سعيد » مستدركة في هامش الأصل .

(٢) يخرصون الثار : يحزرون ماعلى الشجر من الثار .

(٣) ماناظرتك : لم يطئ عنك .

٣٢٢ - خالد بن سالم

حدث عن مالك بن أنس قال :

كنا عند مالك بن أنس ، فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الله ، خطب إليَّ قَدْرِي ، أفأزوجه ؟ فقال مالك : ﴿ ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم ﴾^(١)

٣٢٣ - خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي

له صحبة ، وهو قديم الإسلام ، استعمله النبي ﷺ على صنعاء اليمن ، ووجهه أبو بكر الصديق أميراً على جيش في فتح الشام ، فواقع الروم بمرج الصُّفَر^(٢) ، فقتل : إنه قتل به ، وقيل : لم يقتل به ، وبقي حتى شهد اليرموك .

حدث خالد بن سعيد بن العاص :

وكان من مهاجرة الحبشة هو وأخوه عمرو ، فلما قدموا على رسول الله ﷺ تلقاهم حين دنوا منه ، وذلك بعد بدر بعام ، فحزنوا ألا يكونوا شهدوا بدرأ .

قال : فقال رسول الله ﷺ :

وما تحزنون ؟ إن للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان ، هاجرتم حين خرجتم إلى صاحب الحبشة ، ثم جئتم من عند صاحب الحبشة مهاجرين إليَّ .

حدثت أم خالد [ب / ١٤١] بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت :

لما كان قبيل مبعث النبي ﷺ ، بينا خالد بن سعيد ذات ليلة نائم ، قال : رأيت كأنه غشيت مكة ظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفه ، قبينا هو كذلك . إذ خرج نور ثم علا في السماء فأضاء في البيت ثم أضاءت مكة كلها ، ثم إلى نجد ثم إلى يثرب ، فأضاءها حتى إني لأنظر إلى البئر^(٣) في النخل .

(١) سورة البقرة : ٢٢١/٢ .

(٢) مرج الصُّفَر : موضع بدمشق (معجم البلدان ٥ / ١٠١) .

(٣) البئر : التمر قبل إرطابه . الواحدة بيرة ، وأوله طلع ثم خلال ثم تلج ثم بئر ثم رطب ثم تمر .

قال : فاستيقظت فقصصتها على أخي عمرو بن سعيد وكان جزل الرأي^(١) فقال :
يا أخي ، إن هذا الأمر يكون في بني عبد المطلب ، ألا ترى أنه خرج من حفيرة أبيهم ؟
قال خالد : فإنه لما هداني الله به إلى الإسلام .

قالت أم خالد : فأول من أسلم أبي ، وذلك أنه ذكر رؤياه لرسول الله ﷺ فقال :
يا خالد ، أنا والله ذلك النور ، وأنا رسول الله ، فقص عليه ما بعثه الله به ، فأسلم خالد
وأسلم عمرو بعده .

وفي حديث آخر بمعناه :

وسمعت قائلاً يقول في الضوء : سبحانه سبحانه تمت الكلمة ، وهلك ابن مارد بهيضة
الحصا بين أدزج^(٢) والأكمة^(٣) ، سعدت هذه الأمة ، جاء نبي الأميين ، وبلغ الكتاب أجله ،
كذبت هذه القرية ، تعذب مرتين ، تتوب في الثالثة ، ثلاث بقيت ، ثنتان بالشرق وواحدة
بالمغرب .

فقصها خالد بن سعيد على أخيه عمرو بن سعيد فقال : لقد رأيت عجباً وإني لأرى
هذا أمراً يكون في بني عبد المطلب إذ رأيت النور خرج من زمزم .

قال محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان :

كان إسلام خالد^(٤) بن سعيد بن العاص^(٥) قديماً ، وكان أول إخوته ، أسلم وكان بدء
إسلامه أنه رأى في النوم أنه أوقف على شفر^(٦) النار ، فذكر من سعتها ما الله به أعلم ، ويرى
في النوم كأن أباه يدفعه فيها ، ويرى رسول الله ﷺ آخذاً بحقويه^(٧) لا يقع ، ففرع من
نومه فقال : أحلف بالله إن هذه لرؤيا .

(١) جزل الرأي : صار ذا رأي جيد المنطق ، فصَحَّ ومَثَن .

(٢) أدزج : بلد بجنوب جرباء بالشام . وهو من نواحي البلقاء وعمان مجاورة لأرض الحجاز (معجم البلدان ١ /

(٣) الأكمة : موضع قرب الحاجر ، وهو قرب زبيد كما في القاموس والتاج .

(٤ - ٥) مابين الرقيين مستدرك في هامش الأصل .

(٥) الشُّفَر : واحد الأشفار ، وهي خرف كل شيء .

(٦) حقويه : الحقو : الحصر والإزار ومشد الإزار .

فلقي أبا بكر بن أبي قحافة فذكر ذلك له ، فقال أبو بكر : أريد به خير ، هذا رسول الله ﷺ فاتبعه ، فإنك ستبعبه وتدخل معه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع فيها ، [١٤٢ / أ] وأبوك واقع فيها .

فلقي رسول الله ﷺ وهو بأجباد^(١) فقال : يا محمد إلام تدعو ؟ قال : أدعو إلى الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ، ولا يضر ولا ينفع ، ولا يدري من عبده من لم يعبد .

قال خالد : فإنني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، فسر رسول الله ﷺ بإسلامه . وتغيب خالد وعلم أبوه بإسلامه ، فأرسل في طلبه من بقي من ولده عن لم يسلم ورافعاً مولاه ، فوجدوه فأتوا به إلى أبيه أبي أحيحة ، فأثبته ويكته وضربه بمقرعة في يده حتى كسرها على رأسه ثم قال : أتبتعت محمداً وأنت ترى خلافه قومه ، وما جاء به من عيب أهتهم وعيب من مضى من آبائهم ؟ فقال خالد : قد صدق ، والله ، واتبعته ؛ فغضب أبو أحيحة ، ونال من ابنه وشتمه ثم قال : اذهب يالكع حيث شئت ، فوالله لأمنعنك القوت .

فقال خالد : إن منعتني فإن الله يرزقني ما أعيش به .

فأخرجه وقال لبيته : لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به .

فانصرف خالد إلى رسول الله ﷺ ، فكان يلزمه ويكون معه .

قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص :

كان أبي خامساً في الإسلام ، قلت : فمن تقدمه ؟ قالت : ابن أبي طالب وابن أبي قحافة وزيد بن حارثة وسعد بن أبي وقاص ، وأسلم أبي قبل الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة ، وهاجر في المرة الثانية ، فأقام بها بضع عشرة سنة وولدت أنا بها ، وقدم على النبي ﷺ بخير سنة سبع ، فكلم رسول الله ﷺ المسلمين ، فأسهموا لنا ، ثم رجعنا مع رسول الله ﷺ إلى المدينة وأقمنا ، وخرج أبي مع رسول الله ﷺ في عمرة القضية^(٢) ، وغزا معه إلى

(١) أجباد : أرض بمكة أو جبل فيها ، وسمي بذلك لأنه موضع خيل تبع .

(٢) عمرة القضية : هي العمرة التي قام بها سيدنا محمد ﷺ في ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة ، وسميت بعمرة القضاء أو القضاء أو القضاء ، وقد سميت بعمرة القضاء أو القضية لأن رسول الله ﷺ خرج في ذي

الفتح هو وعي ، تعني عمراً ، وخرجوا معه إلى تبوك ، وبعث رسول الله ﷺ أبي عاملاً على صدقات الين فتوفي رسول الله ﷺ وأبي بالين .

وعن خالد بن سعيد مختصراً :

أن رسول الله ﷺ [١٤٢ / ب] بعثه في رهط من قريش إلى ملك الحبشة ، فقدموا عليه ومع خالد امرأة له ، قال : فولدت له جارية وتحركت وتكلمت هناك .

ثم إن خالد أقبل هو وأصحابه وقد فرغ رسول الله ﷺ من وقعة بدر ، فأقبل يمشي ومعه ابنته .

قال : ثم إن خالدًا قال لابنته : اذهبي إلى عمك ، اذهبي إلى رسول الله ﷺ ، فسلمي عليه ، فذهبت الجويرية حتى أتته من خلفه ، فأكبت عليه وعليها قبض أصفر ، فأشارت به إلى رسول الله ﷺ تريه ، فقال رسول الله ﷺ : سَنَّهُ سَنَّهُ ، يعني بالحبشية : أبلي وأخلقني ثم أبلي وأخلقني .

وكان خالد وأخوه عمرو من قدم على رسول الله ﷺ في السفينتين^(١) ، وتوفي رسول الله ﷺ وخالد عامله على الين ، ووهب له عمرو بن معديكرب الصمامة ، وقال حين وهبها له : [من الوافر]

وَلَكِنَّ التَّوَاهِبَ لِلْكَرَامِ	خَلِيلِي لَمْ أَهْبُهُ عَنْ قَلَاةٍ
كَذَلِكَ مَا خِلَايَ أَوْ بَذَامِي ^(٢)	خَلِيلِي لَمْ أَخْنُهُ وَلَمْ يَخْنِي
فَسَرَّ بِهِ وَصِينَ عَنِ اللُّثَامِ	حَبَوْتُ بِهِ كَرِيماً مِنْ قَرِيْشٍ

وعن أم خالد بنت خالد قالت :

أبي أول من كتب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

== القعدة معتراً أي في الشهر الذي صده فيه المشركون عن العمرة في العام السابق .

كما سميت عمرة القصاص لأنهم صدوا رسول الله ﷺ في ذي القعدة في الشهر الحرام من ستة ست ، فاقنص رسول الله ﷺ منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع .

(١) السفينتان : هما اللتان حمل فيها المسلمون من مهاجرة الحبشة إلى رسول الله ﷺ حين بعث في طلبهم إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري ، فقدم بهم في السفينتين على النبي ﷺ ، وهو بخير بعد الحديبية .

(٢) الذام : العيب ، ويقالها في الهامش حرف « ط » .

مر النبي ﷺ بقبر أبي أحيحة ، فقال أبو بكر : هذا قبر أبي أحيحة الفاسق ، فقال خالد بن سعيد : والله ما يسرني أنه في أعلى عليين وأنه مثل أبي قحافة ، فقال النبي ﷺ : لا تسبوا الموتى فتغضبوا الأحياء .

قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد :

قدم أبي من اليمن إلى المدينة بعد أن بويح لأبي بكر فقال لعلي وعثمان : أرضيم بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم غيركم ؟ فنقلها عمر إلى أبي بكر فلم يحملها أبو بكر على خالد ، وحملها عمر عليه ، وأقام خالد ثلاثة أشهر لم يبيع أبا بكر .

ثم مر عليه أبو بكر بعد ذلك مظهراً^(١) وهو في داره فسلم ، فقال [١٤٣ / أ] له خالد : أتحب أن أبايعك ؟ فقال أبو بكر : أحب أن تدخل في صالح ما دخل فيه المسلمون ، فقال : موعذك العشية أبايعك . فجاء وأبو بكر على المنبر . فبايعه ، وكان رأي أبي بكر فيه حسناً ، وكان معظماً له .

فلما بعث أبو بكر الجنود على الشام عقد له على المسلمين ، وجاء باللواء إلى بيته ، فكلم عمر أبا بكر فقال : تولي خالداً وهو القائل ما قال ؟ فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدؤوبي فقال : إن خليفة رسول الله ﷺ يقول لك : اردد إلينا لواءنا ، فأخرجه فدفعه إليه وقال : والله ما سرتنا ولا يتكم ولا ساءنا عزلكم وإن المليم لغيرك .

فما شعرت إلا بأبي بكر داخلاً على أبي يتعذر إليه ويعزم عليه ألا يذكر عمر بحرف ، فوالله ما زال أبي يترحم على عمر حتى مات .

ولما قتل الرومي خالد بن سعيد قلب ترسه وأسلم واستأمن فقال : من الرجل الذي قتلنا ، فإني رأيت له نوراً ساطعاً في السماء ؟ وقال خالد بن سعيد وهو يقاتل تلك الأعلاج من الروم :

هل فارس كَرَّةَ النَّزَالِ يَعِيرُنِي رُمْحاً إِذَا نَزَلُوا بِمَرْجِ الصُّفْرِ

وقالوا :

إن خالداً استشهد يوم مرج الصفر .

(١) مظهراً : في وقت الظهيرة .

وقيل :

قتل يوم أجنادين ، وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .

وقيل :

إنه قتل وهو ابن خمسين أو أكثر ، وكان وسيماً جميلاً .

وعن محمد بن إسحاق مختصراً^(١) :

أن خالد بن سعيد لما بلغه قول أبي بكر ونزعه ، ليس ثيابه وتهياً بأحسن هيئة ثم أقبل نحو أبي بكر وعنده المهاجرون والأنصار أجمع ما كانوا عنده ، فقال لأبي بكر : أما أنت فقد وليتني أمر المسلمين وأنت غير متهم لي ، ورأيتك في حسن حتى خُوفتَ أمراً ، والله لأنْ أخِرُّ من رأس حالق^(٢) وتحطفي الطير بين السماء والأرض ، أحبُّ إليَّ من أن يكون مني ، والله ما أنا في الإمارة براغب ، ولا أنا على البقاء في الدنيا بحريص ، وإني لأشهدكم [١٤٣ ب] أني وإخوتي ومن خرجنا في وجهنا به من عون أو قوة في سبيل الله ، نقاتل المشركين أبداً حتى يهلكوا أو نموت ، لانريد به سلطاناً ولا عرضاً من الدنيا ، فقال له الناس خيراً ، ودعوا له .

وقال أبو بكر : أعطاني الله في نفسي الذي أحب لك وإخوتك ، والله إني لأرجو أن تكون من نصحاء الله في عباده وإقامة كتابه واتباع سنة رسوله ﷺ . قال : فخرج هو وإخوته وغلمانه ومن اتبعه ، وكان أول من عسكر .

ولما تهياً الناس للخروج وانضمت المتطوعة إلى من أحبت نزل خالد بن سعيد تحت لواء أبي عبيدة يسير معه ، فقال له بعض الناس : لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن أبي سفيان ، فقال : ابن عمي أحب إلي من هذا لقربته ، وهذا أحبُّ إلي من ابن عمي في دينه وقرابته ، هذا كان أخي على عهد رسول الله ﷺ ، وولي وناصري قبل اليوم على ابن عمي ، فأنا به أشد استئناساً ، وإليه أشد طابئنة .

(١) « مختصراً » مستدركة في هامش الأصل .

(٢) أخِرُّ من رأس حالق : سقط من رأس جبل شاقق مرتفع .

فلما أراد أن يفتدوا سائراً إلى الشام لبس سلاحه ، وأمر إخوته فلبسوا أسلحتهم : عمرو والحكم ، وغلمته ومواليه ، ثم أقبلوا من العسكر إلى أبي بكر الصديق ، فصلوا معه الغداة في مسجد رسول الله ﷺ ، ثم قام إليه خالد وإخوته ، وحمد خالد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا أبا بكر ، إن الله قد أكرمنا وإياك والمسلمين طراً بهذا الدين ، فأحق من أقام السنة وأما البدعة وعدل في السيرة الوالي على الرعية ، كل امرئ من هذا الدين محقوق بالإحسان إلى إخوانه ، ومعدلة الوالي أعم نفعاً ، فاتق الله يا أبا بكر فيما ولأك الله من أمره ، وارحم الأرملة واليتيم ، وأعن الضعيف والمظلوم ، ولا يكن رجل من المسلمين إذا رضيت عنه آتَرَ في الحق عندك منه إذا سخطت عليه ، ولا تغضب ما قدرت عليه ، فإن الغضب يجر الجور ، ولا تحقد وأنت تستطيع ، فإن حقدك على المسلم يجعله لك عدواً ، فإن اطلع على ذلك منك عاداك ، فإذا عادت [١٤٤ / أ] الرعية الراعي كان ذلك مما يكون إلى هلاكهم داعياً ، وإن للمحسن ، واشتد على المريب ، ولا تأخذك في الله لومة لائم .

ثم قال : هلم يدك يا أبا بكر أودعك ، فإنني لا أدري هل تلقاني أبداً في الدنيا أم لا ؟ فإن قضى الله لنا الالتقاء فسأل الله لنا عفوه وغفرانه ، وإن كانت هي الفرقة التي ليس بعدها لقاء فعرّفنا الله وإياك وجه النبي ﷺ في جنات النعيم . ثم أخذ أبو بكر بيده فبكى وبكى المسلمون ، وظنوا أنه يريد الشهادة .

ثم إن أبا بكر قال له : انتظرني حتى أمشي معك ، قال : ما أريد أن تفعل ، قال : لكنني أنا أريد ذلك ، ومن أراد من المسلمين ، وقام الناس معه مُشيعاً ، فما زال يمشي معه حتى كثر من يشيع خالداً .

فلما خرج من المدينة قال له أبو بكر : قد أنصتُ لك إذ أوصيتني برشدي ، ووعيت وصيتك ، فأنا موصيك فاسمع وصيتي :

إنك امرؤ قد جعل الله لك شرفاً وسابقة في هذا الدين ، وفضيلة عظيمة في الإسلام ، والناس ناظرون إليك ومستمعون منك ، وقد خرجت في هذا الوجه ، وأنا أرجو أن يكون خروجك بنية صادقة ، فثبت العالم ، وعلم الجاهل ، وعاتب السفه المترف ، وانصح لعامة المسلمين ، واحضض الوالي على الجند بنصحك ومشورتك بما يحق لله وللمسلمين ، واعمل لله

كأنك تراه ، واعدد نفسك في الموتى ، واعلم أنا عما قليل ميتون ثم مقبورون ثم مبعوثون ثم مسؤولون ، جعلنا الله وإياك لأنعمه من الشاكرين ولعقابه من الخائفين ، ثم أخذ بيده فودعه ، ثم أخذ بأيدي إخوته فودعهم واحداً واحداً ، وودعهم المسامون .

ثم دعوا بإبلهم فركبوها ، وكانوا يمشون مع أبي بكر ، ثم قيدت خيلهم معهم بهيئة حسنة .

فلما أدبروا قال أبو بكر : اللهم احفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ، واحطط أوزارهم ، وأعظم أجرم . ومضوا إلى العسكر الأعظم .

٣٢٤ - خالد بن سعيد أبو سعيد الكلابي

[١٤٤ / ب] من أهل القريتين^(١) .

حدث عن عبد الله بن الوليد العنزي بسنده عن أمماء بنته أبي بكر قالت : سألت رسول الله ﷺ عن ثوب الحائض فقلت : رأيت إحداها يا رسول الله إذا أصاب ثوبها دم الحيضة كيف تفعل به ؟ فقال : إذا أصاب ثوب إحداكن دم الحيضة ، فَلْتَحْنَهُ ثُمَّ لتقرصه ثم لتنضح^(٢) بقيته ثم لتصلي فيه .

٣٢٥ - خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمرو بن مخزوم أبو سلمة ويقال : أبو الهيثم

القرشي المخزومي الكوفي الفأفاء

^(٣) وفد على هشام بن عبد الملك^(٣) .

روى عن سعيد بن المسيب عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ :

لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها .

(١) القريتين : هي التي تدعى حوارين ، وبينها وبين تدمر مرحلتان .

(٢) تنضح : النضح رشاش الماء .

(٣) ٣ - ٢ ما بين الرقين مسدرك في هامش الأصل .

وحدث عن البتّي عن عروة عن عائشة قالت :
كان رسول الله ﷺ يذكر الله عز وجل على كل أحيانه .

قال محمد بن سعد :

إن خالد بن سلمة هرب من الكوفة لما ظهرت دعوة بني العباس إلى واسط ، فقتل مع
ابن هبيرة ، يقولون : إن أبا جعفر قطع لسانه ثم قتله ، وله عقب بالكوفة .

قال جرير :

كان خالد بن سلمة الفأفأ رأساً في المرجئة ، وكان يفيض علماً .

قال العباس بن محمد الدوري ، أنشدنا يحيى بن معين^(١) : [من المتقارب]

وَجَاءَتْ قَرِيْشٌ قَرِيْشُ الْبِطَاحِ هُمُ الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ السَّادِخِلَةُ
يَقْسُوهُمْ الْفِيلُ وَالزَّنْدِيْلُ وَذُو الضَّرْسِ وَالشَّقَّةِ الْمَائِلَةُ^(٢)

قال يحيى : الفيل والزنديل : عبد الملك وأبان ابنا بشر بن مروان قتل مع ابن هبيرة
الأصغر ، وذو الضرس والشقة خالد بن سلمة المخزومي .

قال بيهس بن حبيب :

لما كان يوم الاثنين لثلاث عشرة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين [١٤٥ / أ] وثلاثين
ومئة بعث أبو^(٣) جعفر بخازم بن خزيمة^(٤) فقتل ابن هبيرة ، وطلب خالد بن سلمة فلم
يقدر عليه ، فنادى مناديه^(٥) (أن خالد بن) سلمة آمن ، فخرج بعدما قتل القوم يوماً ،
فقتلوه أيضاً يعني يوم الثلاثاء .

(١) الشعر لحلف بن خليفة الأقطع يذكر الأشراف الذين يدخلون على ابن هبيرة ، وهو في الحيوان ٨١٧
والبيان والتبيين ١٢٩/١ - ١٣٠ .

(٢) ذو الضرس والشقة : خالد بن سلمة المخزومي الخطيب . والزنديل : أبان والحكم ابنا عبد الملك بن بشر بن
مروان . والزنديل : الأنقى من العيلة ، وقيل : هو الذكر .

(٣ - ٢) الكلام المحصور بين الأقواس المشار إليها بهذين الرقبن غير واضح في الأصل ، واستدرك من مخطوطة
تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر في الظاهرية .

٣٢٦ - خالد بن صفوان بن (١) عبد الرحمن بن (١) عمرو بن الأهم (٢)
وهو سنان بن سمي بن سنان أبو صفوان (١) التيمي المُنْقَرِي (١)
الأهتي البصري

أحد فصحاء العرب ، وفد على عمر بن عبد العزيز (١) وهشام بن (١) عبد الملك ،
وسمي الأهم لأنه ضُربَ بقوس على فيه فَهَتَمَتُ أسنانه .

قال الفضيل :

بلغني أن خالد بن صفوان دخل على عمر ، فقال له عمر بن عبد العزيز : عِظْني
يا خالد ، فقال : إن الله عز وجل لم يرض أحداً أن يكون فوقك ، فلا ترض أن يكون
أحد أولى بالشكر منك .

قال : فبكى عمر حتى غشي عليه ، ثم أفاق فقال : هيه يا خالد ، لم يرض أن يكون
أحد فوقي ، فوالله لأخافنه خوفاً ، ولأحذرته حذراً ، ولأرجوئه رجاء ، ولأحببته محبة ،
ولأشكرته شكراً ، ولأحمدته حمداً ، يكون ذلك كله أشد مجهودي وغاية طماقتي ، ولأجتهدنَّ
في العدل والنصفة والزهد في فاني الدنيا لزواها ، والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها حتى ألقى
الله عز وجل ، فلعلي أنجومع الناجين وأفوز مع الفائزين ، وبكى حتى غشي عليه ، قال :
فتركته مغشياً عليه وانصرف .

قال خالد بن صفوان :

أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد العراق ، فقدمت عليه ، وقد
خرج متبدياً (٣) بقرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ، فنزل في أرض قاع (٤) صحصح (٥)

(١ - ١) الكلام المحصور بين الأقواس المشار إليها بهذين الرقعين غير واضح في الأصل ، واستدرك من مخطوطة
تاريخ دمشق الكبير لابن عاكف في الظاهرية .

(٢) الأهم : من هم فاه أي ألقى مقدم أسنانه أو كسرهما فانكسرت .

(٣) متبدياً : قاصداً البادية .

(٤) القاع : المستوي من الأرض .

(٥) صحصح : الصصح والصحصاح والصحصان : ما استوى من الأرض .

متنايف^(١) أفيح^(٢) في عام قد بَكَرَ وَشِيهُ^(٣) وتتابع وَلِيهِ^(٤) ، وأخذت الأرض فيه زيتها^(٥) من اختلاف ألوان نبتها من نَوْر ربيع مونق فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مستطير [١٤٥ / ب] بصعيد ، كأن ترابه قطع الكافور حتى لو أن قطعة ألقيت فيه لم تقرب ، وقد ضرب له سَرَادِق من حَبَرَة كان صنعه له يوسف بن عمر بالين ، فيه أربعة أفرشة من خَزْ أحر ، مثلها مراقفها ، وعليه دُرَاعَة^(٦) من خز أحر ، مثلها عمامتها ، وقد أخذ الناس مجالسهم .

فأخرجت رأسي من ناحية السَّاط^(٧) فنظر إليّ مثل المستنطق لي . فقلت : أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وسوغكها بشكره ، وجعل ما قلذك من هذا الأمر رشداً ، وعاقبة ما تؤول إليه حمداً أخلصه لك بالتقى وكثره لديك بالناء ، لا كدَّرَ عليك منه ما صفا ، ولا خالط مسروره الردى ، فقد أصبحت للمسلمين ثقة وملجأ ، إليك يفرعون في مظالمهم ، وإليك يلجؤون في أمورهم ، وما أجد يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداك ، شيئاً هو أبلغ في قضاء حقك وتوقيع مجلسك لما من الله به عليّ من مجالستك ، والنظر إلى وجهك من أن أذكرك نعمة الله عندك ، فأنبئك على شكرها ، وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من تقدم قبلك من الملوك ، فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبرته .

وكان متكئاً فاستوى قاعداً فقال : هات يابن الأهم . فقلت : يا أمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا إلى الخورتق^(٨) والسدير^(٩) في عام قد بَكَرَ

(١) المتنايف : الأرض المرتفعة .

(٢) الأفيح : الواسع .

(٣) الوُشِيّ من المطر : مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات .

(٤) الموليّ : وهو المضر الذي يلي الوشِيّ .

(٥) (زيتها) : غير واضحة في الأصل واستدركت من مخطوطة تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر في الظاهرية .

(٦) دُرَاعَة : جُبّة من صوف مشقوقة المقدم .

(٧) السَّاط : الجانب أو الشيء المصطف .

(٨) الخورتق : اسم قصر بالعراق بناه النعمان الأكبر وهو فارسي مغرب .

(٩) السدير : قصر في الحيرة من منازل آل المنذر وأبنيتهم ، وهو فارسي مغرب . وهو أحد قصور النعمان .

وَسَمِيَهُ وَتَسَابَعَ وَلِيَّهُ ، وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ فِيهِ زَيْنَتَهَا مِنْ اخْتِلَافِ أَلْوَانِ نَبْتِهَا مِنْ تَوَرُّ رِبْعٍ مَوْنَقٍ ، فَهُوَ فِي أَحْسَنِ مَنَظَرٍ وَأَحْسَنِ مَخْتَبَرٍ وَأَحْسَنِ مَسْتَطَرٍ ، بِصَعِيدٍ^(١) كَأَنَّ تَرَابَهُ قَطَعَ الْكَافُورَ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ مَضْغَةَ أَلْقِيَتْ فِيهِ لَمْ تَتَرَبَّ^(٢) ، وَكَانَ قَدْ أُعْطِيَ قَتَاءَ السَّنِّ مَعَ الْكَثْرَةِ وَالْغَلْبَةِ وَالنَّاءِ ، فَتَنْظَرُ فَأَبْعَدَ النَّظَرَ ، فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ : هَلْ رَأَيْتُمْ مِثْلًا أَنَا فِيهِ ؟ هَلْ أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلًا أُعْطِيتُ ؟ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَقَايَا حِمْلَةِ الْحِجَّةِ وَالْمُضِيِّ عَلَى أَدَبِ الْحَقِّ وَمِنْهَاجِهِ ، فَقَالَ لَهُ :

أَيُّهَا الْمَلِكُ ! إِنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ عَنْ أَمْرِ أَفْتَاذَنْ فِي الْجَوَابِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي قَدْ أُعْجِبْتَ بِهِ ؟ أَهْوَ شَيْءٌ لَمْ تَزَلْ فِيهِ أَمْ هُوَ شَيْءٌ صَارَ إِلَيْكَ مِيرَاثًا عَنْ غَيْرِكَ ، وَهُوَ زَائِلٌ عَنْكَ وَصَائِرٌ إِلَى غَيْرِكَ [١٤٦ / أ] كَمَا صَارَ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : فَكَذَلِكَ هُوَ .

قَالَ : أَفَلَا أَرَاكَ إِنَّمَا أُعْجِبْتَ بِشَيْءٍ يَسِيرٌ تَكُونُ فِيهِ قَلِيلًا وَتَغِيبُ عَنْهُ طَوِيلًا ، وَتَكُونُ غَدًا بِحَسَابِهِ مَرْتَبَةً ؟ قَالَ : وَيَحْكُ ، فَأَيْنَ الْمَهْرَبِ ؟ وَأَيْنَ الْمَطْلَبِ ؟

قَالَ : إِمَّا أَنْ تَقِمَّ فِي مَلِكِكَ فَتَعْمَلَ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ عَلَى مَا سَاءَكَ وَسِرَّكَ ، وَمَضْكَ وَأَرْمُضَكَ^(٣) ، وَإِمَّا أَنْ تَضَعَ تَاجَكَ وَتَضَعَ أَطْهَارَكَ وَتَلْبِسَ أَسَاحُكَ وَتَعْبُدَ رَبَّكَ فِي هَذَا الْجَبَلِ حَتَّى يَأْتِيكَ أَجْلُكَ .

قَالَ : فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ فَاقْرَعْ عَلَيَّ يَا بَابِي ، فَإِنِ اخْتَرْتُ مَا أَنَا فِيهِ كُنْتُ وَزِيرًا لَا يَعْصِي ، وَإِنِ اخْتَرْتُ خُلُوتِ الْأَرْضِ وَقَفَرَ الْبِلَادُ كُنْتُ رَفِيقًا لَا يَخَالِفُ .

فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ قَرَعَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ وَضَعَ تَاجَهُ ، وَوَضَعَ أَطْهَارَهُ وَلَبَسَ أَسَاحَةً وَتَهَيَّأَ لِلْسِّيَاحَةِ ، فَلَزِمَا الْجَبَلَ حَتَّى أَتَتْهُمَا آجَاهُمَا ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ أَخُو بَنِي تَيْمٍ عَدِي بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ الْمُرِّيُّ :^(٤) [مِنَ الْخَفِيفِ]

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعَيِّرُ بِالذَّهْرِ — سِرًّا أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ ؟

(١ - ١) مَا بَيْنَ الرَّقِيقِ مُسْتَدْرِكٌ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ .

(٢) أَرْمُضُكَ : أَوْجَعُكَ .

(٣) الْأَبْيَاتُ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعَبَادِيِّ ، وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٨٧ - ٩٠ ، تَحْقِيقُ وَجَعِ مُحَمَّدٍ جِبَارٍ لِمُعَيْبِدٍ ، شَرَكَةُ دَارِ الْجُمْهُورِيَّةِ لِلنَّشْرِ وَالطَّبْعِ - بَغْدَادُ ١٩٦٥ وَقَدْ أَفَدْنَا مِنْ حَوَاشِيهِ وَأَضْفْنَا إِلَيْهَا . وَهِيَ فِي أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١ / ٩١ - ٩٢ =

أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَفْرُورٌ
مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونِ خَلَدُنْ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ ؟
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَبُو سَا
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكَرَامِ مَلُوكُ الرُّ
وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ
شَادَهُ مَرَمَرًا وَخَلَّلَهُ كِلْدَ
لَمْ يَهْبَهُ رَبُّبُ الْمَنُونِ قَبَادُ الْ
وَتَأْمَلُ رَبَّ الْخَوَزَنْدَقِ إِذْ
سَرَّهُ حَالَهُ وَكَثْرَهُ مَا يَمُ
فَارْعَوَى قَلْبَهُ وَقَالَ وَمَا غِبُّ
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْآ
ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقَّ جَفْدُ

رُومَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورٌ
لَمَّا تَجَبَّى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ^(١)
سَيِّئًا فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
مُحَلِّكَ عَنْهُ قَبَائِبُهُ مَهْجُورُ
أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهَدَى تَفَكِيرُ
لَكَ وَالْبَحْرُ مَغْرَضًا وَالسَّيْرُ
طَرَفَةٌ حَيٌّ إِلَى الْمَوَاتِ يَصِيرُ
مَيَّةً^(٢) وَأَرْثَهُمْ هُنَاكَ الْقَبُورُ
فَتَ فَالْوَتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدُبُورُ

[١٤٦ / ب] قال : فبكى هشام حتى أخضَلَ لحيته وبَلَ عمامته ، وأمر بِنَزْعِ أبنيتِه
وَبِنَقْلَانِ قَرَابَتِهِ وَأَهْلِهِ وَحَشَمِهِ وَغَاشِيَتِهِ مِنْ جِلْسَائِهِ وَلِزُومِ قَصْرِهِ .

قال : فَاجْتَمَعَتِ الْمَوَالِي وَالْحَشَمُ عَلَى خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ فَقَالُوا : مَا أَرَدْتَ إِلَى أَمِيرِ

= والأغاني ٢ / ١٣٦ - ١٣٨ ، وورد بعضها في السيرة النبوية لابن هشام ٧ / ١ ومعجم الشعراء للمرزباني ٨١ وطبقات
الفحول ١ / ١٤٠ - ١٤١ وعيون الأخبار ٣ / ١١٥ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١١ و ٢٣٩ والروض الأنف ١ / ٥٧ -
٥٨ . ونسب الشعر فيه إلى عدي بن سالم المرعي العدوي .

(١) الحضر : تقع بقايا مدينة الحضر في منخفض من بادية ما بين نهري دجلة والفرات ، والمعروفة بالجزيرة على
بعد ثلاثة كيلومترات من الضفة الغربية لوادي الثرثار ، لا يعرف بالضبط مؤسس المدينة ولا زمن تأسيسها ، والمرجح
أنها كانت مستوطنة لعرب البادية . وقد حكمت فيها سلالة عربية لمدة ثلاثة قرون ، وأول حكامها أمير عربي سمى
(سنطروق) ، وهو على ما يعتقد الذي سماه المؤرخون العرب (الساطرون) . ياقوت (الحضر) ، السيرة ١ / ٧١ وأثار
البلاد ٣٥٥ .

الخابور : نهران بهذا الاسم ، وللقصود هنا : الخابور الأكبر ، من روافد نهر الفرات . (معجم البلدان ٢ /

٣٣٤) .

(٢) كذا الأصل ، ومعناه خصب القيش ورخاؤه : ورواية اللسان : (الإمة) وهو بمعناه .

المؤمنين ؟ نفصت عليه لذته وأفسدت عليه باديته . فقال لهم : إليكم عني ، فإني عاهدت الله عز وجل عهداً ألا أدخلوا بملك إلا ذكرته الله عز وجل .

قال الهيثم بن عدي :

خرج هشام بن عبد الملك ومعه مسلمة أخوه إلى مصانع^(١) قد هيئت له وزينت بألوان النبت ، وتوافى إليه بها وفود أهل مكة والمدينة ، وأهل الكوفة والبصرة ، فدخلوا عليه وقد بسط له في مجالس مشرفة مطلعة على ماشق له من الأنهار المحفة بالزيتون وسائر الأشجار ، فقال :

يا أهل مكة ، أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قالوا : لا ، غير أن فينا بيت الله المستقبل ، ثم التفت إلى أهل المدينة ، فقال : أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قالوا : لا ، غير أن فينا قبر نبينا المرسل ﷺ ، ثم التفت إلى أهل الكوفة فقال : أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قال : فقالوا : لا ، غير أن فينا تلاوة كتاب الله تعالى المنزل ، ثم التفت إلى أهل البصرة ، فقال : أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قال : فقام إليه خالد بن صفوان فقال :

أصلح الله أمير المؤمنين ، إن هؤلاء قد أقرأوا على أنفسهم ، ولو كان من له لسان وبيان لأجاب عنهم .

فقال له هشام : أفعندك في بلدك غير ما قالوا ؟ قال : نعم ، أصف بلادي وقد رأيت بلادك فتقيسها ، فقال : هات .

فقال : يغدو قانصانا ، فيجبيء هذا بالشبوط والشم^(٢) ، ويجبيء هذا بالظبي والظليم ، ونحن أكثر الناس ساجاً^(٣) وعاجاً وخزاً وديباجاً وخريدة^(٤) مغناجاً وبرذونا هملجاً^(٥) ،

(١) مصانع : جمع مصنع ، وهي القرى أو المباني من القصور والحصون .

(٢) الشم : نوع من السمك .

(٣) الساج : الشجر والطبلسان الأخضر أي نوع من الأكسية .

(٤) الخريدة : اللؤلؤة لم تثقب وابتكر لم تمس .

(٥) الهملج : الحسن السير في سرعة .

ونحن أكثر الناس قنءاً^(١) وتقداً ، ونحن أوسع الناس برّية وأربقهم^(٢) بحرّية ، وأكثرهم ذرية ، وأبعدهم سريّة ، بيوتنا ذهب ، ونهرنا عجب أوله رطب وآخره عنب وأوسطه قصب .

فأما نهرنا العجب فإن الماء يقبل وله عباب ، [١٤٧ / أ] ونحن نيام على قرشنا ، حتى يدخل أرضنا فيغسل نبتها ويعلو متنها ، فنبلغ منه حاجتنا ونحن نيام ، لاننافس فيه من قلة ، ولا نمنع منه للذلة ، يأتينا عند حاجتنا إليه ، ويذهب عنا عند رينا وغنانا عنه ، النخل عندنا في منابته كالزيتون عندكم في مأزكه^(٣) ، فذاك في أوانه كهذا في إبانة ، ذاك في أفتانه^(٤) كهذا في أغصانه ، يخرج أسقاطاً^(٥) عظاماً وأوساطاً ، ثم ينفلق عن قضبان الفضة منظومة بالزبرجد الأخضر ، ثم يصير أصفر وأحمر ، ثم يصير عسلاً في شنة^(٦) من سحاء^(٧) ، ليست بقربة ولا إناء ، حولها المذاب ، ودونها الحراب ، لا يقربها الذباب ، مرفوعة عن التراب ، من الراسخات في الوحل ، الملحقات بالفحل ، المطعمات في المحل .

وأما بيوتنا الذهب ، فإن لنا عليهم خرجاً في السنين والشهور ، نأخذه في أوقاته ، ويدفع الله عنه آفاته وننفقه في مرضاته .

قال : فقال هشام : وأنى لكم هذا يابن صفوان ؟ ولم تسبقوا إليه ولم تنافسوا عليه ؟

فقال : ورثناه عن الآباء وتعمره للأبناء ، فيدفع لنا عنه رب السماء ، فثلثنا فيه كما قال أوس بن مفرء : [من الوافر]

فَمَهْمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فَبِئْسَا وَرِثْنَاهُ أَوَائِلَ أَوَّلِينَا

(١) القند : عمل قصب السكر إذا جد .

(٢) ربقه يربقه : جعل رأسه في الرّبة وهي حبل فيه عدة عرا يشد بها لهم ، أو كل عروة ربة وربقة ، وهنا أربقهم . أكثرهم سيطرة على البحر .

(٣) المأزك : الأرض .

(٤) أفتان : جمع فتن وهو الفتن .

(٥) الأسقاط : ما سقط من النخل من البسر .

(٦) الشن والشنّة : القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

(٧) السحاء : نبت شائك يرباه النحل ، عسله غاية . وفي الكلام تقديم وتأخير للسجع وأصله : يصير عسلاً من سحاء في شنة ليست بقربة ولا إناء .

وَنَحْنُ مُوَرِّثُوهُ كَمَا وَرِّثْنَا عَنْ الْآبَاءِ - إِنْ مِتْنَا - بَيْنَا
فقال له هشام : الله درك ، يابن صفوان ، لقد أوتيت لساناً وعلماً وبياناً . فأكرمه
وأحسن جائزته وقدمه على أصحابه .

وعن الحسن :
في قوله عز وجل : ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾^(١) فقال : كان والله سرياً يعني
عيسى عليه السلام .

فقال له خالد بن صفوان : يا أبا سعيد : إن العرب تسمى الجدول السري ، فقال :
صدقت .

قال الأصمعي :
قدم أمية بن عبد الله بن أسيد منهزماً من أبي فديك فقال الناس : كيف ندعو
لمنهزم ؟ فقام خالد بن صفوان فقال : بارك الله لك أيها الأمير في [١٤٧ / ب] قدومك ،
والحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا ، فقد تعرضت للشهادة جهديك ، فعلم الله
حاجتنا إليك ، فأثرنا بك عليك ، ولك عند الله ماتحب . فعلم الناس أنه لا يتعذر عليه أن
يتكلم في شيء .

قال الهيثم بن عدي :
كان أبو العباس يعجبه السر ، ومنازعة الرجال ، فحضره ذات ليلة في سمرة
إبراهيم بن عخرمة الكندي وناس من بني الحارث بن كعب ، وهم أخواله ، وخالد بن
صفوان ، فخاضوا في الحديث ، وتذاكروا مضر واليمن .

فقال إبراهيم : يا أمير المؤمنين ، إن اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا ، وكانت لهم
القرى ، ولم يزلوا ملوكاً أرباباً ، ورثوا ذلك كابراً عن كابر ، أولاً عن آخر ، منهم التعمانيات

(١) سورة مريم ١٩ / ٢٣ ، وترياً : جدولاً أو غلاماً سامي القدر .

والمندريات والقابوسيات والتبابعة ، ومنهم من حمت لحمه الذئب^(١) ومنهم غسيل الملائكة^(٢) ومنهم من اهتز لموته العرش^(٣) ، ومنهم مكلم الذئب ، ومنهم الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً^(٤) ، وليس شيء له خطر إلا وإليهم ينسب من فرس رائع ، أو سيف قاطع ، أو درع حصينة ، أو حلة مصونة ، أو درة مكتونة ، إن سئلوا أعطوا ، وإن سيموا أبوا ، وإن نزل بهم ضيف قروا ، لا يبلغهم مكائر ، ولا يتألمهم مفاخر ، هم العرب العاربة وغيرهم المتعربة .

قال أبو العباس : ما أظن التيمي يرضى بقولك ، ثم قال : ماتقول يا خالدة ؟ قال : إن أذنت لي في الكلام ، وأمتنتي من الموجددة تكلمت ، قال : قد أذنت لك فتكلم ولا تهب أحداً ، فقال :

أخطأ يا أمير المؤمنين المتقحم^(٥) بغير علم ، ونطق بغير صواب ، فكيف يكون ما قال والقوم ليست لهم السن فصيحة ، ولا لغة صحيحة ، ولا حجة نزل بها كتاب ، ولا جاءت بها سنة ، وهم منا على منزلتين ، إن جاروا عن قصدنا أكلوا ، وإن جازوا حكمنا قتلوا ، يفخرون علينا بالنعائيات والمندريات وغير ذلك مما سيأتي عليه ، ونفخر عليهم بخير الأنام ، وأكرم الكرام محمد عليه السلام ، ولله علينا المنة وعليهم ، لقد كانوا أتباعه ، فيه عزوا وله

(١) من حمت لحمه الذئب هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أحد الصحابة السبعة الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى قبيلتي عسل والقارة حين طلبت من يفقههم في الدين ، وأمر عليهم مزند النخوي ، فخرج مع القوم حتى إذا كانوا على ماء لهديل يدعى الرجيع غدروا بهم ، وقتل عاصم ، فأرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعه من سلفة بنت سعد التي نذرت أن تشرب برأسه الحمر لقتله ابنها يوم أحد ، وكان عاصم عاهد الله ألا يمس مشركاً وألا يمس مشرك أبداً ، فتقبل الله منه عهده وحفظه منهم بأن حمت لحمه الذئب بعد استشهاده .

(٢) غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الفسيل ، قتله شداد بن الأسود يوم أحد ، فقال رسول الله ﷺ : « إن صاحبكم لتغسله الملائكة » وذلك لخروجه مسرعاً جنباً حين سمع الصيحة للجهاد .

(٣) من اهتز عرش الرحمن لموته هو سعد بن معاذ شهيد يوم الخندق . وفيه يقول رجل من الأنصار :

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

(٤) الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة الكهف الآية ٧٩ . وذكر ابن كثير رواية عن ابن جريج عن وهب بن سلمان عن شعيب الجبائي أن اسم ذلك الملك هو : هذد بن بدد ، وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن إسحاق من الملوك . وقد ذكره البخاري . (يراجع ابن كثير تفسير سورة الكهف الآية ٧٩) .

(٥) المتقحم : من تقحم الأمر العظيم إذا رمى نفسه فيه بغير روية .

أُكْرِمُوا ، [١٤٨ / أ] فإنا النبي المصطفى ، ومنا الخليفة المرتضى ، ولنا البيت المعمور ،
والشعر وزمزم والمقام والمنبر والركن والحطيم والمشاعر والحجابه ، والبطحاء مع ما لا يخفى
من المآثر ، ولا يدرك من المفاخر ، وليس يعدل بنا عادل ، ولا يبلغ فضلنا قول قائل ، ومنا
الصديق والفاروق والرضى وأسد الله سيد الشهداء وذو الجناحين^(١) وسيف الله ، عرفوا الدين
وأثام اليقين ، فمن زاحمنا زاحمناه ومن عادانا اصطلمناه^(٢) .

ثم التفت فقال : أعالم أنت بلغة قومك ؟ قال : نعم ، قال : فإسم العين ؟ قال :
الحجمة . قال : فإسم السن ؟ قال : الميدن . قال : فإسم الأذن ؟ قال : الصنارة . قال :
فإسم الأصابع ؟ قال : الشناتر . قال : فإسم اللحية ؟ قال : الزب . قال : فإسم الذئب ؟
قال : الكتع . قال : فقال له : أفؤمن أنت بكتاب الله ؟ قال : نعم . قال : فإن الله عز
وجل يقول : ﴿ إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾^(٣) وقال : ﴿ بلسان عربي
مبين ﴾^(٤) وقال : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾^(٥) .

فنحن العرب والقرآن بلساننا نزل ، أفلم تر أن الله عز وجل قال : ﴿ العين
بالعين ﴾^(٦) ، ولم يقل : الحجمة بالحجمة . وقال : ﴿ السن بالسن ﴾^(٧) ولم يقل : الميدن
بالميدن . وقال : ﴿ والأذن بالأذن ﴾^(٨) . ولم يقل : الصنارة بالصنارة . وقال : ﴿ يجعلون
أصابعهم في آذانهم ﴾^(٩) ولم يقل : شناترهم في صناراتهم . وقال : ﴿ لاتأخذ بلحيتي

(١) ذو الجناحين : جعفر بن أبي طالب النقيب بالطيار شهيد غزوة مؤنة .

(٢) اصطلمناه : استأصلناه وقطعنا شأفته .

(٣) سورة يوسف ١٢ / ٢ .

(٤) سورة الشعراء ٢٦ / ١٩٥ .

(٥) سورة إبراهيم ١٤ / ٤ .

(٦) سورة المائدة ٥ / ٤٨ .

(٧) سورة المائدة ٥ / ٤٨ .

(٨) سورة المائدة ٥ / ٤٨ .

(٩) سورة البقرة ٢ / ٦٩ .

ولا برأسي ﴿^(١)﴾ ولم يقل : لاتأخذ بزبي . وقال : ﴿ فأكله الذئب ﴾ ﴿^(٢)﴾ ولم يقل : فأكله الكتع .

ثم قال : أسألك عن أربع ، إن أنت أقررت بهن قهرت ، وإن جحدتهن كفرت . قال : وما هن ؟ قال : الرسول منا أو منك ؟ قال : منكم . قال : فالقرآن نزل علينا أو عليكم ؟ قال : عليكم . قال : فالبیت الحرام لنا أو لكم ؟ قال : لكم . قال : فالخلافة فينا أو فيكم ؟ قال : فيكم . قال خالد : فما كان بعد هذه الأربع فلکم .

قال خالد بن صفوان :

ليس شيء أحسن من المعروف إلا ثوابه ، وليس كل من أمكنه أن يصنعه تكون له فيه نية ، وليس كل من يكون له فيه نية يؤذن له [١٤٨ / ب] فيه ، فإذا اجتمعت النية والإمكان والإذن فقد تمت السعادة .

قال خالد بن صفوان :

من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة في قومها ، ذليلة في نفسها ، أدبها الغنى وأذلها الفقر ، حصان من جارها ، متحننة على زوجها .

قيل لخالد بن صفوان : أي إخوانك أحب إليك ؟ قال : الذي يغفر زلي ويقبل عليلي ، ، ويسد خللي .

قال :

وأوصى حكيم ولده فقال : عليك بصحبة من إذا صاحبته زانك ، وإن احتجت إليه مانك^(٣) ، وإن استعنت به أعانك ، وإن خدمته صانك .

قال :

وثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواضع : الحليم عند الغضب ، والصديق عند النائية ، والشجاع عند اللقاء .

(١) سورة طه ٢٠ / ٩٤ .

(٢) سورة يوسف ١٢ / ١٧ .

(٣) مانك : مأل القوم : احتل مؤونتهم أي قوتهم وقد لاهمز فالفعل : مان ، ومنه : مانك ومانتهم .

قال خالد بن صفوان :

من صحب السلطان بالصحة والنصيحة كان أكثر عدواً من صحبه بالفش والخيانة ،
لأنه يجتمع على التاصح عدو الوالي وصديقه بالعداوة والحسد ، فصديق الوالي ينافسه في
منزلته ، وعدو الوالي يعاديه لنصيحته .

قال خالد بن صفوان :

إن جعلك الوالي أخاً فاجعله سيّداً ، ولا يُخَدِّثَنَّ لك الاستئناس به غفلة ولا تهاوناً .

قال خالد بن صفوان :

إن سأل الوالي رجلاً غيرك فلا تكن أنت المجيب ، فإن ذلك خفة بالسائل والمسؤول .

وقال خالد بن صفوان :

خير ما يدخر الآباء للأبناء اصطناع الأيادي عند ذوي الأحساب .

وقال خالد بن صفوان :

إذا رأيت محدثاً يحدث حديثاً قد سمعته ، أو يخبر خبراً قد علمته ، فلا تشاركه فيه
حرصاً على أن تُعلِّم من حَضَرَكَ أنك قد علمته ، فإن ذلك خفة وسوء أدب .

وقال :

ابذل لصديقك مالك ، ولمعرفتك بِشْرَكَ وتَحِيَّتَكَ ، وللعمامة رفدك وحسن محضرك ،
ولعدوك عدلك ، واضننْ بدينك وعرضك عن كل أحد^(١)

[١٤٩ / أ] وقال خالد بن صفوان :

استصغر الكبير في طلب المنفعة ، واستعظم الصغير في ركوب المضرة .

وقال :

لولا أن المروءة تشتد مؤنتها ، ويثقل حملها ، ماترك اللثام للكرام منها مبيت ليلة ،
فلما ثقل حملها ، واشتدت مؤنتها حاد عنها اللثام واحتملها الكرام .

(١) جاء بعده في الأصل قول خالد بن صفوان ورد سابقاً قبل ذلك في مطلع اللوحة ١٤٨ / ب هو : « قال
خالد بن صفوان : من تزوج امرأة فليزوجها عزيزة في قومها ذليلة في نفسها ، أذهب الغنى ، وأذهب الفقر ، حسان من
جارها ، متحننة على زوجها » وقد أثبتناه هناك فلا حاجة لتكراره هنا .

قال خالد بن صفوان :

بت ليلة أتمنى ليلتي كلها ، حتى كبست^(١) البحر الأخضر بالذهب الأحمر ، ثم نظرت
وإذا يكفيني من ذلك رغيفان وكوزان وطمران .

قيل لخالد بن صفوان :

مالك لاتنفق ؟ فإن مالك عريض . فقال : الدهر أعرض منه ، فقيل : كأنك تأمل
أن تعيش الدهر كله ، فقال : ولا أخاف أن أموت في أوله .

وقال خالد :

أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، وأتقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه .

قال يونس النحوي :

أتينا خالد بن صفوان نعزيه عن ابنه ربيعي ونحن متفجعون له ، فانتبهنا إليه وهو
يقول : [من الطويل]

يَهْوُونَ مَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ أَنِّي أَجَاوِزُهُ فِي دَارِهِ الْيَوْمَ أَوْ غَدَا

كان خالد بن صفوان إذا أخذ جائزته قال للدرهم : أما والله لأطيلن ضجعتك
ولأدين صرعتك .

قال :

وأق خالد بن صفوان رجل يسأله ، فأعطاه درهماً ، فقال له : سبحان الله !! أسألك
فتعطيني درهماً ، فقال له خالد : يأحق ، أما تعلم أن الدرهم عَشْرُ العشرة والعشرة عَشْرُ المئة
والمئة عَشْرُ الألف والألف عَشْرُ العشرة آلاف ؟ ألا ترى كيف ارتفع الدرهم إلى دية المسلم ؟
والله ماتطيب نفسي بدرهم أنفقه إلا درهماً قرعت به باب الجنة ، أو درهماً اشتري به مؤزاً
آكله .

قال خالد بن صفوان لرجل :

إن أباك كان دميماً ، وكان عاقلاً ، وإن أمك كانت جميلة وكانت رعاء ، فجمعت
دعامة أبيك إلى حماقة أمك ، فيا جامع شرف أبويه .

(١) كَبَسَ : طَمَّ .

وقال خالد بن صفوان : [١٤٩ / ب]

لاتطلبوا الخوايج في غير حينها ، ولاتطليوها إلى غير أهلها ، ولاتطلبوا مالتم له بأهل فتكونوا للمنع أهلاً .

وقال :

فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها ، وأشد من المصيبة سوء الخلف منها ، وأنشد لامرأة من ولد حسان بن ثابت في مثله : [من الطويل]

سَلِ الْخَيْرَ أَهْلَ الْخَيْرِ قَدْماً وَلَا تَسَلْ فَقَّ ذَاقَ طَعْمِ الْعَيْشِ مِنْذُ قَرِيبِ

٣٢٧ - خالد بن أبي الصلت البصري

عامل عمر بن عبد العزيز .

قال خالد :

كنت عند عمر بن عبد العزيز في خلافته وعنده عراك بن مالك ، فقال عمر : مااستقبلت القبلة ولا استدبرتها بيول ولا غائط منذ كذا وكذا .

فقال عراك : حدثني عائشة أم المؤمنين :

أن رسول الله ﷺ لما بلغه قول الناس في ذلك أمر بمقعده فاستقبل بها القبلة .

وفي حديث آخر بمعناه عن عائشة :

أن النبي ﷺ أمر بخلائه أن يستقبل به القبلة لما بلغه أن الناس يكرهون ذلك .

٣٢٨ - خالد بن عبد الله بن الحسين الأموي

مولى عثمان بن عفان

من أهل دمشق .

حدث عن أبي هريرة قال :

مارأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ أكثر أن يقول : أستغفر الله وأتوب إليه من رسول

الله ﷺ .

٣٢٩ - خالد بن عبد الله بن خالد ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية

كان مع مصعب بن الزبير بالمراق ، ثم لحق بعبد الملك وشهد معه قتال مصعب ، وولاه البصرة ، ثم عزله وضم البصرة إلى أخيه بشر بن مروان ، وكان خالد معه ، وأحضره عند وفاته بدمشق ، واستوثق منه بالبيعة للوليد .

[١٥٠ / أ] حدث ابن شهاب عن عروة وعمره ، أن عائشة قالت :

كنت أقتل قلائد هدي رسول الله ﷺ ، فيبعث بالهدي مقلداً ، وهو معتر بالمدينة . ثم لا يجتنب شيئاً حتى ينحر هديه .

فلما بلغ الناس قول عائشة أخذوا بفتياها وتركوا فتيا ابن عباس .

قال ابن شهاب :

ثم كتب خالد بن عبد الله بن أسيد إلى عبد الله بن زاذان مولى عثمان بن عفان يأمره ألا يترك عالماً بالمدينة إلا سألته عن ذلك ، فأتى ابن زاذان بكتاب خالد ، فحدثه هذا الحديث كله ، فانطلق حتى سأل عروة بن الزبير ، وعمره بنت عبد الرحمن ، فأخبراه عن عائشة مثل الذي أخبر به عنها ، فكتب بذلك إلى خالد بن عبد الله .

قال ابن شهاب :

ثم لقيت خالد بن عبد الله قبل أن يحج الوليد بعام ، فدخلت عليه داره التي ابتاع من أبي خراش فقال لي خالد : قد بلغني كتاب ابن زاذان في الحديث الذي حدثته ، وعن الأحاديث التي حدثتها عائشة ، وقد كنا التبسنا في ذلك ، فقد تبين لنا اليوم أمر ذلك فلا نشك في شيء .

قال الأعمى :

قدم الراعي على خالد بن عبد الله بن أسيد ومعه ابن له ، فأت ابنه بالمدينة ، فلما

دخل على خالد سأله عنه فقال : مات بعد أن زوجته وأصدمت عنه ، فأمر له بديّة ابنه وصداقه . فقال الراعي^(١) : [من الطويل]

وَدَيْتَ ابْنَ رَاعِي الْإِبِلِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ وَشَقُّ لَهُ قَبْرًا بِأَرْضِكَ لِاحِدٍ
وَقَدْ كَانَ مَاتَ الْجُودَ حَتَّى نَشْرُتَهُ وَأَذْكَيْتَ نَارَ الْجُودِ وَالْجُودَ خَامِدٍ
فَلَا حِلَّتْ أَتْنِي وَلَا آبَةُ آيِبٍ وَلَا تَبْلُ ذَوْسَقْمٍ إِذَا مَاتَ خَالِدٌ

قوله : وديت ابن راعي الإبل : أراد أديت ديتّه ، يقال : وديت القليل إذا أديت ديتّه إلى أهله ، ووديت عن الرجل إذا تحملت عنه دية لزمته ، وأديت عنه من مالك دية جنايته ، وهذا مما عاياه^(٢) الكسائي محمد بن الحسن فلم يعرف الفرق بينهما . وأنشرا الله الميت فنشر ، ونشره فهو منشور لغة . وبلى الرجل من مرضه (١٥٠ / ب) وأبلى واستبل إذا برأ وصحّ .

قال أبا ن بن عثمان :

لما ثقل عبد الملك بن مروان ، أرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد وقال : أتدريان لم بعثت إليكما ؟ قالوا : نعم ، ترينا ما أصبحت فيه من العافية ، قال : لا ، ولكنه كان من بيعة الوليد وسليمان ماقد علمتا ، فإن أردتما أن أقيلا أقلتكما ، قالوا : لا ، وكيف تقيلنا وقد جعلت لهما في رقابنا مثل هذه السواري ؟ فقال أخيراً : أما والله ، لو قلتما غير هذا لقدمتكما أمامي .

٣٣٠ - خالد بن عبد الله المطرف بن عمرو

ابن عثمان بن عفان

من نبلاء قريش ووجوهها ، من أهل المدينة ، وفد على يزيد بن عبد الملك ، وهو أخو محمد بن عبد الله الديباج .

(١) الأبيات للراعي النبري ، وهي في ديوانه ص ٥٣ ، تحقيق : ناصر الحاني ، من مطبوعات الجمع العلمي

بدمشق عام ١٩٦٤ .

(٢) عاياه : أعجز به فلم يهتد لوجه مرده ولم يطق إحكامه . والمعابة أن تأتي بكلام لا يهتدى له .

ولما وفد على يزيد بن عبد الملك ، خطب إليه يزيد أخته ، فقال : إن عبد الله بن عمرو بن عثمان أبي ، قد سنّ لنسائه عشرين ألف دينار ، فإن أعطيتنيها وإلا لم أزوجك . فقال له يزيد : أو ماترانا أكفاء إلا بالمال ؟! قال : بلى والله ، إنكم لبنو عمنّا ، قال : إني لأظنك لو خطب إليك رجل من قريش لزوجته بأقل مما ذكرت من المال . قال : إي لعمرى ، لأنها تكون عنده مالكة مملكة ، وهي عندكم مملوكة مقهورة ، وأبى أن يزوجه .

فأمر أن يحمل على بعير ثم يُنخَس به إلى المدينة .

وكتب إلى الضحاك بن قيس الفهري وهو عامله على المدينة : أن وكل بخالد من يأخذ بيده في كل يوم ، وينطلق به إلى شيبة بن نصاح المقرئ ، ليقرأ عليه القرآن فإنه من الجاهلين .

فأتى به شيبة فقبل له : يقول لك أمير المؤمنين : علمه القرآن فإنه من الجاهلين ، فقال شيبة حين قرأ عليه : ما رأيت أحداً قط أقرأ للقرآن منه ، وإن الذي جهله لأجهل منه .

ثم كتب يزيد إلى عامله : بلغني أن خالداً يحىء ويذهب في سكك المدينة ، فمر بعض من معك أن يبطش به ، فضربوه حتى مرض ومات ، وله عقب بالمدينة .

[١٥١ / أ] وقيل :

إن يزيد أمر أن يختلف به إلى الكتاب مع الصبيان يعلم القرآن ، فزعموا أنه مات كذاً .

٣٣١ - خالد بن عبد الله بن الفرَج

أبو هاشم العبسي مولاهم

ويعرف بخالد سبلان^(١) ، بسين مفتوحة وباء موحدة^(٢) ، ولقب بذلك لعظم لحيته .

شهد مع معاوية صفين .

(١) سبلان : من السُّبلة وهي ماعلى الشارب من الشعر أو طرفه أو مجتمع الشاربين أو ماعلى الذئق إلى طرف اللحية كلها أو مقدمها خاصة .

(٢) - (٢) مابين الرقنين مستدرك في هامش الأصل ، ويعدده كلمة (صح) .

حدث عن كهيل بن حرملة النُسرِي عن أبي هريرة :

أنه أقبل حتى نزل بدمشق على آل أبي كلثم الدَّؤسي ، فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال :
اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء رسول الله ﷺ ، وفيما الرجل الصالح أبو هاشم بن
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، فقال : أنا أعلم لكم ذلك . فأتى رسول الله ﷺ ، وكان
جريئاً عليه ، فاستأذن فدخل عليه ثم خرج فأخبر أنها صلاة العصر .

وعن مكحول :

في قوله تعالى : ﴿ يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾^(١) قال : يجعل مكان السيئات
حسنات ، قال : فقال خالد سبلان : يخرجهم من السيئات إلى الحسنات .
قال : فرأيت مكحولاً غضب حتى جعل يرتعد .

٣٣٢ - خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر
ابن عبقري أبو الهيثم البجلي القسري

أمير مكة للوليد وسليمان ، وأمير العراقين لهشام بن عبد الملك ، وهو من أهل دمشق .

حدث سيار أبو الحكم :

أنه شهد خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر وهو يقول :

حدثني أبي عن جدي أنه قال :

قال لي رسول الله ﷺ : يا أسد أحب الجنة ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فأحب
لأخيك المسلم ما تحب لنفسك .

وحدث خالد بن عبد الله عن جده أسد بن كرز [أنه]^(٢) سمع النبي ﷺ يقول :

المريض تحت^(٣) خطاياها كما تحت ورق الشجر .

قال : فيه وهم قوله : عن جده ، وإنما يروي عن أبيه عن جده .

(١) سورة الفرقان ٢٥ / ٧٠ .

(٢) [أنه] : ليست في لأصل ، وأضيفت للياق .

(٣) أصلها تحتات وحذفت تاء المضارعة الأولى ، ونحّات الورق من الشجرة : سقط .

وهم أيضاً في قوله : جده أسد ، وجده يزيد بن أسد .

[١٥١ / ب] وكان خالد بن عبد الله بواسط ، ثم قتل بالكوفة قريباً من سنة مئة وعشرين .

هو الذي قال يوم الأضحى : إني مضج بالجمع بن درهم ؛ زعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً ، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ثم نزل فذبحه .

قال ابن ماکولا :

قَسْر : بفتح القاف وسكون السين المهملة هو قَسْر بن عبقر قبيل من بجيلة ، ينسب إليها يزيد بن أسد صاحب النبي ﷺ ، ومن ولده خالد بن عبد الله القسري .

قال المدائني :

أول ما عرف به سؤدد خالد بن عبد الله القسري ، أنه مر في سوق دمشق وهو غلام ، فأوطأ فرسه صبيّاً ، فوقف عليه ، فلما رآه لا يتحرك أمر غلامه فحمله ، ثم أتى به إلى مجلس قوم فقال : إن حدث بهذا الغلام حدث فأنا صاحبه ، أوطأته فرسي ولم أعلم .

قال خالد بن عبد الله القسري قبل إمرة العراق :

لقد رأيته وأنا أصبح ، فألبس ألين ثيابي ، وأركب فُرّة^(١) دواي ، ثم أتى صديقي فأسلم عليه أريد بذلك أن أثبت مروءتي في نفسي وأزرع مودتي في صدور إخواني ، وأفعل ذلك بعدوي أرد عاديته عني ، وأسلُّ غَمْر^(٢) صدره علي .

وجمعت العراق لخالد بن عبد الله في سنة ست ومئة وعزل سنة عشرين ومئة .

حدث أبو المليح وهو الحسن بن عمر الرقي قال : سمعت خالد القسري على المنبر يقول :

قد اجتمع من فيكم هذا ألف ألف لم يظلم فيها مسلم ولا معاهد .

خطب خالد بن عبد الله القسري يوماً فانعلق عليه كلامه وأرتج عليه بيانه ، فسكت سكتة ، ثم قال : يأها الناس ، إن هذا الكلام يجيء أحياناً ويعزب أحياناً ، فيتسبب عند

(١) فُرّة : جمع فارحه ، وهي الدابة الحاذقة والماهرة والنشيطة والخفيفة .

(٢) الغمر : الحقد .

مجيئه سبه ، ويتعذر عند عزوبه مطلبه ، وقد يُردُّ إلى السليط بيانه وينيب^(١) إلى الحصر
كلامه ، وسيعود إلينا ماتحبون ونعود لكم كما تريدون .

وخطب خالد القسري بواسط فقال :

إن أكرم [١٥٢ / أ] الناس من أعطى ما لا يرجوه ، وأعظم الناس عفواً من عفا عن
قدرة ، وأوصل الناس من وصل عن قطيعة .

وخطب خالد القسري بواسط فقال :

يا أيها الناس ، تنافسوا في المكارم ، وسارعوا في المغام ، واشتروا الحمد بالجدود ،
ولا تكتسبوا بالمطل ذماً ، ولا تعتدوا بمعروف لم تعجلوه ، ومهما يكن لأحد منكم نعمةً عند
أحد لم يبلغ شكرها ، فالله أحسن له جزاءً وأجزل عطاء ، وإعلموا أن حوائج الناس إليكم نعم
فلا تمسوها فتحور [نقماً]^(٢) ، فإن أفضل المال ما أكسب أجراً وأورث ذكراً ، ولو رأيتم
[المعروف]^(٣) رأيتموه رجلاً حسناً جميلاً ، يسر الناظرين ، ويفوق [العالمين]^(٤) ، ولو
رأيتم البخل رأيتموه رجلاً مشوهاً قبيحاً تنفر منه [القلوب وتغض]^(٥) دونه الأبصار ، إنه
من جاد ساد ، ومن بخل رذل [وأكرم الناس من أعطى]^(٦) من لا يرجوه ، ومن عفا عن
قدرة ، وأوصل الناس [من وصل من قطعه ، ومن لم]^(٧) تطبُّ حرثه لم يزكُ نيته ،
والفروع عند [مغارسها تنو ، وبأصولها]^(٨) تسمو .

قال أبو بكر بن عياش :

[رأيتم خلدأ حين أُتِيَ]^(٩) بالمغيرة وأصحابه ، وقد وضع له [سرير في المسجد ،
فجلس عليه ، ثم أمر برجل]^(١٠) من أصحابه فضربت عنقه ، [ثم قال للمغيرة بن سعد أخيه ،
وكان المغيرة]^(١١) يرهم أنه يحيي الموتى : [فقال : والله ، أصلحك الله ، ما أحبي الموتى
قال :]^(١٢) لَتُحْيِيَنَّهُ أَوْ لَأُضْرِبَنَّ [عنقك ، قال : لا والله]^(١٣) ما أقدر على ذلك ، ثم أمر بطن
قصب ، فأضرموا فيه ناراً ، ثم قال للمغيرة : [اعتنقه فأبى ، فعدا]^(١٤) رجل من أصحاب

(١) نيب : يعيد .

(٢) ما بين هذين القوسين وكل ما وضع بعدها كذلك كان بياضاً في اللوحة (١٥٢) من صورة المخطوطة ، جرى

ترميمه من مخطوطة الأصل (التاريخ الكبير لابن عساكر) محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق .

[المغيرة]^(١) قاعنتقه . قال أبو بكر : فرأيت [النار تأكله]^(٢) وهو يشير بالسبابة ، فقال خالد : هذا والله أحق بالرياسة منك ، ثم قتله وقتل أصحابه .

أتى خالد بن عبد الله القسري برجل تنبأ بالكوفة فقيل له : ماعلامة نبوتك ؟ قال : قد أنزل علي [١٥٢ / ب] قرآن . قيل : ماهو ؟ قال : إنا أعطيناك الجاهر ، فصل لربك ولا تجاهر ، ولا تطع كل كافر وفاجر ، فأمر به فصلب ، فقال الشاعر :

إنا أعطيناك العمود ، فصل لربك على عود ، وأنا ضامن لك ألا تعود .

قال الأصمعي :

حرم خالد بن عبد الله القسري الغناء ، فأتاه حنين بن بلوع في أصحاب المظالم ملتحقاً [على عود ، فقال : أصلح الله الأمير]^(٣) ، شيخ كبير ذو عيال ، كانت له صناعة حِلَّتَ بينه [وبينها]^(٤) ، قال : [وماذاك ؟]^(٥) فأخرج عوده وغنّى : [من الخفيف]

أيها الشامتُ المغيّرُ بالشئِ بـ أَقْلَنُ بالشبابِ افتخارا
قد لَبِستُ الشبابَ قَبْلَكَ حيناً فوجدتُ الشبابَ ثوباً معاراً

فبكى خالد وقال : صدق والله ، وإن الشباب لثوب معار ، عد إلى ماكنت عليه ولا تجالس شاباً ولا معربداً .

قال الوليد بن نوح مولى لأم حبيبة بنت أبي سفيان : سمعت خالد بن عبد الله القسري على المنبر يقول :

إني لأطعم كل يوم ستة وثلاثين ألفاً من الأعراب من تمر وسويق .

قال الأصمعي :

قال أعرابي لخالد القسري : أصلح الله الأمير : لم أضن وجهي عن مسألتك ، فصن وجهك عن ردي ، وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجائي . فأمر له بما سأل .

(١) ما بين هذين القوسين وكل ما وضع بعدها كذلك كان بياضاً في اللوحة (١٥٢) من صورة المخطوطة ، جرى ترميمه من مخطوطة الأصل (التاريخ الكبير لابن عساكر) المحفوظة في المكتبة الطاهرية بدمشق .
(٢) الشعر لرؤة بن العجاج ، وهو في مالي المرتضى ١ / ٥٩٨ .

ودخل إليه أعرابي ومعه جراب فقال : أصلح الله الأمير . تأمر لي بملء جراحي دقيقاً ، فقال خالد : أملؤه دراهم ، فخرج على الناس فقيل : ما صنعت في حاجتك ؟ قال : سألت الأمير ماأشتهي ، فأمر لي بما يشتهي .

قال عبد الملك مولى خالد بن عبد الله القسري :

إني لأسير بين يدي خالد في يوم شديد البرد في بعض نواحي الكوفة ؛ ومعه يومئذٍ وجوه الناس وكبرأؤهم ، إذ قام إليه رجل فقال : حاجة ، أصلح الله الأمير . فوقف وكان كريماً ، فقال : وماهي ؟ قال : تأمر رجلاً فيضرب عنقي . قال : لم ؟ قطعت طريقاً ؟ قال : لا ، قال : فأخفت سبيلاً ؟ [١٥٣ / أ] قال : لا ، قال : فزعت يداً من طاعة ؟ قال : لا . قال : فعلام أضرب عنقك ؟ قال : الفقر والحاجة ، أصلح الله الأمير . قال : تمنه . قال : ثلاثين ألفاً . فالتفت خالد إلى أصحابه فقال : هل علمت تاجراً ربح الغداة ماربحت ؟ نويت له مئة ألف فمضى عليّ ثلاثين ألفاً فربحت سبعين ألفاً ، ارجعوا بنا فلا حاجة لنا بربح أكثر من هذا .

فرجع من موكبه وأمر له بثلاثين ألفاً .

قال أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي : حدثني بعض القسريين قال :

كان خالد بن عبد الله يكثر الجلوس ثم يدعو بالبدر ويقول : إنما هذه الأموال ودائع لا بد من تفريقها ، فقال ذلك مرة وقد قد عليه أسد بن عبد الله من خراسان ، فقام فقال : هذه أيها الأمير ، إن الودائع إنما تجمع لاتفرق ، قال : ويحك إنها ودائع للمكارم ، وأيدينا وكلاؤها ، فإذا أتانا المملق فأغنيناه ، والظمان فأرويناها ، فقد أدينا فيها الأمانة .

قال ابن عياش الهمداني :

بينما أنا يوماً على باب أبي جعفر ننتظر الإذن إذ خرج الربيع بن يونس ، فقال : يقول لكم أمير المؤمنين بن تشبهوني من خلفاء بني أمية ؟ فسكت أصحابي ، فقلت للربيع : أنا أعلم من يشبه أمير المؤمنين من خلفائهم ، فقال : من ؟ قلت : لأقول لك ولأقول إلا لأمر المؤمنين .

فدخل ثم رجع فقال : يقول لك أمير المؤمنين : ليس بك الجواب وإنما تريد الدخول للكدية .

قال : وكان في كمي تلك الساعة رقعة لآل خالد بن عبد الله القسري أتقمن^(١) بها وقتاً أوصلها إليه فيه فقلت : أبقي الله أمير المؤمنين ماينا عنه غنى في كل حال ، ولكن لأجيب عن الذي سأل عنه غيره .

فقال الربيع : إن أمير المؤمنين يعلم أنك سأأل ، كثير الحوائج تبرمه^(٢) بالمسائل والرقاع ، فقلت : إن أذن أبقاه الله دخلت ، وإلا فأنا بموضعي ، ودخل ثم رجع فقال : ادخل .

فدخلت ، فسلمت ، ودعوت له ، فقال : ويحك يا بن عياش ، ما أكثر حوائجك ورقاعك [١٥٣ / ب] ومساءلتك واحتياك للدخول حتى تنغص علينا مجلسك وحديثك . فقلت : لأعدمناك الله يا أمير المؤمنين . قال : بمن تشبهني من خلفاء بني أمية ؟ فقلت : لعبد الملك بن مروان . قال : وكيف ذلك ؟ قلت : لأن أول اسمه عين وأول اسمك عين ، وأول اسم أبيه ميم وأول اسم أبيك ميم . قلت : وأخذ حقه بالسيف ، جاهد دونه محتسباً ، وأخذت حقه بالسيف ، جاهدت دونه حتى أظهر الله حجتك . قال : هيه . قلت : وقتل ثلاثة من الجبابرة أسماؤهم على العين ، وقتلت ثلاثة من الجبابرة أسماؤهم على العين .

قال : من قتل ؟ قلت : عبد الله بن الزبير ، وعمر بن سعيد ، وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث . قال : فأنا من قتلتي ؟ قال : قتلتي : عبد الرحمن بن مسلم ، أعني أبا مسلم ، قال : هيه . قلت : وقتلت عبد الجبار بن عبد الرحمن ، قال : هيه . قال : وأدركني ذهني فقلت : وسقط البيت على عبد الله بن علي فقتله . قال : فاليبيت سقط على عبد الله بن علي فأنا ماذني ؟ قال : قلت : ما ذكرت أنك أنت ، وإنما أخبرت أن البيت سقط على ذاك فقتله . قال : فسكت ، وكأني أنست منه لينا فقلت : إي والله ، وهذا الآخر أيضاً حائطه مائل ، إن لم تدعوه بشيء خفت أن يسقط عليه البيت فيقتله ، أعني عيسى بن موسى .

قال : وإذا عيسى عنده محبوس ذلك اليوم في بيت قد اعتقله ، يريغه على خلع نفسه من العهد ليجعل الخلافة بعده للمهدي ، فامتنع عيسى ، فاعتقله في بيت من القصر ولاعلم

(١) أتقمن : أتحين وأتوخى .

(٢) تبرمه : تضجره .

لي ، فلما قلت : حائطه مائل ، تبسم حتى كاد يغلبه الضحك ، واستترمني بكفه ، وتغافل كأنه لم يفهم ماقلت ، فتخشخت الرقعة في كمي ، فقلت : استقري ، فليس هذا يومك ، فقد تبرم أمير المؤمنين بكثرة سؤالنا ورقاعنا .

فقال المنصور : دعها أنت مكانها ولا تحركها ، فإنها ليست تتحرك ، فأخرجتها فقلت : أو ينظر أمير المؤمنين فيها بماأراه الله ؟ أتدري لمن هي ياأمير المؤمنين ؟ هي لآل خالد بن عبد الله القسري [١٥٤ / أ] أضحوا عالة يسألون الفلق^(١) ، ويتكففون الطرق . فقال : ألم أقل : إنك تحتال للكدية وسؤال الحوائج ؟ ثم تبسم وأخذها ، وقال : لأحدثنك عن خالد القسري حديثاً تأكل به الخبز :

إني لما تزوجت أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد كان مهرها ثلاثين ألف درهم : ففدحني ، فقلت : آتي الكوفة فإن لنا بها شيعة ، فلما كنت بقرية من السواد ، أنا ومولى لي على حمارين ضعيفين مررنا بشيخ في مستشرف على باب دار ، فسلمنا عليه ، فما حفل بنا ، فقال مولاي : أين تقضي بنا ؟ بت في هذه القرية .

قال : فعدلنا فإذا نحن بدار واسعة ظنناها فندقاً فنزلنا نخط رحالتنا ، فسأل بعض من في تلك الدار مولاي عن اسمي ونسبي ومن أين جئت وأين أريد ، فأخبره ، وقعدنا متحيرين^(٢) في حفاية^(٣) بنا ، إذا رسول قد جاء برقعة بزة يسألني المصير إليه ، ويقول : أبي عليل ، وأحببت أن أقضي من حديثك أرباً .

فهممت بالقيام ، فقال مولاي : إلى أين تقوم ؟ إلى رجل لم يرنا أهلاً لرد السلام ؟ فقممت على حيال فسلمت عليه ، فاستحيا واعتذر بالعلّة من الرسالة إليّ ، وسألني عن مخرجي ، ومالقيت من سفري ، فهممت أن أشرح له خبري ، فاستحييت وقلت : يكون ذلك في مجلس آخر . فمد يده إلى الدواة فكتب رقعة وختمها وقال لمولاي : التقي وكيلي بها .

(١) الفلق : الشق في الجبل ، والمطمئن من الأرض بين ربوتين ، وما انفلق من عمود الصبح ، والخلق كله وهو المراد هنا .

(٢) متحيرين : متجمعين .

(٣) حفاية : المبالغة في الإكرام وإظهار السرور والفرح وإكثار السؤال عن الحال .

فأخذ المولى الرقعة ، وقت ولم أحفل بالرقعة ، وأتينا بماحتاج إليه من زاد وعلف ، واحتقرنا أمر الرقعة ، فإذا وكيله قد غدا علينا فقال : ألا توصلون إلينا رقعتكم ، وتقضون مالكم ؟

فقلت لمولاي : هات تلك الرقعة ، وقلت للوكيل : وما مالنا ؟ كم هو ؟ قال : قد أمر لك بمئة ألف درهم وهو مستقل لها ، فلم أصدق .

وفك الرقعة فقرأها وقال للمولى : تعال اقبض مالك ، فقلت : حميرنا مضعفة ، احمل لنا منها ثلاثين ألف درهم وندخل الكوفة فنقبض منك الباقي هناك ، فقال : وأين تريدون إذا صدرتم عن الكوفة ؟ قلنا : الشام : قال : أي الشام ؟ [١٥٤ / ب] قلت : الحمية ، فأحضر المال وقال : يأمركم أبو الهيثم أن تلقوا وكيله في قرية كذا بالشام بهذه الرقعة الأخرى . وقبض الرقعة الأولى فخرقها ، وسلم إلينا الثلاثين ألف درهم .

فقلت للوكيل : ومن هذا الشيخ ؟ قال : هذا الأمير خالد بن عبد الله القسري ، هو ههنا يشرب اللبن من علة به .

قال : فدخلنا الكوفة ، وكانت الثلاثون ألف درهم أكبر همتنا ، وماحدثنا أنفسنا بشيء بعدها ، ولم نعبأ بالرقعة الثانية ، فقضينا حوائجنا بالكوفة ، وتجهزنا ، وخرجنا نريد الشام .

فلما كنا بقرب القرية التي قال لنا وكيله : القوا الوكيل الآخر بها ، قال لي المولى : لم لاتلقى وكيل الشيخ بهذه الرقعة التي معنا ، فلعله أمر لنا بتمة المئة ألف درهم ؟

ومضى فدفع الرقعة إلى وكيله ؛ فوافانا ببر كثير وهدايا وبز وطرف ، وزودنا من ذلك وقال : إن رأيتم أن تحسنوا وتقضوا المال متي ههنا فإني مشغول عن حمله معكم ، ولكني أوجه معكم من يخفركم فافعلوا . قلنا : وكم مالنا ؟ قال : أمرني أن أدفع إليكم مئة ألف درهم وأحملها معكم إلى منازلكم . فأحضرها ووكّل بنا قوماً خفرونا حتى رجعنا إلى أهلنا .

يابن عياش : فاجزاء ولد من هذا فعله ؟ فقلت : أمير المؤمنين أعلى عيناً بكل جميل ، ومثله عفا عن السوءى وكافاً بالحسنى ، ثم قرأ الرقعة ، ووقع فيها برد ضياعهم وأموالهم عليهم ، وكان ذلك شيئاً كثيراً ، وأمر بتعجيله .

قال : فرَّد عليهم مال جليل القدر ورباع^(١) ومستغلات .

وكان سبب سخطه على محمد بن خالد القسري ؛ أنه حين ولاء المدينة تقدم إليه في أخذ محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن حتى ينفذهما إليه موثقين أو يقتلها ، فقصر محمد بن خالد حتى عزل ، وخرجا عليه ، فحق ذلك عليه أبو جعفر ؛ فعزله واستصفى أموالهم .

قال خالد بن سليمان بن مهاجر :

سقط خاتم للرائقة جارية خلد بن عبد الله القسري [١٥٥ / أ] اشتراه لها بعشرين ألف درهم في بلاعة الدار ؛ فاغتمت وقالت : يامولاي جئني بمن يخرجني ، فقال لها : خلفه عليك ولا يعود في يدك ، وقد صار في ذلك الموضع ، ويدك أعز علي من ذلك . ثم قال : [من الطويل]

أرائقُ لاتأني على خاتمِ هوى فللأرضِ من حظِّ الكرام نصيبُ
فاشترى لها بدله فصاً بخمسة آلاف دينار .

قال المبرد :

وجلس خالد بن عبد الله القسري ذات يوم للعرض ، فأتي بشاب قد أخذ في دار قوم ، وادعوا عليه السرقة ، فسأله عما حكى عنه ، فأقر به ، فأمر خالد بقطع يده ، فإذا جارية قد آتته لم ير أحسن منها وجهاً ، فدفعته إلى خالد رقعة كان فيها : [من الطويل]

أخالدُ قد أوطأتَ والله عِشْوَةً وما العاشقُ المسكينُ فينا يسارق^(٢)
أقرَّ بما لم يجنيه غير أنه رأى القطعَ أولى من فضيحة عاشقٍ

قال :

فسأله خالد عن أبيها ، فأحضره وزوجها من الرجل الشاب ، ودفع مهرها من عنده عشرة آلاف درهم .

(١) رباع : جمع ربع ، وهو المنزل وما حول الدار .

(٢) أوطأه عِشْوَةً : حمله على أمر غير رشيد (الأساس) .

قال الأصمعي :

دخل أعرابي على خالد القسري فقال : أصلح الله الأمير ، إني قد امتدحتك بيتين
ولست أنشدكما إلا بعشرة آلاف وخادم ، فقال له خالد : قل ، فأنشأ يقول : [من
الطويل]

لَزِمْتُ ، نَعَمْ ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ سَمِعْتَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْئاً سِوَى نَعَمْ
وَأَنْكَرْتَ ، لَا ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ سَمِعْتَ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالْأَمَمِ

فقال خالد بن عبد الله :

يا غلام عشرة آلاف وخادماً يحملها .

قال :

ودخل عليه أعرابي ، فقال : إني قد قلت فيك شعراً ، وأنشأ يقول^(١) . [من الطويل]

أَخَالِدُ إِنِّي لَمْ أَرْزُكَ لِحَاجَةٍ سِوَى أَنَّنِي عَافٍ وَأَنْتَ جَوَادُ
أَخَالِدُ إِنَّ الْأَجَرَ وَالْحَمْدَ حَاجَتِي فَأَيُّهَا تَأْتِي فَأَنْتَ عِمَادُ

فقال له خالد : سل يا أعرابي . قال : قد جعلت المسألة إليّ ؟ قال : نعم . قال : مئة
ألف درهم [١٥٥ / ب] . قال : أكررت يا أعرابي . قال : أفأحطك ، أصلح الله الأمير ؟
قال : نعم . قال : قد حططتك تسعين ألف درهم . قال له خالد : يا أعرابي ، ما أدري من
أي أمريك أعجب ؟! فقال له : أصلح الله الأمير ، إنك لما جعلت المسألة إليّ سألتك على
قدرك ، وما تستحقه في نفسك ، فلما سألتني أن أحط حططتك على قدري وما أستأهله في
نفسي . فقال له خالد : والله يا أعرابي لا تغلّبي ، يا غلام : مئة ألف ، فدفعها إليه .

قال يونس بن حبيب النحوي :

دخل أعراب على خالد بن عبد الله فأنشدوه ، وفيهم رجل ساكت لا ينطق ، ثم قال

(١) الشعر لبشار بن برد يمدح خالداً البرمكي ، وهو في الخزانة ١ / ٥٤٠ والأغاني ٢ / ٢٠٢ ، والمقد الفريد ١ /

٢٦٩ . وقد نسب المصنف وصاحب المقد لأعرابي يمدح خالداً القسري ، أما صاحب الأغاني وخزانة الأدب فقد صرحا أنه
لبشار بن برد يمدح خالداً البرمكي وهو بفارس .

لخالد : ما يعني من إنشادك إلا قلة ما قلت فيك من الشعر ، فأمره أن يكتب رقعته
فكتب : [من الطويل]

تَعَرَّضْتُ لِي بِالْجُودِ حَتَّى نَعَشْتَنِي وَأَعْطَيْتَنِي حَتَّى حَسَبْتُكَ تَلْعَبُ
فَأَنْتَ النَّدَى ، وَابْنُ النَّدَى ، وَأَخُو النَّدَى حَلِيفُ النَّدَى ، مَا لِلنَّدَى عَنْكَ مَذْهَبُ
فأمر له بخمسين ألف درهم .

وقام آخر فقال : أصلحك الله : قد قلت فيك بيتين ولست أنشدهما حتى تعطيني
قيمتها ، قال : وكَمَ قِيَمَتُهَا ؟ قال : عشرون ألفاً ، فأمر له بها ثم أنشده^(١) : [من الكامل]

قَدْ كَانَ آدَمُ قَبْلَ حِينَ وَفَاتِهِ أَوْصَاكَ وَهُوَ يَجُودُ بِالْحُبُوبِ
بَنِيهِ أَنْ تَرَعَاهُمْ فَرَعِيَتَهُمْ فَكَفَيْتَ آدَمَ غِيلَةَ الْأَنْبَاءِ
فأمر له بعشرين ألف أخرى ، وجلده خمسين جلدة ، وأمر أن ينادى عليه : هذا
جزاء من لا يحسن قيمة الشعر .

دخل أعرابي على خالد القسري فأنشده : [من الوافر]

كُتِبَتْ ، نَعَمْ ، بِيَابِكَ فَهِيَ تَدْعُو إِلَيْكَ النَّاسَ مُشْفِرَةَ النَّقَابِ
وَقُلْتُ لِيلاً : عَلَيْكَ بِيَابَ غَيْرِي فَإِنَّكَ لَنْ تُرَى أَبَداً بِبَابِي
فأعطاه لكل بيت خمسين ألفاً .

قال عمر بن الهيثم :

بينما خالد بظهر الكوفة متزهاً ، إذ حضر أعرابي فقال : يا أعرابي أين تريد ؟ قال :
هذه القرية ، يعني الكوفة قال : وماذا تحاول بها ؟ قال : قصدت خالد بن عبد الله متعرضاً
لمعرفه ، [١٥٦ / أ] قال : فهل تعرفه ؟ قال : لا . قال : فهل بينك وبينه قرابة ؟

(١) الأبيات في العقد العريد ١ / ٣٠٢ ، منسوبة لأعرابي قالها في مدح الحكم بن حنطب ، وزهر الآداب

قال : لا . ولكن لما بلغني من بذله المعروف ، وقد قلت فيه شعراً أتقرب به إليه . قال خالد : فأنتدني ما قلت ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

إليك ابن كُرْزٍ ^(١) الخير أقبلتُ راغباً	لِتَجَبَّرَ مِنِّي مَا وَهَى وَتَبَدُّداً
إلى الماجد البهلُولِ ذي الحِلْمِ والندى	وأكرمِ خَلْقِ اللَّهِ قَرَعاً وَمَحَبَّةً
إذا ما أناسٌ قَصَّروا بِفَعَالِهِمْ	نَهَضْتُ ، فلم تلقى هنالك مَقْعَداً
فيالكِ بحراً يَغْمُرُ الناسَ موجُهُ	إذا يسألُ المعروفَ جاشٌ وأزبداً
بَلَوْتُ ابنَ عبيدِ اللَّهِ في كلِّ موطنٍ	فألقيتُ خيرَ الناسِ نفساً وأعجداً
فلو كان في الدنيا من الناسِ خالدٌ	لَجُودَ بِمَعْرُوفٍ لَكُنْتُ مَخْلُوداً
فلا تَحْرِمْني منك ما قد رَجَوْتُهُ	فيصبحَ وجهي كالحِ اللونِ أُرْبِداً ^(٢)

فحفظ خالد الشعر وقال له : انطلق صنع الله لك .

فلما كان من غد دخل الناس إلى خالد ، واستوى السامطان بين يديه ، تقدم الأعرابي وهو يقول :

إليك ابن كرز الخير أقبلت راغباً

فأشار إليه خالد بيده أن اسكت . ثم أنشد خالد بقية الشعر وقال له : يا أعرابي قد قيل هذا الشعر قبل قولك ، فتحير الأعرابي ، وورد عليه ما أدهشه ، وقال : يا لله ما رأيت كالיום سبباً لخيبة وحرمان ، فأنصرف ، وأتبعه خالد رسوله لسمع ما يقول ، فسمعه الرسول ينشد : [من الطويل]

ألا في سبيلِ اللَّهِ ما كنتُ أرتجي	لَدَيْهِ وما لاقيتُ من نَكْدِ الجُهْدِ
دخلتُ على بَحْرٍ يَجُودُ بِمَالِهِ	ويعطي كثيرَ المالِ في طلبِ الحَمْدِ
فخالفتني الجُدُّ المَشُومُ لِشَقَوِي	وَقَارَبَنِي نَحْشِي وفارقتني سَعْدِي
فلو كان لي رِزْقٌ لَدَيْهِ لَنِلْتُه	ولكنه أمرٌ مِنَ الواحدِ الفُرْدِ

(١) هو كرز بن عامر القسري أحد أجداد خالد القسري .

(٢) أُرْبِد : من الرُبْدَة ، وهي لون إلى الغرة .

[١٥٦ / ب] فقال له الرسول : أجب الأمير ، فلما انتهى إلى خالد قال له : كيف قلت ؟ فأنشده ، ثم استعاده فأعاده ثلاثاً إعجاباً منه به ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم .
قال : قوله : فلم تلقى ضرورة وجاء به على الأصل كقول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمي^(١)

قال الأصمعي :

ذكروا أن خالد بن عبد الله القسري لما أحكم جسر دجلة واستقام له نهر المبارك ، أنشأ عطايا كثيرة ، وأذن للناس إذناً عاماً ، فدخلت عليه أعرابية قصرية فأنشأت تقول : [من مشطور الرجز]

إليك يا بن السادة المواجه	يُعِيدُ في الحاجات كلَّ عامِدِ
فالناس بين صادير ووارد	مثل خجيج البيت نحو خالد
وأنت يا خالد خير والد	أصبحت عبد الله بالمحامِدِ
مجدك قبل الشُّمخ الرواكِدِ	ليس طريف الملك مثل التالِدِ

قال : فقال لها خالد : حاجتك كائنة ما كانت .

فقالت : أصلح الله الأمير ، أناخ علينا الدهر بجرانه^(٢) ، وعضنا بنابه ، فترك لنا صافناً^(٣) ولا ماهناً^(٤) ، فكنت المنتجع وإليك المفزع .

فقال لها خالد : هذه حاجة لك دوننا .

فقالت له : والله لئن كان لي نفعها إن لك لأجرها وذخرها مع أن أهل الجود لولم يجدوا من يقبل العطاء لم يوصفوا بالسخاء .

قال لها خالد : أحسنت ، فهل لك من زوج ؟ فقالت : لا ، وما كنت لأتزوج دعيّاً

(١) هذا الشطر صدر بيت لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، وهو :

ألم يأتِيكَ والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

ويستشهد به النحاة على عدم إعمال لم الجازمة في المضارع المعتل الآخر للضرورة الشعرية .

(٢) أناخ علينا الدهر بجرانه : حلت بنا مصائب الدهر .

(٣) صافناً : الصافن من الخيل : القام على ثلاث .

(٤) ماهناً : خادماً .

وإن كان موسراً غنياً ، وما كنت أشتري عاراً يتقى بمال يفتى ، وإني بجزيل مال الأمير لغنية ، فأمر لها بعشرة آلاف درهم .

قال الحافظ : في أثناء تفسير قوله : الصافن والماهن : قال :

وقال بعض اللغويين : عضا الدهر ، إنما يقال فيه : عظنا بالظاء والمعروف فيه الضاد .

خرج خالد القسري يتصيد ، فإذا هو بأعرابي على أتان له هزيلة ، [١٥٧ / أ] ومعه عجوز له ، فقال له خالد : ممن الرجل ؟ قال : من أهل المآثر والحسب . قال : فأنت إذاً من مُضَر . فمن أيها ؟ قال : من الطاعنين للخيول والمعاتقين في النزول . قال : فأنت إذاً من قيس عيلان . فمن أيها ؟ قال : من المانعين عن الجار ، والطالبيين للثأر . قال : أنت إذاً من بني عامر بن صعصعة ، فمن أيها ؟ قال : من أهل السيادة والرئاسة . قال : أنت إذاً من جعفر بن كلاب فما أقدمك ؟ قال : تتابع السنين ، وقلّة رفد الرافدين . قال : فمن قصدت ؟ قال : أميركم ، هذا الذي رفعته إمرته وحطته أسرته .

قال : فأنا خالد وأنا معطيك غناك . قال : كلا ، والله لا أقبل لك رعداً بعد أن أسمعتك قذعاً^(١) ، ورجع منصوراً .

فقال خالد : يمثل صبر هذا الشيخ نال آباؤه الشرف .

قال الهيثم بن عدي :

كان خالد يقول : لا يحتجب الوالي إلا لثلاث خصال : إما رجل عي فهو يكره أن يطلع الناس على عيّه ، وإما رجل مشتمل على سوء فهو يكره أن يعرف الناس ذلك ، وإما رجل بخيل يكره أن يسأل .

كتب خالد بن عبد الله القسري إلى أبان بن الوليد البجلي وكان قد ولاه المبارك :

أما بعد فإن بالرعية من الحاجة إلى ولائها مثل الذي بالولاة من الحاجة إلى رعيتهما ، وإنما هم من الوالي بمنزلة جسده من رأسه ، وهو منهم بمنزلة رأسه من جسده ، فأحسن إلى

(١) القذع : الرمي بالمحش وسوء القول .

رعيّتك بالرفق بهم ، وإلى نفسك بالإحسان إليهما ، ولا يكوننَّ هم إلى صلاحهم أسرع منك إليه ، ولا عن فسادهم أدفع منك عنه ، ولا يحملك فضل القدرة على شدة السطوة بمن قل ذنبه ورجوت مراجعته ، ولا تطلب منهم إلا مثل الذي تبذل لهم ، واتق الله تعالى في العدل عليهم والإحسان إليهم ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، اصرم فيما علمت ، واكتب إلينا فيما جهلت يأتك أمرنا في ذلك ، إن شاء الله ، والسلام .

[١٥٧ / ب] قال يحيى بن معين :

كان خالد القسري -إلياً لبني أمية ، وكان رجلاً سوء ، وكان يقع في علي بن أبي طالب .

قال الفضل بن الزبير :

سمعت خالداً القسري وذكر علياً ، فذكر كلاماً لا يحل ذكره .

حكى الأعمى :

أن خالداً القسري ذم بئر زمزم فقال : إن زمزم لا تنزع ولا تدم ، بلى والله إنها تنزع وتدم ، ولكن هذا ، أمير المؤمنين ، قد ساق لكم قناة بمكة ، وكان ذلك في أيام هشام بن عبد الملك .

قال أبو عاصم النبيل :

ساق خالد ماء إلى مكة ، فنصب طستاً إلى جانب زمزم ، ثم خطب فقال : قد جئتم بماء العادية لا يشبه أم الحنافس . يعني زمزم .

قال عمرو بن قيس :

لما أخذ خالد سميّة بن جبير وطلق بن حبيب خطب فقال : كأنكم أنكرتم ما صنعت ، والله لو كتب إلي أمير المؤمنين لنقضتها حجراً حجراً ، يعني الكعبة .

قال شبيب بن شيبه :

ولي خالد العراق بضع عشرة سنة من قبل هشام بن عبد الملك .

قال :

وكان سبب عزله أن امرأة أتت خالداً فقالت : إن غلامك فلاناً توثب عليّ ، وهو

مجوسي ، فأكرهني على الفجور وغضبني نفسي . فقال : كيف وجدت قلفته ؟ فكتب بذلك حسان النبطي إلى هشام بن عبد الملك ، فعزله وولى يوسف بن عمر العراق .
قال أبو سفیان الحميري وغيره :

أراد الوليد بن يزيد الحج وهو خليفة ، فاتَّعَدَ فتية من وجوه اليمَن أن يفتكوا به في طريقه ، وسألوا خالداً القسري أن يكون معهم ، فأبى ، قالوا : فاکتَم علينا ، قال : نعم .

فأتى خالد فقال : يا أمير المؤمنين دع الحج عامك هذا ، فأبى خائف عليك ، قال : ومن الذين تخافهم عليّ ، سَمَّهم لي . قال : قد نصحتك ولن أسمعهم لك ، قال : إذا أبعث بك إلى عدوك يوسف بن عمر ، قال : وإن فعلت ، فبعث به إلى يوسف بن عمر ، فعذبه حتى قتله ، ولم يسم له القوم .

وقتل خالد سنة ست وعشرين ومئة وهو ابن نحو ستين سنة .

[١٥٨ / أ] قال محمد بن جرير :

عذب خالد ، ثم وضع على صدره المضرس^(١) ، فقتل من الليل ، ودفن بناحية الحيرة في عباته التي كان فيها ، وأقبل عامر بن سهلة الأشعري ، فعقر فرسه على قبره ، فضربه يوسف سبع مئة سوط .

قال أبو عبيدة :

لما قتل خالد القسري لم يرثه أحد من العرب على كثرة أياديه عندهم إلا أبو الشَّغْب العبسي فقال : ^(٢) [من الطويل]

ألا إن خيرَ الناس حيّاً وهالِكاً	أسيّرُ تَقِيْفٍ عِنْدَهُمْ في السَّلايلِ
لَعَمري لقد أَعْمَرْتُ السَّجْنَ خالِداً	وأَوْطَأْتُموهُ وَطْأَةَ المَتَنَاقِلِ ^(٣)
فإنْ تَسْجَنُوا القَسْرِيَّ لا تَسْجَنُوا اثْمَةً	ولا تَسْجَنُوا معرُوفَهُ في القَبَائِلِ

(١) لَمْضْرَسَة أداة للتعذيب فيها كأضراس الكلاب من الحجارة .

(٢) الأبيات لأبي الشَّغْب العبسي واسمه : عكرشة ، وهي في ترح ديوان الحماسة للتبريزي ٣٧٨/٢ - ٣٧٩ ،

والبيان والتبيين ٢٣٧٢ ولطيري ١٩/١

(٣) عرَّم السجْن خالداً : أدمَّتْ سجنه وأعرته أي حملته له عَمَرَه ، وقال أبو العلاء : يجوز أن يكون المراد

نقوله : « عرَّم السجْن خالداً » جعلتموه معموراً به وإنما يقال : وطئه وطأة التثاقل : إذا فعل به أمراً يثقل عليه .

٣٣٣ - خالد بن عبد الرحمن بن يزيد ابن تميم السلمي

حدث عن أبيه بسنده عن أبي هريرة :
أن رجلاً من المسلمين أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني قد زنيت ، فأعرض عنه
حتى أتاه أربعاً ، كل ذلك يعرض عنه ، فلما سأله أربعاً شهد على نفسه أربع شهادات . دعاه
رسول الله ﷺ فقال : أبك جنون ؟ قال : لا ، قال : قد أحصنت ؟ قال : نعم ، قال :
أذهبوا به فارجموه .

٣٣٤ - خالد بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

حدث عن أبيه بسنده عن أم حبيبة عن رسول الله ﷺ قال :
من حافظ على أربع ركعات قبل صلاة الهجير وأربع بعدها حرم على جهنم .
قال الحافظ :
قوله : ابن جابر وهم ، وإنما هو ابن تميم الذي تقدم ذكره . والله أعلم .

٣٣٥ - خالد بن عبد الرحمن

حدث خالد قال :
كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك ، فسمع غناء من الليل [١٥٨ / ب] ، فأرسل
إليهم بكرة ، فجاء بهم فقال : إن الفرس ليصهل فتستودق^(١) له الرمكة^(٢) ، وإن الفحل
ليخطر^(٣) فتضبع^(٤) له الناقة ، وإن التيس لينب^(٥) فتستحرم^(٦) له العنز ، وإن الرجل
ليتغنى فتشتاق إليه المرأة .

(١) تستودق : ترغب بالفعل .

(٢) الرمكة : الفرس ، البرذونة تتخذ للنسل .

(٣) يخطر : يخطر البعير بذنيه : يحركه ، وفي مشيته : يرفع يديه ويضعهما .

(٤) تضبع : تريد الفحل .

(٥) ينب : يسيح عند الهياح .

(٦) تستحرم : ترغب بالذئس .

ثم قال : اخصوهم . فقال عمر بن عبد العزيز : هذا مثلة ولا يحل ؛ فخلى سبيلهم .

٣٣٦ - خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم الخراساني

من أهل مرو الروذ .

حدث عن سنان بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بشيء إلا استجاب له .

وحدث عن إبراهيم بن عثمان بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

إن من الأنبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبياً ، وكان منهم من يرى في المنام فيكون بذلك نبياً نذيراً ، وكان منهم من يبيت في أذنه وقلبه فيكون بذلك نبياً ، وإن جبريل يأتيني فيكلمني كما يأتي أحدكم صاحبه فيكلمه .

وحدث عن مالك بن مغول بسنده عن ابن مسعود قال :

خطبنا رسول الله ﷺ فأسند ظهره إلى قبة آدم^(١) فقال : ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، اللهم هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فقال : أتحبون أنكم رُبع أهل الجنة ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا : نعم ، قال ﷺ : إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، ما مثلكم فمين سواكم إلا كالشجرة السوداء في الثور الأبيض ، أو كالشجرة البيضاء في الثور الأسود .

٣٣٧ - خالد بن عبد الملك بن الحارث

ابن الحكم بن أبي العاص

ويقال : ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي .

ولي إمرة الشام لهشام بن عبد الملك .

(١) الأتم : جمع آدم وهو الجلد المدبوغ كما في حاشية صحيح مسلم ٣٧/١ و ١٣٧/١ .

[١٥٩ / أ] قال الزبير بن يكار :

فولد عبد الملك بن الحارث : إسحاق وأبان وإسماعيل وروحاً وخالداً المعروف بابن مطرة .

ولي هشام بن عبد الملك المدينة سبع سنين ، فأقحطوا ، فكان يقال : سنيات خالد ، وكان أهل البادية قد جَلَّوْا إلى الشام .

قال أبو بكر بن عياش :

ثم حج بالناس خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم سنة أربع عشرة ومئة .

قال خالد بن القاسم :

استعمل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم على المدينة ، فكان يؤذي علي بن أبي طالب على المنبر ، فسمعتة يوماً على منبر رسول الله ﷺ وهو يقول : والله لقد استعمل رسول الله ﷺ علياً وهو يعلم أنه كذا وكذا ، ولكن فاطمة كلمته فيه ، فبرك داود بن قيس الفراء على ركبتيه فقال : كذبت كذبت حتى خَفَضَهُ^(١) الناس .

قال صالح بن محمد :

نمت وخالد بن عبد الملك يخطب يومئذ ، ففزعت وقد رأيت في المنام كأن القبر انفرج ، وكأن رجلاً يخرج منه يقول : كذبت كذبت ، فلما قامت الصلاة وصلينا ، سألت ما كان ، فأخبرت بالذي تكلم به خالد بن عبد الملك .

٣٣٨ - خالد بن عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو بن همام

ابن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة

ابن تميم أبو سليمان التميمي الرياحي اليربوعي

كان أميراً على الرُّيِّ من قبل الحجاج ، فخافه فهرب إلى دمشق ، واستجار

(١) خَفَضَهُ : أَسَكْتَهُ .

بعبد الملك بن مروان فأجاره ، وكانت أمه أم ولد ، فكتب إليه الحجاج يلخن^(١) أمه ويقول : يابن أمتنا اللخناء ، أنت الذي هربت عن أبيك حتى قتل .

وقد كان حلف ألا يضرب أحد أمه إلا أجابه كائناً من كان ؛ فكتب إليه خالد :

كتبت تلخني وتزعم أنني فررت [١٥٩ / ب] عن أبي حتى قتل : ولعمري لقد فررت عنه ، ولكن بعد ما قتل ، وحين لم أجد لي مقاتلاً^(٢) ، ولكن أخبرني عنك - يابن اللخناء المستفرمة^(٣) يَعْجَم^(٤) زبيب الطائف - حين فررت أنت وأبوك يوم الحرية على جبل تَقَال^(٥) ، أيكما كان أمام صاحبه ؟

فقرأ الحجاج الكتاب وقال : صدق^(٦) : [من مشطور الرجز]

أنا الذي فررت يوم الحرية ثم نَبْتُ كَرَةً بفرّة
والشيخ لا يَفِرُّ إلا مرّة

ثم طلبه فهرب إلى الشام ، وسلم بيت المال ثم يأخذ منه شيئاً . فكتب الحجاج إلى عبد الملك بما كان منه .

وقدم خالد الشام ، فسأل عن وزير عبد الملك ، فقيل له : رَوْح بن زُبَيْع ، فأتاه حين طلعت الشمس فقال : إني جئتكم مستجيراً . فقال : قد أجرتك إلا أن تكون خالداً ، قال : فأنا خالد ، فتغير وقال : أنشدك الله إلا خرجت عني ، فإني لا آمن عبد الملك ، فقال : أنظِرني تغرب الشمس ، فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد ، فألقى زفر بن الحارث

(١) يَلْخَنُ : لَخِنٌ يَلْخَنُ : أَتَنَنْ ، ولخنة لحناً : قال له : يابن اللخناء ، وهو من شتم العرب ، كأنهم يقولون . يا دنيء الأصل ، وبالثيم الأم .

(٢) مُقَاتِلًا : قتالاً .

(٣) المستفرمة : هي التي تجعل الدوء في فرجها ليضيق ويتحصف ، وربما تتعالمح بحب الزبيب (اللسان) .

(٤) المعجم : نوى الثمر والنبق ، وكل ما كان من جوف مأكول كالزبيب وما أشبهه . (اللسان)

(٥) جمل تَقَال : بطي ، وكذلك بعير تَقَال .

(٦) الشعر للحجاج ، وهو في لمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١٥٦/١ ، ويستشهد به النحاة على جواز الحضور في ضمير المختبر به في قوله : أنا الذي فررت .

الكلابي فقال : إني جئتك مستجيراً . قال : قد أجرتك . قال : إني خالد بن عتاب . قال : وإن كنت خالداً .

فلما أصبح دعا ابنين له فتهادى بينهما وقد أسنّ ، فدخل على عبد الملك وقد أذن للناس ، فلما رآه دعا له بكرسي فوضع عند رأسه ، فجلس ثم قال :

يا أمير المؤمنين إني قد أجرت عليك رجلاً فأجره قال : قد أجرته إلا أن يكون خالداً . قال : فهو خالد . قال : لا ، ولا كرامة .

فقال زفر لا بنيه : أنضاني ، فلما ولي قال : يا عبد الملك ، والله لو كنت تعلم أن يدي تطيق حمل القناة ورأس الجواد لأجرت من أجرت .

فضحك ، وقال : يا أبا الهذيل قد أجرناه فلا أريبه ، وأرسل إلى خالد بألفي درهم ، فأخذها ، ودفع إلى رسوله أربعة آلاف .

قال أبو عبيدة :

خطب عتاب بن ورقاء الرياحي على المنبر فقال : أقول كما قال الله عز وجل في كتابه : [من الخفيف]

ليس شيء على المنون بياقي غير وجه المسبح الخلاق^(١)

[١٦٠ / أ] ف قيل له : أيها الأمير هذا قول عدي بن زيد ، فقال : فنبعم ، والله ، ما قال عدي بن زيد .

وأني عتاب بن ورقاء بامرأة من الخوارج فقال لها : يا عدوة الله ، ما حملك على الخروج علينا ؟ أما سمعت الله يقول ؟ : [من الخفيف]

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جَزَاءُ الذُّيُولِ

ف قالت : جهلك بكتاب الله حملني على الخروج عليك وعلى أمتك ، يا عدو الله .

(١) البيت لعدي بن زيد ، وهو في ديوانه ص ١٥٠ . وفي الفهرست : ليس حي . وفي الأغاني ١١٣/٢ وطبقات

فحول الشعراء ١٤١/١ . والمسبح : المبرأ من كل سوء .

٣٣٩ - خالد بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد
ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس أبو أمية القرشي
الأموي البصري

وفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز .

روى خالد بن أبي عثمان عن أيوب بن عبد الله بن يسار عن عمرو بن أبي عقرب ، قال :
سمعت عتاب بن أسيد وهو مسند ظهره إلى الكعبة يقول : ما أصبت من علي الذي
استعملني رسول الله ﷺ إلا ثوبين معقدين^(١) كسوتها مولاي كيسان .

قال خالد بن أبي عثمان :

صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة .

وقال خالد بن أبي عثمان :

ولدت أنا وعمر بن عبد العزيز في شهر ، وكان ابن عمه قاضي البصرة .

وقال خالد بن أبي عثمان :

شهدت عروة بن الزبير قطع رجله وكواها ، وكان قطعه إياها بدمشق ، وكانت
وقعت في رجله الأكلة . فأرسل الوليد إلى الأطباء فقالوا : هذه الأكلة ، وإن لم يقطعها
ارتفعت فقطعها .

٣٤٠ - خالد بن عمير بن الحباب بن جعدة بن إلياس بن حزاية
ابن محارب بن هلال السلمي الذكواني

من غزا القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك ، وكان فارساً شاعراً .

قال خالد بن عمير :

كنا مع مسلمة بن عبد الملك في غزوة القسطنطينية [١٦٠ / ب] ، فخرج إلينا رجل

(١) الثوب المعقد : نوع من برود هجر ، وهي مدينة معروفة من بلاد اليم .

من الروم ، ودعا إلى المبارزة فخرجت إليه ، فاقتتلنا فسقط كل واحد منا عن فرسه ، فأخذته أسيراً فأتييت به مسلمة ، فسأله وكان رجلاً جسيماً جليلاً ، فأراد أن يبعث به إلى هشام بن عبد الملك ، وهو يومئذ بحران^(١) ، فقلت : إن رأيت أن توليني الوفاة به إليه ، قال : إنك لأحق الناس بذلك ، فبعث به معي ، فكلمناه وسألناه ، فجعل لا يكلمنا حتى انتهينا إلى موضع فقال : ما يقال لهذا الموضع ؟ قال : فإذا [هو] فصيح اللسان ، قلنا : هذا الجريش وتل مجزى فقال : [من الوافر]

ثَوَى بَيْنَ الْجَرِيشِ وَتَلٍّ مَجْزَى فَوَارِسُ مِنْ نَمَارَةٍ غَيْرِ مَيْلٍ^(٢)
فَلَا جَزَعِينَ إِنْ ضَرَّاءَ نَسَبَتْ وَلَا فَرْحِينَ بِالْخَيْرِ الْقَلِيلِ

ثم سكت ، فكلمناه ، وقلنا له : من أنت ؟ فلم يرد علينا شيئاً ، فلما انتهينا إلى الرها قال : دعوني فلأصل في بيعتها ، قلنا : دونك ، فصلّى . وكل ذلك لا يكلمنا .

فلما انتهينا إلى حران قال : أي مدينة هذه ؟ قلنا : هذه مدينة حران ، قال : أما إنها أول مدينة بنيت بعد بابل ، ثم سكت . فأقبلنا عليه فقلنا : كلننا ، ما حالك ؟ فأبى أن يكلمنا ، فلما دخلنا حران قال : دعوني أستحم في حمامها ، فاطلّنى ثم خرج كأنه برطيل^(٤) فضة بياضاً وعظماً .

قال : فأدخلته على هشام ، وأخبرته كيف كان أمره وما جعل يسألنا عنه ، فقال له هشام : ممن أنت ؟ قال : أنا رجل من إياد ثم أحد بني حذافة . فقال : ويحك ! أراك رجلاً عريباً إلى جمال وفصاحة ، فأسلم تحقن دمك ونسني^(٥) عطاءك ، قال : إن لي بالروم أولاداً ، قال : ونفك ولدك ، قال : ما كنت لأرجع عن ديني ، فأقبل به هشام وأدبر ، فأبى فقال : دونك فاضرب عنقه ، قال : فضربت عنقه .

(١) حران : بلد بالشام شمالي الرقة وجنوبي الرها

(٢) (هو) ليسب في الأصل . وأضيفت للميت .

(٣) ميل : جمع أميل ، وهو الرجل بلا سلاح .

(٤) البرطيل : الحجر أو حديد طويل صلب .

(٥) نسني : نجزل .

٣٤١ - خالد بن غفران

من أفاضل التابعين ، كان بدمشق .

حدث أبو الحسين علي بن محمد الأديب بإسناد له :

[١٦١ / أ] أن رأس الحسين بن علي عليها السلام لما صلب بالشام أخفى خالد بن غفران شخصه عن أصحابه ، وطلبوه شهراً حتى وجدوه ، فسألوه عن عزلته ، فقال : أما ترون ما نزل بنا ؟ ثم أنشأ يقول : [من الكامل]

جاؤوا برأيك يابن بنت محمد	مترملاً بدمائه ترميلاً
وكان بك يابن بنت محمد	قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا	في قتلك التزير والتأويلا
ويكبرون بأن قتلتي وإنما	قتلوا بك التكبير والتهليلا

٣٤٢ - خالد بن كيسان

ولي غزو البحر في أيام بني أمية .

قال الواقدي :

سنة تسعين ، فيها أسرت الروم خالد بن كيسان صاحب البحر ، فذهبت به إلى مدينة الكفر القسطنطينية ، فأهداه صاحبها إلى الوليد بن عبد الملك ، وهو عام غزا مسامة ، ففتح الله على يديه .

٣٤٣ - خالد بن اللجلاج أبو إبراهيم العامري

ويقال : مولى بني زهرة ، من أهل دمشق ، ولأبيه اللجلاج صحبة .

حدث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال :

مر بنا خالد بن اللجلاج فقال له مكحول : يا أبا إبراهيم ، حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش .

فقال خالد : سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
رأيت ربي الليلة في أحسن صورة فقال لي : يا محمد فم يختصم الملائ الأعلى ؟ قال :
قلت : لا أعلم . فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين شديي ؛ فعلمت ما في السموات
والأرض ثم تلا : ﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من
الموقنين ﴾ ^(١) .

ثم قال : فم يختصم الملائ الأعلى يا محمد ؟ قلت : في الكفارات يا رب .
[١٦١ / ب] قال : وما هن ؟ قلت : المشي على الأقدام إلى الجمعات ، والجلوس في
المساجد خلف الصلوات ، وإبلاغ الضوء أماكنه في المكاره ، من يفعل ذلك يعيش بخير
ويعت بخير ، ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه ، ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل
السلام وأن تقوم بالليل والناس نيام .

ثم قال : قل يا محمد ، واشفع تشفع ، وسل تُعطَ . قال : قلت : إني أسألك الطيبات ،
وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تغفر لي وتتوب علي ، وإن أردت بقوم فتنة فتوفني
وأنا غير مفتون .

ثم قال رسول الله ﷺ : تعلموهن ، فوالذي نفسي بيده إنهن لحق .
كان خالد بن اللجلاج يلي الشرط بدمشق .

وقال أبو الحسن بن ميمع :
خالد بن اللجلاج كان على بناء مسجد دمشق .
وكان خالد ذا سنٍّ وصلاح ، جريء اللسان على الملوك والغلبة عليهم .

(١) سورة الأنعام ٧٥/٦

٣٤٤ - خالد بن محمد بن خالد بن يحيى بن محمد
ابن يحيى بن حمزة أبو القاسم الحضرمي

من أهل بيت لَهْيَا^(١) .

روى عن جده لأمه أبي عبد الله أحمد بن يحيى بسنده عن ابن عمر :
أن رسول الله ﷺ كان لا يقوم من مجلس إلا دعا : اللهم ارزقني من خشيتك
ما يحول بيني وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تدخلني به جنتك ، ومن التقوى ما تهون به
عليّ مصائب الدنيا ، وأمتعني بسمعي وبصري وقوتي ما أحببتي ، واجعلهم الوارث مني ،
واجعل ثأري على من ظلمني ، وانصرني على من عاداني ، ولا تجعل مصيبتني في ديني ،
ولا تجعل الدنيا أكبر همي ، ولا مبلغ علمي ، ولا تسلط عليّ من لا يرحمني .

٣٤٥ - خالد بن محمد الثقفي

حدث عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال :
حبك الشيء يعمي ويصم .

٣٤٦ - خالد بن معدان بن أبي كرب
أبو عبد الله [١٦٢ / أ] الكلاعي الحمصي

كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية .

حدث عن المقدم بن معدي كرب ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت
زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة .

(١) بيت لَهْيَا : قرية مشهورة كانت عند المستشفى الإنكليزي بالقصاع بدمشق ، وكانت تحد الصالحية من
الشرق ، ثم دخلت أرضها في أراضي جوبر (معجم البلدان ٧٨٠/١ و ٣٧١/٤) و (تاريخ مدينة دمشق تحقيق صلاح
الدين المنجد ٥٢٠/١) .

وحدث عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

للشهيد عند الله خصال : يُغفر له أولَ دفعة من دمه ، ويُرَى مقعده من الجنة ، ويَحُلَى حلة الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ؛ الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويُشَفَّع في سبعين إنساناً من أهل بيته .

وحدث عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال :

عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك ، ولا تنازع الأمر أهله .

قال خالد بن معدان :

أدركت سبعين رجلاً من أصحاب النبي ﷺ .

وكان خالد إذا قعد لم يقدر أحداً يذكر الدنيا عنده هيبة له .

قال بحير بن سعد :

ما رأيت أحداً كان أكرم للعلم من خالد بن معدان ، كان علمه في مصحف ، وكان إذا عظمت حلقتة قام كراهية الشهرة . وكان خالد إذا أمر الناس بالغزو كان فسطاطه أول فسطاط يضرب بدابق .

وقال خالد :

والله لو كان الموت في مكان موضوعاً لكنت أول من يسبق إليه .

قال خالد بن معدان :

ما أحدث الله لي نعمة قط إلا أحدثت له بها شكراً ، حتى إن الرجل يسلم عليّ أو يوسع لي في المجلس فأومئ للسجود لله شكراً .

وقال خالد بن معدان :

تعلموا اليقين كما تعلموا القرآن حتى تعرفوه فإني أتعلمه .

حدثت عبدة بنت خالد عن أبيها قالت :

قلما كان خالد يأوي إلى فراش مثيله إلا وهو يذكر [١٦٢ / ب] فيه شوقه إلى رسول

الله ﷻ وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار ، ثم يسميهم ، ويقول : هم أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي ، طال شوقي إليهم ، فعجلُ ربي قبضي إليك حتى يغلبه النوم وهو في بعض ذلك .

وحدثت عن أبيها أيضاً أنه قال :

إن الذين يسخرون من الناس في الدنيا يقال لهم يوم القيامة : ادخلوا الجنة ، فإذا أتوا أبوابها ودنوا منها يقال لهم : سَخِرَ بكم كما كنتم تسخرون بالناس .

قال خالد :

من التمس المحامد في مخالفة الله ردَّ الله تلك المحامد عليه ذمّاً ، ومن اجتراً على الملامم في موافقة الحق ردَّ الله تلك الملامم عليه حمداً .

وقال خالد :

ما من آدمي إلا وله أربعة أعين : عينان في رأسه يبصر بهما أمر الدنيا ، وعينان في قلبه ، فإذا أراد الله بعبده خيراً فتح عينيه اللتين في قلبه فأبصر بهما ما وعد بالغيب . فأمن الغيبة بالغيب .

ومات خالد بن معدان وهو صائم^(١) سنة ثلاث ومئة ، وقيل : سنة أربع ومئة ، وأجمعوا على أنه مات سنة ثلاث في خلافة يزيد بن عبد الملك^(٢) .

قال سفة :

كان خالد يسبِّح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن ، فلما مات [و]^(٣) وضع على سريره ليغسل جعل بأصبعه كذا يحركها ، يعني بالتسبيح .

حدث معاوية بن يحيى :

أن شيخاً من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى أنه قد أصبح ، فإذا عليه ليل ، فلما صار تحت القبة سمع صوت حرس الليل على البلاط ، فإذا قوارس قد لقي بعضهم بعضاً ، قال بعضهم لبعض : من أين قدمتم ؟ قالوا : أولم تكونوا معنا ؟ قالوا : لا ، قالوا :

(١ - ١) ما بين الرقین متابع في هامش الأصل .

(٢) « و » ليس في الأصل ، وأضيف ليتتم الكلام .

قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان ، قالوا : وقد مات ؟! ما علمنا بموته ، قالوا : فن استخلفتم بعده ؟ قالوا : أرطاة بن المنذر .

فلما أصبح الشيخ حدث أصحابه فقالوا : ما علمنا بموت خالد بن معدان ، فلما كان نصف النهار قدم البريد من انطرطوس يخبر بموته .

وقيل في موته : سنة خمس ، وقيل : سنة ثمان ومئة ، وقيل : سنة ست ومئة ، والله أعلم .

[١٦٣/أ] ٣٤٧ - خالد بن المعمّر بن سلمان بن الحارث
ابن شجاع بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل
ابن ثعلبة بن عكابة الذهلي

شهد صفين مع علي ، ثم غدر بالحسن بن علي ولحق بمعاوية .

قال العسكري :

مَعْمَرٌ (مُخَفَّفٌ) كَثِيرٌ ، وَمَعْمَرٌ بِالتَّشْدِيدِ هُوَ الَّذِي يَشْكَلُ .

ومنهم خالد بن المعمّر^(١) السدوسي رأس بكر بن وائل في خلافة عمر ، وهو الذي غدر بالحسن بن علي وباع معاوية ، فقال الشاعر وهو الأعور الشنّي :^(٢) [من الطويل]

معاوي أمّ خالد بن معمر معاوي لولا خالد لم تؤمر

قدم خالد على معاوية فسأله مداجاة على علي ، وكان معاوية قد وصله وولاه أرمينية ، فوصل إلى نصيبين ، فيقال : إنه احتيل له شربة فأت ، ففقره بنصيبين .

وكان من أصحاب علي يوم الجمل على الذهليين خالد بن المعمّر .

قال أبو عبيدة :

لما قتل علي بن أبي طالب أراد معاوية الناس على بيعة يزيد ، فتناقلت ربيعة ،

(١) في النباه والتبيين ١٠٨/٣ والأعلام : خالد بن معمر ، وفي طبقات فحول الشعراء ٥٠٠/١ أثبت المحقق أنه

المعمر (بالغين) .

(٢) البيت للأعور الشنّي ، وقد ورد في المصيرين السابقين .

ولحقت بعبد القيس بالبحرين ، واجتمعت بكر بن وائل إلى خالد بن المعمر ، فلما تشاقلت ربيعة تشاقلت العرب أيضاً ، فضاقت معاوية بذلك ذرعاً ، فبعث إلى خالد ، فقدم عليه ، فلما دخل إليه رحب به وقال : كيف ما نحن فيه ؟ قال : أرى ملكاً طريفاً وبغضاً تليداً . فقال معاوية : قل ما بدا لك فقد عفونا عنك ، ولكن ما بال ربيعة أول الناس في حربنا وآخرهم في سلمنا ؟

قال له خالد : إنما أتيتك مستأمناً ولم آتتك محاصماً ، وإن ربيعة إن تدخل في طاعتك تتفعلك ، وإن تدخل كرها تكن قلوبها عليك وأبدانها لك ، فأعط الأمان عامتهم ، شاهدتهم وغائبهم ، وأن ينزلوا حيث شاؤوا ، فقال : أفعل ، فانصرف خالد إلى قومه بذلك .

ثم إن معاوية بدا له فبعث إلى خالد فدعاه ، فلما دخل إليه قال : كيف جئك [ب / ١٦٣] قال : اعفني يا أمير المؤمنين مما أكره ، فأبى أن يعفيه فقال : أحبه والله على حلمه إذا غضب ، ووفائه إذا عقد ، وصدقه إذا أكد ، وعدله إذا حكم .

ثم انصرف ولحق بقومه ، وكتب إلى معاوية : [من الطويل]

معاوي لا تجهل علينا فإننا	يد لك في اليوم العصب معاويا
مق تدع فينا دعوة ربيعة	يجبك رجال يخضبون العواليا
أجابوا علينا إذ دعاهم لنصرة	وجزوا بصفين عليك الذواهبيا
فإن تططينا يا بن حرب لثلها	نكن خير من تدعو إذا كنت داعيا
ألم تربي أهديت بكرين وائل	إليك ، وكانوا بالعراق أفاعيا
إذا نهشت قال السلم لأهله	رويداً فإني لا أرى لي زاقيا
فأضحوا وقد أهدوا ثمار قلوبهم	إليك ، وأفراق الذنوب كما هي ^(١)
ودع عنك شيخاً قد مضى لسبيله	على أي حاله مصيباً وخاطبياً
فإنك لا تستطيع رد الذي مضى	ولا دافعاً شيئاً إذا كان جائباً
وكنت امرأ تهوى العراق وأهله	إذ أنت ججاري فأصبحت شامياً

(١) الفرقة : السقاء المتلى لا يستطيع يخض حتى يفرق أي يدرق ، والطائفة من الناس ، وجمعها فرقة وجمع في الشعر على أفارق وجمع جمعها أفراق ، وجمع جمع جمعها : أفاريق .

وكتب الأعور الشني إلى معاوية : [من الطويل]

أَتَاكَ بِسَلَمٍ الْحَيُّ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَأَنْتَ مَنُوطٌ كَالسَّقَاءِ الْمَوْكِرِ
مَعَاوِي أَكْرَمُ خَالِدُ بْنُ مَعْمَرٍ فَإِنَّكَ لَوْلَا خَالِدٌ لَمْ تُؤْمَرِ
فَخَادَعْتَهُ بِاللَّهِ حَتَّى خَدَعْتَهُ وَلَمْ يَكْ خِيَابُ خَالِدُ بْنُ الْمَعْمَرِ
فَلَمْ تَجْزِهِ وَاللَّهُ يَجْزِي بِعَمِيهِ وَتَسْدِيدُهُ مُلْكِي سَرِيرٍ وَمُنِيرِ

فدعاها معاوية فوصلها ؛ فقال الشني : [من الطويل]

مَعَاوِي إِنْ شَاكَ لَكَ نِعْمَةٌ رَدَدْتَ بِهَا رِيثِي عَلَيَّ مَعَاوِيَةٌ
وَكَمْ مِنْ مَقَامٍ غَائِظٍ لَكَ قُمْتُه وَدَاهِيَةٍ أَسْعَزْتُهَا بَعْدَ دَاهِيَةٍ
[١٦٤/أ] فَوْتُهَا حَتَّى كَأَنَّ لَمْ أَقُمْ بِهَا عَلَيْكَ وَأَوْتَادِي بِصَفِينِ بَاقِيه
فَأَبْلَغْتِي رَبْعِي وَكَانَتْ مَقَاتِلِي بِكَفِّكَ لَوْ لَمْ تَكْفِفِ السَّهْمَ بِأَدِيهِ^(١)

فقال معاوية : [من الطويل]

لَقَدْ رَضِيَ الشَّيْنِيُّ مِنْ بَعْدِ عَتْبِيهِ بِأَيْسَرِ مَا يَرْضَى بِهِ صَاحِبُ الْكُتُبِ

قال مضارب العجلي :

التقى رجلان من بكر بن وائل : أحدهما من شيبان والآخر من بني ذهل . فقال
الشيبياني : أنا أفضل منك . فقال الذهلي : بل أنا أفضل منك . فتحاكما إلى رجل من همدان فقال :
لست مفضلاً أحداً منكما على صاحبه ، ولكن اسمعا ما أقول لكما : من أيكما كان علباء بن الهيثم
الذي قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة ؟ وكان يأخذ في الإسلام ألفين وخمس مئة .

قال الذهلي : كان مني .

قال : فن أيكما كان حسان بن محذوج الذي قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة
[وكندة]^(٢) فنزع^(٣) عنه الأشعث بن قيس ؟ .

(١) في البيت تقديم وتأخير ، وأصل الكلام : كانت مقاتلي بادية بكفك لو لم تكفف السهم .

(٢) ما بين هذين القوسين وما شاهها من الأقواس معد ، سواد ربما كان ناشئاً عن سوء التصوير في ١٦٤/أ ، يشكل
خطاً طولانياً مائلاً ، ذهب بكثير من الكلمات فأخذت عن تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر المخطوط في الظاهرية .

(٣) نزع : خاصم .

قال الذهلي : كان مني .

قال : فمن أيكما كان [خالد بن] ^(١) المعمر الذي بايعته ربعة بصفين على الموت حتى اعتقد لأهل الو [برمنها و] ^(٢) لأهل المدر ونجى الله به أهل اليمامة ؟

قال الذهلي : كان مني .

قال : فمن أيكما [كان حُضَيْن] ^(٣) بن المنذر صاحب الراية السوداء ؟ : [من الطويل]

لَمَنْ رَايَةً سَوْدَاءَ يَخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيَا ، : [قَدَّمَهَا ، حُضَيْنٌ] ^(٤) ، تَقَدَّمَا ^(٥)
قال الذهلي : كان مني .

٣٤٨ - خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي

قدم دمشق بعد وفاة عمه عبد الرحمن بن خالد ، فقتل ابن أثال الطبيب ، لأنه كان متهاً بقتل عمه ، ثم لحق بالحجاز فسكنه .

حدث خالد بن المهاجر قال :

رخص ابن عباس في متعة النساء ، فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري : [ماهذا] ^(١)
[١٦٤ / ب] يا ابن عباس ؟

فقال ابن عباس : فَعِلْتُ مع إمام المتقين ، فقال ابن أبي عمرة : اللهم غفرأ ، إنما كانت المتعة رخصة كالضرورة إلى الميتة والدم ولحم الخنزير ، ثم أحكم الله الدين بعد .

(١) ماين هذير القوسين وما شابهها من الأقواس بعد ، سواد ربما كان ناشئاً عن سوء التصوير في ١٦٤/أ ، يشكل خطأ طولانياً مائلاً ، ذهب بكثير من الكلمات فأخذت عن تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر المخطوط في الظهرية .

(٢) تقدم التعليق على هذا البيت في ق ٧٩/أ ص ١٩٥ من هذا الجزء .

وحدث خالد عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

ابن آدم ، عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك ، ابن آدم ، لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع . ابن آدم ، إذا أصبحت معافى في جسدك آمناً في سربك ، عندك قوت يومك فعلى الدنيا القفاء^(١) .

قال خالد بن المهاجر : قال عمر بن الخطاب :

من تزوج بنت عشر تسر الناظرين ، ومن تزوج بنت عشرين لذة للمعائنين ، وبنت ثلاثين تسمن وتلين ، ومن تزوج ابنة أربعين ذات بنات وبنين ، ومن تزوج ابنة خمسين عجوز في الغابرين .

كان خالد بن المهاجر مع عبد الله بن الزبير ، وكان اتهم معاوية بن أبي سفيان أن يكون دس إلى عمه عبد الرحمن بن خالد مَطْطَباً يقال له : ابن أثال ، فسقاه في دواء شربة ؛ فمات فيها ، فاعترض لابن أثال فقتله ، ثم لم يزل مخالفاً لبني أمية .

وكان شاعراً ، وهو الذي يقول في قتل الحسين بن علي عليها السلام : [من الكامل]

أبني أمية هل علمتم أنني أحصيتُ ما بالطَّف من قَبْرِ^(٢)
صبُّ الإله عليكم غضباً أثناء جيش الفتح أو بذر

وقال أيضاً حين خالف ابن الزبير يزيد بن معاوية ، ويصف له الحرب : [من

الطويل]

ألا ليتني إن استحلّت محارمُ بمكة قامت قبل ذاك قيامتي
وإن قُتل العَوَاد بالبيت أصبحتُ تنادي على قَبْرِ من الهام هامي
وإن يُقتلوا فيها وإن كنت مُحَرِّماً وَجَدَكَ أَشَدَّ فوق رأسي عيامي
فَنُوا غُصْبَةُ الله بالدين قَوْمُوا عصا الدين والإسلام حتى استقامت

(١) القفاء : الهلاك .

(٢) الطف : ما أشرَف من أرض العرب على أرض العراق . وهو المكان الذي قتل فيه .

[١٦٥ / أ] وذكر الواقدي :

أن خالداً قتل ابن أثال بدمشق ، وأن معاوية ضربه مئتين أسواطاً ، وحبسه ، وأغرمه ديتين ألفي دينار ، فألقى ألفاً في بيت المال ، وأعطى ورثة ابن أثال ألفاً ، ولم يخرج خالد من الحبس حتى مات معاوية . والله أعلم^(١) .

(١) بعد هذه اللفظة في الأصل

غجز الجزء السابع من مختصر تاريخ دمشق
ويتلوه في الجزء الثامن إن شاء الله عز وجل
خالد بن الوليد سيف الله

عنقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه
وفرغ منه في ليلة تسفر عن صباح مستهل شهر ربيع الأول المبارك
سنة إحدى وتسعين وست مئة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلامه
حسينا الله ونعم الوكيل

وفرغ من تحرير ماله يوسف بن عبد القادر في سابع عشر من رجب الفرد سنة ثلاث عشرة
وتسعين .

مراجع التحقيق

- أخبار الأذكياء لابن الجوزي تحقيق محمد مرسي الخولي ١٩٧٠ .
أدب الكتّاب لابن قتيبة - تحقيق محي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى مصر
١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت - إشراف أحمد فريد رفاعة الحلبي (معجم الأدباء)
١٣٥٥ - ١٣٥٧ هـ .
الأزمنة والأمكنة للمرزوقي - حيدر آباد ١٣٣٢ هـ .
أساس البلاغة للزخشي - تحقيق عبد الرحيم محمود مصر ١٩٥٣ م .
الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق علي محمد البجاوي - مطبعة نهضة مصر
١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن لأثير - المطبعة الوهبية ١٣٨٠ هـ .
أسواق العرب في الجاهلية والإسلام لسعيد الأفغاني - دار الفكر بدمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
الاشتقاق لابن دريد - تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة السنة الحمديّة
١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .
الأضداد في اللغة لابن الدهان النحوي - تحقيق محمد حسن آل ياسين - ط ٢ بغداد
١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
الأطلس التاريخي للعانيين العربي والإسلامي لعبدنان عطار - منشورات سعد الدين -
دمشق القاهرة - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
الأعلام لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني - دار الكتب والميئة المصرية العامة للكتاب .
ألف باء للحاج يوسف محمد بلوي - عالم الكتب .
الأمالي الشجرية لابن الشجري - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

الأمالي للقالى - المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
أمالي المرتضى - دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
إنشاء الرواة للقفطى - تحقيق أبى الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية - القاهرة
١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

الأنساب للسمعاني - ليدن ١٩١٢م .
أنساب الأشراف للبلاذري - القدس ١٩٣٦م .
الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى - تحقيق محى الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة
بمصر .

البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر القدسي - باريس ١٨٩٩-١٩١٩ .
البداية والنهاية لابن كثير - مصر - مطبعة السعادة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م .
بغية الوعاة للسيوطى - تحقيق أبى الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابى الحلبي مصر
١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

البيان والتبيين للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - لجنة التأليف ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .
تاج العروس للزبيدي - المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ وطبعة الكويت حتى الجزء ١٩ منه .
تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور العطار - دار الكتاب العربى
بمصر ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م .

تاريخ الإسلام للذهبي - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٦٧هـ .
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - القاهرة ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م .
تاريخ دمشق لابن عساكر - المخطوط فى الظاهرية .
تاريخ دمشق لابن عساكر - تحقيق صلاح الدين المنجد الجزء ١ - ٢ من مطبوعات المجمع
العلمى العربى بدمشق .

تاريخ دمشق لابن عساكر - الجزء (عاصم - عابد) تحقيق شكرى فيصل من مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق .

تاريخ أبى زرعة الدمشقي تحقيق شكر الله القوجاني - مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠م .
تاريخ الطبري - تحقيق أبى الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
التبصرة والتذكرة للصيرى - تحقيق فتحي أحمد مصطفى على الدين - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- تذكرة الحفاظ للذهبي - حيدر آباد الدكن الهند - ١٢٣٢ هـ .
- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر تحقيق محمد باقر الحمودي - بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي - مطبعة الاستقامة القاهرة - ط ٣ - ١٢٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .
- التنبية على أوهام أبي علي في ثماله للبكري - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
- تهذيب الأسماء واللغات للنووي - المطبعة المنيرية - مصر .
- تهذيب تاريخ دمشق لبدران - لأجزاء ١-٧ .
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني - حيدر باد الدكن - ١٣٢٥ هـ .
- التيسير بشرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي - تصوير المكتب الإسلامي بدمشق عن طبعة بولاق بمصر .
- جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري لقيرواني - تحقيق علي محمد البجاوي - دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .
- جهرة أشعار العرب للقرشي - المطبعة الرحمانية ١٩٦٢ م .
- جهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر ١٢٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- حاشية الصبان على شرح لأشعوني على ألفية ابن مالك - دار إحياء الكتب العربية بمصر .
- حقائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار لابن الربيع الشيباني - تحقيق عبد الله إبراهيم الأنصاري - قطر مطبعة محمد هاشم الكتبي بدمشق الشام بإشراف يحيى عبارة .
- حسن المحاضرة للسيوطي - تحقيق أبي الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية مصر - ١٢٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- الحماسة الشجرية لابن الشجري - دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٢٤٥ هـ .
- الحماسة للبحري رواية أبي العباس الأحول - تحقيق لويس شيخو اليسوعي .
- الحيوان للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .
- خزانة الأدب للبغدادي - دار صادر بيروت عن طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

الخصائص لابن جني - تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر بيروت - ط ٢ .
الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع - دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت
١٢٩٣هـ-١٩٧٣م .

دلائل الإعجاز للجرجاني - مطبعة المنار - ط ٢ - ١٢٨١هـ-١٩٦١م .
ديوان إبراهيم بن هرمة - تحقيق محمد جبار المعيد - مطبعة الآداب في النجف - ١٩٦٩م .
ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي - تحقيق محمد عبده عزام - دار المعارف بمصر
١٩٦٥م .

ديوان حميد بن ثور الهلالي - صنعة الأستاذ عبد العزيز الميني - تصوير عن طبعة دار
الكتب ١٣٧١هـ-١٩٥١م .

ديوان الراعي النيري - تحقيق ناصر الحاني - المجمع العالمي العربي بدمشق ١٩٦٤م .
ديوان عدي بن زيد العبادي - تحقيق وجمع محمد جبار المعيد - دار الجمهورية للنشر
والطباعة بغداد ١٩٦٥م .

ديوان الإمام علي بن أبي طالب - طبعة بولاق .
ديوان عمر بن أبي ربيعة تحقيق إبراهيم الأعراي - دار صادر بيروت ١٩٥٢م .
ديوان لبيد بن ربيعة تحقيق إحسان عباس .
ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ - تحقيق أحمد الغزالي .
ديوان المعاني للعسكري - مكتبة القدسي ١٢٥٢هـ .
ذيل الأمالي والنوادر للقالبي - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
رسالة الغفران للمعري - مصر ١٩٥٠م .

الروض الأنف للسبيلي - تحقيق عبد الرحمن الوكيل - دار النصر للطباعة القاهرة -
١٢٨٧هـ-١٩٦٧م .

زهر الآداب للحصري - تحقيق علي محمد البجاوي - الطبعة الثانية - مطبعة الباي الحلبي
١٢٨٩هـ-١٩٦٩م .

سط الآلي للبكري - تحقيق عبد العزيز الميني - لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٥٤هـ-١٩٣٦م .

سنن الترمذي - تحقيق عزة الدعاس - حمص ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م .

- سنن أبي داوود - تحقيق محي الدين عبد الحميد - دار إحياء السنة النبوية .
سنن ابن ماجه - ط ٢ - دار الفكر .
- سنن النسائي يشرح السيوطي - المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م
سير أعلام النبلاء للذهبي - تحقيق شعيب أرنؤوط - مؤسسة الرسالة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
السيرة النبوية لابن هشام - تحقيق (السقا - الأبياري - الشلي) مصر - الطبعة الثالثة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي - مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥١ هـ
شرح أبيات سيويه لابن السيراقي - تحقيق محمد علي سلطاني - دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٩ م
- شرح أشعار المهذلين - تحقيق جودفري - الطبعة الأوروبية ل لندن ١٨٥٤ م
شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك للأزهري - وعليه حاشية يس - دار إحياء الكتب العربية بمصر
شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي - تحقيق (أمين - هارون) لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م
- شرح ديوان الحماسة للتبريزي - تحقيق محي الدين عبد الحميد -
شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري - تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة دار المعارف ١٩٦٣
- شرح المفصل لابن يعيش الحلبي - مطبعة منير - بمصر
الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م
صحيح البخاري بحاشية السندي - دار إحياء الكتب العربية .
صحيح مسلم - دار الطباعة العامرة ١٣٢٩ هـ
الصناعتين للعسكري - تحقيق (البجاوي - إبراهيم) دار إحياء الكتب العربية ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م
- طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف بمصر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م
طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجحفي تحقيق محمود محمد شاكر - مطبعة المدني - القاهرة ١٩٧٤ م

العبر في خبر من غير للذهبي - الكويت ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
العصبية القلبية لإحسان النص - دار اليقظة العربية - بيروت
العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي - تحقيق (أمين - الزين - الأبياري) الطبعة الثالثة
القاهرة ١٣٨٤ هـ

العمدة لابن رشيح القيرواني - تحقيق محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة بمصر - الطبعة
الثالثة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م

عيار الشعر لابن طباطبا - تحقيق (الحاجري - زغلول سلام) المكتبة التجارية الكبرى
١٩٥٦ م

عيون الأخبار لابن قتيبة - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري - مطبعة السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م
القاموس المحيط للفيروزآبادي - المكتبة التجارية الكبرى - ١٣٣٢ هـ - ١٩١٣ م
الكامل للمبرد - تحقيق أبي الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر .

الكتاب لسيبويه - تصوير عن طبعة بولاق ١٣١٦ هـ

كشف الظنون لحاجي خليفة - ط إستانبول ١٩٤١ م

لياب الآداب لأسامة بن منقذ - مصر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م

اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير - دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

لسان العرب لابن منظور - تصوير عن طبعة بولاق

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - تحقيق (الحوفي - طبانة) دار نهضة مصر للطبع
والنشر

مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر ١٩٦٠

مجمع الأمثال للميداني - تحقيق محي الدين عبد الحميد - الطبعة الثالثة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
مختارات من الشعر الجاهلي لأحمد راتب النفاخ - مكتبة دار الفتح دمشق - ١٣٨٦ هـ -

١٩٦٦ م

مرآة الجنان لليافعي - تصوير عن طبعة الهند ١٣٢٩ هـ

مروج الذهب ومعادن الجوهر للسمودي - دار الأندلس للطباعة والنشر - بيروت ١٣٨٥ هـ

- ١٩٦٥ م

المساعد على تسهيل الفوائد الجزء ٢٥١ - تحقيق محمد كامل بركات - مركز البحث العلمي
مكة المكرمة - طبع دار الفكر بدمشق

مسند الامام أحمد بن حنبل - تصوير عن طبعة المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ
م شيخة ابن عساكر - مصورة مجمع اللغة العربية .

المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري - تحقيق عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٠ م

المعارف لابن قتيبة - تحقيق ثروة عكاشة - دار الكتب ١٩٦٠ م

معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص - تحقيق محي الدين عبد الحميد - المكتبة
التجارية الكبرى ١٩٦٧ هـ - ١٩٤٧ م

معجم الأدباء لياقوت الحموي القاهرة ١٩٣٦ م

معجم البلدان لياقوت الحموي - تصوير دار صادر بيروت - ١٢٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

معجم الشعراء للمرزباني - تحقيق عبد الستار فراج - دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٩ هـ -
١٩٦٠ م

معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون - مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع للبكري - تحقيق مصطفى السقا ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥
م

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - مطبعة الترقى بدمشق - ١٣٧٦ - ١٣٨٠ هـ / ١٩٥٧ - ١٩٦١

المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل لابن عساكر - تحقيق سكيئة الشهابي - دار
الفكر

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي لونسك - مكتبة بريل لندن ١٩٣٦
مفني اللبيب لابن هشام تحقيق (مبارك - حمد الله - أفغاني) الطبعة الخامسة دار الفكر
بيروت ١٩٧٩ م

المفصل في علم العربية للزغشري - الطبعة لثانية - دار الجيل بيروت

الفضليات تحقيق وشرح (شاكر - هارون) الطبعة الثالثة دار المعارف ١٩٦٤ م

المقاصد النحوبة على الحزانة للعيني (على هامش خزانة الأدب) .

المقتضب للمبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عضية القاهرة ١٣٩٩ هـ

المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف للمازني - تحقيق (مصطفى - أمين) مطبعة البابي
الخلبي ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء للمرزباني - المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٣ هـ
الموطأ لمالك بن أنس - تحقيق فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

م
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي - دار الكتب المصرية ١٣٦٨ هـ -
١٩٤٩ م

نسب قریش للزبيری - دار المعارف بمصر ١٣٢٣ هـ
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير - المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٣ هـ
هدية العارفين للبغدادي - إستانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥ م
مع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي - دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .
الوافي بالوفيات للصفدي - جمعية المستشرقين الألمانية ١٩٦٢ م
الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني تحقيق (إبراهيم - البجاوي) الطبعة الرابعة -
مطبعة البابي الخلبي ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
وفيات الأعيان لابن خلكان - تحقيق إحسان عباس ١٩٧٢ .

فهرس المترجم لهم

صفحة

- ١ - الحسن بن علي بن أبي طالب ٥
- ٢ - الحسن بن علي بن عبد الله أبو سعيد البرذعي ٤٨
- ٣ - الحسن بن علي بن عبد الله الخراساني ٤٨
- ٤ - الحسن بن علي بن عبد الصمد أبو محمد الكلاعي اللباد ٤٨
- ٥ - الحسن بن علي بن عبد الواحد أبو محمد الساسي، (ابن البري) ٤٩
- ٦ - الحسن بن علي أبو القاسم البجلي الجريري، (ابن أبي السلاسل) ٤٩
- ٧ - الحسن بن علي بن عمر أبو محمد الحلبي العبيسي، (ابن كوخك) ٤٩
- ٨ - الحسن بن علي بن عمر أبو محمد التميمي النحوي، ابن المصحح ٥٠
- ٩ - الحسن بن علي بن عياش ٥٠
- ١٠ - الحسن بن علي بن عيسى، أبو عبد الغني الأزدي المعاني ٥٠
- ١١ - الحسن بن علي بن محمد أبو علي، أبو محمد الدمشقي ٥١
- ١٢ - الحسن بن علي بن محمد، أبو علي القطني الموزيني ٥١
- ١٣ - الحسن بن علي بن محمد، أبو علي الوخشي البلخي الحافظ ٥٢
- ١٤ - الحسن بن علي بن القاسم، أبو علي القيرواني الحفاف ٥٢
- ١٥ - الحسن بن علي بن مصعب، أبو بكر اللخمي ٥٢
- ١٦ - الحسن بن علي بن موسى، أبو علي النخاس النيسابوري ٥٣
- ١٧ - الحسن بن علي بن موسى ابن الخليل البرقيدي ٥٣
- ١٨ - الحسن بن علي بن موسى بن الحسين، أبو علي بن السمار الأديب ٥٤
- ١٩ - الحسن بن علي بن وهب بن أبي مضر، أبو علي الصوفي المقرئ ٥٤
- ٢٠ - الحسن بن علي بن الرقاق بن الصلت، أبو القاسم النصيبي الحافظ ٥٥
- ٢١ - الحسن بن يحيى بن زياد بن حيان، أبو علي البجلي الشعرائي الطبراني ٥٥

- ٥٦ - الحسن بن علي أبو محمد أو أبو علي، الخلال الحلواني
- ٥٦ - الحسن بن علي، أبو علي الشيزري
- ٥٧ - الحسن بن علي، أبو محمد الوراق
- ٥٧ - الحسن بن عمران، أبو عبد الله، أو أبو علي العسقلاني
- ٥٨ - الحسن بن أبي العمرطة الكندي المروزي
- ٥٨ - الحسن بن عيسى الدمشقي
- ٥٨ - الحسن بن غالب بن علي، أبو علي التيمي البغدادي المقرئ الحربي، ابن المبارك
- ٥٩ - الحسن بن الفرغ الغزي
- ٦٠ - الحسن بن القاسم بن عبد الرحمن، أبو علي القاضي
- ٦٠ - الحسن بن قريش، أبو علي الحراني المحاملي
- ٦١ - الحسن بن محمد بن أحمد، أبو القاسم السلمي، ابن برغوث
- ٦١ - الحسن بن محمد بن أحمد، أبو محمد بن أبي الحسين المعروف بالسكن
- ٦٢ - الحسن بن محمد بن أحمد، أبو علي بن أبي أسامة الهروي المكي
- ٦٢ - الحسن بن محمد بن أحمد بن الفضل، أبو علي الكرمانلي السيرجاني
- ٦٣ - الحسن بن محمد بن الأصم
- ٦٣ - الحسن بن محمد بن جعفر
- ٦٣ - الحسن بن محمد بن الحسن، أبو علي المعدل الإمام
- ٦٤ - الحسن بن محمد الصالح بن الحسن، أبو محمد الحسيني الزيدي
- ٦٥ - الحسن بن محمد المؤمن الكوفي
- ٦٦ - الحسن بن محمد بن الحسن، أبو علي الساوي
- ٦٦ - الحسن بن محمد بن الحسن، أبو علي الأبهري المالكي
- ٦٧ - الحسن بن محمد بن الحسين، أبو علي الوراق
- ٦٧ - الحسن بن محمد بن داود، أبو محمد الثقفي الحراني
- ٦٧ - الحسن بن محمد بن زياد البيسانى
- ٦٧ - الحسن بن محمد بن سعيد، أبو علي
- ٦٨ - الحسن بن محمد بن سليمان، أبو علي الشطوي الخزاز، ابن بنت مطر
- ٦٨ - الحسن بن محمد بن عبد الله، أبو علي بن أبي عبد الرحمن بن مكحول البيروتي

- ٤٩ - الحسن بن محمد بن عبد الرحمن، أبو منصور الأستوائي ٦٨
- ٥٠ - الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ٦٩
- ٥١ - الحسن بن محمد بن علي بن مصعب، أبو علي الدمشقي ٧١
- ٥٢ - الحسن بن محمد بن علي بن محمد، أبو الوليد البلخي الدربندي الحافظ ٧١
- ٥٣ - الحسن بن محمد بن مزيد، أبو سعيد الأصفهاني ٧٢
- ٥٤ - الحسن بن محمد بن النعمان، أبو علي الصيدائي ٧٢
- ٥٥ - الحسن بن محمد بن يزيد، أبو علي مولى بني هاشم ٧٢
- ٥٦ - الحسن بن محمود بن أحمد، أبو القاسم الربيعي ٧٣
- ٥٧ - الحسن بن المظفر بن الحسن، أبو القاسم الهمداني ٧٣
- ٥٨ - الحسن بن المظفر بن الحسن، أبو علي بن أبي سعد، ابن السبط البغدادي ٧٣
- ٥٩ - الحسن بن مكي بن الحسن، أبو محمد الشيزري، فردن ٧٤
- ٦٠ - الحسن بن منصور بن هاشم، أبو القاسم الحنصلي ٧٤
- ٦١ - الحسن بن منير بن محمد، أبو علي التنوخي ٧٤
- ٦٢ - الحسن بن نصر بن الحسن، أبو محمد البزار، ابن المعني ٧٥
- ٦٣ - الحسن بن نظيف بن عبد الله، أبو محمد الهلالي الساكني، جغلان ٧٥
- ٦٤ - الحسن بن أبي نعيم بن الأصم، أبو علي ٧٥
- ٦٥ - الحسن بن الوليد بن موسى، أبو محمد الكلاني المعدل، ابن الأبرش الدمشقي ٧٦
- ٦٦ - الحسن بن وهب بن سعيد، أبو علي الكاتب أخو سليمان ٧٦
- ٦٧ - الحسن بن هانئ بن صباح، أبو نواس ٧٧
- ٦٨ - الحسن بن هبة الله بن عبد الله، أبو محمد بن أبي الحسن المزكي ٨٥
- ٦٩ - الحسن بن يحيى أبو عبد الملك، أو أبو خالد الحشني البلاطي ٨٥
- ٧٠ - الحسن بن يوسف بن أبي طيبة، أبو علي المصري المديني ٨٦
- ٧١ - الحسن بن يوسف بن يعقوب، أبو سعيد الطرميسي ٨٦
- ٧٢ - الحسن الحضرمي، والد هشام ٨٧
- ٧٣ - الحسين بن أحمد بن بكار، أبو عبد الله الكندي المصري ٨٧
- ٧٤ - الحسين بن أحمد بن رستم، ابن زنبور الماذرائي الكاتب ٨٨
- ٧٥ - الحسين بن أحمد بن سلمة، أبو عبد الله الربيعي ٨٨

- ٨٩ - الحسين بن أحمد بن العباس، أبو علي الأمير السامي النيسابوري
- ٩٠ - الحسين بن أحمد بن عبد الله، أبو علي الآمدي
- ٩٠ - الحسين بن أحمد بن عبد الواحد، أبو علي الصوري
- ٩٠ - الحسين بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله الطرائفي
- ٩١ - الحسين بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله الهروي الشماخي
- ٩١ - الحسين بن أحمد بن محمد، أبو علي البعلبكي
- ٩٢ - الحسين بن أحمد بن محمد، أبو القاسم الشيرازي الصامت
- ٩٢ - الحسين بن أحمد بن مروان القرشي
- ٩٢ - الحسين بن أحمد بن المظفر الهمذاني، أبو علي
- ٩٣ - الحسين بن أحمد بن موسى، أبو القاسم بن السمار المعدل
- ٩٣ - الحسين بن أحمد بن يحيى، أبو عبد الله الحسني
- ٩٣ - الحسين بن أحمد، أبو عبد الله المصيبي
- ٩٤ - الحسين بن أحمد، أبو علي القاضي الكردي
- ٩٤ - الحسين بن إبراهيم بن جابر، ابن أبي الزمزم البزار الشاهد
- ٩٤ - الحسين بن إبراهيم بن محمد، أبو علي الدير عاقولي
- ٩٥ - الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التستري الدقيقي
- ٩٥ - الحسين بن إدريس بن المبارك، أبو علي الأنصاري الهروي
- ٩٥ - الحسين بن الأشعث، أبو محمد الكندي الطبراني
- ٩٤ - الحسين بن جعفر بن محمد، أبو عبد الله العنزي الجرجاني
- ٩٥ - الحسين بن الحسن بن أحمد، أبو عبد الله الكرمانى الطرسوسي
- ٩٦ - الحسين بن الحسن بن زيد، أبو عبد الله الحسيني الجرجاني القصبي
- ٩٧ - الحسين بن الحسن بن سباع، أبو عبد الله الرملي
- ٩٧ - الحسين بن الحسن بن عبد الله، أبو عبد الله المرندي
- ٩٨ - الحسين بن الحسن بن محمد أبو القاسم الأسدي، ابن البن
- ٩٨ - الحسين بن الحسن بن مهاجر، أبو محمد السامي المهاجري النيسابوري
- ٩٩ - الحسين بن الحسين بن عبد الرحمن الأنطاكي، ابن الصابوني
- ٩٩ - الحسين بن حمزة بن الحسين، أبو المعالي، ابن الشعيري

- ١٠٣- الحسين بن خشيش، أبو علي العرجوشي
 ١٠٤- الحسين بن ذكر بن هارون، أبو القاسم البجلي العكاوي
 ١٠٥- الحسين بن رافع الغزنوي
 ١٠٦- الحسين بن سعيد بن المهند، أبو علي الطائي الشيزري
 ١٠٧- الحسين بن السمدع، أبو بكر البجلي الأنطاكي
 ١٠٨- الحسين بن الضحاك بن ياسر
 ١٠٩- الحسين بن طاهر، أبو علي بن الصفيقة القطان
 ١١٠- الحسين بن أبي عاصم، أبو عبد الله القرشي
 ١١١- الحسين بن عبد الله، أبو عبد الله الأزدي الصفار
 ١١٢- الحسين بن عبد الله بن شاکر، أبو علي السمرقندي
 ١١٣- الحسين بن عبد الله بن ضميرة، ابن أبي ضميرة سعد الحيري
 ١١٤- الحسين بن عبد الله بن محمد، ابن أبي كامل أبو عبد الله القيسي النصري العدل الأذربائسي
 ١١٥- الحسين بن عبد الله بن يزيد، أبو علي الرقي القطان الجصاص
 ١١٦- الحسين بن عبيد الله بن أحمد، أبو عبد الله الصفار أخو عقيل
 ١١٧- الحسين بن عبد السلام، أبو عبد الله المصري الجمل
 ١١٨- الحسين بن عبد الغفار بن محمد، أو ابن عمرو، أبو علي الأزدي
 ١١٩- الحسين بن عبيد الكلابي
 ١٢٠- الحسين بن عثمان بن أحمد، أبو عبد الله البيرودي
 ١٢١- الحسين بن عقيل بن محمد، أبو عبد الله القرشي البزار
 ١٢٢- الحسين بن علي بن جعفر البغدادي
 ١٢٣- الحسين بن علي بن الحسين بن محمد المغربي، أبو القاسم بن أبي الحسن
 ١٢٤- الحسين بن علي بن الحسين، أبو عبد الله السجزي الخازن
 ١٢٥- الحسين بن علي بن الحسين، أبو علي المصري، ابن أشليهما
 ١٢٦- الحسين بن علي بن أبي طالب
 ☆- جوامع حديث مقتل الحسين عن جماعة رواة
 ١٢٧- الحسين بن علي بن محمد، أبو علي النخعي البغدادي
 ١٢٨- الحسين بن علي بن محمد بن عتاب، أو ابن محمد، أبو علي البزار

- ١٥٩ - الحسين بن علي بن محمد، أبو عبد الله الصيري
- ١٦٠ - الحسين بن علي بن محمد بن الحسن، أبو عبد الله البغوي
- ١٦٠ - الحسين بن علي بن محمد بن أبي المضاء، أبو علي البعلبي
- ١٦٠ - الحسين بن علي بن عمر، أبو عبد الله بن أبي الرضا الأنطاكي
- ١٦١ - الحسين بن علي بن محمد، أبو علي بن أبي الحسن الأزدي
- ١٦١ - الحسين بن علي بن الهيثم، أبو عبد الله اللاذقي
- ١٦١ - الحسين بن علي بن يزيد، أبو علي النيسابوري الصائغ
- ١٦٢ - الحسين بن علي، الحسن الكندي
- ١٦٢ - الحسين بن علي الصوفي الدمشقي
- ١٦٣ - الحسين بن علي، أبو عبد الله النسوي
- ١٦٣ - الحسين بن عيسى، أبو الرضا الأنصاري الخزرجي العرقي
- ١٦٤ - الحسين بن الفتح بن نصر، أبو علي النيسابوري، كأم
- ١٦٤ - الحسين بن الفضل بن حوي أبو القاسم
- ١٦٤ - الحسين بن محمد بن أحمد بن حيدرة، أبو عبد الله
- ١٦٥ - الحسين بن محمد بن أحمد، أبو علي النيسابوري الماسرجسي
- ١٦٥ - الحسين بن محمد بن أحمد، أبو عبد الله بن العين زربي
- ١٦٥ - الحسين بن محمد بن أحمد، أبو عبد الله الأنصاري الحلبي البزاز، ابن المنيعير.
- ١٦٦ - الحسين بن محمد بن أحمد، أبو عبد الله، النيسابوري
- ١٦٦ - الحسين بن محمد بن أحمد، أبو نصر القرشي الخطيب
- ١٦٧ - الحسين بن محمد بن أحمد، أبو محمد النيسابوري
- ١٦٧ - الحسين بن محمد بن أحمد، أبو عبد الله، أو أبو محمد النهريقي
- ١٦٨ - الحسين بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله التميمي، ابن البقال
- ١٦٨ - الحسين بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم الحنائي المعدل
- ١٦٩ - الحسين بن محمد بن أسد، أبو القاسم الديلمي
- ١٦٩ - الحسين بن محمد بن جمعة، أبو جعفر الأسدي
- ١٧٠ - الحسين بن محمد بن الحسن، أبو طاهر الأنصاري الخزرجي، ابن خراشة الأيلي
- ١٧٠ - الحسين بن محمد بن سنان أبو معمر الموصلی الأطرابلسي، ابن عياش الضرير

- ١٥٦- الحسين بن محمد بن شعيب، أبو علي المعدل ١٧١
- ١٥٧- الحسين بن محمد بن عبد الله، أو ابن أحمد، أبو محمد الإمام ١٧١
- ١٥٨- الحسين بن محمد بن عبد الله، أبو الفضل المصري، ابن الملحي ١٧١
- ١٥٩- الحسين بن محمد بن عتبة بن مساور، أبو علي المقرئ الوراق ١٧٢
- ١٦٠- الحسين بن محمد بن علي بن عتاب، أبو علي المقرئ البزار ١٧٢
- ١٦١- الحسين بن محمد بن غويث، أو غوث، أبو عبد الله التنوخي ١٧٣
- ١٦٢- الحسين بن محمد بن فيرة، أبو علي الصديقي الأندلسي ١٧٣
- ١٦٣- الحسين بن محمد بن الوزير، أبو أحمد بن أبي الحسين ١٧٣
- ١٦٤- الحسين بن محمد، أو ابن أحمد، أبو علي الزاهد الواعظ العطار ١٧٤
- ١٦٥- الحسين بن المبارك الطبراني ١٧٥
- ١٦٦- الحسين بن المتوكل، ابن أبي السري، أخو محمد العسقلاني ١٧٦
- ١٦٧- الحسين بن مطير بن مكل، مولى بني أسد ١٧٦
- ١٦٨- الحسين بن المظفر بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمداني ١٧٨
- ١٦٩- الحسين بن المظفر بن الحسين، أبو القاسم الهمداني ١٧٨
- ١٧٠- الحسين بن نصر بن المearك، أبو علي البغدادي ١٧٩
- ١٧١- الحسين بن الوليد أبو علي، أو أبو عبد الله، القرشي النيسابوري، شمين ١٨٠
- ١٧٢- الحسين بن هارون بن عيسى، أو الحسن، أبو علي الإيادي ١٨١
- ١٧٣- الحسين بن الهيثم بن ماهان، أبو الربيع الرازي الكسائي ١٨١
- ١٧٤- الحسين بن يحيى بن الحسين بن جزلان أبو عبد الله ١٨٢
- ١٧٥- الحسين ؟ ١٨٢
- ١٧٦- الحسين أو الحسن بن المصري ١٨٣
- ١٧٧- الحسين البرذعي، أحد الصالحين ١٨٤
- ١٧٨- حصن بن عبد الرحمن، أو ابن محسن، أبو حذيفة التراغمي ١٨٦
- ١٧٩- حصين بن جعفر الفزاري ١٨٧
- ١٨٠- حصين بن جندب أبو ظبيان الجنبي الكوفي ١٨٧
- ١٨١- حصين بن مالك أبي الحر، حصين بن الحر ١٨٨
- ١٨٢- حصين بن نمير بن نابل، أبو عبد الرحمن الكندي السكوني ١٩٠

- ١٨٣- حصين بن الوليد، مولى يزيد بن معاوية ١٩٣
- ١٨٤- حصين بن المنذر بن الحارث أبو ساسان أبو محمد الرقاشي البصري ١٩٣
- ١٨٥- حطان بن عوف ١٩٨
- ١٨٦- حظي بن أحمد بن محمد بن القاسم، أبو هانئ السلمي السوري ١٩٩
- ١٨٧- حفاظ بن الحسن بن الحسين أبو الوفاء الغساني الفزار بن نصف الطريق ١٩٩
- ١٨٨- حفاظ بن سلامة الناسخ ١٩٩
- ١٨٩- حفص بن سعيد بن جابر ٢٠٠
- ١٩٠- حفص بن سعيد ٢٠٠
- ١٩١- حفص بن سليمان أبو سلمة الكوفي الخلال ٢٠٠
- ١٩٢- حفص بن أبي العاص بن بشر بن دهمان ٢٠٣
- ١٩٣- حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك بن النضر الأنصاري ٢٠٤
- ١٩٤- حفص بن عمر بن سعيد بن أبي عزيز جندب بن النعمان الأزدي ٢٠٤
- ١٩٥- حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب ٢٠٥
- ١٩٦- حفص بن عمر، أو ابن عمرو، أبو عمرو العدوي البغدادي ٢٠٦
- ١٩٧- حفص بن عمر بن عبد الله، أبو عمرو الأنصاري قريب أنس بن مالك ٢٠٧
- ١٩٨- حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري ٢٠٨
- ١٩٩- حفص بن عمر أبو الوليد مولى قریش ٢٠٩
- ٢٠٠- حفص بن غيلان أبو معيد الرعيني الحميري ٢٠٩
- ٢٠١- حفص بن ميسرة أبو عمر الصنعائي ٢٠٩
- ٢٠٢- حفص بن الوليد بن سيف، أبو بكر الحضرمي المصري ٢١١
- ٢٠٣- حفص الأموي ٢١٢
- ٢٠٤- الحكم بن أيوب بن الحكم الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف ٢١٤
- ٢٠٥- الحكم بن عبد الله بن خطاف أبو سلمة العاملي الأزدي ٢١٧
- ٢٠٦- الحكم بن عبد الله بن سعد أبو عبد الله الأيلي مولى الحارث بن الحكم ٢١٧
- ٢٠٧- الحكم بن عبد الرحمن بن أبي العصماء الخثعمي الفرعي ٢١٩
- ٢٠٨- الحكم بن عیدل بن جبلة الأسدي الغاضري الكوفي ٢١٩
- ٢٠٩- الحكم بن عمر، أو ابن عمرو أبو سليمان، أبو عيسى الرعيني الحمصي ٢٢٢

- ٢٢٢- الحكم بن المطلب بن عبد الله القرشي الخزومي
- ٢٢٨- الحكم بن معمر بن قنبر، أبو منيع الحضري
- ٢٢٨- الحكم بن موسى بن أبي زهير، أبو صالح البغدادي القنطري
- ٢٢٩- الحكم بن ميمون، أبو يحيى الفارسي، حكم الوادي
- ٢٣١- الحكم بن مينا المدني أو الشامي، مولى أبي عامر الراهب الأنصاري
- ٢٣١- الحكم بن نافع، أبو اليان البهراني الحمصي
- ٢٣٢- الحكم بن هشام بن عبد الرحمن أبو محمد الثقفى العقيلي الكوفي
- ٢٣٣- الحكم بن يعلى بن عطاء أبو محمد الحاربي الكوفي الدغشي
- ٢٣٣- حكيم بن حزام بن خويلد أبو خالد
- ٢٤٠- حكيم بن عياش الكلبي الأعور
- ٢٤١- حكيم بن رزيق بن حكيم الفزاري الأيلي
- ٢٤١- حماد بن عمر بن يونس بن كليب أبو عمر، عجرد
- ٢٤٣- حماد بن مالك بن بسطام بن درهم أبو مالك الأشجعي الحرستاني
- ٢٤٤- حماد بن أبي ليلى الراوية
- ٢٤٨- حماد، أو حامد، ابن يحيى
- ٢٤٨- حماد أبو الخطاب الدمشقي
- ٢٤٩- حماد مولى بني أمية
- ٢٤٩- حمدان بن غارم بن نيار
- ٢٤٩- حمدان بن محمد الجبيلي
- ٢٤٩- حمدون بن إسماعيل بن داود النديم
- ٢٥٠- حمدية الحشاش المصري
- ٢٥٢- حمد بن الحسين بن أحمد بن دارست أبو الحسن الشيرازي
- ٢٥٢- حمد بن عبد الله بن علي أبو الفرج المقرئ
- ٢٥٣- حمد بن محمد أبو الشكر الأصبهاني
- ٢٥٣- حمران بن أبان بن خالد التمري
- ٢٥٥- حمزة بن عبد كلال، ابن اليشرح الرعيني
- ٢٥٥- حمزة بن مالك بن سعد الهمداني

- ٢٣٧- حمزة بن أحمد بن حمزة أبو يعلى القلانسي السبعي
 ٢٣٨- حمزة بن أحمد بن علي بن معصرة أبو يعلى الأنصاري
 ٢٣٩- حمزة بن أحمد بن فارس أبو يعلى بن كروس السلمي
 ٢٤٠- حمزة بن بيض الحنفي
 ٢٤١- حمزة بن أسد بن علي أبو يعلى التيمي ابن القلانسي العميد
 ٢٤٢- حمزة بن الحسن بن العباس أبو يعلى بن أبي محمد فخر الدولة
 ٢٤٣- حمزة بن الحسن بن المفرج أبو يعلى الأزدي ابن أبي خيش
 ٢٤٤- حمزة بن خراش أبو يعلى
 ٢٤٥- حمزة بن عبد الله بن الحسين أبو القاسم ابن الشام الأطرابلسي
 ٢٤٦- حمزة بن عبد الله بن سليمان بن أبي كريمة الصيداي
 ٢٤٧- حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عمارة القرشي العدوي
 ٢٤٨- حمزة بن عبد الله أبو يعلى
 ٢٤٩- حمزة بن عبد الرزاق بن محمد أبو الحسن العطار الشاهد
 ٢٥٠- حمزة بن عثمان أبو الأغر العبيدي المحصي
 ٢٥١- حمزة بن عثمان بن أحمد أبو يعلى الرزمازي الكشمي
 ٢٥٢- حمزة بن علي بن هبة الله أبو يعلى الثعلبي البزار ابن الحبوي
 ٢٥٣- حمزة بن عمرو بن عويمر أبو صالح، أو أبو محمد الأسلمي
 ٢٥٤- حمزة بن القاسم أبو محمد الشامي
 ٢٥٥- حمزة بن محمد بن أحمد أبو يعلى البزار، ابن أبي الصقر
 ٢٥٦- حمزة بن محمد بن جعفر أبو يعلى بن الرواس الأنصاري
 ٢٥٧- حمزة بن محمد بن الحسن، أبو القاسم الزبيري البغدادي
 ٢٥٨- حمزة بن محمد بن حمزة، أبو يعلى العلوي الزيدي القزويني
 ٢٥٩- حمزة بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو طالب الجعفري الطوسي
 ٢٦٠- حمزة بن محمد بن علي بن العباس أبو القاسم الكتاني الحافظ المصري
 ٢٦١- حمزة بن هبة الله بن سلامة أبو يعلى القرشي العثماني
 ٢٦٢- حمزة بن يوسف بن إبراهيم أبو القاسم السهمي الجرجاني
 ٢٦٣- حميدان بن نصر بن حصين أبو جعفر البغدادي

- ٢٦٤- حميد بن أبي حميد، أبو عبيدة الخزاعي، حميد الطويل ٢٧١
- ٢٦٥- حميد بن ثور بن عبد الله أبو المثنى الهلالي ٢٧٢
- ٢٦٦- حميد بن حريث بن بحدل الكلبي ٢٧٣
- ٢٦٧- حميد بن الحسن بن عبد الله أبو الحسن الوراق ٢٧٤
- ٢٦٨- حميد بن أبي حميد الدمشقي ٢٧٤
- ٢٦٩- حميد بن زنجويه، أبو أحمد الأزدي النسائي ٢٧٤
- ٢٧٠- حميد بن عقبة بن رومان أبو سنان الفزاري القرشي ٢٧٥
- ٢٧١- حميد بن قيس أبو صفوان المكي الأعرج مولى بني أسد ٢٧٥
- ٢٧٢- حميد بن محمد بن النضير أبو الحسن التميمي البعلبكي ٢٧٦
- ٢٧٣- حميد بن مالك بن مغيث أبو الغنائم الكناني المنقذي مكين الدولة ٢٧٦
- ٢٧٤- حميد بن مسلم أبو عبد الله القرشي ٢٧٧
- ٢٧٥- حميد بن منبه بن عثمان اللخمي ٢٧٧
- ٢٧٦- حميد بن هشام أبو هشام العنسي الداراني ٢٧٨
- ٢٧٧- حنش بن عبد الله بن عمرو أبو رشدين السبيعي الصنعائي ٢٧٩
- ٢٧٨- حنش بن قيس أو ابن علي، حسين أبو علي الرحبي الصنعائي الهمداني ٢٨١
- ٢٧٩- حنظلة بن الربيع بن صيفي أبو ربيعي التميمي الأسدي ٢٨١
- ٢٨٠- حنيناً أحد صديقي المسيح ٢٨٣
- ٢٨١- حوشب بن سيف أبو هيرة، أبو روح السكسكي المعافري المحصي ٢٨٤
- ٢٨٢- حوشب بن طخمة ذو ظليم الألفاني ٢٨٥
- ٢٨٣- حوشيب الفزاري ٢٨٦
- ٢٨٤- حويطب بن عبد العزى أبو محمد أو أبو الإصبع القرشي العامري ٢٨٧
- ٢٨٥- حويت بن أحمد بن أبي حكيم أبو سليمان القرشي ٢٩١
- ٢٨٦- حوي بن علي بن صدقة بن حوي أبو القاسم السكسكي ٢٩١
- ٢٨٧- حيان بن حجر الدمشقي ٢٩١
- ٢٨٨- حيان بن نافع مولى بني مضر بن معاوية ٢٩٢
- ٢٨٩- حيان أو حسان بن وبرة أبو عثمان المري أو الثمري ٢٩٢
- ٢٩٠- حيان أبو النضر الأسدي أو الجرشي القارئ البلاطي ٢٩٣

- ٢٩١- حيان مولى أم الدرداء
٢٩٤
٢٩٤- حياش أو جياش بن قيس بن الأعور القشيري
٢٩٥- حيدرة بن أحمد بن الحسين أبو تراب الأنصاري الخروف
٢٩٥- حيدرة بن الحسين بن مفلح أبو المكرم المؤيد
٢٩٥- حيدرة بن علي بن محمد أبو المنجي القحطاني الأنطاكي
٢٩٦- حيويل بن يسار بن حيي أبو كبشة السكسي
٢٩٦- حيي . من بني إسرائيل
٢٩٨- أسماء النساء على حرف الحاء
٢٩٨- حيابة . العالية، أم داود مولاة يزيد بن عبد الملك
٢٩٩- حبة بنت الفضل
٣٠٢- حسينة ماشطة عبد الملك بن مروان
٣٠٦- حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرية
٣٠٧- حميدة بنت النعمان بن بشير أم محمد الأنصارية
٣٠٨- حميدة حاضنة ولد عمر بن عبد العزيز
٣١١- حواء أم البشر
٣١١- حولا بنت هلول المتعبدة
٣٢٠- حية ويقال فاخنة
٣٢١- حرف الحاء المعجمة
٣٢٣
٣٢٣- خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري الحزرجي البخاري المدني
٣٢٤- خارجة بن مصعب بن خارجة أبو الحجاج الضبعي الخراساني السرخسي
٣٢٥- خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي
٣٢٥- خالد بن برمك أبو العباس
٣٢٨- خالد بن ثابت بن ظاعن بن العجلان الفهمي
٣٢٨- خالد بن خلي أبو القاسم الكلاعي الحصي
٣٣٠- خالد بن دهقان القرشي مولاهم
٣٣١- خالد بن رباح أخو بلال مؤذن الرسول ﷺ

- ٣١٥- خالد بن ربيعة بن مزيز بن حارثة الجدلي
٣١٦- خالد بن روح بن السري بن أبي حجير أبو عبد الرحمن الثقفي الدمشقي
٣١٧- خالد بن الريان الحاربي مولاهم
٣١٨- خالد بن زياد بن جرو أبو عبد الرحمن الأزدي الترمذي
٣١٩- خالد بن زياد
٣٢٠- خالد بن زيد بن كليب أبو أيوب الأنصاري الحزرجي
٣٢١- خالد بن سالم، صاحب عمر بن عبد العزيز
٣٢٢- خالد بن سالم، المحدث عن مالك بن أنس
٣٢٣- خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي
٣٢٤- خالد بن سعيد أبو سعيد الكلبي
٣٢٥- خالد بن سلمة بن العاص بن هشام أبو سلمة أو أبو الهيثم القرشي الخزومي
الكوفي الفأفاء
٣٢٦- خالد بن صفوان بن عبد الرحمن بن عمرو بن الأهم التيمي المنقري الأهمتي
البصري
٣٢٧- خالد بن أبي الصلت البصري
٣٢٨- خالد بن عبد الله بن الحسين الأموي مولى عثمان بن عفان
٣٢٩- خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية
٣٣٠- خالد بن عبد الله المطرف بن عمرو بن عثمان بن عفان
٣٣١- خالد بن عبد الله بن الفرّج أبو هاشم العباسي مولاهم
٣٣٢- خالد بن عبد الله بن يزيد أبو الهيثم البجلي القسري
٣٣٣- خالد بن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي
٣٣٤- خالد بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
٣٣٥- خالد بن عبد الرحمن من عسكر سليمان بن عبد الملك
٣٣٦- خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم الخراساني
٣٣٧- خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص
٣٣٨- خالد بن عتاب بن ورقاء أبو سليمان التيمي الرياحي اليربوعي
٣٣٩- خالد بن أبي عثمان بن عبد الله أبو أمية القرشي الأموي البصري

- ٣٩٠ - ٣٤٠. خالد بن عمير بن الحباب السلمي الذكواني
- ٣٩٢ - ٣٤١. خالد بن غفران من أفاضل التابعين بدمشق
- ٣٩٢ - ٣٤٢. خالد بن كيسان
- ٣٩٢ - ٣٤٣. خالد بن اللجلاج أبو إبراهيم العامري
- ٣٩٤ - ٣٤٤. خالد بن محمد بن خالد أبو القاسم الحضرمي
- ٣٩٤ - ٣٤٥. خالد بن محمد الثقفي
- ٣٩٤ - ٣٤٦. خالد بن معدان بن أبي كرب أبو عبد الله الكلاعي المحصي
- ٣٩٧ - ٣٤٧. خالد بن المعمر بن سلمان الذهلي
- ٤٠٠ - ٣٤٨. خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد القرشي الخزومي

